الجـــدل

المقالة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الأولى من الفن السادس من الجملة الأولى

الفصل الأول

فصل (١) فى معرفة القياس الجدلى ومنفعته

كما أنه لاسبيل إلى معرفة القياس إلا بعد معرفة القضايا ، ولا سبيل إلى معرفة القضايا ٥
إلا بعد معرفة الألفاظ البسيطة ، كذلك لا سبيل إلى معرفة أصناف القياسات إلا بعد
معرفة القياس المطلق .

وأهم الأشياء بالإنسان أن يشتغل بما يكمل ذاته الشخصية ، ثم يشتغل بما ينفع نوعه ،
أو يحفظ نوعه . وذات الإنسان بالحقيقة إما أن تكون هى النفس الناطقة ، أو تكون هى
الجزء الأشرف، وهى الشىء المقصود تكميله من ذاته. وكمالها مكسوب بمعرفة : فمنه ما هو ١٠
معرفة فقط ، ومنه ما هو معرفة لما يعمل به . والمعرفة المكسوبة هى بالقياس اليقينى ؛
والقياس اليقينى هو البرهان . فيجب أن يكون الإنسان معتنيا أول شىء بمعرفة البرهان .

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم : ساقطة من س ، ن (٢) المقالة الأولى .... الأولى : كذا
فى ب ، بخ ، د ، سا ، ك ، ن ، هـ ؛ وفى نسخة س : المقالة الأولى عشرة فصول ؛ وفى نسخة م : الفن
السادس من الجملة الأولى من المنطق سبع مقالات ، طوبيقا وهو الجدل ؛ المقالة الأولى من الفن السادس
من الجملة الأولى من المنطق عشرة فصول (٤) فصل ا : الفصل الأول س ، م ؛ فصل ك .
(٥) كما : — ك || كما أنه : أنه كما س ، سا ، م ؛ وكما أنه هـ ؛ كما د ، ن || معرفة : — ك
|| القياس : — ك || القضايا : القضا د || معرفة القضايا : معرفة أصناف القضايا م
(٦) البسيطة : المستنبطة ن || كذلك : كذاك ك ؛ فكذلك هـ (٩) أو .... وذات ؛ ونوع
ذات ن || إما : إنما س || هى النفس : النفس ن || أو تكون : تكون هـ
(١٠) بمعرفة : بمعرفته ك (١١) لما : بما د ، ن || هى : هو د ، ن . (١٢) والقياس ...
الإنسان : — ن . || معتنيا : متعينا م || معتنيا أول شىء : أول شىء معتنيا سا ، ك

وإذ لا بد من تقدم معرفة القياس قبله ، فيجب أن يفزع عن القياس إلى البرهان ؛ وقد أعطينا ما أمكننا إعطاؤه على سبيل الاختصار من علم البرهان .

لكن ههنا قياسات أخرى نافعة فى الأمور الشركية ، وقياسات أخرى مغلطة . والنافعة فى الأمور الشركية منها ما يتعلق — أول تعلقها أو أنفع تعلقها — بالأمور الكلية ؛ ومنها ٥ ما يتعلق — أول تعلقها أو أنفع تعلقها — بالأمور الجزئية . فيجب أن نتعلم هذه الأصناف أيضا ، لما لا تخلو عنه من منفعة ، بل لما تدعو إلى استعمالها فى الأمور المدنية من الضرورة . وأن نتعلم المغالطات لتكون لنا قدرة على التحرز منها مستفادةً عن الوقوف على أسبابها وعللها . وقد علمت أن النوافع الشركية من حقها أن تؤخر عن النوافع الشخصية ، إذا لم تكن ضرورية فى المنافع الشخصية . ولا يخفى عليك أن النافع ، أو الضرورى ، ١٠ إنما نتعرفه بالذات لنطلبه ؛ والضار إنما نتعرفه بالعرض لنتحرز عنه . فيجب أن يكون تعرفنا لحال القياسات المغلطة بعد تعرفنا حال القياسات النافعة فى الأمور النظرية ، أعنى الفكرية . ولأن المقاييس على الأمور الكلية أقرب إلى الدرجة العقلية من القياسات النافعة فى الأمور الجزئية ، فيجب أن يكون ما ينفع فى الكليات - على أى وجه كان - مقدما . فيجب أن يكون أول نظرنا إنما هو فى الصنف من القياسات التى تتناول أمورا كلية .

---

(١) تقدم : تقديم د ، هـ (١) يفزع : يفرغ م || عن : من م (٤) أو أنفع : وأنفع ن (٥) أو أنفع : وأنفع ك ، ن || نتعلم : نعلم هـ || هذه : بهذه سا (٦) لما : كان ؛ — هـ || عنه : — س || الأمور : أمور بخ || المدنية : البدنية د (٧) وأن نتعلم : ونعلم د ، ن || المغالطات : المغلطات سا ، ك ، م ، هـ || لنا : لها سا ، ك ، لـه هـ || التحرز : التجوز س (٩) إذا ... الشخصية : — سا (١٠) نتعرفه ... والضار : — سا || لنطلبه : — ك || لنتحرز : لنحترز س (١١) تعرفنا : تحرزنا ك ، تعرفها ن ||الحال : بحال ك ، حال م || لحال القياسات : للقياسات د ، ن (١٣) ينفع : ينتفع س || وجه : جهة هـ || كان : — س (١٤) أول : سلوك هـ || إنما هو : — د ، ن || هو : يكون س ، هـ || التى : — سا

فلننظر أى القياسات هذه القياسات . وإذا قلنا : « قياس » فى أمثال هذه المواضع ، نخذه قياسا ، وما يشبه القياس ؛ فنقول :

إن القياسات لاتخالف فى صورها ، بل كل ما إذا وضع فيه أقاويل لم يلزمه قول آخر ، أو لم يظن لازما ، فليس بقياس ؛ وعلى ما سبق منا تلخيص أمره . وكل ما كان كذلك فهو قياس . ٥

لكن الموضوعات تختلف : فمن الموضوعات ما وضعه فى الطبيعة ، كأنّ الطبيعة والحق قد وضعاه وسلماه ؛ ومنها ما وضعه بحسب واضع أو واضعين . والذى وضع مافيه إنما هو بحسب الطبيعة ، ونفس الحق ، فهو القياس البرهانى ؛ وقد فرغنا عنه . وجميع الذى يتلوه يجب أن يخالفه بأنه ليس يجب أن يكون الموضوع فيه هو الموضوع فى الطبيعة ؛ فبهذا يخالف البرهانى غيره . وإما بأنه يكون موضوعا فيه مالا يجب فى الطبيعة ، فيضاده . والجدلى أيضا ١٠ فى جملة ما بعده ، فيجب أن يدخل فى هذا الخلاف . لكن قولنا : « ليس يجب أن يكون الموضوع فيه موضوعا فى الطبيعة » يشتمل على أنه سيجوز فيه ذلك ، وما ليس ذلك ، فيكون إنما تتميز هذه القياسات عن البرهانى بأن حكم مقدماتها الأول أعم من حكم المقدمات الأول البرهانيـة ؛ مثل المقدمات المشهورة المستعملة فى الجدل . وإذا كان خلاف الجدلىّ البرهانىّ لا يتجاوز المقدار المذكور من الخلاف إلى وجوب أن يكون ١٥

---

(١) فلننظر : فننظر د ، ن || أى : إلى د || هذه القياسات : — س || وإذا : وإذ ن (٢) نخذه : نخذه سا ، ك ؛ فهذه م || قياسا : قياس سا ، ك ؛ قياسات ن || وما يشبه : وأما شبه م || فنقول : — د (٣) القياسات : القياس سا ، ك || تخالف : تخالف م || كل ما : كلما س || فيه : — سا (٤) أو لم : ولم ه || أمره : + فليس بقياس م || وكل ما : وكلما س || كذلك : فذلك س (٦) فمن الموضوعات : فمن الموضوع ن (٧) وضعاه : وضعناه ه || وضعه : وضعها د ، ن || والذى : فالذي د ، س ، ك ؛ م ، ه ، ن (٨) ونفس : وقياس د || القياس : الوضع س (٨) وجميع : فهذا د ، ن (٩) فيه : — سا ، ك (١٠) البرهانى : البرهان س || وإما : دائما م (١١) فى : من م ، ه || جملة : جالة د ؛ كمال ن || فيجب : — م (١٢) موضوعا : موضوع ه || يشتمل : — ن (١٣) الأول : التى بها تصير مقدمات هذه القياسات حكم د ، ن (١٤) الأول : — د ، ن || مثل المقدمات . . . الأول البرهانية (ص ١٠ س ٣) : — د ، ن || وإذا كان . . . فى بعضها (ص ١٠ س ٣) : — م

مضادا فى مقدماته للبرهانى ، و إن جاز أن يكون فى بعضها كذلك ، كان تميز القياس الجدلى وما يجرى مجراه مما ليس شرطه مضادة القياس البرهانى ؛ فقد كان سلف منا القول أن جميع المقدمات الأول البرهانية التى لا وسط لها مشهورة ، ولا ينعكس . وكل مشهور مرى معتقد ، ولا ينعكس .

٥ فلنطلب الآن مقدمات أقرب القياسات من البرهان، ولننظر أنأخذها لأنها مظنونات مرئية فقط ، وليس لها زيادة عليه ، أو مشهورات ؛ فنجد أن الظنون الصرفة إنما تفيد القياسات المعمول منها فى الأمور الجزئية . وأما الأحكام على الأمور الكلية فلا ينتفع فيها بالمظنونات التى تكون مظنونات ساذجة، عند إنسان واحد أو إنسانين؛ بل الأولى أن تكون أحكامنا على الأمور الكلية إذا فاتنا البرهان، أو تعذر مخاطبتنا به من نخاطبه ، بما هو أقرب ١٠ إلى طبيعة البرهان على ما هو آكد من المظنونة .

فيجب أن نجعل العمدة فى القياس الذى نحن فى تعريفه الأمور المشهورة ، ثم إن سلم مظنون ليس بمشهور ، استعملناه فى القياس على المخاطب . لكننا إذا جعلنا العمدة هى المتسلمات ، واقتصرنا عليها ، فإنا حينئذ لا نكون صناعا ونقادا فى أعمالنا ، إذ تكون القياسات منا متوقفة على أن يسلم لنا مسلم شيئا ، ولا تكون عندنا مقدمات يجب أن تؤخذ ١٥ مسلمة ، فيكون لنا من قبلها قياسات ، ولنا فيها قدرة على التصرف . فيجب أن يكون

---

(١) للبرهانى : البرهانية سا ، ك ، م (١) تميز : تمييز سا ، ك (٢) مما : ما م || شرطه : بشرطه م (٣) ينعكس : وينعكس س || وكل . . . . ينعكس : — س || وكل : فكل سا (٤) مرى : — سا ، ك || معتقد : يعتقد سا ، ك || ولا : فلا د ، ن (٥) فلنطلب : فنطالب د ، ن || القياسات : القياس س ؛ للقياسات سا ، ك || من : الى م || أنأخذها : ما حدها هـ (٦) مرئية : قريبة س ؛ مريه هـ || وليس : ليس ب ، س ، م || عليه : غلبته هـ || تفيد : تفيدنا س (٨) بالمظنونات : المظنونات سا ، ك ، هـ || واحد : — س ، ك (٩) أحكامنا : أحكاما د ، م ، ن || إذا : إذ م || تعذر : تعدى ب || به : — د (١٠) على ما : وبما د ، ن ؛ بما سا ؛ مما ك || المظنونة : المظنون د ، ن (١٢) مظنون : مظنونات ك || بمشهور : بمشهورة ك || لكننا : لكن د || لكننا . . . . عليها : — ك || هى : هو ن = المتسلمات : المسلمات ب ، ك ، م ، هـ (١٣) عليها : عليه م || ونقادا : ولانقادا : سا ، ك (١٤) القياسات منا : القياس هـ || متوقفة : متوقفا هـ || أن : + تكون م (١٥) قبلها : قبلنا م

النوع من القياس الذى يلى البرهان قياسا مؤلفا من مقدمات مشهورة ، أو متسلمة ؛ وبالجملة من مقدمات مشهورة أو متسلمة ، إما متسلمة من المخاطب وحده ، أو متسلمة من جمهور أهل الصناعة ، أو متسلمة من جمهور الناس . وهذان القسمان الآخران — كما علمت — يسميان مشهورين ، أحدهما مقيد والآخر مطلق . ونحن قد أومأنا إلى منفعة هذا القياس إيماء ، ولم نفسره ؛ فنقول : ٥

إنه لا يجب أن يتوهم أن هذا القياس قد ينفع استعماله الإنسان مع نفسه بالقصد الأول ، لأنه لا يفيده اليقين إلا البرهان ، وما دون اليقين فأكثره ظن ، والظن مخلوط دائما بشك قوى أو ضعيف ، والشك عدم الكمال فإن كان الرأى ليس يقينا ، وليس ظنا ، بل هو عقد قوى يشبه اليقين ، فهو بالحقيقة أيضا جهل . أما إذا كان كاذبا ، فهو جهل مضاعف ؛ وأما إن كان صادقا ، فهو جهل من جهة أن هذا العقد لا يكون منفرداً ١٠ فى ذات العقل من غير مشاركة قوة فاسدة ، تفسد وتفسد معها العقد المقارن لها ، فإنّ العقل الصريح لا يقبل المجهول إلا من جهة السبب الذى لذاته يصير المجهول معلوما . فهذا القياس الجدلى غير نافع فى أن يكون الإنسان مخاطبا به نفسه بالذات ، فإذن منفعته المخصوصة به هو فى أمر مشترك ، وفى أن يخاطب غيره ، لكنه ينفع صاحبه منافع لا بالذات — من حيث هو قياس — بل بالعرض . فإنه إن كانت الغلبة مطلوبة عنده ، ١٥ انتفع به فيه . وأيضا ينتفع به من وجه آخر : أنه إذا لم يجد يقينيات أخذ مشهورات تنتج طرف نقيض ، وأخذ أخرى تنتج طرفا آخر ، فلا يزال يرجح بينهما ترجيحا بعد ترجيح

---

(١) متسلمة : مسلمة م (٢) وبالجملة من مقدمات مشهورة أو متسلمة : — س ، م
(٤) ونحن قد : وقد ك || إلى : + منفعة م (٦) أن يتوهم : — ں || قد : — د ، ن .
(٧) يفيده : يفيـــد سا ، هـ (٨) الرأى : + الذى م ، هـ || وليس : ولا د ، ن (٩) يشبه : شبه س || كان : يكون م ، هـ (١٠) كان : يكون هـ
(١٠) منفردا : منقورا د ، سا ، ك ، ن (١١) ذات : + من د || العقل : العقد سا || مشاركة : — هـ || تفسد : — ك || العقد ؛ العقـــل ب (١٢) المجهول : المجهولات م || جهة : جهل س (١٤) هو : هى م ، هـ (١٤) يخاطب : + به ن ، هـ || لكنه : ولكن د ، ن (١٥) إن كانت : — سا (١٦) فيه : — سا ، ك ؛ فيها م ، هـ || أنه : فإنه هـ (١٧) طرف ... تنتج : — س || وأخذ أخرى : وأخذ مشهورة أخرى م ؛ واحد وأخرى هـ || طرفا : طرف د || فلا : ولا د ، ن (١٧) بينها : بينهما سا ، ك ، ن ، هـ || بعد ترجيح : — ك

حتى ربما يلوح له الحق ، ويخرج به إلى اليقين ، كما أن الإنسان كثيرا ما يتخلص من تحقق أعراض الشيء وخواصه إلى معرفة فصله وماهيته . لكن هذا النفع والأول ليسا هما عنه بما هو قياس ، فإنّ القياس — بما هو قياس — نفعه هو بما ينتج . والأول مما عددناه نفعه بشيء يعرض أن يتبع نتيجة ، وهو الغلبة ، والثانى نفعه بشيء ٥ يعرض أن ينكشف عن حال مقدماته ، بأن يتخصص ويتحصل منها بعض ، ويتزيف بعض ، ثم تكتسب مقدمات أخرى ، وقياس آخر ، ويسل من القياس المذكور قياس آخر ، فيكون كأن ذلك القياس الأول فسد وبطل ، والقياس الثانى حدث وكان ، ويكون النافع بالذات هو القياس الثانى .

وقد ينفع تعلم هذه الصناعة فى البرهان من وجه آخر : وهو أنه وإن كان ما علمناه ١٠ فى البرهان كافيا ، فإن الإنسان ينتفع بتأمل هذه الصناعة فى البرهان من وجهين : أحدهما من جهة أنه إذا تحقق معرفة قياسات هى فى صورتها أمثال البرهانية بأعيانها ؛ ويجد لمقدماتها شرائط وأحوالا تخالف ما عهده، يصير محيطا بأصناف من المقدمات غير برهانية وفى معرفة ما ليس بالشيء ؛ ويشاركه منفعة مّا فى معرفة الشيء ؛ وزيادة بصيرة به ؛ فإنه يكون حينئذ قد حصل له معرفة بالشئ من حيث هو، ومعرفة بالشئ من حيث ليس غيره، ومن ١٥ جهة أن كسب المقدمات المشهورة وإعدادها أعم من كسب المقدمات البرهانية وإعدادها ،

---

(١) له : — ن || به : منه د ، ن (٢) تحقق : تحقيق م ، هـ || معرفة : معرفته د || وماهيته : وماهية فصله هـ (٣) فإن القياس : — د || بما : ما ك || نفعه : + بما س || بما : + هو هـ (٤) بشيء : لشيء س ؛ شيء هـ || يتبع : ينتج سا ، ن ؛ لا يمنع هـ || نتيجة : نتيجته ب ، سا ، م ، هـ (٤) بشيء : لشيء ب ، س ، سا ، ك || ينكشف : يكشف س (٥) منها بعض : منها د ، ن || ويتزيف : ويزيف هـ ؛ + منها م (٦) وقياس : وقياسا سا ، ك || ويسل : أويسأل ب ؛ أويسل م ، ن (٧) فسد وبطل : بطل وفسد سا ، ك || وكان : — س (٩) ينفع تعلم هذه : ينتفع بعلم هذه ن ؛ ينتفع العلم بهذه هـ || البرهان + بوجه م ، هـ || ما : — سا ، ك (١٠) فان الإنسان : فالإنسان سا ، ك (١١) قياسات : القياسات التى هـ (١٢) عهده : عهد د || محيطا : محيط م ؛ يحيط هـ (١٣) ويشاركه : + معرفته م || معرفة : منفعة د ، ن || الشيء : — هـ (١٤) ومعرفة بالشيء من حيث : — م || من حيث : — س || ومن : والثانى من هـ (١٥) المشهورة .... المقدمات : — سا || أعم .... وإعدادها : — ن

إذ المشهور أعم من البرهانى ، فيتفق له فى كسب المشهورات أيضا و إعدادها أن يكتسب البرهانية و يعدها ، حينما يأخذ بتعقب المشهورات ليتأمل ما منهـا برهانى ، وما منها غير برهـانى .

ونحن بالحقيقة قد بيّنا فى الفن الذى قبله ، سالكين مسلك مَنْ سلف ، ماهية المقدمات البرهانية وخاصيتها ، وأمأنا إلى جملة كسبها إيمـاءا مجملا ، فإذا تفصل ذلك فيما بعده من المواضع المشهورة ، كان لنا ذلك زيادة بصيرة . وأما الحاجة الداعية إلى تفصيل الأمر فى كسب المشهورات دون البرهانيات ، أنّ البرهانية محدودة الشرائط ، غير مخرجة عن حدى المطـلوب فى كل باب . وأما الشهرة فليس شيئا يتبع أجزاء المقدمات و يلحقهـا من أنفسها ، بل هو شئ يأتى من خارج ، فلا يكون القـانون المستند إلى اعتبار أجزاء المقدمات نافعا فى ذلك ، بل نحتاج أن نحصى أمورا بما عرفت من الشهرة الخارجية . فتبين من جملة هذا أنّ هذا النمط من القياسات لاينفع الإنسانَ استعمالها ، ولا تحصيل ملكتها فيما بينه و بين نفسه بالذات ، بل إنما منفعتها على سبيل المخاطبة ، ولا أن ينفع المخاطب فى أن يكمل ذاته ، بل ينفع فى أمر آخر ، إمّا مؤد إلى تكميل ذاته بالقصد الثانى ، و إما مؤد إلى قوام المصلحة الشركية . أما المؤدى إلى تكميل ذاته بالقصد الثانى ، فلأنّ المكمل بالحقيقة هو العلم المكتسب بالبرهان . لكن أكثر العلوم البرهانية — على ما عرفت من حالها — يكون فى مبادئها ما هو موضوع للمتعلم ، فإذا طولب بتسليمها ساذجا ، غير معان بما يقنعه بوجه من الوجوه — إذ لا سبيل إلى إيقاع اليقين له بها فى درجته — كان مستوحش النفس عما يُبْنَى على تلك الموضوعات . فإذا كان معنا قدرة على أن نقنعه بقياسات مؤلفة من مقدمات يقبلها ،

(١) البرهانى : البرهان س || و إعدادها : + أيضا س (٢) يأخذ : يأخذها سا ، ك (٥) وأومأنا : وأومأ د || فإذا : وإذ هـ || تفصل : انفصل ب ، س (٦) الحاجة : الخاصة س (٧) أن : فان م ، هـ || غير : — ب ، س ، سا ، ك ، م ، هـ (٨) فليس : فليست م ، هـ (٩) هو : هى هـ || المستند : المسند د (١٠) نحتاج : + الى س || نحصى : تحصى د (١٠) الخارجية : الخارجة ب ، س ، د ، ن (١١) من : عن ن || أن هذا : أن ن || ملكتها : ملكة منها س (١٢) سبيل : السبيل . ب (١٣) فى أمر : به أمرا د ؛ أمرا ن (١٤) أما : وأما هـ (١٥) يكون : فيكون سا ، ك (١٦) بتسليمها : بتسلمها ب || يقنعه : ينفعه هـ || بوجه : — هـ (١٧) إذ : أن ب ، م || بها : — س || درجته : درجة هـ || يبنى : يبتنى د ، ن ؛ بينا م (١٨) فإذا : فان س || كان : كانت ن || معنا : معنى سا (١٨) من : + قياسات ك

ويسلمها ويحمدها — وإنْ كانت غير حقيقية فى نفسها — لم ينفر عن تلك الموضوعات، ولم يستغربها ، ولم يشمئز طبعه عما يبنى عليها ، فنفذ فى تعلمه إلى أن يحين له تلقف ما يحصل له فيها اليقين . وأما المؤدى إلى قوام المصلحة الشركية ، فلأن استمرار النـاس على جملة حافظة لحسن المشاركة ، مبنيةٌ على عقائد يعتقدونهـا فيما ينبغى أن يُقَرَّ بِهِ ، وفيما ينبغى أن ٥ يعمل ، وتكون أضدادها مؤدية إلى ما هو ضدٌّ لحفظ المشاركة .

فإذا كانت للناس ، بل لمدبرى الناس ، ملكة يقتدرون بها على تأكيد العقائد النافعة فى أنفسهم بالحجج المقبولة عندهم ، إذا اختلج فى قلب أحدهم شك ، ويبكتون من اعتقد غير النافع بالحجج المقبولة عندهم ، انتفع المدبر من جهة تمكنه من تدبيره الذى يتولاه ، وانتفع المدبر من جهة قبوله لحسن التدبير . ولو كان للمدبر سبيل إلى أن يورد الحجج عليهم من المقبولات ١٠ لذواتها ، والمحمودات فى نفس الأمر ، لا بحسبهم فقط فى مدة قصيرة ، أو كانت الطبائع متفقة فى قبول ذلك وفهمه ، لكان الاشتغال باستعمال ما قبوله بحسبهم لا بحسب الأمر شططا وفضلا وخدعة ؛ لكن الطريق التعليمى طويل ، ولا كل نفس له مقبول ، وخصوصا فى الأمور التى هى أنفع ما يعتقد ، كإثبات الصـانع الواحد ، وإثبات الرسالة الإلهية ، وإثبات المعاد . وإذا انصرف الجمهور بهممهم إلى ذلك ، طال عليهم وتأخر عنهم ما يجب ١٥ أن يتفقوا عليه من المصلحة إلى حين إحاطتهم به ، وفيه ضرر . وأيضـا فإن أكثر القوى قاصرة عن ذلك ، وليس كلٌّ ميسر لذلك ، بل لمـا خلق له . فبالواجب مـا احتيج إلى استعمال أصناف هذه القياسات ، ولم يكن النظر فيها بحسب تكميل أقسام المنطق فقط — كما قال بعضهم — بل كان هنالك منفعة قائمة .

---

(١) الموضوعات : المقدمات د (٢) يشمئز : يتغير د ؛ يتميز ن || فنفذ : فبعد د ، ن ؛ فيفيد م || يحين : تحقق د ، ن ؛ حين س ؛ يحسن ه (٣) قوام : قيام س || فلأن : فإن ن (٤) لحسن : أحسن ب ، بحسن ك (٤) مبنية : مبنى ب ، س ، سا م ، ك ؛ يبنى ه || يقربه : يقر به م (٥) لحفظ : ويحفظ سا ؛ يحفظ ك (٦) كانت : كان ب ، ه || ملكة : — ن || يقتدرون : يعتقدون ه || تأكيد : — س (٧) ويبكتون : ويكتمون ه (١٠) والمحمودات : أو المحمودات د ، ن ؛ والمجهولات م (١١) قبوله : قبولهم ك (١٢) وفضلا : أو فضلا سا || وخدعة : أو خدعة ب ، س ، سا ، ك ، م ، ه || لكن : ولكن ن || له : — سا ؛ لها ه || مقبول : بمقبول د ، ك ، م ، ق ، ه || وخصوصا : ومخصوصا د (١٣) الواحد : — س (١٤) المعاد : + المعدنج ، د ، سا ، ك ، م ، د ، ن || بهممهم : بهمتهم ه || عليهم : — ب ، د ، ه (١٥) إلى حين : لحين ن (١٦) ميسر : بميسر م ، بمتسن ه || بل : — م (١٧) أقسام : أصناف م ، ه (١٨) كان : — ك || هنالك : هناك ب

الفصل الثـانى

فصل (ب) فى السبب الذى يسمى له هذا الضرب من المقاييس جدلية

فيجب أن ننظر الآن فى أن هذه الصناعة أى الأسماء أحق بها . أما إصابة الحق ، والنظر للحق ، وغير ذلك، فلا يشك فى استبعاد دلالته عن الغرض فيها ، وخصوصا وهـــذه الصناعة مقصورة على المحاورة والمخاطبة . لكن الأسماء المستعملة فى المخاطبات القياسية ٥ هى هذه : التعليم ، والمجاراة ، والمناظرة ، والمعاندة ، والاختبار ، والمجادلة ، والخطابة والإنشاد . وإن كان شئ غير هذه ، فهو إما داخل فى بعض هذه ، أو غير مألوف .

ثم التعليم لا ينفع فيه أيضا إلا الحق . وأما المجاراة فليس القصد فيه إلا ما فى التعليم ولكن المجاراة تتم بالمشاركة ، كأن الإنسان الواحد لما كان فى أكثر الأوقات أو بعضها إذا حاول أن يكون معلما لنفسه ومتعلما من نفسه من وجهين واعتبارين — على ما علمت — عسر ١٠ عليه ذلك . فإن أعوزه معلم وقد حصلت له الملكة ، افتقر إلى آخر يشاركه فى النظر ، فيضم ما يحدسه ذلك إلى ما يحدسه هو ، فيصير كل واحد منهما جزء معلم ، وكل واحد منهما تمام متعلم ؛ والغرض فيه العلم .

وأما المناظرة فهى مشتقة من النظر والاعتبار ، فالغرض فيها المباحثة عن الرأيين المتقابلين المتكفلين ؛ أعنى : يتكفل كلٌّ واحد منهما واحدًا من المتخاطبين ليبين ١٥

---

(٢) يسمى : سمى د ، س ، ك ، م ، ن || له : — م ، ن ، ه || هذا : صار له هذا م || جدلية : جدليا د ، س ، ن ، ه ؛ وسمى الجدلى م (٣) فيجب : يجب د ، ن || فى أن : أن فى ب ، د ، سا ، ن ، ه || أما : ما سا ؛ من ه || فلا : ولا م ، ه || يشك : شك س ، م ، ه (٤) وهذه : فى هذه سا ، م ، ه (٦) التعليم : والتعليم سا ، ك || والمجاراة : والمحاورة ه (٧) والإنشاد : والإنشاء ه (٨) وأما المجاراة : والمجاراة سا (٩) كأن : وكان ك || الإنسان : الناس س || إذا : أو س (١٠) عسر : عن سا ؛ عزك (١١) له : — سا || فيضم : فيضمن سا ، ك (١٤) فالغرض : والغرض سا ، ك (١٥) المتكفلين : — م || أعنى يتكفل : — ه || منهما : — س

لكليهما الحق منهما ، فيساعده الثانى عليه . فهذان أيضا غرضهما ليس إلا حصول العلم ، فلا ينتفعان بالذات إلا بما يوقع العلم ويفيده .

وأما المعاندة فهى مخاطبة يحاول المخاطب بها إظهار نقص من يدعى الكمال ، على أى وجه كان ، وأن يعجزه بقياسات من مقدمات حقة أو باطلة ؛ فيكون الغرض فيها من المخاطب إظهار عجز لا إعطاء فائدة يعتقدها المخاطب ؛ فإنه ليس إذا عجز عن أمر فقد ظهر ٥ فيه الحق ؛ ويكون الغرض فيها من المخاطب أن يظهر قوته من حيث يظهر نقص ذلك ؛ فتظهر فضيلته ونقيصة ذلك . فإن كان المعاند ليس يعاند ناقضا ، بل يقصد التمويه والتلبيس نفسه ، لأنه تمويه وتلبيس ولو على غير ناقض ، لا ليعرفه النقض ، بل ليخيل إليه أن ما يقوله حق ، فليس خطابه الخطاب المخصوص باسم العناد ، بل هو إما سوفسطائى إنْ تَشَبَّه بالفيلسوف ، وإما مشاغبى إن تشبه بالجدلى . بل إنما يكون ١٠ المعاند معاندا إذا كان ظاهر قصده تعجيز الآخر المخاطب . وربما قرن بذلك الاعتراف بأن ما يقيسه غير حق ، لكن المخاطبَ قاصرٌ عن الوقوف على مواضع الحيلة فى كلامه. فلفظ المعاند ، بحسب تعارف القوم ، ليس يليق أن يجعل اسما لهذه المخاطبة ، ولا بحسب اللغة أيضا ؛ فإن العناد موضوع للدلالة على الخروج عن الحق ، والعدول عن الواجب ، بفضل القوة . ١٥

وأما الامتحان والاختبار فليس الغرض فيه إقناع فى رأى ألبتة ، بل تعرف لمبلغ المخاطب فى القوة على استبانة القياسات . فكأن القياس المعاند والقياس الممتحن ، والقياس المغالط ، واحد فى الموضوع ؛ لكنه إذا استعمل على أنه يراد به إثبات الحق ، أو الإقناع بالعدل ، سمى سوفسطائيا ، أو مماريا مشاغبا . وإذا استعمل والغرض فيه تعجيز الخصم

---

(٣) فهى : فهو د ، سا (٤) مقدمات : + إما م ، هـ || فيها : منها س
(٥) لا : إلا س (٦) قوته : + وفضيلته م (٧) فضيلته : فضيلة ن || ونقيصة : ونقيضة ن
|| ذلك : ذاك سا ، ك ، م ، هـ (٨) التمويه : — د || ليعرفه : لمعرفة هـ (١٠) وإما : أو هـ
|| بل : — د ، ن (١١) المخاطب : المستحق سا ، ك (١٢) بأن : أن ن (١٣) فلفظ : ولفظ د
|| أن : بأن هـ ؛ + يكون م (١٦) إقناع : إقناعا د ، ن (١٧) فكان : وكان هـ
(١٨) واحد : واحدا سا ، ك || أنه : + إنما س ، سا ، ك ، م ، هـ || الإقناع : الإمتناع سا ، ك
(١٩) أو مماريا مشاغبا : ومماريا ومشاغبا سا ، ك || مشاغبا : مشاغبيا هـ

المعتقد عجزه ، عند القياس المجهول عجزه عند الخصم أو عند آخرين ، كان قياس عناد . وإذا استعمل والغرض فيه استكشاف حال المخاطب المجهول أمره من غير أن يراد تضليله ، أو يراد إظهار المخبور أو المعتقد من عجزه ، كان قياس امتحان . والألفاظ أيضا بحسب اللغة مطابقة لهذه الأغراض ، فإنه ليس يحسن أن يسمى من يخاطب ليفيد عقدا نافعا مغالطا ، ولا معاندا ، ولا مختبرا ممتحنا . ٥

وأما الإنشاد ، فهو بعيد أن يكون الغرض فيه إيقاع اعتقاد وتصديق ألبتة .

وأما الخطابة ، فإنّ الخطيب ، هو المقتدر على إقناع الناس فى الأمور الجزئية — ولا يقال لمن يحسن الإقناع فى الهندسة والطب خطيبا — فلم يبق لنا اسم أولى بهذا من اسم الجدل ، حتى تكون الصناعة المعدة لإلزام الخصوم بطريق مقبول محمود بين الجمهور فى أى رأى كان جدلا . فإنه وإن كان ليس إلزام كل رأى نافعا فى كل وقت ، ١٠ فإن الصناعة الاختبارية لا تكون صناعة بأن تكون ملكة على طرف واحد فقط ؛ فإن هذا غير ممكن . بل إذا صار الطبيب مقتدرا على التصرف فى أحوال الأبدان حتى يفيدها صحة ، فإنه تتبعه أو تلزمه أو تتقدمه ضرورة أن يكون مقتدرا على التصرف المطلق فى أحوالها بما هو تصرف مطلق ، فكان مقتدرا أيضا على أن يفيد المرض ؛ لأنه ليس الاقتدار إنما يكون على الصحة من حيث هى صحة ، بل من حيث هى حالة ١٥ يمكن إحداثها ، أو حفظها على البدن .

فكذلك المقنع على النافع يلزمه أن يصير مقنعا مطلقا ، فيكون مقتدرا على الإقناع ، من حيث هو إقناع ، فلذلك يقتدر على غير النافع ؛ فيعرض من هذا أن يكون الجدلى

---

(١) عند الخصم : عنده ن (٢) وإذا : فاذا ه || حال : لحال م (٥) ولا : أو م || ولا : هو م (٦) الإنشاد : الإنشاء ه || إيقاع : — ه || وتصديق : وتصدق سا ، ك (٧) هو : وهو — كذا فى جميع النسخ (٨) ولا : فلا د ، ن || بهذا : + الاسم د ، ن (٩) الجدل : الجدلى س (١٠) إلزام : — ك || إلزام كل — سا (١١) الاختبارية : — د ، ن || صناعة : + اختبارية د ، ن (١٢) الطبيب : الخطيب ه (١٢ — ١٣) فى . . . التصرف — ن (١٤) هو : هى د ، م ، ن || فكان : وكان || على : سا ، ك (١٦) البدن : اليدين ك (١٨) فلذلك : وكذلك م (١٨) فيعرض : فيفرض سا ، ك ، ه

مقتدرا على الإلزام المطلق ، لكنه يكون جدليا على المجرى الطبيعى ، إذا كان استعماله ذلك فى المنافع ، كالطبيب : فإنه إنما يكون طبيبا على المجرى الطبيعى إذا كان استعماله ما يستعمله فى النافع ؛ فإنْ حرَّف ذلك فقد أساء .

على أنه ربما كان النافع فى وقت إلزام أحد طرفى النقيض ، وفى وقت آخر مقابله ؛ ٥ وذلك مع إنسان وإنسان . وأيضا ربما يقع أحد طرفى النقيض لذاته ، ويقع الطرف الآخر بالعرض فى إثبات نافع آخر .

وإذ كل مخاطبة قياسية ، فإما أن يكون القصد فيها التصديق أو لا يكون ، بل التخييل ، وهو الإنشاد الشعرى . والتى القصد فيها التصديق فإما أن يكون المراد فيها الإيضاح للحق ، وهو البرهان والتعليم ؛ وإما أن يكون المراد فيها الغلبة والإلزام ، وذلك إما فى الأمور ١٠ الجزئية وإما فى الكلية . والتى فى الكلية ، فإما أن تكون الغلبة والإلزام فيه على سبيل أن الغرض فيه نفس الإلزام ، أو على سبيل أن الغرض فيه غيره من امتحانٍ ، أو كشفٍ ونصح . والذى الغرض فيه الإلزام ، فإما على سبيل مغالطة ، وإما على سبيل عدل ؛ وجميع هذه مخصوصة بأسام لائقة بها ، وتلك الأسامى لا تصلح إلا فى المخاطبات ، لأن ذلك المعنى لا ينفع إلا فى المخاطبات . ولفظة الجدل تليق بعدة منها ، وهو ما يكون على سبيل المنازعة ؛ ١٥ فإنه إذا لم تكن منازعة ، لم يحسن أن يقال جدل . وقد خص كل واحد منها باسم لائق به فى حد تخصيصه ، فالأولى أن يسمى باسم الجدل هذا القسم الذى بقى ، وليس له اسم .

على أن المتناظرين إذا لم يكن بينهما معاندة ما ، بل كانا يتخاطبان على سبيل قدح زند الفائدة ، لم يحسن أن يقال لتناظرهما جدل . وأما إذا كان الغرض الإلزام ، ولو للنافع

---

(١) جدليا : جدلى س || إذا : وإذا هـ (٢) المنافع : النافع د ، س ، م ، ن || فإنه : — د ، س ، م ، ن (٢ — ٣) ذلك .... استعماله : — سا ، ك (٣) فإن : وإن س (٤) وفى : فى ب ، ن (٧) القصد : التصديق ن || التخييل : التخيل س ، م ، هـ (٩ — ١٠) المراد .... تكون : — سا ، ك (٩) والتعليم : والعلم د ، ن ؛ والتعلم س ؛ وللتعظيم م (١٠) فى الكلية : الكلية ب ، د ، س ، سا ، ك ، ن (١١) أو على : وعلى هـ || نفس .... فيه : — د (١٣) بأسام : بأسامى س ، ك || لائقة : لا يقرسا ، ك (١٤) لا ينفع : يقع هـ (١٤) منها : منهما د ، ن (١٦) تخصيصه : تخصصه د ، م ، ن ، هـ || فالأولى : والأولى د ، ن (١٨) جدل : جدلا ك ؛ هو جدل م ، هـ

بما يتمحل من المشهورات والمتسلمات ، فكثيرا ما يخرج الحال بالقايس إلى أن يعاند ويحتال ؛ فإنَّ الحقَّ طريقه واحدة ، غير متغير لا محيص عنه ، ولا يحسن العناد فيه . وأما تمحل قياس غير حق لينفع بالإقناع ، فلا يبعد أن يحوج فيه إلى العناد واللجاج .

وكثيرا ما يكون الرأى النافع اعتقاده غير حق ، فيحتاج أن يلزم الإنسان قبول غير الحق ، فلا يبعد أن يخرج محاول ذلك عن حاق الإنصاف ، إذا اتفق أن ينازع بما يقوى المقابل الذى هو الحق ، فيضطر إلى الحيلة من المشهـــورات ، ويضطر إلى الاحتراز والمخادعة . فإن المشهورات أيضا كثيرا ما تتقابل ،وكثيرا ما ينقض بعضها بعضا ، وكثيرا ما تتأدى إلى نتائج متقابلة — كما ستعلم — فيحوج أيضا هذا القياس إلى أن يتخلص عن عُهدة مشهور آخر ، وإلى تغليب مشهوره الذى يستعمله . وربما كان الذى يوجب مقابله أغلب وأشهر ، فإن المشهورات كما ستعلم مختلفة فى القوة والضعف ؛ وأما الحق والصدق فهو واحد . فالمناظر لا يخاف أن يفسد عليه الصدق حجته ،فإن الصدق لا ينتج نقيض نتيجة الصدق ، ولا يوجب مقاومة قياس الصدق .وأما المشهور فقد يعمل بالمشهور ذلك ، والصدق كثيرا ما يعمل بالمشهور ذلك .

وربما كان الدعوى حقا ، والبرهان عليه متعذرا ،فيحتاج أيضا إلى أن ينصره بما ليس بحق ، بل بما هو مشهور ، فيفطن لذلك مناقضه ، فيصعب الأمر ، ويحوج إلى

---

(١) يتمحل : يتحمل د ، سا ، ك ، ن || والمتسلمات : د ، هـ || بالقايس : بالقياس م
(٢) واحدة : واحد ب || متغير : متعين د ، سا ، ن ، هـ || وأما : وإنما ب ، م ، هـ
(٣) تمحل : يتمحل ب ، س ، سا ، ك ، م ، هـ || فلا : ولا سا || يحوج : يخرج ك (٣) فيه . منه د
(٤) وكثيرا : فكثيرا د ، ن || النافع : — ن || اعتقاده : اعتقادى ب (٥) فلا : ولا د ، ن || عن : فيز سا ، ك || حاق : حال د ، ن ؛ خاف ك [حاق الإنصاف أى ما يوجبه الإنصاف . وفى لسان العرب : أخرجنى ما أجد من حاق الجوع ، هو من حاق يحيق حيقا وحاقا ، أى لزمه ووجب عليه — المحقق] || ينازع : نوزع ن || المقابل : التقابل ن (٧) ما : — س || ما : — س (٨) فيحوج : فيخرج م (١٠) فإن . . . والضعف : — سا ، ك (١١) فالمناظر : والناظر د ، ن || حجته : — م (١٢) بالمشهور : المشهور ن (١٣) بالمشهور : المشهور ن (١٤) متعذرا : متعذر ب ، سا ، ك ، م ، هـ || إلى : — ن || بل : + بما د ، س ، ك ، ن (١٥) فيصعب : فصعب هـ || ويحوج : فيخرج د ، ن

المراوغة . فإذا كان القياس الجدلى ممنوا بالاحتراز عن جميع ذلك ، لم يكن بد من أن يكون كلامه ليس صرف نظرٍ فى الأمور كما هى ، ولا فيه اتباع لمنهاج واحد ، بل يحتاج أن تكون معه ضروب من الحيلة ، وأن يحوج إلى معاندة المشهور أو الصادق الذى نصره . ومن بلى بالتدبير فى دفع نصرة الصدق الذى يناقض معه ، لم يستغن عن ضرب من ٥ الحجاج ، وإن كان غايته نفعا ما .

واسم المناظرة مشتق من النظر ، والنظر لايدل على غلبة أو معاندة بوجه . وأما الجدل فإنه يدل على تسلط بقوة الخطاب فى الإلزام ، مع فضل قوة وحيلة أخرج من الطبيعى ومن العدل العرف يسيرا . فليس بمخطىء من جعل القياس المؤلف من مقدمات مشهورة مخصوصا باسم القياس الجدلى ، بل عمل الواجب . فلا يلتفتن أحد إلى ما يقوله ١٠ بعض المموهين .

---

(١) المراوغة : المعاودة هـ || فإذا : وإذا د ، ن || بد من : يؤمن ب ، سا ، ك ، هـ ؛ + يؤمن من س (٣) أو الصادق : والصادق ن سا ، ك || نصره : يضره د ، م ، ن (٤) ومن : من ن || بلى : ملى ب ، هـ || بالتدبير : بالتذمر ب ، ك || نصرة : مضرة ب || معه : — س ؛ وضعه هـ (٥) نفعا : نفع سا (٧) فإنه : فإنما هـ || تسلطه هـ (٨) يسيرا : — هـ || فليس : وليس د ، ن || بمخطىء : بمخطىء : سا ، ن (٩) أحد : — ك

الفصل الثالث

فصل (جـ) فى بيان حد الجدل وتناوله للسائل والمجيب وإشباع القول فى السائل والمجيب

فغرضنا الآن فى هذا الفن هو تحصيل صناعة يمكننا بها أن نأتى بالحجة على كل ما يوضع مطلوبا من مقدمات ذائعة ، وأن نكون إذا أجبنا لم يؤخذ منا ما يناقض به وضعنا . ٥

والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات مّا نحو غرض من الأغراض ، على سبيل الإرادة ، صادرة من بصيرة ، بحسب الممكن فيها . ولذلك لجميع هذه المقاييس ، والتصرف فيها ، والعلوم كلها صناعة . وهذه الصناعة — أعنى الجدلية — قد يعين على حصولها الاستعداد الجِبِلّى فى بعض الناس ، وقد يعين على حصولها الممارسة والاستعمال للجزئيات . ١٠

لكن كل صناعة بنيت على فطرة أو تجربة من غير أن يكون عند الصانع قوانين كلية هى معايير له ، كانت ناقصة . بل ليس كل صناعة أيضا يحصل لها أن تزيد بالقوانين والتجربة وبمساعدة الفطرة تحصل على كمالها الأقصى ، وإن توفر عليها جميع ذلك . فإن من الصنائع ما المواد المستعملة فيها شديدة الطاعة للقوة الفاعلة ، ليس فيها عائق . فإذا لم يبلغ بها كمالها الأقصى فى الاستعمال ، كان السبب للنقص فى الصناعة ، كمن لا يتهيأ له أن يتخذ من الخشب كرسيا ، فإنّ ذلك ليس لأمر فى نفس الخشب ، بل لأمر فى نفس الصانع . ١٥

---

(٢) حد : — سا ، ك ، ن ، م || للسائل : لمسائل ك (٤) هو : — د ، ن || يمكننا : تمكننا د || أن : بأن ن (٥) إذا : إذم || أجبنا : احتجنا د ، ن (٧) ولذلك : وكذلك د ، سا ، ك ، ن (٨) الجدلية : الجدل د ، ن || على : — م || الجبلى : الجدلى ه (١٢) له : — س || يحصل : يجعل م || ترفد : توجد ن (١٤) ما المواد : بالمواد م || شديدة : شديد سا || بها : به ب ؛ — د ، سا (١٥) للنقص : النقص س ، ن (١٠) ليس — د

ومن الصنائع ما يكون السبب فى قصورها عن الغرض الأقصى فيها ، هو المنفعل ، أو الآلة ، أو نفس الغرض . أما المنفعل ، فإذا كان فيه معاوقة للفاعل ، فإن كان فوق قوة الفاعل ، لم يبلغ الفاعل فى تلك المادة المخصوصة غايتها ؛ وإن كانت المعاوقة دون ذلك ؛ بلغ مبلغا ما ، مثل الصناعة المصارعية . وأما الآلة ، فإذا كانت الآلة حالها مع المنفعل إحدى هاتين الحالتين . وأما الغرض ، فإذا كان نفسه أصعب من سائر ما يشاكله ، وكان متعذرا أن يحصل فى كل مادة ، بل فى مادة دون مادة ، مثل تفهيم الدقيق من المعانى ، فليس كل مادة لها تقابل . وهذا يناسب القسم الأول ، ويخالفه فى أن التعويق ليس من سبب المادة كله حتى يكون التقصير كله منها ، بل لأن المطلوب نفسه فوق المعتدل ، وصعب المرام . ولولا ذلك لكانت المادة تجيد الطاعة من غير معاوقة . وأما الأول فكان التعويق كله من جهة المادة .

وإذا علمت هذا ، فليس إذا كان بعض المواد يستعصى فلا يبلغ فيه الغرض ، تكون الملكة النفسانية المقتدر بها على استعمال موضوعات نحو غرض ما معدومة ؛ فإنا لم نقل إن هذه الملكة النفسانية — التى هى الصناعة — هى التى يقتدر بها على استعمال كل موضوع بل على استعمال ما يكون موضوعا قابلا مقويا عليه ، وعنينا قدرة بحسب ما يمكن أن يحصل للإنسان بسبيل الكسب .

فالطبيب موجود له ملكة إفادة الصحة إذا حصل القوانين وعمل عليها — وإن كان قد لا يمكنه أن يفيد الغرض فى كل بدن — إذا كان بالحقيقة صناعته معينة . فإذا كان

---

(١) قصورها : تصورها ن سا ، ك (٢) أو الآلة : والآلة د ، ن || أو نفس : ونفس ن || معاوقة : المعاوقة ن || كان فوق : — ن (٣) تلك : ذلك س (٤) المصارعية : المنازعية د (٥) الغرض : للغرض ن || أصعب : أصوب هـ (٦) متعذرا : مقتدرا م || تفهيم : تفهم د (٧) الأول : — س || ويخالفه : ويخالف ن || التعويق : التعريف س || كله : — س (٩) التعويق : التعويض سا ، ك (١١) وإذا : وإذك ، م (١٢ — ١٣) المقتدر .... النفسانية : — د (١٢) بها : — ن | ما : + موضوعة س (١٣) هى التى : التى سا ، ك (١٥) بسبيل : بسبل ب ؛ تسهيل هـ || الكسب : بالكسب هـ (١٧) إذا : إذ سا ، ك ، م ، ن ، هـ || صناعته : صناعة م

ما يعينه ، وهو الطبيعة ، قاصرة ، لم يقتدر بذلك اقتداره على استعمال الموضوع ، إن وجد ما يعينه كافيا . وكذلك الخطيب ، وهو خطيب بملكته الى بها يتمكنه أن يأتى بكل ما يوجب الإقناع بحسب المقدور عليه بالقوة الإنسانية . فإن لم يبلغ الغرض فى واحد ، فليس ذلك لفقده هذه الملكة التى بها يقنع المستعدين للإقناع .

على أنه يشبه أن تكون بعض الصناعات هو مما يوجد للإنسان وجودا كاملا ، ٥ وبعضها هو مما يوجد للإنسان وجودا دون الكامل . ثم للصناعة فى نفسها حد واحد ، كما للصحة ؛ وقصور الإنسان عن تحصيلها بالتمام كأنه كقصوره عن تحصيله للصحة ، فيكون إنما ينسب إلى الصناعة كما ينسب إلى الصحة ؛ وكذلك إلى الفضيلة . فإنه إذا كان الغالب عليه تحصيل أفعال الصناعة ، ينسب إلى وجود الصناعة له ، وإن كانت بالحقيقة غير حاصلة له ، كالحال فى أفعال الصحة . ١٠

ويشبه أن تكون الصناعة ليست تصير صناعة بأن تكون أفعالها تنجح فى كل مادة ، بل فى أكثر المواد . فإذا كانت هناك أفعال بها يبلغ الغرض ، وأتى بها الصانع ، ولم يقصر فيها ، كان صانعا ؛ وإن لم يبلغ الغرض بسبب فى الغرض ، أو فى المنفعل ، أو فى الآلة ، فيكون كونه صانعا متعلقا باقتداره على الإتيان بتلك الأفعال ، التى يمكن بها أن يصادف الغرض المقصود بها ، إن لم يكن سبب من خارج . لكن الإنجاح يقع فى أكثر الأمر ، ١٥ وربما وقع الإخفاق.

فإن كان حد الصناعة هو الحد الموجب لأن تكون للصناعة إصابة فى كل غرض ، خرج الطب والخطابة والرماية والمصارعة والمجادلة عن أن تسمى صنائع ؛ وإن كانت

---

(٢) وهو : هو س ، سا ، ك ، هـ || وهو خطيب : — د || بملكته : فلكته سا (٤) لفقده : لفقدها ، ك ، ن || هذه : — ك || المستعدين : المستعذب سا ، ك (٥) أنه : + لم سا ، ك (٦) مما : مان || وجودا : — س || فى : — ن سا ، ك ، هـ (٧) كأنه : — ب ، س || كقصوره : لقصوره م ، ن || للصحة : للصناعة د ، ن ؛ الصحة م ، هـ (٨) وكذلك إلى الفضيلة : والفضيلة د ، ن || إلى : — س (٩) الصناعة . . . . له : سا ، ك || له : — س (١٠) له : — سا (١١) الصناعة : الصناعات س || بأن : بل ب || تنجح : تنتج د ، ن (١٢) يقصر : يقتصر ن (١٣) بسبب : لسبب سا ، ك ، م || فى المنفعل : المنفعل ن (١٤) بها : — هـ (١٥) لكن : ولكن س || الأمر : الأمور د ، ن (١٦) وقع : + فى سا ، ك (١٧) فان : وإن ب ، ك (١٨ — ص ٢٤ س ١) وإن . . . صنائع : — سا ، ك

تسمى صنائع ، لم تكن توجد للإنسان بالحقيقة . و إن كان حد الصناعة هو الذى أومأنا إليه ، فتكون جميع هذه — إذا حصل الإنسان منها القوانين ، وتمكن من استعمالها بملكة نفسانية — صناعات .

والغرض المقصود فى هذه الصناعة هو الإقناع والإلزام . فليس الغرض هو الإقناع ٥ والإلزام فى واحد بعينه من طرفى النقيض ، بل فى كل واحد منهما ، إذا كان من شأنه أن يبحث عنه ، ويختلف فيه ، ويكون للجمهور والعاميين من أرباب الصنائع فيه رأى غير غريزى ، فكان السبيل إليه من المشهورات سبيلا تأتى عليه المخاطبة الواحدة . فإن كان لا سبيل إليه من الذائعات أو كان السبيل إليه طويلا لا تفى به قياسات مركبة مبلغها مبلغ ما يخاطب به مخاطب واحد فى وقت واحد ، حتى يضبطه ويكون له فيه المراجعة وعليه ١٠ المطالبة ؛ بل كان إنما يتم بمخاطبات يوطىء بعضها لبعض ، ويبلغ فيها الغرض بمخاطبة أخيرة فى وقت ثالث أو رابع ، إذ كان الوقت الواحد الذى يسع لطول محاورة لا يفى به ؛ لم تكن هذه المخاطبة جدلية ، بل الأولى أن تكون تعليمية ، ولم تكن مما يحسن مخاطبة الجمهور به ومن يجرى مجراهم ، بل مخاطبة المتعلمين خاصة . وهذا مثل أن يكون الوضع هو أن كل مثلث قائم الزاوية ، فالوتر يقوى على الآخرين ، فإن هذا لا سبيل إلى أن نبلغ ١٥ بالمخاطبة الجدلية فى موقف واحد كنه الغرض فيه . فأمثال هذه المباحث لا تكون أغراضا فى الصناعة الجدلية .

فالغرض الأول فى الجدل : الإلزام . وأما كونه إلزاما فى هذه المسألة ، فهو أمر عارض ؛ ولذلك لا يتغير الغرض بأن يصير غيره مرادا إلزامه ، و إن كان مقابله ؛ لأن

---

(٢) جميع : + ما م || الإنسان : للانسان سا ، ك ، م ، ن ، ه (٣) صناعات : — ن
(٤) فليس . . . والالزام : — سا ، ك (٥) واحد : — ن (٧) فكان : وكان سا ، ك ، ه
|| فإن : و إن سا ، ك (٨) أو : اذ د ، ن || لا : — سا ، ك || مركبة : — سا ، ك
|| مبلغ : + ما م ، ه ، : — د (٩) فى وقت واحد : — م || يضبطه : يضبط د ، ن
(١٠) يوطىء بعضها لبعض : يوطأ بعض لبعض : س || فيها : فيه سا (١١) يسع : يتسع م ، يستمع ه
|| لطول : أطوال د || به : — ن (١٣) الوضع : للوضع ن سا ، ك (١٤) الآخرين : الأخيرين ه
|| هذا : هذه ن ، سا ، ك || سبيل : + الى د ، ك ، م ، ن (١٥) فى : من س || فأمثال : وأمثال ن ، ه
(١٧) فهو أمر : فأمر س (١٨) ولذلك : وكذلك ن سا ، ك ، ه ، || يتغير : يتعين سا || الغرض : — م
|| مرادا : يراد ن سا ، ك || مقابله : مقابلا د

قصد الإلزام لم يتغير ؛ كما أن الطبيب غرضه الأول إفادة الصحة ؛ ثم له أن يفيدها تارة بالتسخين وتارة بالتبريد ؛ فلا يصير بهذا متقابل الغرض ؛ لأن غرضه الأول لم يختلف .

والحجة الجدلية هي أعم من القياس الجدلى ؛ فإنها قياسية واستقرائية ، وليس واحد منهما هو صناعة الجدل ، بل فعل من أفعال صناعة الجدل . وكما أن العلاج ليس صناعة الطب ، ولا الامتناع عن قاذورة شهوانية ، فهو نفس الفضيلة العِفيّة ، ٥
بل هما فعلان يصدر أولهما عن صناعة الطب ، والآخر عن فضيلة العفة . وإنما الطب ملكة يقتدر بها على إيجاد العلاج ، والعفة ملكة يصدر عنها الامتناع عن الفواحش ؛ كذلك صناعة الجدل هي الملكة التي يصدر عنها تأليف القياس على النحو المذكور ، أو الاستقراء على النحو المذكور .

وبئس ما ظَنَّ منْ ظَنَّ أن القياس الجدلى هو فعل يصدر عن السائل لا غير ؛ كأنه ١٠
لم يسمع المعلم الأول يقول في "أنولوطيقا" : إن المجيب يقيس من المشهورات ، والسائل من المتسلمات ؛ بل المجيب إنما هو مجيب ، من حيث هو حافظُ وضعٍ ، والسائل هو سائل من حيث هو ناقضُ الوضع . فإذا قاس قايس على رأى هو وضع يحفظه ، كان مجيبا ؛ وكان السائل حينئذ من يفسد عليه قياسه ، ويقاوم مقدماته . وإذا قاس قايس على مقابل وضع بمقدمات يتسلمها من حافظ كان سائلا ، ولكل واحد منهما قياس . ١٥

أرأيت لو أن مدبر مدينة ، أو معلم صناعة ، حاول أن يقنع الجمهور أو المتعلم في رأى أو مبدإ صناعة ، يريد أن يعتقد مخاطَبُهُ رأيَهُ ، فإن أتى بقياس من المشهورات ليعتقد نتيجة كلية ، كان بذلك سائلا ، وكان يحتاج أن يتسلم المقدمات منهم ، أكان يصير

---

(١) افادة : — ن (٢) متقابل : مقابل س || لم : لان (٣) والحجة : الحجة م
(٤) هو صناعة : صناعة هو س || وكما : كما هـ (٥) العفية : العفة س (٦) أولهما : أولها س || فضيلة : فضيلته ب ، س (١٠) أن : — س ، ن || هو : فهو م
(١١) أن المجيب : — هـ (١٢) المتسلمات : الملتمسات ك ؛ المسلمات هـ (١٣) حيث هو : حيث ب ، د ، س ، سا ، ك || ناقض : تناقض س (١٤) قايس : — سا ، ك
(١٥) واحد : — من (١٦) أن : كان أتى م ؛ كان هـ || المتعلم : المعلم م ، هـ (١٧) أو مبدأ : أو في مبدأ د ، ن || بقياس : بقياسه س || ليعتقد : لمعتقد ب ؛ ليعتقده د ، ن (١٨) وكان : أو كان د ، سا ، ك ، ن || يتسلم : يسلم هـ || أكان : كان د ، ن ، أو كان ك ، م ، م

بذلك برهانيا أو خطابيا أو مغالطيا أو شعريا ؟ كلا ، بل إنما يأتى بالمشهور المسلم ،
ويكون قايسا جدليا ليس بسائل . فليس كل قياس جدلى إنما هو قياس جدلى ،
لأنه سائل ، بل إنما يكون سائلا إذا حاول إبطال وضع ينصره ناصر ؛ فإن لم يكن هناك
وضع منصور ، ولا كان هناك ناصر يذب عنه ، كان القياس الجدلى موجودا ، ولم
٥ يكن سائل ألبتة . كذلك إن كان هناك مناقض ليس على سبيل أنه ينصر وضعا
نقيض وضع الثانى ، بل على أنه مقاوم فقط ، وكان الآخر ينصر وضعه بقياس ، كان
الناصر ليس بسائل .

واعلم أن قولهم فيما سلف من الزمان : " سائل جدلى " يعنى به غير ما يعنى فى زماننا
بقولهم : " سائل جدلى " ؛ ويعنون بالمسألة غير ما نعنى به الآن . فإن السائل الجدلى
١٠ إنما يسمى الآن سائلا من جهة أنه يقصد فيبتدئ فيسأل مخاطبا له عن رأيه فى أمر ؛
فإذا أجاب بما هو رأيه كان مجيبا ، وكان الأول سائلا ، ومسألته هى ما سأل من نفس
الرأى . ثم بعد ذلك لا يسأل بالحقيقة شيئا ، وعلى مجرى العادة ، بل يأتى بقياس من تلقاء
نفسه ، أو استقراء ، أو غير ذلك ، مما هو عندهم حجة ، فينتج بذلك نقيض وضعه
من غير أن يسأله شيئا . لكنهم كثيرا ما يسمون إيراد هذه الحجة الموجبة نحو استجابة
١٥ المخاطب سؤالا ، بمعنى أنه وإن لم يسأل بالفعل فهو بالقوة ، كأنه يقول : أليس يلزمك
عن هذا كذا ؟ وهل عندك جواب هذا ؟ وما أشبه ذلك .

---

(١) كلا : — د ، ن || بالمشهور : المشهور س ؛ بالمشهورات سا ، ك (٢) قايسا : قياسا سا ، ك || ليس : وليس ه || فليس : وليس س (٣) لأنه : + عن د ، ن (٤) كان : — د ، ن || هناك : — د ، س ، ن || يذب : تذب س (٦) وضع : + الرأى م || وكان : كان س ، ن || وضعه : هناك : وضعا ه (٨) الزمان : البرهان ب ، ه || يعنى : + به س (١٠) يسمى : سمى سا ، ك || عن : فى س (١٠ — ١١) عن . . . هو رأيه : — م (١١) هى : — د ، ن || من : عن س (١٢) ثم : + من م ، ه || يسأل : يسائل م || شيئا : + فى آخر الأمر ن (١٣) فينتج : ينتج سا ، ك (١٤) شيئا : — ه || لكنهم : لكن ه || ايراد : ايجاد س (١٥) أليس : ليس م ، ن (١٦) وهل : أو هل س ، سا ، ن || وما : أو ما د ، س ، ن || أشبه : يشبه ب

وأما السائل الجدلى الحقيق ، والذى كان فى الزمان القديم يسمى سائلا ، فلم يكن
يسأل على هذه الصورة ، بل كان يتسلم من المجيب مقدمة مقدمة ، فإذا استوفاها
تسلما ، عمد حينئذ بجعلها على صورة ضرب منتج ، فكان المجيب لا يجد محيصا
عن إلزامه فى مدة قصيرة ، إذ كان تقدم فسلم المقدمات .

والسبب فيما عليه الأمر فى ذلك الزمان ، وما عليه الأمر الآن ، أن أولئك ٥
المتقدمين كانوا أحرص على الحق منهم على المراءاة ، وكانوا أمهر فى الصناعة ، فكانوا
يحسنون تلقف المسائل المتسلمة ، و يعرفون ما يجب أن يطالب بتسليمه معرفة محصلة
مميزة، كأنهم ينظرون إلى واحدٍ واحدٍ منه بعينه،وكان المجيبون بصراء أيضا بما ينساق إليه
تسليم كل ما يسلمونه ، فيعرفون كيف يسلمون .

وأما المتجادلون من أهل زماننا فأكثر همتهم الظهور بالغلبة . والأقدمون منهم ١٠
الراسمون لهم ما رسموه كانوا يقصدون بذلك ارتفاع الشأن عند الملوك ، فكلفوا سائليهم
أن يورد كل واحد منهم قياسه وحجته فى المعاندة ، وهم يسمعون و يصغون ، حتى إذا
جاءت النتيجة فطنوا حينئذ بالسبب المنتج لها ، فأنكروه ، ولم يسلموه ، وعاندوا فيه ،
وغالطوا ؛ ولولا انسياقها إلى النتيجة ، لم يبعد أن يسلموها غافلين عن عاقبتها ،
فيقعوا فى حيرة . فما كان فى مُنة السائل منهم أن يفى بتسلم مقدمة مقدمة ، إذ كانت ١٥
المقدمات غير متميزة عنده بأعدادها ، ولا له بصيرة بما يجب أن تكون عليه المقدمات
من العدد والهيئة والتأليف ، حتى تؤدى إلى الغرض . بل كان الأسهل عليهم

---

(١) والذى : الذى سا (٢) على : عن م || يتسلم : يسلم م || مقدمة : — د
(٣) بجعلها : بجمعها د ، م ن ، ه ؛ بجمعنا ك || على : غير س || فكان : وكان ب ، س ، م || عن :
من ه (٤) إذ : إذا د ، س ، ه ؛ وإذ ن (٥) الآن : — ن (٦) منهم على : منهم
ن ه || فكانوا : وكانوا ب ، ك || تلقف : تلفق ب ؛ تلفيق د ، م ، ن ، ه (٧) المسائل :
السائل م || بتسليمه : بتسلمه ب ، ن (٨) مميزة : متميزة س || منه بعينه : منها بعينها د ، ن
|| وكان : فكان ك || المجيبون : + أيضا م || بصراء : نصراء ه || أيضا : — م || بما : مما ك
(١٠) همتهم : هممهم س (١١) سائليهم : سائلهم ب ، د ، م ، ن ، ه || يورد : يوردوا س
(١٣) جاءت : جاء س || المنتج : — م (١٤) انسياقها : انسياقه ه || يسلموها : يسلموه ه
|| عاقبتها : عاقبته ه (١٥) فيقعوا : فيقعون ك ، ه || بتسلم : بتسليم ن || إذ : إذا د ،
م ، ه (١٦) بما : مما ن (١٧) عليهم : عليه ب ، سا ، ه

الاستمرار على إيراد جملة مخلطة هى قياسات بالقوة ، إن كانت قياسات ؛ كفعل من يفعل بتجربة أو ملكة غير قانونية ، فكان لو كلف أن يبدأ بمسألة مسألة عرض له ما يعرض للموسيقار الذى لا قانون عنده لما يفعله ، بل إنما يفعل بالاعتياد ؛ فإنه لو كلف أن يدل على نقرة نقرة لم يتخيلها بالانفراد ، بل إنما يمكنه أن يأتى بها عند ٥ التركيب ، كأنه إنما يتذكر كل واحدة منها إذا ذَكَّرَه ما تقدم عليه ، أو خَيَّله . فهنالك يعمل بعجلة ، فإن توقف عند نقرة زال خيالها ، فلم يأته خيال الأخرى ، ليصدر عنه إيجادها . وأما أن يدل عليها واحدةً واحدةً ، وهو لا يعمل أو قبل أن يشرع فى العمل حتى يكون قبل العمل لكل نقرة رسم فى خياله كأنه ينظر إليها ، فأمر كالممتنع أو كالأقل .

١٠ كذلك السائل عندهم كان إنما تخطر بباله المقدمات إذا شرع فى استعمالها ، واستمر على نهج خاطره . وأما إذا حاول تجريدها وتعديدها فى ذهنه ليتسلمها واحدة واحدة ، تعذر عليه . فهذا ما كان السبب فيه من قِبَل سائلهم .

وأما من قِبَل مجيبهم ، فإنه لو وقع له سائل يتسلم مقدمة مقدمة ، فربما سلم ما يضره وهو لا يشعر ، فإن أنكره مرة أخرى ، أنكر عليه ذلك ، واستعجز فى ذلك ، فلم يلبث أن ١٥ تكون الحجة تلزمه ، فلم يكن من الاحتياط له إلا أن يستمع جميع القول ؛ فحينئذ يحس بالسبب الذى يجاب عليه الآفة ، فينكره ولا يصدقه . فإذا أنصت لجميع ما يقوله ذلك

---

(١) مخلطة : مختلطة س || إن : وإن ب (٢) فكان : وكان د ؛ + له م (٣) للموسيقار : الموسيقارى د || قانون : + له م ، ه || يفعله : يفعل ن || فانه : — س (٤) كلف : كان ك || نقرة : — م || لم : ولم د ، ن || (٥) يتذكر : يذكر م ، ه || عليه : عليها ب ، م ، ه || أو خيله : وخيله ب (٦) فهنالك : فهناك س || عند : عنه سا ؛ عنها د ، ن ؛ عنده ك ، م ، ه || خيالها : خياله ه || الأخرى : الآخر م (٧) ليصدر : ليقتدر د || واحدة واحدة : واحدا واحدا ب ، س ، سا ؛ واحد واحد م || أو قبل : قبل سا (١٠) استعمالها : استعماله م . (١١) وتعديدها : — د || واحدة واحدة : واحدا واحدا ب ، س ، سا ، ك ؛ واحدة واحدة د (١٢) فيه : — سا || من : — د || سائلهم : سائليهم س (١٣) وأما : أما د || يضره : ينصره م ، ه (١٤) وهو : فهو ه || أنكره : أنكر ب ، م ، ه || عليه ذلك : عليه ه || واستعجز : + رأى المجيب د ، ن (١٥) يستمع : يسمع د ، ه || جميع : + ذلك س (١٦) بالسبب : بالمسبب د

تيسر له الشعور بما يضره ، وكانت له مـــدة يفكر فيها أن كيف يحتال للتخلص . فلما استمرت عادة أوائلهم على هذه الجملة ، بقوا عليها ، وكان لهم مع الاحتياط المذكور أن يطلبوا المراجعات ، ويكثروا المراودات ، ولا يكون السبيل إلى لزوم ما يلزم قصيرا ، فيكون لكل واحد من السائل والمجيب بهاءٌ ، ورونق ، وتظاهرٌ بقوةٍ ، وبصيرةٌ في الصناعة . ٥

فأمـا الأمر الذى هو الواجب ، فهو أن لا يكون للقايس على خصم مقاوم ، المحتاج فى قياسه إلى مقدمات يسلمها له خصمه أن يمضى فى تلك المقدمات يؤلفها تأليفا ، ولا يدرى هل هى مسلمة أو غير مسلمة . فكيف يكون على الخصم قياس من مقـدمات لا يضعها ولا يسلمها ؟ وكيف تكون تلك المقدمات مسلمة بالفعل ، ولم يسلم ؟ وهل فى استعماله تلك المقدمات، وهو لا يشتغل بتسلمها إلا نفوذ فى الشك وحسن ظن . وليت ١٠ شعرى كيف يكون ما يجمعه قياسا ؟ وهل القياس الذى يلزم الإنسان إلا من مقدمات مسلمة عنده ؟ وكيف يكون تسليم بلا مسلم ، وكيف يكون مسلم ولم يتسلم منه ؟ ومعلوم أن تسليم السائل لا ينفع السائل ، وتسليم المجيب لا يحصل له إلا بعد السؤال ؛ وهل فى إيراده قياسًا من مقـدمات لم تسلم إلا عمل باطل غير متقن ؟ فعسى أن لا يسلم شيئا منها ، فيكون حينئذ ما ظنه قياسا ليس بقياس ، ويكون جميع ما سرده ضائعا ، بل ١٥ يحتاج أن يعاوده من رأس إذا لم تسلم له مقدمة ، فيشرع فى إثباتها ، فإن لم يمكنه فقـد تولى باطلا ؛ وإن أمكنه فيحتاج أن يقيس حينئـذ من رأس . وإنما يكون القياس قياسا الآن حين سلمت المقدمة .

---

(١) وكانت : وكان س ، سا ، ك ، ن || كيف : كان ك (٢) استمرت : استقرت س || عادة أوائلهم : عادتهم ن (٣) المراودات : المرادات سا ، ك ، م (٤) واحد : — ن ورونق : رونق سا || وبصيرة : وبصرسا ، ك ؛ وتبصر م ، هـ (٦) هو : + فى هـ || للقايس : القايس ك (٧) يؤلفها : فيؤلفها د ، م ، ن ، هـ (٩) وكيف : فكيف سا ، ك || وهل : + هى م (١٠) تلك : ذلك سا ، ك || وهو : وهى س || نفوذ : نفوذا م || الشك : شك س (١١) ما : وما سا ، ك || ما يجمعه : — س (١٢) وكيف : وما كيف س || ولم : ولا م (١٤) شيئا : شىء ك (١٦) إذا : إذ د ، سا ، ك ، ن || فيشرع : فشرع ن (١٨) الآن : — م ؛ لأن د ، ن || حين : حينئذ ك || سلمت : سلمناك ك || المقدمة : المقدمات س

فالأمر الطبيعى للسائل — من حيث هو سائل — أن يُكَوِّنَ قياسا من مقـــدمات قد تَسَلَّمَها ، فيلزمه لا محالة أن يسأل عنها أولا فيتسلمها ، فتكون المسألة الجدلية بالحقيقة مسألة عن مقدمة ، والسائل الجدلى بهذا السؤال هو سائل جدلى ، لأن هـــذا السؤال هو الذى يدخل فى نفس الجدل ، وبه يتم فعل الجدل .

٥ فأمـا السؤال عن المذهب فهو أمر خارج عن الجدل ، وإن كان شيئا لا بد منه ؛ بل إنما هو تمهيد لمـا يحتاج إليه ليجادل عليه بعـــد ذلك . كما أن نصب الغرض ليس جزءا من الرمى ، بل هو تمهيد لمـا يحتاج إليه ليرمى نحوه .

وأما الأمر المقوم للجدل الداخل فيه ، فهو إيراد القياس الجدلى ، والحجة الجدلية . وللسائل خاصةُ إيراد القياس السائلى خاصةً ، والحجة السائلية . والقياس السائلى ، محصل ١٠ من المقدمات التى من حقها أن تكون أولا مسائل ، فإذا تسلمت كان حينئذ له سبيل إلى القياس السائلى. فالسؤال الجدلى الداخل فى الجدل على أنه جزء منه هو السؤال عن المقدمة لا غير . والسائل الجدلى هو سائل جدلى من جهة هـــذا السؤال المسئول ، ليتسلم ما يستعان به فى إنتاج مقابل وضع واضع .

وأما المجيب فلا يحتاج أن يسأل ، بل يورد ما هو المذهب عنده فى اعتقاد ما اعتقد ١٥ لأنه ناصر وضع نفسه ، وحاك عن داعيه إليه فى نفسه ؛ وليس يفسد وضع غيره فيحتاج إلى شهادته . وناصر وضع نفسه يحتاج أن يورد وضعه بمقدمات مسلمة لا عنـــد نفسه

---

(٢) فيلزمه : فيلزم س || عنها : منها س || أولا : والا د ، ن ؛ ولا ك (٣) مسألة : مسلمة د ، ك ، ن || والسائل : فالسائل د ، ن || بهذا : فهذا هـ (٤) وبه ... الجدل : — م || فعل : نقل هـ (٥) فأما : وأما د ، ن ، هـ || شيئا : عسى شيئا هـ ؛ عسى س ؛ + يحسن د ، ن (٦) بل انما : وانما د ، ن (٨) المقوم : + خاصة س || فيه : — م (٩) وللسائل : للسائل ب ، س ، م ، هـ || القياس : قياس م || محصل : يحصل ب ، هـ (١٠) كان : كانت ب ، ك (١١) فالسؤال : والسؤال سا || هو : — سا (١٢) المسئول : المشهورن || ليتسلم : ليسلم د ، ن (١٤) يورد : يورده سا (١٥) وحاك ... نفسه : — سا ، ك || وحاك : وحال د ، ن ، هـ || عن : غير ن ؛ — هـ (١٦) يورد : يؤيد سا ، ك

نقط — حتى يكون الرضا ما يرضاه ، ولا عنـــد خصمه إذ ليس إثباته لوضعه متعلقا بوجود خصم له حتى إن سلم هو كان له وضع ، وإن لم يسلم لم يكن له وضع — بل أن تكون مسلمة فى نفسها .

وناصر الوضع قد يكون ناصر وضع عنـــد من لايعانده . فإن اتفق أن كان هناك معاند له صارت نصرته بالذب ؛ أعنى بالذب : الذب عن مقدمات قياسه بأن يمنع ٥
المقاومات ، وعن نتيجة قياسه بأن يمنع ماينتج مقابلها .

فكما أن المجيب يتعرف مذهبه ليكون بحسب الإجابة دالا على وضعه الذى له ، كذلك قد يتعرف ما دعاه إلى وضعه . فحينئذ لا يكون جوابه إلا بالحجة ، وحينئذ لا تكون حجته مبنية على ما يأتيه من جهة تسليم خصمه ، فإنه ليس داعيه إلى وضعه أمرا بحسب خصمه ، بل بحسب نفسه ؛ لكن لخصمه — وهو السائل — أن يقاومه ١٠
فى المقدمات التى يشتمل عليها ما دعاه إلى وضعه ، وأن يترك ذلك ويقبل على تأليف ما يناقض وضعه .

فالقياس الجدلى أعم من السائل الجدلى ، وكلاهما يؤلف من الذائع المحمود ؛ لكن أحدهما مما هو محمود بحسب الجمهور ، والآخر مما هو محمود عند المخاطب . وكل محمود فهو مسلم من حيث هو محمود ؛ لكن للمجيب خاصية مقاومة تنحو نحو أن لا ينفعل ، وللسائل ١٥
خاصية مناقضة تنحو نحو أن يفعل . ولكل واحد منهما حيلة ومزاولة يتم بها فعله ؛ لكن

---

(١) الرضا : المرضى ب ؛ الرضى س | ما : بما م ، ه || اذ : أن ب (٢) خصم : خصمه د ، سا ، ك ، م ، ن || سلم : تسلم د ، ن (٥) أعنى بالذب : والذب د ، ن || بالذب : + الذى سا ؛ + هو ب ، د ، س ، سا ، ك ، ن ، ه (٦) وعن : من ك || يمنع : منع ب ، س || مقابلها : مقابله ه (٧) له : — ك || كذلك : لذلك ه (٨) فحينئذ ... بالحجة : — د || وحينئذ : وعندئذ ن (٩) حجته : حجة ه || جهة : حقه م || أمرا : أمر م (١٠) خصمه بل بحسب : — ك || لكن : بل س || لخصمه : بخصمه ه (١٣) فالقياس : والقايس د ، ن || وكلاهما : فكلاهما ن || يؤلف : مؤلف ب ، ه || لكن ، ولكن د (١٤) مما : ماك || محمود : ذائع س ؛ بحمود م || مما هو : — سا || وكل : فكل د ، ن (١٥) فهو : — س || للجيب : المجيب م || خاصية : خاصة م || تنحو نحو : أى د ، ن || ينفعل : يفعل (١٦) تنحو نحو : أى د ، ن || واحد : — ن || ومزاولة : وقرار سا ؛ وقرار به ك ؛ — د ، م || بها : لها ه

السائل غايته مضمنة فى كونه قياسا ، ومتوصلا إلى عمل القياس . فإنه إذا أمكنه الأمر العام له ولغيره ، وهو اتخاذ القياس من المسلمات ، فقد أمكنه القياس على مقابل الوضع . فإذا ذكر أن الجدل ملكة يقتدر بها على إيجاد مثل هذا القياس ، دخل فى ذلك الاقتدار حال السائل ، وبقى حال المجيب من حيث هو مجيب ، وإن كان ٥ لايقيس . لأن المجيب ليس يلزمه من حيث هو مجيب ، أن يكوّن قياسا . والسائل يلزمه من حيث هو سائل أن يكون قياسا .

على أنا لا نمنع أن يكون المجيب قياسا ، ولا نوجب أن يكون كل قياس إنما هو للسائل. فإذن فى قولنا : « ملكة يقتدر بها على إيجاد القياس على النحو المذكور » قد فرغ عنه من حال السائل من حيث هو سائل ، بل بقى علينا حال المجيب من حيث هو مجيب .

١٠ وحال المجيب ، من حيث هو مجيب ، الذب . والذب هو أن لا يسلم ما يتألف منه مقاومة مقدمة ، أو لا يأتى بمقدمة منتقضة ، أو لا يسلم ما يتألف منه ما ينتج نقيض وضعه . وبالجملة أن لا يؤخذ منه ما يؤدى إلى نقض شئ مما يتم به فعله . وهذا النقض إما نقض مقدمة قياسه تلك الكلية التى كأنها الأصل ، بجزئى يخالفه ، فتكون من الشكل الثالث . فلا يجب أن يسلم ما يمكن أن ينقض به مقدمته وهو لا يشعر ، أو ينقض ١٥ مقدمة قياسه بقياس ليس على سبيل نقض بالجزئى ، بل على سبيل إنتاج المقابل ؛ فإنه ربما كانت المقدمة فى قياسه جزئية ، فلا تنقض بل تبطل أصلا بقياس . فلا يجب أن

---

(١) غايته : عنايته ك || ومتوصلا : ومتوسلا ب ، س ؛ ومتوصل م (٢) العام : الهام ب || له : — ن (٣) مقابل : — ك (٤) الاقتدار : — س || وبقى : وهى د ، ن || مجيب : — سا (٧) أنا : أنه د ، ن ، ه ؛ أنك سا ، ك ؛ أن م || نمنع : يمتنع د ، ك ، ن ؛ نمنعك ه || إنما : لما ك (٨) للسائل : السائل سا ، ك ، م ، ه ؛ للجيب ن || بها : — م (٩) بل : — ه || بل بقى : وبقى د ، ن (١٠) من : — م || من ... الذب : — ه || والذب هو : وهو ه (١٠—١١) منه ... منه : — ك || (١١) أو لا : ولا د ، ن (١٢) يؤخذ : يوجد س || نقض : بعض ه || مما : ما س (١٣) قياسه : قياسية س || التى : — د ، ن || كأنها : فانها د ، ن (١٤) به : منه س || ينقض : نقض ب ، س ، سا ، ك ، م ، ه (١٥) قياسه : قياسية س ، سا ، ك || سبيل : كلى م || بالجزئى : الجزئى ه (١٦) قياسه : قياس ن

يسلم ما يؤلف على مقابل مقدمته ، و إن لم يكن نقضا وهو لا يشعر ، أو تنقض مذهبه بقياس يسدد نحو الوضع لا نحو المقدمة ؛ فلا يجب أن يسلم أيضا ذلك .

وهذه ملكة مقابلة لملكة القياس السائل إذ هذه ملكة فيما لا ينفعل ، لا فيما يفعل .

فإذن هذا الرسم مطابق لما يدل عليه اسم الجدل ؛ وهو أن تكون لنا قدرة على كمال الأمر فى المخاطبة التى قوام أمرها على القياس الجدلى ، بأن ينفذ عامله كما يؤثره السائل، أو يرد باطله كما يؤثره المجيب . فبالحقيقة والواجب ما زيد فى رسمه فقيل : وأن نكون إذا أجبنا لم نأت بمتناقض . وهذه الملكة بالحقيقة صناعة من حيث قلنا ، وقوة من حيث تعمل فى متقابلين . ٥

---

(١) مقابل : تقابل د ، ن || تنقض : نقض ب ، س ، سا ، ك ، م ، هـ (٢) يسدد : مسدد ب ، د || فلا : ولا ب || يسلم : يعزم ب ، م (٣) القياس : قياس ك || السائل : السائل ب ، ك ، م ، ن || فيما : — د (٥) بأن : فان س || ينفذ : ينقل هـ ، ك (٦) أو يرد : أورد د ، ن ؛ أو يزيد (يريد) ب ، س ، سا ، ك ، م ، هـ || يؤثره : + هو م (٦) رسمه : رسمها د ، ك ، ن ، هـ (٧) بمتناقض : متناقض سا ، ك || الملكة : ملكة د ، ن || صناعة : صناعية د ، ن

الفصل الرابع

فصل (د) فى إبانة ماغلط فيه قوم من أمر القياس الجدلى وفى تعريف الموضع والمقدمة وأسباب الشهرة ، وإعطاء السبب فى تسمية هذا الكتاب بالمواضع

٥ قد ظن قوم أن القياسات الجدلية إنما هى قياسات جدلية بأن تكون موضوعاتها مقدمات أكثرية الصدق . وظن آخرون أن الصناعة الجدلية إنما هى صناعة جدلية بأنها تنتج الحق فى أكثر الأمر . وهذه كلها ظنون فاسدة ؛ فإن القياس الجدلى إنما هو قياس جدلى بأن مقدماته متسلمة أو مشهورة . وليس من شرط المشهور والمتسلم أن يكون لا محالة صادقا ؛ بل كثيرا ما يسلم الباطل ؛ وكثيرا ما يشتهر ما هو كذب ؛ وكثيرا أيضا ١٠ ما يشتهر ما هو حق مطلق ؛ وكثيرا ما يكون الحق غير بيِّنٍ بنفسه فى اعتبار البيان العقلى الأول ، و يكون مشهورا . وليس يتفق أن لا تقع الشهرة إلا لما هو أكثرى الصدق ؛ كأن الكاذب ، أو متساوى الصدق ، أو الحق الصريح لا يكون مشتهرا .

وأما الظن الآخر ، وهو أن الصناعة الجدلية إنما هى صناعة جدلية بأن أكثر قياساتها تنتج الحق ، فهو تحديد للصناعة بأن أكثر أجزائها كذا . وهذا تحديد فاسد ، بل الصناعة ١٥ تُحَدُّ بما يجب أن يكون موجودا فى كل أجزائها التامة .

و إذا كانت الشهرة ، أو التسليم ، شرطا فى مقدمات القياس ، فيجب أن يوجد فى كل قياس جدلى . ثم الشهرة لا تمنع أن تكون موجودة للباطل كما للحق ، حتى تكون المقدمات

(٥ — ٦) قياسات ... إنما هى : — د (٥) تكون : — س ، سا ، ك ، ه (٨) بأن : فان س || متسلمة : مسلمة د ، ه (٩) بل ... كذب : — م || (٩) وكثيرا : كثيرا د (١١) تقع : تنفع ه || أكثرى : أكثر ه (١٢) كأن : وكأن ن || أو متساوى : والمساوى ن || متساوى : المساوى د || الصدق : الصادق ه || الحق : — ن || لا : لأن سا ، ك (١٣) قياساتها : قياساته س (١٤) أكثر أجزائها : كثير أكثر أجزائها د || وهذا : وهو ب ، ك ، ه (١٥) بما : ما م

المشهورة الحقة مساوية للمقدمات المشهورة الباطلة ؛ بل إن اتفق تغليب لأحد الطرفين ، فإنما يتفق اتفاقا لا وجوبا من حيث هو مشهور أو باطل. وإذا كان اتفاقا لم يكن معتمدا ولم يمتنع أن تكون أيضا النتائج الحقة والباطلة يتفق لها أن تكون سواء . وإن كان لقائل أن يغلب النتائج الحقة على الباطلة ، لأن الباطلة لا تنتج إلا عن الباطلة ، وأما الحقة فقد تنتج عن الباطلة والحقة، فكان لنا أن نجيب فنقول : إن هذا أيضا لا يوجب أن لا يغلب ٥ الباطلة بأن يتفق أن يكون عدد ما ينتج الباطلة بالفعل مع ذلك أكثر من عدد ما ينتج الحقة والباطلة معا بالفعل بمقدار لا يتكافأ ، وإن كان عدد ما ينتج الحق من جهة أخرى أكثر ، فإنه يمكن أن يقاس بضرب واحد على عدد كثير من الباطل ، ويعطل جميع الضروب الأخر ، فلا يقاس بها على حق أو باطل . إنما كان ما يقوله مصغى إليه لو كان عدد ما ينتجه كل ضرب من الحق أو الباطل مثل عدد الضرب الآخر ، ثم أخرج جميع ١٠ ذلك بالفعل ، فكان حينئذ الحق أكثر . لكن هذا أمر لا يمكن ولا يكون ، وإنما الممكن غير هذا. وفى الممكن أن يفرض أن الشهرة وقعت بحيث تنتج الحقات مثل ما تنتج البواطل فلا تكون نفس الشهرة بيّناً من أمرها أنها لا تقع كذلك ؛ بل إن كان مانع فأمر آخر غير الشهرة ، وإذا كان ذلك واقعا فتكون حينئذ الصناعة الجدلية صناعة جدلية ، وإن لم تكن تنتج فى الأكثر الحق . ١٥

وأيضا ، إن كان هذا لا يقع ألبتة ، فلنا أن نفرضه فرضا ، كما نفرض فرضا مالا يكون ، ونجعل مقدما ما فى الشرطية ، فيقال : أرأيت أنه لو كان المشهورات لا تكون بهـذه

---

(١) اتفق : — م || لأحد : لإحدى ب ، ك (٢) هو : عن د || معتمدا : متعمدا س (٤) فقد : قد ب ، ك ، م (٥) فكان : وكان د ، ن || فنقول : ونقول م ، هـ (٦ — ٧) مع ... بالفعل : — ك || (٦) ما : اللاتى د ؛ اللاتى ن (٧) وان : فان هـ || أخرى : + فلينتج الحق د ، ن (٩) أو باطل : وباطل ب ، س (١٠) أو الباطل : والباطل م ، ن (١١) لكن : ولكن د ، ن || أمر : أو ب ؛ لو ن ؛ — ك ، هـ || لا : ولا ك || ولا : أن لا د ، ن (١٢) الممكن : + س || الحقات : الجواب د (١٣) بينا : بين س ، هـ || آخر : — ك (١٤) ذلك : هذا د ، ن ؛ — سا ؛ كذلك ك || وان : وانه سا || لم تكن : كانت ليست د ، ن (١٥) الأكثر : أكثر س (١٦) كما نفرض فرضا : — د ، ن (١٧) مقدما : مقدمات د || ما : — ك ، ن || الشرطية : الشريطة سا ، ك ، م ، هـ || أنه لو كان : — د

الصفة ، لكان حينئذ لا تكون الصناعة المنتجة من المشهورات جدلا . فإن كان حينئذ
لا تكون الصناعة المنتجة من المشهورات جدلا ، وتكون الصناعة منتجة من المشهورات ،
فليس كونها صناعة منتجة من المشهورات كونها جدلا ، بل تكون بذلك برهانية أو خطابية
أو غير ذلك ، فلا يكون هـذا الرسم صحيحا لصناعة الجدل . و إنما تكون الصناعة الجدلية
٥ صناعة جدلية بشرط آخر .

لكن يجب أن لا تلتفت إلى هذه الأشياء ، ولا تشتغل بحال كيفية الصدق والكذب
فى المقدمة ولا فى النتيجة ، بل تلتفت إلى أن تكون المقدمة متسلمة ، والنتيجة لازمة عن
متسلمات ، و إلا فقد صعب على الجدلى أن ينظر فى كل مقدمة هل هى أرجح يسيرا من
المتساوى الصدق والكذب ، و يحذر أن تكون صادقة فى الكل فيكون فى شغل ، أو يكون
١٠ إذا قاس قياسا منتجا للكذب ، او قدَرَ على إنتاجه لايكون جدليا ، أو تكون هنالك قياسات
أكثر من ذلك بالعدد تنتج الصدق و يكون قادرا عليها ، فيكون قياسه ذلك جدليا لا لأمر
فى نفسه ، بل لأمر له بالقياس إلى قياسات أخرى فى القوة .

وقد قال قوم : إن السائل يقوم مقام الفاعل ، وأما المجيب من حيث هو مجيب ، فإنه
قائم مقام المنفعل ، لأنه يحاول أن لا ينفعل . وهـــذا من العجائب أن يصير قائما مقام
١٥ المنفعل ، لأن مائيته أن يكون محاولا لأن لا ينفعل . بل السائل سائل لأنه يحاول الفعل
والمجيب مجيب بأنه يحاول مقابلة السائل بالفعل واللاانفعال جميعا . أما الفعل فبأن يطلبه ،
وأما اللاانفعال فبأن لا يقبله .

---

(١) فان : وان هـ || فإن ...جدلا : — س ، سا (٢) الصناعة : صناعة د ، سا ، ك ، م ، ن ، هـ (٣) كونها : — م (٥) صناعة جدلية : — ك || لشرط : بشرط د ، م ، ن ، هـ (٦) لكن : + لا ك (٨) فقد : فلقد د ، س ، سا ، ن ، هـ || الجدلى : جدلى د ، ن (٩) أو تكون : وتكون سا ، ك (١٠) أو تكون : وتكون سا || و يكون : فيكون س (١١) جدليا : جدلا س || لا : — س || نفسه : + بل لامر فى تفسه ب ، سا (١٢) فى القوة : بالقوة ب ، ك ، هـ (١٣) وأما المجيب من حيث : والمجيب د ، ن || فانه : بأنه د || قائم : قام ن (١٤ — ١٥) يحاول ...لان : — ك (١٥) المنفعل : الفعل ك || سائل : — د ؛ سائلا هـ || يحاول : محاول م (١٦) واللاانفعال : وبانفعال م ، ن ؛ والانفعال هـ || الفعل : م بالفعل (١٦ — ١٧) جميعا ... اللاانفعال : — ك (١٦) يطلبه : يبطله د ، م ، ن ، هـ (١٧) اللاانفعال : الانفعال د ، م ، ن

وظنَّ قومٌ أن الجدلى ، وإنْ كان له أن يتكلم فى كل مسألة حتى فى مسألة طبية وطبيعية وغير ذلك ، فإنما يجب عليه من حيث هو جدلى أن لا يتكلم من مبادئها ، بل من المبادئ المشهورة المشتركة. وليس كذلك ؛ بل يجب أن يقال إنه ليس يكون جدليا بأن يكون كلامه مقصورا على استعمال مبادئ تلك الصناعة بأعيانها ، كما يكون كلام التعليمى مقصورا عليه ؛
٥ بل بأن له أن يستعمل المبادئ المشتركة أيضا الغريبة عن ذلك إذا كانت مشهورة، على أن يعلم أن له أن يستعمل المبادئ الخاصة بتلك الصناعة المشهورة فيما بين أهلها . بل التعليم الأول يكلف الجدلى أن يقتنى الشعور بالمشهورات الخاصة عند أهل صناعة ، كانت مبادئ أو كانت بعد المبادئ من المطالب التى أنتجوها من تلك المبادئ ، فهى مشهورة فيما بينهم معلومة لديهم ، وحتى أن الجمهور ربما شاركوهم فى قبول تلك على سبيل التسليم والحمد. وربما
١٠ كان أيضا منها ما سبيل البرهان عليه بعيد ، والقياس عليه من المشهورات مما لا يمكن ، إلا أنه حين قبل واشتهر صار من المشهورات فى أهل الصناعة ؛ فللجدلى أن يستعمله من حيث هو مشهور ، مثل كون الشمس أكبر من الأرض . وربما كان شيئا ليس عليه برهان ، مثل كون زحل نحسا ؛ ومثله يستعمل فى الجدل . فلا يجب أن تلتفت إلى ما يقال من خلاف هذا . بل ليس للجدلى أن يستعمل من أحكام صناعة ومبادئها ما لم يكن
١٥ مشهورا إلا على سبيل التسلم من خصمه حين يسلمه ما هو غير مشهور ، ولا أن يحاول النظر فيما يبعد عن أوائله مسافة مديدة ، كانت أوائله حقيقية أو ذائعة ؛ إذ الجدلى لا ينتفع بقياسات يقصر وقت تام للمخاطبة عن استيفائها مسرودة .

---

(١) وظن : وقد ظن س || الجدلى : الجدل سا || وطبيعية : طبيعية س (٣) يكون : — م
(٤) مقصورا : منصورا س || كما ... عليه : عليه الحال فى التعليم د ، ن || التعليمى : التعليم م
|| مقصورا : منصورا س (٥) أن يعلم : أن لا يعلم سا (٦) يستعمل : استعمل م
|| الخاصة : الخاصية ب ، سا ، ك ، م ، هو ؛ الحاصلة س || الأول : الأولى سا
(٧) الشعور : شعور ب || الخاصة : الخاصية ب ، س ، سا ، م || صناعة : — س
(٨) بعد : لغير ن || المبادئ ب ، هـ || من المطالب : والمطالب د ، ن (٩) التسليم : التسلم سا ؛ التعليم ك (١٠) ما : على س ؛ + على د ، ن || بعيد : — س || مما ... المشهورات : — سا || مما لا : ما لم هـ (١١) واشتهر : واستمر د ، ن || فللجدلى : وللجدلى د ، ن (١٣) الجدل : الجدلى هـ (١٤) من : + ذلك م || من : فى ن (١٥) التسلم : التسليم ن ، هـ
(١٧) للمخاطبة : خاطبه م ؛ المخاطبة هـ || استيفائها : استفتائها ك

والكتاب الموضوع للجدل فى التعليم الأول قد يسمى بكتاب المواضع . ومعنى الموضع حكم منفرد من شأنه أن تتشعب منه أحكام كثيرة تجعل كل واحد منها جزء قياس ؛ مثل قول القائل : إنه إن كان الضد موجودا لشئ ، فضده سيكون موجودا لضد الشئ . فهذا حكم مشهور . وليس غناؤه أن يستعمل فى القياس على هذه الصفة ؛ بل إن استعمل على هذه الصفة ، فربما ضر ؛ فإنه حينئذ يشعر بما يفسده وينقضه ، إذ ربما يشعر عند تأمله ٥ بضد يكون لشئ ، ومقابله ليس لضد ذلك الشيء، بل لمثله ؛ كالبياض فإنه للجسم، وأيضا فإن السواد له . وأما إذا استعمل جزئية مقدمة قياس ، لم يشتغل بنقضه إلا بما لايدخل فى الجملة المذكورة من جزئياته التى هى جزئيات الكلى الأول . فربما لم توجد له مناقضة، ووجد لكليه مناقضة . وربما كان هو أقرب إلى الشهرة ، فكان الكلى أمرا عقليا غير مشهور . فإن الأمور إذا رفعت إلى أحكام عامة كلية جدا بعدت عن الشهرة . فإنه إذا ١٠ قيل مثلا : إن كان الإحسان إلى الأصدقاء صوابا ، فالإساءة إلى الأعداء صواب ، كان هذا فى حد جزئيته قريبا من القبول . واذا أريدت مناقضته ، طلب جزئى تحت الإساءة إلى الأعداء ، حتى يناقض به لو طلب شهرة مقدمة مقابلة لهذا الجزئى فقط ، حتى يناقض به ، ولم يلتفت إلى أمور خارجة عنه فى أكثر الأمر . وأما إذا أخذت المقدمة العامة المذكورة ، فربما لم يفهم . فإن تصور الكلى جدا أبعد من العقول ، وربما فهم ١٥ بعسر وجهد ، وكان وقوعه بالجهد والعسرة مما ينزه الحمد ، كأن المحمودات والذائعة أمور سهلة التصور ، وكأن سهولة التصديق تتبع فى أكثر الأمر سهولة التصور ، وكأن

---

(١) قد : — د || يسمى : سمى س ، سا || الموضع : الموضوع د (٢) تتشعب : ينشعب م (٣) إنه : — د ، ك ، ن || إن : — م || موجودا لشىء : بوجود الشىء ه || فضده : فعنده ب ، س ، د ، ن || سيكون : يكون ه (٤) غناؤه : عناده س ، ه || على : — س (٥) إذ : أو (٦) بضد : لضد د ، ك ، ن || وأيضا : أيضاك (٧) يشتغل : يستعمل ه || لا : — سا (٨) الجملة : الحكمة ك ، م ، ه || المذكورة : + المدركة سا ، ك || جزئياته : + جزئيات س ، ك || الكلى : الكل م (٩) ووجد لكليه مناقضة : — ن || لكليه : للكلية د || إلى : — د ، ن || فكان : وكان د ، س ، ن (١٠) عامة : عامية م || بعدت : نقلت د (١١) إلى : على ه (١٢) جزئيته : جزئية د ، سا ، م || القبول : القول م || مناقضته : مناقضة ه (١٣) به : — س || لو : أو د ، سا ، ك ، ن ، ه (١٥) جدا : جدا سا ، م ، ه || أبعد : بعد ه || العقول : القبول سا ، ن (١٦) بعسر : بعينه ن || الحمد : الإحماد د ، ن || والذائعة : الذائعة د ، ن (١٧) أمور : أمورا س ، م ، ه || وكأن : فكان ب ، س ، سا ، ك || الأمر : الأمور د ، سا ، ك ، م

صعوبة التصور توجب صعوبة التصديق ، فكان صعب التصديق بعيدا عن الشهرة ، حتى لوكان الشيء مشهوراً . فتكلف تعويص العبارة عنه أورثه ذلك سوء الفهم، وأورث سوء الفهم نفور الطبع إباء للتصديق ، فكأنّ التصديق والحمد زايلانه . وذلك لأن الحقّ حقّ بنفسه ، والمشهور يكتسب الشهرة لأحوال تقرن به ، منها سهولة انجـذاب النفس إليه ؛ فإن المنجذب إليه بسهولة يعرضه ذلك لسرعة تسليمه ؛ وكان الإنسان الحسن البيان أقرب الى أن نسلم له ما يقوله من غيره ، وإن تشاركا فى القول . كما أن الموثوق به ، والمحتشم ، والمحبوب ، يسلم له الشيء الذى لو طالب بتسليمه غيره ممن يقابله ، عووق ومونع ؛ فإن التسليم والشهرة ليسا مبنيين على الحقيقة ، بل على حسب مناسبتهما للأذهان ، وبحسب أصناف التخيل من الإنسان .

فمن المشهورات ما يكون السبب فى شهرته تعلق المصلحة العامة به ، وإجماع أرباب الملل عليه ، قد رآه متقدموهم ومتأخروهم ، حتى إنها تبقى فى الناس غير مستندة إلى أحد ، تصير شريعة غير مكتوبة ، وتجرى عليها التربية والتأديب ؛ مثل قولهم : العـدل يجب فعله ، والكذب لا يجب قوله .

ومنها ما يكون السبب فيه الاستقراء .

ومنها ما يحمل عليه الحياء والخجل والرحمة والحشمة .

ومنها ما يحمل عليه مشاكلته للحق ، ومخالفته إياه بما لا يحس به الجمهـور ، إذا لم يعاملوا بالمعاملة التى ذكرناها ، مما ينبههم على طريقة امتحان المجهولات . وذلك نوع

---

(١) فكان : وكان ك ، م ، ن ، ه || صعب : — م || بعيدا : بعيد د ، ن (٢) الشيء : — س || تعويص : تعريض س || الفهم : فهم د ، ن (٣) إباء : — م ، ه || للتصديق : التصديق ه (٤) تقرن : تقترن سا ، ك || به : بها م (٥) لسرعة : بسرعة ك || وكان : فكان ن . (٧) له : به ه (٨) مناسبتهما : مناسبتها ن || وبحسب : بحسب س (١١) الملل : الملك م ، ه || حتى : على ه || مستندة : مسندة د ، س ، سا ، ن (١٢) وتصير : فتصير ك || التربية : التجربة س || والتأديب : والتأدب د ، ن ؛ فى التأديب س (١٣) قوله : فعله ب ، س ، سا ، ك ، م ، ه (١٤—١٦) فيه . . . ومنها : — ك (١٦) عليه : عليها د ، ن ؛ — م || بما : ربما ه || يحس : يحسن ن || إذا : فإذا ب (١٧) ذكرناها : ذكرناه ب ، د ، ك ، ن || ينبههم : ينبهم ك || طريقة : طريق د ، ن || امتحان : امتحانات ن

من قصد المعاندة والمناصبة . فربما كان الشيء يقبله الطبع إذا كان المصغى إليه ليس يصغى على نحو معاندة ومناصبة . ثم إذا تعصب ، ونصب ، وطلب وجه الخلاف ، أحس بما له فيه أن لا يسلمه . وربما كان اسم مشترك سببا في شهرة الشيء .

وإذا كانت المشهورات صارت مشهورات بالانقياد والإذعان المبنى على غير الوجوب ٥ الصرف ، فله لا محالة أسباب تختلف بحسن موقعها ولطفه ، وبسوء موقعها وعنفه . والأمر الشديد الكلية بعيد عن الذهن ، سيشمئز عنه الذهن ولا يقبله ، فيكون استعمال الجزئى من الموضع مقدمة نافعا محمودا ، واستعمال الكلى مقدمة أمرا بعيدا عن الذهن ؛ وإذا استعمل وجدت المناقضات له كثيرة ، أكثر مما توجد للجزئى . فإن ما ينقض الجزئى ينقضه ، أعنى الكلى ، وسيوجد له ما يخصه .

١٠ وربما نبه هو على طلب مناقضة لا ينبه له الجزئى؛ فإن القائل : " إن كان الإحسان إلى الأصدقاء صوابا ، فالإساءة إلى الأعداء صواب"، قلما يفطن له خصمه أن ينقض كلامه ، بأن يقول : " ليس إذا كان الضد لشيء ، وجب أن يكون ضده لضد ذلك الشيء " . وإن فطن أيضا ، لم يضره ؛ فإن ذلك يقول : أنا لم أقل إن كل ضد لشيء يجب أن يكون ضده فى ضده ، بل إنما قلت ما قلت فى أمر جزئى . وليس إذا وجب ١٥ قبول حكم فى أمر جزئى إذا كان مشهورا أو كان بيّناً ، يجب أن يكون حكم كليه كذلك . فإنه ليس إذا كان الزوج والفرد لا يتعاقبان على موضوع واحد، وكان ذلك حقا أو مشهورا ،

---

(١) والمناصبة : والمناقضة د ، م ، ن ، ه ؛ والمناسبة س (٢) تعصب : + مناصبه سا || وطلب : وطالب ه (٣) أن : إذ ب || فى شهرة : لشهرة س || الشيء : شيء د ، سا ، م ، ه (٤) غير : — د (٥) فله : — د ، ن || تختلف : — ب || وبسوء : وسوء ن || (٦) الشديد : السديد ك ، ه || الكلية : للكلية ك || بعيد : البعيد م || سيشمئز : يشمئز د ، س || عنه : عند غ (٧) الموضع : المواضع د ، ن || الكلى مقدمة : الكلى د (٨) استعمل : استعملت ه || وجدت : وجوب د || مما : ما ك || ينقض : ينقض (٩) أعنى الكلى : — د ، ن (١٠) القائل : + إذا قال م || إن : إذا س ، ه || فالإساءة : والاساءة د ، ن (١١) صواب : صوابا د ، ن (١٢) لضد : + ذلك (١٣) فطن : يفطن ه (١٥) أمر : — س || إذا : إذ ه || أو كان : أو س || يجب : فيجب سا (١٦) موضوع : موضع ب || أو مشهورا : ومشهورا ك

أوجب أن يكون مثل ذلك حقا ومشهورا فى كل متضادين أو متقابلين . فأما إذا بدأ وضع الكلى ، لزمه النقض حين استعمله ، وحين جعل حكم الإحسان والإساءة مستنبطا من حكمه ، وصرح به ، واعترف به . فإنْ استنبط ذلك الحكم فى نفسه من هذا الحكم ، نفعه الاستنباط فيه وفى غيره ، وخصوصا إذا لم يشهره مصرحا به .

٥ وأخص من ذلك إذا لم يوجد ما يقاوم به الجزئى فسلم. فإنّ العامة ومن يجرى مجراهم ، إذا فهمت شيئا ، ووجدوا له أمثلة ، ولم يجدوا مثالا ينقضه ، سلموه فى أكثر الأمر كأنه حكم واجب ، ويكون الكلى الذى هو الموضع قانونا معدا له . فأما إذا استعمله بالفعل عرّضه للإبطال ، وعرض بيانه المؤلف منه للإبطال .

على أنى لا أمنع أن يكون موضع من شأنه أن يصير مقدمة أو يستعمل مقدمة ، بل أقول :
١٠ كثير من المقدمات المشهورة فهى مواضع فقط لا يحسن استعمالها مقدمات قياس ، مثل أن طرفى النقيض لا يجتمعان ، وأن الكلى الموجب ينعكس جزئيا موجبا . ومنها ما يحسن أن يكون موضعا ومقدمة ، فيكون نافعا فى أنه قانون ، ونافعا فى أنه جزء قياس معا وذلك مثل المثل الذى ضربناه . وكثير منها لا يصلح أن يجعل قانونا على سبيل الكلية ، بل على سبيل التمثيل ؛ وذلك لا يسمى موضعا . بل الموضع ما يولد الجزئيات من حيث
١٥ يعمها ، ومن حيث ينزل إليها حكمه . وهذا وإن اتفق أن كان حكمٌ موضعا ومقدمة ، فهو موضع من جهة ، ومقدمة من جهة . أما موضع ، فمن حيث يستعمل على أنه قانون ، وأما مقدمة فمن حيث يستعمل جزء قياس .

---

(١) أوجب : وجب د ، س ، سا ، م ؛ ه || مثل ذلك : — د ، ن || ومشهورا : أو مشهوران ؛ + كذلك د ، م || بدأ وضع : بدأ وضع ب (٢) النقض : النقيض ب ، ه (٣) استنبط : استنباط م || هذا : ذلك س || الحكم : + لكنه لا يعترف به م (٤) وخصوصا : خصوصا ه (٥) فسلم : فيسلم د ، ن ؛ يسلم س ، ك || ومن يجرى مجراهم : — د ، ن (٦) فهمت : فهموا م ، ه || ووجدوا : وجدوا م || يجدوا : + له م ، ه || ولم يجدوا مثالا : — ن (٧) ويكون : فيكون ن || الموضع : المواضع د ، ك ، ن || فأما : — س || إذا : فإذا س (٨) المؤلف منه : — سا (٩) أنى : أنه س || يكون : ما هو د (١٠) كثير : كثيرا ن || فهى : فى س (١١) يجتمعان : يجتمان س (١٢) موضعا : موضوعا ب ، س ، ه || معا : — س (١٣) المثل : — ه || منها : ما س (١٤) موضعا : موضوعا ه || الموضع : الموضوع ه (١٥) ومن : من د ، ن || وهذا : فهذا د ؛ هذا ن || وإن : إن م || حكم : — س (١٧) فمن حيث يستعمل : فعلى أنه د ، ن

ولست أستحسن ما يقال من أن الموضع مقدمة هى كذا وكذا ، إذ كانت المقدمة إنما
هى مقدمة لأنها جزء قياس ، وكان الموضع إنما هو موضع لأنه ليس جزء قياس . وإذا كان
الشئ الواحد يصلح أن يحفظ قانونا يولد منه أجزاء القياس ويصلح أن يكون نفسه جزء
قياس فهو شئ واحد يصلح أن يكون موضعا ومقدمة . وليس من حيث هو موضوع
٥ مقدمة فلا يجب أن يُؤخذ كونه مقدمة فى حد كونه موضعا . ولو قيل بدل المقدمة قضية
كان أقرب الى الصواب .

ويشبه أن يكون الموضع إنما سمى موضعا لأنه جهة قصد للذهن ، معتبر ، معتد به .
وكما أن الموضع المكانى يقال عموما على كل مكان معين ، ويقـال خصوصا على
الموضع الذى له خاص حكم يعتد به ، حتى يقال : إنه لموضع أمن وإنه لموضع خوف ؛
١٠ كذلك قد يخص ما يهم التفات الذهن إليه موضعا فيقال : إنَّ هنا موضع بحث وموضع نظر ،
فكان الحكم النافع على سبيل القانون موضع انتفاع ، وموضع اعتبار وحفظ .

وهذا الكتاب ليس كله نظرا فى المواضع ، بل ذلك أكثر أجزائه . وفيه نظر يتقدم
المواضع ، ونظر يتأخر عن المواضع ، لكن عمدة ما فيه وأكثره هو الموضع . وسائر ذلك إنما
يقال فى كيفية اكتساب الموضع ، أو فى كيفية استعمال الموضوع . وقد يسمى الكتاب
١٥ باسم الغالب من أجزائه ، أخذا من مقدار الكتاب ، واستيلاء على غرض الكتاب .

---

(١) من : — ن || وكذا : أو كذا ب ، س || إذ : إذا ب ، س ، ك ، ن ، ه || إنما : لما سا (٢) وكان : فكان ك || ليس : — ك ؛ + هو د ، ن || قياس : — س (٣) أجزاء : جزء سا || ويصلح : فيصلح ن || نفسه : بنفسه د ، ن (٤) فهو شىء : فشىء د ، ن || من حيث : — سا (٥) مقدمة : بمقدمة س ، سا ، ك ، م (٧) يكون : + هذا د ، ن || لأنه : + من ك || للذهن : الذهن ه (٨) وكما : كما س (٩) على الموضع : على كل الموضع ك || يعتد : معتد سا ، م ، ن || حتى : — ك || وإنه : إنه ه (١٠) إن : إنه ه (١٢) بل : + فى ه (١٣) عن : — سا ، ك (١٤) الموضع : المواضع ك ، ه (١٥) الغالب ... الكتاب : ما كان من أجزائه حاله هذه الحال د ، ن || أجزائه : — س || واستيلاء : وسبيلا ه

الفصل الخامس

فصل (هـ) فى التفريق بين القياسات الجدلية وقياسات أخرى كلية النتائج تشبهها والكلام الجامع لمنافع الجدل

أما القياس المطلق فقد تحققته، والصنف البرهانى منه أيضا فقد تصورته. وأما الجدلى
٥ فقد عرفنـاه بالجملة ما هو، وأنه كيف يخالف البرهانى؛ فإن البرهانى مقدماته من أوائل
فى العقل، أو بينة عن الأوائل، والجدلى عن المشهورات. والحق ينظر إليه فى نفسه،
والشهرة ينظر إليها من حيث التعارف لتسليمه. فمنه المشهور المطلق الذى يسلمه الجمهور، ومنه
ما هو مسلم عند أكثرهم، مثل أن الله واحد. ومنه ما هو مشهور محمود عنـد الفلاسفة
والعلماء منهم مثل المشهور عنـد الحكماء، هو أن الجميل أفضل من اللذيذ. ومنه ما هو
١٠ مشهور محمود عند أكثر العلماء، مثل أن السماء كرية. ومنه ما هو مشهور محمود عند أصحاب
فاضل منهم؛ كما هو مشهور محمود عند أصحاب التعليم الأول من أنّ الفلك طبيعة خامسة.

وهذه المشهورة بحسب عدة من الحكماء، أو واحد منهم، إذا كان مضادا لما عليه المشهور
المطلق عند الجمهور ومستشنعا، لا ينتفع به فى القياسات الجدلية المطلقة. فإن القياسات الجدلية
منهـا ما هى مطلقة يخاطب بها الجمهور وأكثر من يجرى مجراهم، ومنها ما يخاطب به
١٥ صاحب رأى خاص.

---

(٢) وقياسات: قياسات س (٣) تشبهها: تشبهه ب، د، س، سا، ك، ن، هـ
(٤) البرهانى: الثانى س، سا (٥) فقد: قد س || عرفناه: عرفناك د؛ عرفنا ن
|| البرهانى: البرهان س (٦) فى: إلى هـ || إليه ... ينظر: — ك || إليه: إليها ب، س
(٧) لتسليمه: لتسليمها م || فمنه: فمنها م، هـ؛ + أن هـ || ومنه: ومنها هـ (٨) مسلم: مسلمة سا
|| ومنه: ومنها: م، هـ؛ ومثال س (٩) هو: — د، ن (١٠) العلماء: الحكماء د، ن
(١٠ — ١١) أصحاب ... عند: — د، ك (١١) محمود: — م، هـ || التعليم: المعلم
د، س، سا، ن || أن: — ن || خامسة: — هـ (١٢) المشهورة: المشهورات
ك، ن، هـ || عدة: — س || واحد: + واحد د، ن، هـ؛ عدة م || كان: — ك
(١٣) ومستشنعا: ومستبشعا ب || لا: لما ك، م، هـ || الجدلية المطلقة: — س (١٤) بها: به
سا || من: ما س

ولما كانت القياسات الخطابية والشعرية خارجة عن الانتفاع بها فى المخاطبات التى تنحو نحو الأمور الكلية فليس بنا كثير حاجة إلى الفرق بين الجدلية وبينها ؛ ولكن اللواتى تشبه الجدل من المقاييس هى البرهانية ، وقد عرفت الفرق بينهما . وبعد البرهانية المقاييس الأربعة التى يسمى بعضها مشاغبية مرائية ، وبعضها سوفسطائية ، وبعضها عنادية ، وبعضها
٥ امتحانية ، وقد عرفتها . لكن المشاغبية لا تخالف العنادية إلا بالقصد والفرض . فأما فى مادة القياس وصورته فحكمها واحد . وكذلك السوفسطائية لا تخالف الامتحانية الا بالقصد والغرض .

والمشاغبية هى إما من جهة المادة ، وذلك أن تكون المقدمات ليست مشهورة على الحقيقة ولكنها مشهورة على الظاهر البادى الغير المتعقب أو مشبهة بالمشهور. فهذا إذا
١٠ كانت صورته منتجة صلح أن يقال له قياس ، لأنه قول إذا وُضِعَتْ فيه أشياء لزم عنها قول آخر . لكنك لست تضع ، أو ليس الجمهور يضعونه . وفرقٌ بين أن تقول : «إذا وضعت» وبين أن تقول موضوع ، ووضعت . وأما من جهة الصورة فأن يكون القياس غير منتج ، لكن المقدمات مشهورة . والقياس يشبه القياس من مشهورات أو ليس قياسا ولا من مشهورات ؛ وهذان لا يسميان قياسين لأنه ليس لهما حد القياس ، لأنك لو وضعت ما بينهما
١٥ لم يلزم عنهما غيرهما . ولكن لا يجوز أن يسميا قياسين مرائيين أى قياسين لا فى أنفسهما بل عند الممارى ؛ كما يقال سفينة حجر ، ولا يقال سفينة ؛ لأنه لا تكون سفينة من حجر . ولكن إذا قيل هذا اللفظ فهم أنه ليس يعنى أنه سفينة بالحقيقة ، بل يعنى أنه مشابه بوجه ما للسفينة وإن لم يكن من حيث هو سفينة .

---

(٢) بين : + البرهانية ك (٣) الفرق : ما فرق ب (٤) الأربعة : الأربع س (٥) لكن : — د (٦) فحكمها : فحكمها ب، ك، م ، ن ، هـ (٨) وذلك : وهى : د ، ن (٩) الحقيقة ولكنها مشهورة : — ك || البادى : الباده سا ، ك || المتعقب : المنعقد س ؛ المعتقب ك || مشبهة : تشبه سا : ، شبيهة هـ || بالمشهور : بالمشهورة د ، ن || إذا : إن س (١٠) وضعت : وضعه د || فيه : فيها ك || قول : — ك (١١) لكنك : لكنها هـ || لست : ليست هـ || بين : — س || أن . . . وبين : — م || تقول إذا وضعت : يقال إذا وضعه فيه أشياء لزم عنها قول آخر د (١٢) ووضعت : ووضعه د ؛ وضعت هـ (١٣) يشبه : شبه س || أوليس : وليس د ، سا ، ن (١٤) وهذان : وهذا ب || وضعت : وضعه د (١٥) عنهما : عنها د || ولكن : لكن ك || يسميا : يسمى د ، ن ؛ يسميان هـ || مرائيين : مرائين ب ، د ، س ، ن ، هـ (١٦) سفينة : + من س ، م || حجر . . . سفينة : — هـ (١٧) أنه سفينة : — سا || بالحقيقة : فى الحقيقة ن || يعنى أنه : — د ، ن || مشابه : مشابهة د ، ن || للسفينة : السفينة ب ، هـ

فهذه الأنواع من القياس ، أعنى المشبهة بالقياسات الجدلية ، إذا كانت الغاية فيها نفس الغلبة فقط ، لا لأنها غلبة بل ليظهر عجز المدعى لما ليس فيه ، سميت عنادية. وإذا استعملها المغالطون ليوقعوا الغلط ، سميت مشاغبية . وإذا استعملها الحكماء ليستوضحوا محل المدعى الكاذب ، سميت امتحانية .

والصناعة الجدلية قد تشاركها الامتحانية والعنادية فى الموضوع ، وذلك لأن الامتحانية والعنادية فى المشهورات ، لكنه لما كان مستعملها فى مخاطبات علمية وليست المشهورات معدة لها ، فهو يستعملها على أنها مشبهة بالصادقة . فلذلك فارقت الجدل من حيث الغاية ؛ إذ استعمال المشهورات فى العلوم مغالطة ، ولكنها تفارق السوفسطائية أيضا فى الغرض والغاية . ٥

والمقدمة الشبيهة بالمشهورة هى التى يخيل وقتا ما أنها مشهورة، ثم إذا تُعُقِّبت وتُؤُمِّلت ظهر سريعا أنها ليست كذلك . فأما التى تبقى بحالها مشهورة ، ولا يظهر عن قريب أنها ليست بمشهورة ، بل يُرَى أنها مشهورة ، فإنها بالحقيقة مشهورة ؛ إذ كان حكم المشهور ليس هو الصدق ، بل قبول الأنفس له . ١٠

وأما ظهور حال ما ليس بمشهور فهو على أحد نوعين : أحدهما ببيان الكذب فيه عن قريب ، والثانى ببيان عدم الشهرة فيه عن قريب. أما بيان الكذب ، فلأن المشهور وإن جاز أن يكون كاذبا ، فلا يجوز أن يكون شديد ظهور الكذب ؛ فإنه إذا كان ظاهر الكذب لم يقبل ، وإذا لم يقبل لم يشتهر ؛ بل المشهور الكاذب يجب أن يكون خفى الكذب حتى تستمر شهرته . ١٥

---

(١) القياس : القياسات ك || المشبهة : الشبيهة س ، — سا || فيها : منها س (٢) فقط : — م || غلبة : + فقط م ، ه || لما : بما ك || سميت عنادية : سمى عنادا د ، ن || وإذا : أو إذا د (٣) وإذا : أو إذا ن || ليستوضحوا : ليوضحوا د ، ك ، م ، ن (٦) لكنه : لكن ب ، د || كان : — م (٧) فلذلك : فذلك م (٨) إذ : إذا د ، ن || استعمال : استعمل د ، ن || العلوم : العلم ه || ولكنها تفارق : لكنها مفارقة س || السوفسطائية : للسوفسطائيات س (٩) الشبيهة : المشبهة د || بالمشهورة : المشهورة س || يخيل وقتا : بحسب تخيل وقت م || وتؤملت : تأملت س (١٠) التى : الذى س (١١) بمشهورة : مشهورة د || إذ : إذا ب ، سا ، ه ؛ وإذ ن || كان : — ك (١٣) وأما : + المشهور م || فهو على : فعلى د ، ن ، ببيان : تبيان ب (١٤) بيان : تبيان ب ، ه (١٦) يقبل : يصل ه || الكاذب : الكذب ك (١٧) حتى تستمر : لتستمر د ، ن

وأما بيان عدم الشهرة ، فإنه وإن كانت المقدمة صادقة ، لكنها ليست بمشهورة ، وأخذت على أنها مشهورة ، ولم يكن التعقب يثبت عليها الشهرة ، لم ينتفع بها فى الجدل ، وكانت مغالطة ، وكانت كالكاذبة . والتى تكون مع ذلك كاذبة أبعد من النفع .

وأما القسم الثانى من القياسات المشبهة ، وهى المخصوصة باسم السوفسطائى، فنسبتها
٥ من حيث المادة إلى القياس البرهانى نسبة البرهانى الممارى إلى الجدلى . فكما أن الممارى إنما كان ممار يا لأن ظاهره هو أن مقدماته مشهورة من مبادئ الجدل ، و باطنه هو أنها ليست كذلك ، بل مقدماته غير مشهورة فى الحقيقة ،ولا هى مبادئ قياس جدلى فى الحقيقة كذلك المغالطى المذكور ظاهره أن مقدماته صادقة ، وصحيحة ، ومناسبة للصناعة التى فيها المطلوب مناسبة المقدمات البرهانية . على أن تلك المقدمات إما مبادئ تلك الصناعة ،
١٠ أو أشياء تُبيَّنُ بمبادئ تلك الصناعة من شأنها أن تعود فتصير مبادئ قياسات ، بعد ما كانت مطلوبة و باطنة ليس كذلك . ومادة هـذا القياس تعم الأمرين جميعا : أعنى التظاهر بما هو صادق ومبدأ للصناعة ليس فيها بمطلوب ؛ والتظاهر بما هو ظاهر مما هو نتيجة ، و يصلح أن يصير مبدأ . فكذا يجب أن تعلم هذا الموضع ،ولا تلتفت إلى ما يقال .

فإذا كان الظاهر فيهـا هكذا ، والحقيقة مخالفة لذلك بأن يكون مقدمة أو مقدمات
١٥ من القياس ليست صادقة ،ولا مبنية على الأصول فى الحقيقة ،واستعملت على أنها كذلك ؛ ثم كان غرض القياس التضليل والإيهام أن ما ينتجه حق يلزم قبوله ، وأنه منتج عن حق،

---

(١) المقدمة : مقدمة هـ || لكنها : فإنها س (٤) القسم : القصد م ، هـ || المشبهة : الشبيهة هـ || وهى : وهو هـ || المخصوصة : المخصوص م ، هـ || السوفسطائى : السوفسطائية ك || فنسبتها : فنسبتهما م (٦) من : ومن م (٧) ليست : ليس م ، هـ (٨) وصحيحة : صحيحة هـ || ومناسبة : ومناسبته س || للصناعة : الصناعة سا ، هـ (١٠) أشياء : شيئا ب ، سا ، ك ، م || بمبادئ : لمبادئ س || قياسات : + بعد هـ (١١) كانت : كان د ، ن || مطلوبة : مطلوبه د ، ن (١٢) التظاهر : الظاهر م ، هـ || للصناعة : الصناعة س || ليس : وليس د ، ن ، هـ || والتظاهر : التظاهر ب || مما : بما س (١٣) فكذا : هكذا د ، ن ، هـ ؛ فكذلك م || الموضع : الوضع د (١٣—١٤) يجب ... فيها : — هـ || (١٣) ولا تلتفت إلى ما يقال : — س (١٤) مخالفة : مخالف بخ ، سا ، ك ، م (١٥) صادقة : صادقا م (١٦) ثم : + انس || كان : — ك || حق : + حتى م || يلزم : يلزمه ك || عن : غير سا ، ن

فإن ذلك القياس سوفسطائى . وإن لم يكن كذلك ، بل كان الغرض فيه اختيار المخاطب لندرى منزلته فى تمييز المشبه عن الحقيقى ، كان القياس امتحانيا .

وهذا القياس يخالف البرهان بأن البرهان أصل وحق ، وهـذا مشبه به . ويخالف الجدلى ، بأن الجدلى لا يأخذ المقدمات مدعى فيها أنها حق فى نفس الأمر ، بل حق من جهة الشهرة ؛ ولا يأخذها على أنها مناسبة للمبادئ ، وهـذا يأخذها على أنها حق ٥ فى نفس الأمر غير ملتفت إلى ذلك للشهرة ، وأنها مناسبة . فلو أخذ للشهرة وكان مشهورا ، كان جدليا . فإنْ أَخْذَ المقـدمة المشهورة على أنها مشهورةٌ جدلىٌّ ، وأخذ المشهورة على أنها حقيقية فى نفس الأمر يتوخى بها التعليم ، فهو مغالطى سوفسطائى .

ويخالف القياس المشاغبى بأنه ليس يأخذ مقـدماته على أنها مشهورة أو متسلمة ويكذب فيها ، بل لأنه يأخذها على أنها حقة ويكذب فيها . وإذا وقع للإنسان هـذا ١٠ مع نفسه فغلط ، لم يخرج من أن يكون فيها قياسا مغالطيا ، كما إذا وقع الحق للإنسان مع نفسه لم يخرج قياسه من أن يكون تعليميا . بل كما أنه ينزل من نفسه بحسب اعتبارين ؛ أن يكون معلما ومتعلما ، فكذلك قد ينزل من نفسه بحسب اعتبارين : أن يكون مغالطا ومغالطا . وهذا هو مثل ما عمله بعضهم فى تربيع الدائرة ، إذ أخذ شكلا هلاليا فوجده مساويا للمربع ، فحكم أن الدائرة تنقسم إلى الهلاليات . وكما بيَن بعضهم بنصفى الدائرتين ١٥ وقع فيهما المركز لا على موضعه أن خطا من مثلث مساو للآخرين أو أزيد ؛ وهذا شىء معروف .

---

(١) فيه : — ك || المشبه : ب ، م ، هـ || عن : + غير م || كان : لكان ك ؛ وكان هـ || امتحانيا ب ، س (٣) البرهان : البرهانى ن || بأن البرهان : — هـ || مشبه : شبه س (٤) الجدلى : الجدل س || أنها : أنه ب ، س ، م ، هـ (٥) حق : حقيقة هـ (٦ — ٨) غير ... ... الأمر : — هـ (٦) ذلك للشهرة : تلك الشهرة ن || فلو : ولو س (٧) أخذ : أخذت س || المشهورة : — س (٨) المشهورة : المشهور م || حقيقية : حقيق ك ؛ حقيقة م (٩) ويخالف : ويقال فى م || مشهورة أو : — ك (١٠) فيها : — هـ (١١) قياسا مغالطيا : قياس مغالطى ك || للإنسان : الانسان هـ ؛ + الحق س (١٢) تعليميا : تعليا هـ (١٣) ومتعلما : أو متعلما م ، هـ (١٤) ومغالطا : أو مغالطا ب ، هـ || هو : — ك || عمله : علمه ن || إذ : إذا سا ، م (١٥ تنقسم : انقسم ب

ولا يجب أن يظن أن هذا القياس يخالف الجدلى والمشاغبى بأن الجدلى لا يكون إلا من المشتركات دون المبادىء الخاصية ؛ وأن المشاغبى يتشبه بالمشتركات ، وهذا يتشبه بالمبادىء الخاصية بجنس من العلوم ؛ فإنا قد أومأنا قبل إلى أن هذا هذر .

ولا تُصْغ إلى من يقول : إن نسبة القياس الامتحانى إلى البرهانى ، كالمشاغبى إلى الجدلى ؛ فإن ذلك لهـــذا القياس ليس من حيث هو امتحانى ، بل من حيث هو ٥ سوفسطائى .

فأصناف القياسات التى نحو الأمور الكلية هى هـــذه المذكورة على طريق التمثيل والتعريف للأمر الكلى فيها . وأما التفصيل فقد عرفت تفصيل البرهانيات وستعرف الأقسام الأخر فى مواضع أخر . وإنما علينا أن نحاول فى مأخذنا هذا تفصيل الجدلى .

١٠ وإذ أوضحنا الحال فى القياس الجدلى أنه ما هو ، وبماذا يخالف به غيره ، فيجب علينا أن نجمع جوامع ما أشرنا إليه من منافع تعليم صناعة الجدل ، فنقول :

أول ذلك أنا إذا حصلنا المواضع التى منها تستنبط الحجج على كل مطلوب ، والآلات التى بها يتوصل إلى استنباطها ، وعرفنا كيفية استعمالها ، كنا مرتاضين متخرجين .

ومعنى الارتيــاض التمكن من تكثير أفعال جنس واحد وتحسينه . فأما التكثير ، ١٥ فبأن تكون مواضع استنباط الحجة لنــا معلومة معدة ، فلا يكون حالنا كحال من يحتاج أن يتوكل على الخاطر والحدس . وأما التحسين فيما يتعلمه من القوانين فى جودة استعمال

---

(١) الجدلى : جدلى س (٢) الخاصية : الخاصة ك ، م ، ن ، ه || وهذا يتشبه : وهذا يشبه س (٣) الخاصية : الخاصة م ، ن || بجنس : بجنس د ، ك ، ن ، ه || قبل : قبيل سا ، ك ، ن (٤) من : ما س (٥) لهذا : بهذا ك || هو : — ب ، س ، سا ، ك || من : — ب ، س ، سا ، ك || هو : — ب ، سا ، ك ، م (٧) فأصناف : وأصناف ب ، ك ، م || الكلية : كلية ب ، ك ، م (٨) عرفت : عرف ب ، د ، سا ، ك ، م ، ن ، ه (٩) مواضع : موضع د ، ن (١٠) وإذ : وإذا ب ، س ، م ، ن ه || وبماذا : وبما د ، ن ؛ وما سا ، ك ، م ، ه (١١) من : فى س (١٢) والآلات : الآلات سا ، ك ؛ وعرفنا الآلات د ، م ، ن (١٣) كنا : فكنا م ، ه (١٤) تكثير : — س || واحد : فى أحد س (١٥) حالنا : — ك || يحتاج : + الى م (١٦) يتعلمه : يفعله ه

تلك الأفعال فيكون هذا لنا إما رياضة ، إن كان هذا القدر رياضة ؛ وإما شيئا ممكنا من الرياضة ، إن كانت الرياضة تتم بملكة تحصل من التصرف فى الموجود لنا من ذلك . فإنه ليس المرتاض بالرمى من يحصل عنده ما يجب أن يستعمله فى الرمى ، وأن يعلم وجه التحسين فى ذلك علما فقط ، لكنه لم يتمرن به عملا . فهذه منفعة .

٥ وأما منفعته فى المناظرة — فقد عرفت من قبل ما المناظرة ، وبماذا تخالف المجادلة — فلأنه إذا كانت لنا قدرة على إيجاد القياس على كل مطلوب، كانت لنا قدرة على إيجاد القياس على الشىء وعلى مقابله . وإذا تفاوض اثنان على سبيل التنازع والتشارك معا — أما التنازع ففى العمل ، وأما التشارك ففى الغاية — فكان كلٌّ يتطلب على قياس الآخر موضع الآخر ، لم يلبث أن يستبين الحق لهما فيما بينهما .

١٠ وكما أن الانسان يكون معلما ومتعلما من وجهين ، فيجوز أن يكون مناظِرا ومناظَرا فإن منفعة المناظرة قد تحصل للواحد مع نفسه ، ومنفعة الإلزام والغلبة لا تحصل له مع نفسه . فلهذا لا يجوز أن يكون الإنسان الواحد مجادِلا ومجادَلا ، ويجوز أن يكون مناظرا ومناظرا . فلهذا ليست المجادلة مناظرة . ومن البيِّن أنَّا إذا قلنا : إن صناعة الجدل تنفع فى المناظرة ، لم يكن كأنا قلنا : إنها تنفع فى المجـــادلة ؛ فلا يكون التشنيع الذى يحاوله بعض الخارجين بشىء ؛ فيكون هذا قسما مفردا من منافعه . ١٥

---

(١) إما : وإما س || هذا : — س || إن ... ... رياضة : — د ، ك || شيئا : سببا ك (٢) الموجود : الوجود سا (٣) مايجب : + أن يكون ه (٤) منفعة : منفعته ب ، س ، م ، ن || (٥) منفعته : منفعة د ، سا ، ك ، ه || عرفت من : قلنا د ، ن || ما : فى ه || وبماذا : وربما ذا ب ، د ، ه (٦) ايجاد : اتخاذ ك ، ه || على ... ... القياس : — ك ، ه (٧) تفاوض : تعارض س ، ه ؛ تعاوض ن (٨) أما : فأما ك || ففى : فى د ، س ، ن (٩) موضع الآخر : موضوع الآخر ب ، س ، سا ، ك ، م || لم : ثم سا ، ك ، م ؛ ثم لا س (١٠) فيجوز أن يكون : فيكون ن || ومناظرا : أو مناظرا ب ، د ، س ؛ — م (١١) فان : فاذ ك || منفعة ... نفسه : — د ، م ن (١٣) ومناظرا : أو مناظرا م || ليست : السبب د (١٤) إنها : — ك || فلا يكون : ولا يكن ب ، ك (١٥) الخارجين : المجادلين ك

والمنفعة الثالثة هى نفس المنفعة المقصودة فى الجدل فى أنه جدل نافع ، وذلك فى إشعار الجمهور العاجزين عن الإصغاء إلى البرهان آراء موافقة لهم ، على ما بيناه من قبل .

والمنفعة الرابعة كالجزئى لهذه المنفعة ، أو كالمناسب له ، وهو منفعته فى إقناع المتعلم ليعتقد مبادئ علمه .

٥ ولا تلتفت إلى ما يقال : إنه لما كانت المبادئ للعلوم لا مبادئ لها ، فلا قياسات من مقدمات حقيقية صادقة برهانية عليها ، فلابد من أن نقيس عليها من مقدمات مشهورة . فإنه ليس تقع الصناعة الجدلية فى ذلك من هذه الجهة . فإن المبادئ التى للعلوم إن كانت بينة بأنفسها ، لم تضطر المتعلم إلى قياسات جدلية تبينها ؛ فإن البينات بأنفسها أوضح من الجدليات ، وإن كانت إنما تبين بالحس والتجربة ، فلا يضطر المعلم أيضا إلى تكلف ١٠ قياس جدلى ، بل يفزع بالمتعلم فيه إلى الحس ، والتجربة ، وشهادة الثقات . وإن كان ليس بينا ، لكنه مع ذلك قريب من البين ، فإما أن يكون قربه من البين بأن التنبيه اليسير يوقف عليه ، فيجب أن ننبه عليه من غير قياس — وقد علمت الفرق بين التنبيه وبين القياس . وإن كان قربه من البين على سبيل أن مقدمات قريبة من الأوائل تنتجه، فله إذن مباد لا محالة ، وعليه قياس صادق ، إما فى ذلك العلم ، وإما فى علم آخر .

١٥ وليس الأمر على ما قالوا : من أنه لا قياس صادق عليه أصلا ، فيحتاج إلى المشهور وإن كان مما ليس يستبين أصلا استبانة توقع الثقة به ، والاعتقاد له ؛ فما يدرينا أنه صادق ؟ وكيف تكون لنا ثقة بما يبنى عليه ؟ أما معونة الجدلى ، فأن يبلغ إفادة

---

(١) الثالثة : الثانية س || هى : هو ب ، د ، س ، سا ، ك || نفس : تعيين د (٢) العاجزين : والعاجزين د ، ن ه || الى البرهان : — ه || لهم : له م || بيناه من قبل : بينا ن (٣) : منفعته : منفعة سا ، ن || ليعتقد : ليتعقد س (٥) فلا : ولا س، م، ه (٦) فلا : ولا د ، ن (٧) إن : وان م (٨) بأنفسها : بنفسها ه || تبينها : تبينها ه (٩ — ١٠) فلا يضطر ... والتجربة : — ك (١٠) يفزع : هرع سا || بالمتعلم : بالمعلم الأول م ، ه (١١) قريب : قريبا ه || فأما : وأما د ، ن || قربه : قريبة د ، ن || فيجب أن ننبه عليه : — د ، ن (١٣) وبين القياس : والقياس ن || تنتجه : نتيجة ب ، س ، (١٤) ك مباد : مبادىء ك || وإما : أو ك (١٥) لا : ليس ن (١٦) مما : ما ب ، ه ؛ — ك || ما ليس : مما د ، ن || فما : فيا س ، م ، ه (١٧) معونة : معرفة س

فيه، فإن كان لا سبيل إلى معونته، فيكون قصارى علمنا بمبادئ العلوم قناعة، كأنّا لا نجد سبيلا إلى تصديقها . بالحقيقة ليس من هذا يبنى ؛ بل هذه المبادئ هى المبادئ التى ليست بينة بأنفسها ، ولها بيان ، وعليها برهان ؛ لكن ذلك فى علم آخر . فأما فى العلم الذى هى مبادئ له ، فكل منها هو مبدأ أول له ؛ فكيف يكون له فيه برهان ؟ وإلا لكان له مبدأ آخر فى ذلك العلم ، فكان هو فى ذلك العلم مطلوبا لا مبدأ ؛ فيكون الجدل ينفع من هذه ٥ الجهة من حيث يقنع المتعلم من المشهورات الذائعة المشتركة ، لتكون نفسه غير مشمئزة عن البناء عليه .

وقد جرت العادة فى الأمثلة الموردة لهذا الموضع أن تورد قياسات عملت لإثبات مبادئ العلوم ، ولتكن مبادئ للهندسة مثلا . فإذ أنها ، وهى القياسات الحقيقية ، الإنتاج لها ، التى هى من صناعة الفلسفة الأولى — ولا تجد واحدة منهـا من مقدمة ١٠ مشهورة غير صادقة ، أو أكثرية كما يقولونه غير كلية — فإنك تجد اعتمادها على الصوادق. فهؤلاء قد وجدوا قياسات على المبادئ من مقدمات صادقة من الأوائل الأولى، ومع ذلك يقولون : لا نجد ذلك . ومع ذلك فما استعملوا فيها المشهورات من حيث هى مشهورة مشتركة ، بل من حيث هى خاصة ، وقالوا : إنا استعملناه من حيث هى مشتركة . فمن أحب أن يعلم ذلك تأمل شروحهم . ١٥

---

(١) فيه : منه سا ، ه || لا : + بد س || سبيل : + إلا س ، سا ، ن || إلى : إلا ج || فيكون : ويكون د ، سا ، ك ، ن ؛ فسوف يكون م || قناعة : إقناعه ه (٢) ليس : وليس م || يبنى : شىء ب ! || المبادىء : — م (٣) هى : هو د ، ك ، م ، ن ، ه (٤) هو : فهو د ، ن ؛ هى س || أول : له س || له : — ب ، ه (٥) فكان : فيكون د ، ن || فكان هو فى ذلك العلم : — ب (٦) يقنع : ينفع ك || الذائعة : الذائعية ه || مشمئزة متميزة ه (٧) البناء : الثناء م (٨) عملت : علمت س ، م ، ه (٩) للهندسة : المتدسة د ، ك ، م ، ن ، ه || مثلا : — س || فإذ أنها : فإذا أمها س ؛ فأدلتها ك ، فاذن بها م || وهى : هى د ، ن (١٠) لها : — هى من : هى أقرب من ه (١١) الصوادق : القوانين س (١٢) فهؤلا : وهؤلاء س || الأولى : — د ، ن (١٣) يقولون لا نجد ذلك ومع ذلك : — ك || مشهورة : مشهورات سا (١٤) استعملناه : استعملناها م || هى مشتركة : هى مشهورة مشتركة ك . (١٥) يعلم : — د

ثم صناعة الجدل ليست تحصل صناعة جدل — كما علمت — بأن يكون الجدل قادرا على إقناع كل مخاطب ، بل بأن يفيد صاحبها قدرة على الإتيان بما يمكن فى إثبات ما يحاول إثباته ، أو إبطال ما يحاول إبطاله ، حتى لا يكون التقصير وقع من جهته ، حتى لا يقال : إنه لو قال كذا لكان الإقناع يحصل ، وإذا قال كذا قصر عن الإقناع .

٥ وليس ذلك أيضا فى كل شئ ، بل فى أكثر الأشياء ؛ كالطبيب ، فإن كونه طبيبا هو أن تكون عنده ملكة بفعل ما ينبغى أن يفعله فى حفظ الصحة ، ودفع المرض ، حتى لا يقال : إنه كان ينبغى أن يفعل كذا ، أو لا ينبغى أن يفعل كذا ؛ ثم إن لم ينجع علاجه فما عليه . وكذلك الخطيب .

---

(١) ثم : فن سا (٢) اقناع : اتباع ك || فى إثبات : من إثبات هـ (٣) أو إبطال : وإبطال م (٤) إنه : بأنه سا || لو : + كان س || وإذا : إذا س ؛ فاذا هـ || عن : على س (٦) تكون : — سا || بفعل : فعل سا || بفعل ما : — ك || يفعله : يفعل د ، ن || ودفع : + الضرر س .

الفصل السادس

فصل (و) فى الأجزاء الأولى للمقاييس الجدلية وهى الجنس والحد والخاصة والنوع والعرض

فيجب أن ننظر أن هذه الصناعة من أى الأجزاء تتقوم . وأول ما يجب أن ننظر فيه
٥ هو أبسط أجزائها ؛ ثم نتدرج فننظر فى التركيب الذى يليه ؛ ثم ننظر فى التركيب الثالث
الذى يليه . وجميع ذلك لا من جهة الصورة ، بل من جهة المـادة . وأبسط أجزائها الأمور
المفردة التى تؤلف منها المقدمات التى منها تؤلف قياساتها . وهذه تكون حدود المقدمات
لا محالة ؛ وذلك لأن القياسات الجدلية كسائر القياسات إنمـا تتم من مسائل عن مقدمات
منها القياس ، وتتوجه نحو نتيجةٍ عليها القياس . لكنها تفارق التعليميات بأنهـا مبنية على
١٠ المسائل ، وتلك ليست مبنية على المسائل ، بل على ما يتعين من طرفى النقيض بتعيين الحق.
وليست المسائل بالموضوع ، إلا المقدمات ؛ فإن المقدمات فى القياس الجـدلى
السائلى تؤخذ بالطلب من المجيب ، فتكون أولا مسـائل ؛ على ما علمت . ثم إذا
تسلمت صارت مقدمات ، فيكون القياس مبنيا على المسائل ، ومؤلفا من المقدمات .
١٥ أما مبنيا على المسائل ، فلأن المسألة من حيث هى مسألة لا تكون جزء قياس ، ولكن
تكون أصلا يبنى عليه القياس . وإذا صارت مقدمة ، كان منها القيـاس ، لأنها جزء
قياس . فالمقدمة قضية ، كما أنّ النتيجة قضية ، وكما أن المسألة قضية . إلا أن القضية
إذا كانت مقصودة بالقياس العلمى سميت مطلوبا ؛ وإن كانت مقصودة بالقياس الجدلى
سميت وضعا . وذلك لأن المطلوب هو ما يطلب ليظفر به ، فتحصل منه نفسه فائدة ؛

---

(٣) والعرض : — س ، سا ، ك ، م ، ه (٤) فيجب أن ننظر : — سا ، ك
(٥) هو : + فى ن ، ه (٦) الذى : — ب (٨) عن : وعن س (٩) وتتوجه :
وتتجه ن || التعليميات : التعليمات ه (١٢) إلا : ولا سا ، ك ، م ، ه (١٤) تسلمت : سلمت
سا || المسائل : السائل د (١٤ — ١٥) ومؤلفا . . . المسائل : — سا (١٦) وإذا : فاذا س
(١٧) كما أن : كما س ، سا || وكما أن : وكما — س ، سا ، م (١٨) كانت : كان ب ،
سا ، ك ، م || مقصودة : مقصودا ب ، س ، سا ، ك ، م || سميت : سمى ، س ، سا ، ك ، م
|| كانت مقصودة : كان مقصودا ب ، س ، سا ، ك (١٩) هو : هى سا ، ك

و إنما تحصل منه الفائدة من حيث هو حق . وأما إذا طلب بالإثبات أو الإبطال لا من حيث الحق ، فهى وضع ما ، ودعوى يراد إثباته . فافهم من الوضع ما يشبه المفهوم من الدعوى .

وإذا كانت القضية مقرونة بمقابلها ، مقرونا بهما حرف الاستفهام ، أو مأخوذة ٥ وحدها ، مقرونا بها حرف الاستفهام ، سميت مسألة . فهذه الثلاثة موضوعها واحد ، وما يتقوم موضوعها واحد ، و يختلف الاعتبار .

فإن كانت المقدمة الجدلية ليست شخصية ، فلا يجوز أن يكون المحمول فيها نوعا ، لأن النوع إما أن يجعل محمولا على الشخص ، أو على صنف تحته ، فيكون حينئذ ليس نوعا للصنف ، بل نسبته إليه نسبة اللوازم ، كما علمت . فيكون حمل النوع من حيث هو نوع ليس ١٠ بجدلى ، ولا شىء من اللوازم مخصوصا بوضع الشخص له . فلهذا القبيل ، لا لما يطول فيه قوم ، لا يؤخذ النوع فى المحمولات الجدلية ، بل الأولى أن يكون النوع مأخوذا فى موضوعات الجدل .

ثم لا يخلو إما أن يكون المحمول مقوما ذاتيا ، مقولا من طريق ما هو — لست أقول فى جواب ما هو ، إذ المقول من طريق ما هو كما علمت أعم — أو لا يكون . ١٥ فإن كان ذاتيا ، فإما أن يكون دالا على جزء من الذات ، أو دالا على حقيقة معنى الذات . فإن كان دالا على حقيقة الذات فهو الحد ، أو اسم مرادف . والاسم المرادف لا فائدة فيه ، وليس هو بمحمول بالحقيقة ، فبقى أن يكون الحد . وإن كان جزءا دالا على جزء من معنى الذات ، فكله يسمى فى هذا الكتاب جنسا ، إذ كله مشترك فى أنه مقول على كثيرين مختلفين بالنوع من طريق ما هو ، كالحيوان للإنسان ، وكالحساس

---

(١) طلب : طلبت هـ || بالاثبات : الاثبات ك ، ن || أو الابطال : والابطال ب ، م || حيث : + هو م || فهى : فهو م (٣) من : — ك (٤) وإذا : فاذا ن || بمقابلها : بمقابله ك || بهما : بها م ، هـ || أو مأخوذة : ومأخوذة سا ، ك (٦) الاعتبار : بالاعتبار د ، س ، ك ، ن (٧) كانت : كان سا || ليست : — م || شخصية : بشخصية سا ، ك ، م ، هـ (١٠) له : — ك || النوع : للنوع م (١٣) يكون : + الموضوع س || ذاتيا : — م || مقولا : — ك (١٤) من : فى ب ، د ، س ، سا ، ن (١٦) فان كان دالا على حقيقة الذات : — د (١٧) بمحمول : محمول سا ؛ — ب ، م || جزءا : — ن (١٨) من : — س || إذ : أو د (١٩) من : فى ب ، د ، سا ، ك ، م ، ن ، هـ

له ، فإن الحيوان مقول على الإنسان . وإن كان الإنسان مأخوذا وحده من طريق
ما هو ، وإن لم يكن فى جواب ما هو ، فإنه لا يلزم فى هذا الكتاب مناقضة بفصل
الجنس ، وجميع ما أوردناه فى الفن الأول ؛ لأنه لا يفرق فى هذه القسمة فى هذا الكتاب
بين الجنس والفصل ، ولا أورد ما سميناه هناك جنسا على أنه شىء مباين للفصل ، بل
أخذ المعنى العام لهما وسمى جنسا . هكذا فعل المعلم الأول . وإذا كان كذلك ، كان ٥
الجنس المحدود ههنا أعم من الجنس والفصل المحدودين هناك ، أو تكون القسمة
ناقصة ، والقضية كاذبة .

لكن الجنس والفصل معا مقولان من طريق ما هو — كما علمت — ويصلح أن
يجاب بهما إذا سئل عن الشىء ما هو . على أن الجواب لا يتم بكل واحد منهما .
ولا أحتاج أن أزيدك بيانا لهذا ، فقد سلف . فإذن رسم هذا الجنس بأنه المقول ١٠
على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ما هو . وأنت تعلم أن الفصل لم يكن فى حدودهم
يخالف الجنس من جهة المقول على أنواع مختلفة ، بل أنه من جهة أنه كان من طريق
ما هو ، فإذا كان من شأن الفصل ، وأنه — كما صرح به فى التعليم الأول حين علم
البرهان — صالح أن يكون فى جواب ما هو ، فقد شارك الجنس فى هذا الحد . فإذا
كان حد الجنس هذا دخل فيه الفصل ، ولم يمنع ذلك أن يكون هو مقولا فى جواب ١٥
أى شىء هو ، من حيث هو مقسم ، كما هو مقول فى جواب ما هو ، من حيث هو
مقوم . ثم يكون الجنس الذى يباين الفصل بيانه بأنه ليس يصلح أن يقال فى جواب
أى شىء هو قولا أوليا . وأما الجنس المأخوذ ههنا فهو أمر أعم من الأمرين .

---

(١) وحده : — ب ، سا ؛ وجد د (٢) وإن : إن سا (٤) أنه شىء مباين : أن يكون شيئا مباينا د ، ن || شىء : — س (٥) هكذا : وهكذا د ، ن (٦) أو تكون : وتكون د ، ن || القسمة : — سا (٨) مقولان : معقولان ب ؛ مقولات ه (١٠) أن : — سا ، م || فإذن : ثم د ، ن || المقول : مقول س (١٢ — ١٢) بل . . . الفصل : — س || وأنه : أنه ك (١٥) ذلك : + هو ه || هو : — سا (١٦) حيث هو : حيث ن || ما : — سا (١٧) يباين : بيان د ، ن ؛ مباينة ه || بيانه : مباينة م || بأنه : أنه م

وتبقى ههنا شبهة فى الفصول المساوية للأنواع الأخيرة ، فإن هذا الحد لا يقال عليها ؛ وهذه القسمة لا تخرجها ، فتكون القسمة كاذبة ، فنقول :

إنا إذا أخذنا فى المقول فى هذه الأشياء المقول بالفعل ، تعسر وتعذر ؛ وقد عرفت هذا فيما سلف . فيجب أن نأخذ المقول الذى من شأن تصوره أن لا يمنع إيقاع
٥ الشركة فيه . وإن منعه ، فإنما يمنعه لمعنى زائد عليه ، فإنه بهذا يكون كليا ، وكما علمت من أمر الشمس والقمر ، وغير ذلك فيما سلف . ثم قد علمت أن الفصول كيف هى ، وأنها زوائد تلحق الأجناس وأن الأجناس لا تدخل فى تقويمها ؛ فنفس تصور الفصل كالناطق لا يمنع أن يوقع خارجا عن الجنس ، كما نفس تصور الشمس لا يمنع أن يوقع على غير الشخص المشار إليه وخارجا عنه . فإن معنى الناطق — كما علمت — شىء غير معين له قوة كذا
١٠ وكذا ؛ فلا يمنع الذهن أن يكون هذا المعنى مقولا على جسم ليس له حس وتغذ ، وحركة بإرادة ، وبالجملة ليس له حد الحيوان ، كما يقوله قوم فى الأجرام السماوية . بل إنما يمنع هذا — إن منعه — أمر من خارج . فإذا كان كذلك ، فهو فى مجرد طباعه مقول فى القوة ، ممنوع من ذلك بأسباب أخرى ليس نفس كونه ناطقا . كما أن المتصور من الشمس صورة كلية فى نفسها ، مقولة فى القوة على كثيرين ، ولكنها ممنوعة لأسباب
١٥ غير نفس تصورها . وليست هذه القوة بحسب الوجود ، بل بحسب التصور فى الذهن . فإذا اعتبرت هذا الاعتبار سلم حد الفصل ، بل جرى على الواجب الأوجب .

---

(٢) وهذه : وهذا سا (٣) إنا : — سا ، ك || إذا : — د || فى هذه : هذه ه
(٤) شأن : شأنه س (٥) منعه : منعها ن || لمعنى : — د ، ه ؛ معنى س ، سا ، ك ؛ بمعنى م ، ن || فإنه : — م (٦) من : فى د ، س ، سا ، م ، ن || والقمر : — د || وأنها : فإنها ب ، ن (٧) تلحق : تلحقها ن || تدخل : تلحق ك (٨) الجنس . . . غير : — ك || الجنس : + عن ب ، ك (١٠) فلا : ولا د ، ن || يمنع : يخضع س || ليس : — م || وتغذ : ولا تغذ د ، ن (١١) بإرادة : إرادة ب ؛ وبإرادة س (١٢) فإذا : وإذا سا ، ك ، م || فهو فى : فهو م ، ه (١٣) من : عن د ، س ، سا ، ن || المتصور : المنظور ب (١٥) الوجود بل : — د (١٦) سلم : سلمت ه

وإنما أخرنا هذا البيان فى الفن الأول ، لأن مقدم ذلك الفن لم يكن ممن يذهب هذا المذهب ، وأن يفطن له . وأما حيث نحاذى فيه التعليم الأول ، فيجب علينا أن ننبه على الصواب الذى كان القصد متجها عليه ليزول التشكك ، وتنحل الشبهة .

هذا ، وأما العرضيات فإما أن تكون خاصة بالشىء مساوية له ، وإما أن لا تكون. ويسمى جميع ماليس خاصة مساوية فى هذا الكتاب عرضا عاما ، وإن كان لا يوجد ٥ مثلا فى نوع غير النوع الواحد إذا لم تعم أشخاصه . وقد علمت أن هذا العرض ليس نعنى به مانعنى بالعرض المقابل للجوهر بوجه ما ؛ وهذا أمر قد بان لك فيما سلف . فهذا العرض هو عرض غير مساو . ولم يكن هذا هو العرض الذى فى « إيساغوجى » ، وإن كان ، فلم نذهب إليه فى تعليمنا إياك هناك . ولا نمنعك أن تجعل القسمة هناك على هذا القبيل ، وقد أومأنا إلى ذلك هناك . وإذا وقعت قسمتك على هذه الصفه ، ١٠ فقد حصلت المحمولات أربعة لاغير : حدا ، وجنسا ، وخاصة ، وعرضا . فإذن كل إثبات وإبطال فى المطالب ؛ فإنما يتوجه إلى أحد هذه .

فأما الحد فهو قول دال على مابه الشىء هو ماهو . وقد تحققت هـذا فيما سلف ؛ وعلمت مما تحققته أنه لايلزم عليه قول من قال : إنَّ حد الجنس إذا كان محمولا فى مقدمة لم يكن حدا للموضوع ، وكان قولا ، اذ كان مفصلا ، وكان دالا على ما هو الشىء . ١٥

على أنَّ قوما قالوا : إنَّ قولنا " دال على ماهو " غير قولنا " دال على مابه الشىء هو ماهو " ؛ فإن الجنس دال على ماهو ؛ وأما على ما به الشىء هو ماهو ، فليس دالا ؛ إذ ليس يدل على كمال ماهية الشىء ؛ وعلى فصله الذى هو به ما هو ؛ فإن كان هذا حقا ، فسيكون قول الجنس على هذا المذهب ليس دالا على مابه الشىء هو ماهو . إلا أنى كلما

---

(١) أخرنا : أخذنا سا ، ه || مقدم : مقدمة ب ، د ، س ، سا ؛ تقدم ه || لم : ما س || ممن : — س || وأن : أوأن د ، م ؛ أو ن || وأما : + من ك ، ه (٣) عليه : إليه م ، ه (٤) بالشىء : — د ، ن (٥) خاصة : + بالشىء ك (٧) بأن : كن ه (٨) ولم : لم ه (٩) فى تعلمينا : وتعليمنا ك (٩ — ١٠) ولا . . . هناك : — س (١٠) وإذا : اه (١١) حصلت : جعلت س (١٤) مما : ما ن || مما تحققته : بالحقيقة ه || عليه : — سا (١٥) إذ : إذا س ، سا ، ك ، ه (١٧) ماهو : ماهو هو ب ، د ، ن || ماهو : ماهو هو ه || مابه : به ن (١٨) فإن : وإن د ، ن (١٨ — ١٩) فان . . . ماهو : — س

أردت ، بل واجتهدت أن أعلم ما الفرق بين طلب ما هو ، وبين طلب مابه الشيء هو ماهو ، حتى أجد الفرق بين ما يصلح لجواب هذا ، و بين ما يصلح لجواب ذلك ، تعذر على كل التعذر ، ورأيت هذا الكلام نوعا من التكلف .

وأما اعتراض من يعترض : إنكم بقولكم هذا قد حددتم الحد ، ولو كان للحد حد ، لوجب أن يكون لحد الحد حد آخر ، ويتسلسل الأمر إلى غير النهاية . فقد أجيب عن ذلك بقول لست أقنع به ؛ وهو أنهم قالوا : إنا إذا حددنا الحد المطلق دخل فيه الحد نفسه ، فلم نحتج أن نحد مرة أخرى .

وأما أنا فأقول : ليس حدى للحد المطلق ، هو حدى لحد الحد بالفعل ؛ إذ ليس الحد المطلق هو حد الحد ، وإن كان حدى للحد المطلق حدا منى بالقوة لحد الحد ، إذ حد الحد حد ، لكنه ليس بالفعل . فإنَّ حَدَّ حَدِّ الحد ليس هو قولا دالا على الماهية كيف كان ، بل قولا دالا على ماهية الحد . كما أن حد حد الإنسان ليس أنه قول دال على الماهية كيف كان ؛ بل إنه قول دال على ماهية الإنسان . لكنى إذا علمت حد الحد ، قد يسهل على بذلك أن أحد حد الحد ؛ لأن حد حد الحد لفظ مؤلف من جزأين كل واحد منهما حد . فإذا حصل لى حد أحد الجزأين ، حصل لى حد الجزء الآخر ، فحصل لى حد الجملة ؛ لأنه مؤلف من حد الجزأين . فكان يجب أن يقولوا : إن إعطاءنا حد الحد المطلق يسهل السبيل إلى ذلك ، لا أن يقولوا : إن ذلك نفس إعطائنا لحد الحد ، ظنا منهم أنه يجب أن يتحرزوا عن وقوع ذلك إلى غير النهاية ، وأنهم إذا قالوا

---

(٢) و بين ما يصلح لجواب ذلك : وذاك د ، ن || تعذر : وتعذر ن (٤) وأما : فأما سا (٥) لوجب أن يكون لحد الحد حد : — س || النهاية : نهاية د ، ن || أجيب : أجبت هـ (٦) لست : الست ب ، هـ || وهو : هو س || وهو أنهم : وذلك ما د ، ن || إنا : — ك (٧) فلم : ولم هـ || نحتج : + إلى هـ || نحد : نحده سا ، م ، هـ (٨) لحد : الحد س ؛ — م (٩) وإن : فإن س (١٠) حد لكنه : لكنه س ، سا ، ك ، م || حدحد : حد هـ || قولا دالا : قول دال ن (١١) قولا : قول د ؛ ن إنه قول س || دالا : دال د ، س ، ن || حد : — هـ || أنه قول دال : هو قولا دالا س (١٣) حد الحد : حد حد الحد ك || لأن حد حد الحد : — س ، ك || حد حد ؛ — هـ (١٤) لى : فى سا (١٥) من : — د || فكان : وكان م || يقولوا : نقول د ، ن (١٦) أن يقولوا : أنهم يقولون د ، ن || ذلك : — ك || الحد : الحد ك ، هـ ؛ حد م (١٧) ظنا : وظنا هـ ، ن

ما قالوا فهو الذى يتخلصون به عن الذهاب إلى غير النهاية . وليس يلزمهم ذلك حتى يطلبوا
التخلص منه ؛ بل يجب أن يقولوا للقائل : "إنه إن كان للحد حد ، فيكون لحد الحد حد"
أن هذه المقدمة إذا عنيت بها أنه إذا حُدَّ الحد بالفعل حتى حصل قول يدل على ماهية
الشيء ، كان لحد ذلك الحد حد بالفعل مرة أخرى أيضا مفروغ منه ، فلا نسلم هذا لك
فإنا إنما حددنا شيئا واحدا بالفعل . وإن عنيت أنه يلزمنا أن نحد ذلك أيضا ، فليس ٥
يلزمنا أن نحد شيئا ، بل إن شِئنا فعلنا ، وإن شئنا لم نفعل . بل كثير من الأشياء يسهل علينا
تحديده فلا نحده . ولو كنا نحد كل شيء لكان ما يقولونه كاللازم ، ولكنا نحتاج أن نحد الحد
ثم حد الحد ، وكذلك حتى نذهب إلى غير النهاية . بل إذا صرنا بحيث يمكننا إن شئنا أن
نحد بقانون لنا ، اقتصرنا عليه ولم نحتج أن نحد بالفعل فربما كان لنا قدرة على تحديد أمور
بلا نهاية من قانون واحد ، كتحديد الأشكال من قانون تعديد الأوضاع ؛ حتى نقول ١٠
للمثلث إنه شكل يحيط به ثلاثة أضلاع ؛ ونقول للمربع إنه شكل يحيط به أربعة أضلاع ،
فلا يلزمنا تشنيع القائل إنكم تذهبون فى ذلك إلى غير النهاية ، فإن ذلك بالقوة لا بالفعل .
فليس إذا علمنا القانون الكلى بالقوة القريبة من الفعل ، وسهل علينا التحديد سهولة ما هو
كالواقع ، كنا قد حددنا ذلك كله بالفعل .

وأما إن عنى السائل بقوله : فلحد الحد حد أن ذلك أمر فى القوة ، فنسلم له أنه أمر ١٥
بالقوة ، ويجوز استمرار ذلك إلى غير النهاية . ولا يلزمنا خُلْفٌ ولا محال إذا سلمنا أن أمورا
بالقوة لا نهاية لها .

---

(١) يلزمهم : يلومهم س (٢) إن : إذا ك ؛ — ه || الحد : — م (٣) هذه المقدمة
إذا : — ك || إذا عنيت : إن عنيت س ، سا ، م || أنه : أنها ك ، ه (٤) مفروغ :
نفرغ ن || فلا : ولا د ، ن (٥) فإنا : فإنى د ، ن || إنما : إذا س || حددنا : أحد د ، ن
|| يلزمنا : يلزمنى د ، ن || نحد : أحد ن ؛ نحدد ه (٦) يلزمنا : يلزمنى د ، ن || نحد : أحد ن
|| بل إن شئنا : — ك || فعلنا وإن شئنا : — سا || شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل : شئت
فعلت وإن شئت لم أفعل د ، ن || كثير : كثيرا ه (٧) ولكنا : وكنا ه (٩) لنا : كلى
د ، ن ؛ كذا م ؛ لما ه || لنا : — ك || أمور : الأمور ك (١١) يحيط : محيط د || ثلاثة :
ثلاث م || ونقول : وأقول د ، ن ؛ ويقال ه || إنه : — د ، س ، ك || به : — سا || أربعة :
أربع م || تشنيع القائل : التشنيع د ، ن (١٣) وسهل : سهل ك (١٤) كله : فله ك
(١٥) أن ذلك : أن كان ذلك س || فى القوة : بالقوة م ، ه || له : — د ، ن (١٦) النهاية :
+ ولا نسلم أنه غير متناه د ، ن

وأما أنّ هذا الذى نسلم له ، هل هو حق فى نفسه أم لا ، فإنا نقول إنه حق ؛ فإن للحد حدا بالقوة إذا أخرج إلى الفعل ، كان حدا له وهو أنه قول دال على ماهية الحد. ولهذا أيضا بذلك الشرط حد ؛ وهو أنه قول دال على ماهية حد الحد ، وكذلك هلم جرا .

وكما أن الإنسان يدل على الحى الناطق المائت ، وهو اسم يدل على مايدل عليه ذلك
٥ القول ، فإن سميناه من حيث إنه دال على ذلك الاسم باسم فسميناه ت ؛ حتى كان ت اسما لشىء هو اسم الحى الناطق المائت ، كان لنا أن نفعل ذلك ، ولايكون مدلول ذلك الاسم وهو ت هو مدلول الإنسان ، فإن مداول الإنسان هو المعنى نفسه ، ومدلول ذلك الاسم ، وهو ت ، هو لفظة الإنسان من حيث يدل على الإنسان ثم كان لنا أيضا أن نسمى ت ، من حيث هو يدل على لفظة الإنسان باسم لا يكون معناه لفظة الإنسان باسم
١٠ كما لم يكن ت معنى الإنسان فسميناه ج ؛ حتى تكون ج تدل على ماهو اسم اسم الإنسان، فكان لنا أن نفعل ذلك إلى غير النهاية ولكنا لانفعل ذلك ؛ لأنه لافائدة فيه، لأن القانون فيه ظاهر ، ولأنه ليس إلا صيغة تتردد وتتكرر فيكون لها بالتركيب حكم متناول عن قريب. فهذا حد الحد ورسمه أنه : قول يقوم مقام اسم ؛ أى فى الدلالة على الجوهر .

وأما قول يقوم مقام قول ، فذلك إنما يكون إذا كان أحد القولين يجهل من ألفاظه
١٥ لفظة ، فيؤخذ حده فيكون ما يجتمع بأخذ حد اللفظ فى المجهول فى القول قولا آخر ، يدل على مداول الأول .

---

(١) أم : أو د ، ن (٢) للحد : + حد م || أخرج : خرج ب ، ك || إلى الفعل : بالفعل ن ، ه || حدا له وهو : — ب ، د ، س ، سا ، ك ، ن ، ه || أنه : — سا ، ك ، ه || دال : ذلك سا || على : إلى س (٣) ماهية : + ما علمته أنه ن (٥) دال : يدل د ، ن || الاسم : المعنى د ، ن || حتى : د ، س ، سا ، ك ، ن (٦) اسما لشىء : أسم لشىء د ، س ، ن || يكون : يدل س (٧) الإنسان : الاسم ه || فان : فانه (٨) ذلك : ذاك ك || هو : + نفس د ، ن || لفظة : لفظ د ، ن (٩) يدل : مدلول ب ، س || لفظة : لفظ ب ، س ، سا ، ك ، م (١٠) حتى تكون ح : — ه . (١١) النهاية : نهاية س || ولكنا : ولكن ك || لأن : ولأن س ، ك ، م ، ه (١٢) صيغة : صنعة ؟ [بدون نقط فى جميع النسخ] ؛ صفة ه (١٣) مقام : — ك || اسم : الاسم س (١٥) لفظة : لفظ س ، ك || آخر : + واللفظ المجهول د ، ن

وأما الجنس فما علمت .

وأما الخاصة فهو محمول ينعكس على الموضوع من غير دلالة على ماهيته .

وأما العرض فإنه الذى يجوز إن يكون لطبيعة الموضوع وأن لايكون ، أى الذى تتقوم دونها طبيعة الشيء ؛ ثم يمكن أن تعرض — وإن كان لكليه وتلزمه — وأن لاتعرض ، بل تفارق ؛ إذ هو كلى ليس هو أحد الثلاثة ، على ما علمت . ٥

والذى قيل من أن العرض ، وإن كان لايفارق موضوعا مّا فإنه قد يوجد فى موضوع آخر ويفارقه ، وأن الفُطْسَة وإن لم تفارق الأنف فقد تفارق ما هو فى طبيعة الأنف فلا توجد ، فهو قول لا ينجى عن النقض إذا نوقض ما يقولون بأعراض شأنها أن تلزم ما تعرض له ، مثل مساواة الزوايا لقائمتين فإنه عارض بالقياس إلى الحاد الزوايا ، وإلى قائم الزاوية ، ومتساوى الساقين ، وغير ذلك ، إذ هو كلى ليس بجنس ، ولا حد ، ١٠ ولا خاصة ، وإن كان خاصة لجنسها وهو المثلث ؛ ومع ذلك فإنه لا يفارق .

وكذلك لا يجب أن تلتفت إلى ما يقال من أن العرض إما أن لا يحفظ موضوعه بالكيف ؛ بل يشتد ويضعف ، وإما أن لا يحفظه بالعدد بل يختلف فى موضوعات لا يستوعبها ، فليس كل عرض كذلك . ونقول : يشبه أن تكون قسمة التعليم الأول للمحمول هو إلى ثلاثة : إلى جنس ، وخاصة ؛ وعرض ؛ كأنها تعود فتقسم الخاصة إلى ١٥ حد ، وإلى ما يقال له خاصة الخاصة ، فتكون الخاصة فى التعليم الأول تدل مرة على معنى

---

(٢) ماهيته : الماهية م ؛ ماهية ب ، د ، ن ، هـ (٣) الذى : — ك (٤) دونها : دونه د ، م ، ن ، هـ || تعرض : تفرض هـ || لكليه : لكله ب ، د ، سا ، ك ، ن ، هـ || إذ : أو ب || هو : — ن (٦) من : فى د ، ن || ما : — س ، سا (٧) آخر : — ك || فقد : فهو س (٨) أن : + لم (٩) مثل : فان س ، سا ، ك ، م ، هـ || لقائمتين : القائمتين ب ، د ؛ بالقائمتين س || الحاد : إيجادك ، هـ || الزاوية : الزوايا د ، ن (١٠) كلى : كل سا ، ك || ليس : — ك || بجنس : جنس ك (١١) فانه : — ك (١٢) من : — د ، ن (١٣) يحفظه : يحفظ د ، س ، ن ، هـ || بالعدد : العدد س ، سا ، ك ، هـ (١٤) قسمة : — ك (١٥) هو : هى س || إلى : — هـ || وعرض : + ثم م (١٦) خاصة الخاصة : خاصة خاصة ب ، س ، سا ، ك ، م ، هـ || الأول : — هـ || مرة : — د || معنى : أمر ك

أعم ، ومرة على معنى أخص . فأما المعنى الأعم فكل محمول مساو ، وأما الأخص فكل ما لم يكن من جملة ذلك مقوما . وقد علمت أن مثل هذا كثير .

ثم الأخص يدل على معنيين : أحدهما الرسم ، والآخر الخاصة المعروفة فى كتاب " إيساغوجى " . فإن حد الخاصة ههنا التى هى بالحقيقة تقع على الرسم وعلى الخاصة المعروفة ، فإن كل واحد منهما محمول منعكس ؛ لكن أحدهما قول ، والآخر مفرد . ٥

ولما ثُلِّثَتْ القسمة فى التعليم الأول، عنى بالخاصة ما يعم الحد ، والرسم ، والخاصة التى هى إحدى الألفاظ المفردة . ثم لما رُبِّعَتْ القسمة عنى بالخاصة ما يعم الرسم والخاصة المفردة . ولم نشتغل ههنا بالخاصة المفردة ؛ إذ لا فائدة ههنا فى النظر فى المفردات المطلقة التى لا تركيب فيها بوجه ، من حيث هى كذلك ؛ فإن ذلك فى المبادئ ؛ وحيث يجب أن نتكلم فى البسائط . ١٠

وأما ههنا ، فالغرض أن نتكلم فى المحمولات ؛ ولا تختلف أحوالها بحسب هذا البحث من جهة البساطة والتركيب ؛ فقد صارت لفظة الخاصة تدل تارة على معنى عام وهو الذى يعم الحد والرسم والخاصة المشهورة فى " إيساغوجى " ؛ وعلى معنى أخص منه ، وهى التى تعم الرسم والخاصة المشهورة ؛ وعلى معنى أخص من الجميع ، وهى التى تذكر فى كتاب " إيساغوجى " ؛ وقد تركت ههنا . ١٥

---

(١) فأما : أما د ، س ، سا ، ك ، ن (٢) ذلك : هذه الخاصة د ، ن (٤) التى : — س || بالحقيقة : الحقيقية سا ؛ الحقيقة ك (٥) منعكس : فينعكس س (٦) عنى : أعنى م ، ه || يعم : بدل ه (٨) نشتغل : نستعمل ه || المفردة : والمفردة ك (١٠ — ١٢) البسائط . . . جهة د (١٢) البساطة : البسائط م (١٤) وعلى : على سا ، ك (١٥) ههنا : + تم الجزء السابع من كتاب الشفاء بحمد الله ومنه ؛ ووافق الفراغ منه فى اليوم الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وستمائة . ويتلوه الجزء الثامن . . . فصل فى كيفية الانتفاع بالمواضع المعدة نحو هذه الأمور وكيفية اعتبارها فى المقولات . . . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه والسلام على الأرواح المقدسة ك . [إلى هنا انتهت نسخة ك] .

الفصل السابع

فصل (ز) فى كيفية الانتفاع بالمواضع المعدة نحو هذه الأمور وكيفية اعتبارها فى المقولات

فهذه هى الأمور التى تجعل محمولات المسائل ؛ وإليها يتوجه الإثبات والإبطال . فمنها ما إثباته أسهل ومنها ما إثباته أعسر . وجميع ما إثباته أسهل فإن إبطاله أعسر ؛ ٥
وجميع ما إثباته أعسر فإن إبطاله أسهل . وكل ما يحتاج فى إثباته إلى إثبات شرائط فيكفى فى إبطاله إبطال شرط . والحد يحتاج فى إثباته فى الجدل أن يثبت أنه موجود ، ويثبت أنه مقوم ذاتى ؛ ويثبت أنه مساو ، ويثبت أنه هو الاسم فى المعنى ، أى أن المدلول به هو هو المدلول بالاسم .

وأمّا فى البرهان فلا نحتاج أن نثبت أنه موجود ، بل لا يمكن ، وقد علمت هذا . ١٠
وذلك لأن الحدود فى الجدل قد تكون لا بالحقيقة ، بل بحسب الشهرة ، وربما لم يكن ما ظن حدا بحد ، بل ربما لم تكن جملة بحق ، ولكن تحتاج فى البرهان إلى إيضاح شرط زائد ، وهو أنه يكون مع المساواة فى العموم مساويا فى المعنى حتى يكون حدا تاما . وقد علمت كيف هذا . ويمكن أن لا يكون هذا غير محتاج إليه فى الجدل .

وأما الجنس فيحتاج أن يثبت فى الجدل أنه موجود ، ويثبت أنه مقوم ، ويثبت أنه أعم . والخاصة تحتاج أن تثبت أنها موجودة ، وأنها مساوية ، وأنها ليست فى الجوهر. ١٥
والعرض يحتاج أن يثبت أنه موجود ، وأنه غير مقوم ، وأنه غير منعكس . لكن من عادة

---

(٤) هى : ـــ م || محمولات : بمحمولات م || المسائل : السائل م (٥ ـــ ٦) فان . . . أسهل : ب ، س ، سا (٦) وكل : فكل ب (٧) إبطاله : + ب ، س ، سا ، ه || والحد : + فى الجدل م ، ن || فى الجدل : ـــ ب ، م ، ن || موجود : محمول : ب ، س ، سا ، م ، ه (٩) هو : ـــ د ، م ، ن ، ه (١٠) فى : ـــ م (١١) وذلك : وذاك سا (١٢) حدا بحد : حد الحد د || تكن : + من د ، ن (١٣) أنه : أن ب (١٤) ويمكن أن لا : ولا يبعد أن د ، ن (١٥ ـــ ١٧) ويثبت . . . موجود : ـــ ه (١٦) تحتاج : ـــ ن (١٧) والعرض : وبالعرض م

الناس أن يقولوا : إن الحد يحتاج فيه إلى كل ما ذكر ، وإن الجنس يحتاج فيه إلى الوجود والتقويم ، وإن الخاصة يحتاج فيها إلى الوجود والمساواة ، وإن العرض يحتاج فيه إلى الوجود فقط . وأما الطريق الذى أشرت إليه أولا يجعل الحد أصعب إثباتا من الآخر ، وذلك من جهة كثرة ما يجب أن يراعى فيه ، ويجعل عدد ما يعتبر فى العرض والخاصة والجنس
٥ متقاربا بعضه لبعض . وأما الطريق المشهور فيوجب أن يكون أنّ العرض يسهل إثباته حدا ويصعب إبطاله حدا ، والحد يصعب إثباته حدا ، ويسهل إثباته حدا . وتكون المواضع التى تعد نحو إثبات العرض هى المواضع التى تعد نحو الإثبات المطلق . إلا أنه ليس يعجبنى هذا المذهب ، ولا المعلم الأول يصرح به ، بل يقول : إن فى جميع المباحث والمواضع التى لغير الحد مواضع لما ينتفع به فى الحد . فإن ما يحتاج أن يقال فى العرض
١٠ من طريق الإثبات ، قد يحتاج إليه فى إثبات معنى الحد المحدود إلى أن يبين أنه حد وأن ما يحتاج أن يقال فى الخاصة من طريق ما هى مساوية فيحتاج أن يقال فى الحد . وما يحتاج أن يثبت به الجنس من طريق ما هو جوهرى يحتاج إلى مثله فى الحد .

وأيضا فإن إثبات الجنس نفسه محتاج إليه فى إثبات الحد ، فإن أبطل واحد من هذه بطل به الحد ، فيكون مشاكلا لهذه ، ومشاركا إياها فى ضرب من الضروب ، بخرت
١٥ لفظة "جميع" و"كل" على السبيل التى دللت عليها ، فظن أن "جميع" على سبيل عموم العدد ، ونسى أن فى كل باب بحثا خاصا ، حتى فى العرض ، كأن العرض ليس يحتاج إلى خاص بحث ، ذلك البحث مقابل للبحث عما يجب أن يبحث بعد الوجود من حال الجنس ، وكأن الشىء إذا كان موجودا كفى ذلك فى كونه عرضا .

---

(١) ذكر ؛ ذكرنا م (٣) وأما الطريق : فالطريق د ، ن || الذى : — سا || وذلك : ذلك د (٥) فيوجب : فوجب ه || يكون أن : يكون د ، س ، سا ، ن ، ه || ويصعب : ويسهل سا || إثباته : إبطاله س ، سا ، ه (٦) إثباته : إبطاله س || والحد ... حدا : — سا (٧) التى : الذى سا || إثبات : إنتاج س || العرض : الغرض م || تعد : — د . (٨) فى : — د ، ن (٩) مواضع : — م ، ه || فان : وأن د || العرض : + والجنس والخاصة د ، ن (١٠) قد : — د ، ن (١٠ — ١١) إليه ... وأن ما : إلى مثله فى الحدود وما د ، ن (١٠) المحدود : للحدود س ، ه ؛ لحدود سا ، م || أن : أنه س || يبين : تبين سا ، م (١١) مساوية : متساوية د (١٣) محتاج : فيحتاج د || إليه : — سا ، ه (١٤) به : — د ، ن || بخرت : فحدث س (١٥) التى : الذى س || عليها : عليه م ، ه (١٦) عموم : العموم س || بحثا خاصا : بحث خاص ب ، س ، سا ، م ، ه (١٧) عما : كما م ، ن || ذلك البحث مقابل للبحث عما يجب أن يبحث : — د (١٨) الجنس : لجنس سا || كفى : + فى س .

وبالحقيقة فإن الذى أجرى عليه الأمر فى باب العرض يوهم أنَّ كل ما صَحَّ وجوده لشىء فهو عرض ، ولكن يشبه أن يكون إنما اقتصر فيه على مواضع الإثبات ، فإن العرض إنما يجب أن يبحث عن معانيه الإثباتية الوجود للشىء .

وأما أنه غير مقوم ، فهو إثبات معنى سلبى ، فلذلك لم يبلغ من قدر هذا المعنى المحتاج إلى إثباته للعرض دون إثباته للحد والجنس إلى إفراد باب ، بل جميع النظر فى إثبات ٥
العرض فى باب واحد . لكنه لزم من جهة النظر فى الحد النظر فى الهوهو ، وإيراد مواضع الإثبات والإبطال فى باب الهوهو ، وكذلك النظر فى كذا وكذا واحد أو ليس بواحد ؛ واهتم بالنظر فى باب الأولى والأحرى ، لأن العرض كما قد علمت قد يقبل الأشـــد والأضعف ، وتكون بعض الأشياء التى من شأنها أن تشترك أولى بعرض من بعض . ولا
كذلك فيما هو جنس ، أو حد ، أو خاصة . ولأن عمدة كل ما تفيده صناعة الجدل من ١٠
حيث هى صناعة الجدل طريق الأولى والأحرى . وقد يشكل فى كثير من الأمور ، وإن لم تكن عرضية ، هل هى موجودة لشىء أو ليست ، فيستعان بطريقة الأولى والأحرى ، فيجعل البحث عن ذلك جاريا مجرى العرض ، فإن الذاتى من حيث علمت ذاتيته لا يشك فى وجوده لما هو موجود له ، بل كل ما قنع منه بالوجود لم يبل بأن يجرى مجرى
ما يعرض . وعلى أن اعتبار الأخلقية للشىء إنما هو بحسب نسبته إلى شىء . وكل نسبة ١٥

---

(١) صح : يصح ب || وجوده : + لشىء ما ، م ، هـ (٢) ولكن يشبه . . . يبحث عن : يعم ههنا شىء واحد وهو أن العرض إنما يجب أن يثبت من د ، ن || مواضع : موضع سا || فإن : كان س ؛ إن سا (٣) عن : من س ، سا (٤) فلذلك : فكذلك سا (٥) جميع : جمع س ، سا
(٦) فى الحد النظر : — م ، هـ (٧) وكذلك : — ب ، س ، سا ، م ، هـ || النظر : والنظر م || فى : + أن س ، سا ، م || واحد : — س (٨) باب : — د (٧ — ٨) وكذلك . . . الأولى : — سا || والأحرى : والأضعف د ، ن || قد : س ، ن (٩) والأضعف : والأصعب سا || بعض : + وهـــذا هو الذى بحسب الأمر فى نفسه د ، ن
(١٠) تفيده : يفسد د ؛ تعتمده س (١١) هى : هو س || طريق : بطريق || وقد : لكنه د ؛ لكنه قد ن || كثير من : — سا (١٢) عرضية : عرضه م ، ن ، هـ || لشىء : — سا .
(١٤) منه : عنه هـ || بأن : بأى س (١٥) اعتبار : الاعتبار د ، سا ، م ، ن ، هـ || الأخلقية : الأخلق د ، ن || وكل : فكل د ، س ، ن

عارضة تعرض من هذه الأسباب إن زيد باب البحث عن أنه هل كذا آثر وأولى بشىء ، ورسم الباب بباب الآثر ، فزادت مواضع فى الهوهو ومواضع فى الآثر ، وخصوصا إذا كان النظر فى الأولى والأحرى والآثر أشبه نظر بما يرادبه الإقناع .

ومع هذا كله فإن الخاصة أضيفت إلى الحد ، وجعل الجنس والفصل فى باب واحد
٥ لاشتراكهما فى الذاتيـــة والتقويم ، فانحلت المباحث عن المواضع إلى مواضع الإثبات المطلق ومواضع العرض ، ومواضع الآثر ، ومواضع الجنس ، ومواضـع الفصل ، ومواضع الخاصة ، ومواضع الحد ، ومواضع الهوهو . فإذا أعطيت هـذه المواضع فقد أعطيت المواضع كلها . ثم تحتاج أن نعطى القانون فى استعمالها عند المحاورات الجدلية . ولكن بالحرى أن يكون لنا معنى الهوهو محصلا ، فنقول :

١٠ إن الهوهو يقال على طريق الاختصار والرسم على معان ثلاثة :

فيقال هو هو لما يشارك شيئا فى معنى عام جنسى ، كما يقال إن الإنسان هو هو الفرس فى أنه حى . ويقال فى معنى عام نوعى ، كما يقال إن زيدا هو عمـــرو بالإنسانية . ويقال على معنى خاص شخصى ، كما يقال إن زيدا هو هذا الأبيض .

وكل مايقال فيه هو هو فيه اثنينية مّا أولا بوجه ، ثم ترد إلى وحدانية . فأما الاثنينية
١٥ فى هو هو بالمعنى الجنسى ، وهو هو فى المعنى النوعى فمفهوم ؛ والوحدة أيضا مفهوم . أما فى المعنى الشخصى فقد تكون الأثنينية بالعرضين ، والوحدة بالموضوع ، كقولنا : البنّاء هو الكاتب . وقد تكون الاثنينية بالموضوع ، والعرض والوحدة بالمجتمع الذى

---

(١) تعرض : فعرض سا || آثر : أكثر ب ، د ، سا ، م ، ن || بشىء : لشىء س
(٢) ورسم : فرسم ب || الباب : — ب ، د || فى : — ن || إذا : إذم (٣) والأحرى : — م || والآثر : والاثبات سا (٤) الخاصة : + إذا س || وجعل : وفصل س
(٥) المباحث عن : — س || مواضع : المواضع ه || ومواضع الحد : — س
(٨) ثم : بما ب (١١) شيئا : — د || هو : — د ، ن ، ه (١٢ — ١٣) هو عمرو ... زيدا : — د (١٤) هو هو : + فتعرض د ، ن || فيه : ففيه ه || بوجه : توجبه د ؛ + مام || ثم : لم س || وحدانية : واحدانية س || فأما : فإن س ، ه (١٥) المعنى : معنى س || فمفهوم : لمفهوم د || مفهوم : مفهومة د ، ن (١٦) أما : وأما د ، س ، سا ، ن (١٧) هو : — س ، ن || والعرض : وبالعرض ب ، ه

يتناول بالإشارة جملته ، مثل قولنا : زيد هو هو هذا الكاتب . وربما كانت الكثرة بحسب اسمين ، والوحدة بحسب المعنى ، وهو أولى ما يقال له هو هو ، إذ لا غيرية فيه فى المعنى ، كما يقال : الإنسان هو هو البشر .

وربما أشكل فى الشىء الواحد أمر هو هو ، فظن أنه بالشخص، وإنما هو بالنوع. والسبب فيه أن الكثرة بالنوع قد تكون فيه ظاهرة بالفعل ، وقد تكون خفية بالقوة . ٥ فحيث تكون خفية تؤخذ على أنها ليست واحدة ، مثال ذلك أن المياه المفرقة فى أوعية شتى ، لا يشكل من أمرها أنها ليست واحدة بالعدد ، وأن وحدتها بالنوع . لكن المياه المتصلة السيلان ، الخارجة من عين واحدة جراوة ، فمن حيث إنها تفترق بالمواضع المختلفة التى تمر عليها وتحاذيها ، يعقل من أمرها التفرق ، ومن حيث اتصال بعضها ببعض وتشابهها فى الجرْية، اللذين هما تشابه فيها بعد النوع يظن أنها واحدة، وليست أجزاء الماء ١٠ الجارى التى بهذه الصفة واحدة . وكيف يكون الماء الواحد موجودا فى جزء من الأرض دون جزء ، واقعا فى موازاة شىء واحد وغير واقع ، بل هذه كثيرة بالعدد واحدة فى النوع ، فهو هو يتها ليست بالعدد بل بالنوع .

ولست أعنى أنه إذا كان جملة السائل لا يعرض لأجزائها افتراق بمثل ما ذكرته يكون كثيرا بالعدد ، بل أن يكون على ما قلت . فإن المـاء المتصل الذى لا خلاف فى أجزائه ١٥ يكون واحدا بالفعل ، سواء كان كثيرا أو قليلا ، وسواء كان متحركا أو ساكنا . ولو كانت نفس الحركة منقسمة لكانت تقسمه دائما إلى متحرك ينقسم دائما إلى متحرك ،

---

(١) بالاشارة : الاشارة هـ || قولنا : — ن || هو : — د ، سا ، ن || هذا الكاتب : البشر م (٣) يقال : يقول هـ (٤) فظن : فيظن م || وانما : وأما ب || وإنما هو : ويكون د ، ن || بالنوع : بالعدد س (٥) فيه : — سا || بالقوة : وبالقوة : وبالقوة د ، ن ؛ بالقول سا (٦) فحيث : بحيث هـ || المفرقة : المتفرقة م ، هـ (٧) لكن : ولكن ب (٨) من : عن س || تفترق : تفرق س ، سا ، ن ، هـ || بالمواضع المختلفة : فى الموضع المختلف د ؛ فى المواضع المختلفة (١٠) هما : بهما س || تشابه : التشابه س (١٢) واقعا : أو واقعا ن || هـذه : هى م || واحدة . . . بالعدد : — سا || فى النوع : بالنوع س (١٤) ما : — سا (١٥) خلاف : اختلاف د (١٧) كانت : كان د ، ن ؛ كنت س || منقسمة : تقسمه د ، ن ، س ؛ مقسمة سا ، م ، هـ || لكانت : لكان د ، ن .

فكان سيكون ههنا كثرة أجسام و بالفعل لا نهاية لها ، وهذا محال . ولكن يجب أن
تؤخذ الأجزاء على الصفة المذكورة .

وأحق ما يقال له هو هو ، من جملة ما عددناه ، هو ما يكون بالعدد ؛ ومن الذى
بالعدد ما تكون الاثنينية فيه بالاسم ، وتكون الوحدة فى تمام المعنى ، وهى التى تكون
٥ هى هى بالحد . ثم ما يكون بالخاصة ، كقولنا : إن الإنسان هو الضحاك ، أو قابل
العلم ؛ وإن النار هى المتصعدة إلى فوق ؛ ثم ما بالعرض .

ولكن لقائل أن يقول : إن الإنسان والحيوان الناطق واحد بالنوع ، والإنسان
والضحاك أيضا ، وسائر ما مثلتم . فنقول : ليس كذلك ، بل الواحد بالنوع شخصان
تحت نوع واحد ؛ وليس كذلك حال الإنسان والحيوان الناطق والضحاك ، بل الذات
١٠ التى للإنسان هى التى للمحدود بالحيوان والناطق ؛ والموضوع الذى هو الإنسان هو بعينه
الذى يقال له الضحاك ، فيصير الإنسان من حيث هو يعتبر هذا الاعتبار كذات واحدة
بالعدد ، وإنما تصير كلية بالقياس إلى الكثرة التى تحته .

وأما أن الاسم والعرض قد يقعان موقع هو هو ، فيدل عليه أنا إذا التمسنا من خادم
لنا أن يدعو إلينا صديقا حاضر محفل ، قلنا : ادع إلينا ذلك الجالس الوسيم ،
١٥ فيدعوه ؛ فتكون ذات ذلك الصديق هو هو الجالس الوسيم . وقد تدخل فى باب
الهو هو بالعرض ما يكون هو هو على سبيل المناسبة ، على أحد وجوه المناسبات التى
نذكرها بعد .

---

(١) سيكون : يكون د ، ن || وهذا : هذا ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه (٣) وأحق :
فأحق سا ، ن ، ه || ومن : من م (٤) ما : وما ه (٦) العلم : للعلم س || هى [ق] سا ||
ثم : — ه || ما : — ب ، سا (٧) والحيوان : الحى د ، ن || الناطق : والناطق ن
(٩) نوع واحد : أنواع م ، ه (١٠) الذى هو : الذى س (١١) من حيث هو :
من حيث س || هذا : بهذا ه || كذات : لذات سا (١٣) وأما : أما س || يقعان : يتفقان ه
(١٤) محفل : يحفل د ؛ بحفل م ، ه || قلنا : قال سا (١٥) ذات : — س
|| فيدعوه . . . الوسيم : — ه

فهذه هى المباحث المفروضة للمطالب . والدليل على ذلك أن كل محمول إما أن ينعكس على الموضوع ، أو لا ينعكس . فإن انعكس ، فهو إما دال على الماهية ، فهو حد ؛ أو غير دال عليها ، فهو خاصة . وإن لم ينعكس ، فهو إما مقول من طريق ما هو ، فهو جنس أو فصل ؛ أو غير مقول ، فهو عرض . فكل محمول يطلب إثباته ، فهو أحد الأربعة . وقد يطلب لا إثباته ، بل أنه هل هو حد ، أو هل هو جنس ، ٥
وما أشبه ذلك . ولا تختلف الأربعة من حيث الطلب الأول ، وإنما تختلف من حيث الطلب الثانى .

وأنت تعرف أن كل طلب فيرجع إلى شيء من هذا بالاستقراء . فإن قولنا : "هل النفس جوهر" ، طلب للجنس ؛ وقولنا : "هل الإنسان قابل للعلم" ، و "النار متصعدة بالطبع إلى فوق" ، طلب للخاصة ؛ وقولنا : "هل النفس عدد متحرك لذاته" ، ١٠
طلب للحد ؛ وقولنا : "هل العالم محدث" طلب للعرض اللازم .

ويجب أن تمتحن هذه الأمور المذكورة فى المقولات المعلومة ؛ فإن فى كل واحد منها شيئا هو جنس ، وشيئا هو فصل . فإن الفصول الجوهرية قد علمت أنها جواهر ، وكيف هى جواهر . وفصول الكيف ، كمثل ذلك ، قد تكون كيفا ، على ما علمت .
وربما كانت الكيفية فصلا ، ولكن لمقولة أخرى غير الجوهر . وبالجملة فقد نجد فى كل واحد ١٥
منها فصلا ، إما أن يكون لشيء داخل فى بابه ، أو لشيء آخر . وكذلك قد يكون فى كل واحد منها ما هو خاصة . فأما فى الجوهر ، فإنه قد يخص الإنسان الضاحك ، كما يخص الضاحك الإنسان ؛ فإن الإنسان ليس جنسا للضاحك ، ولا فصلا ، ولا نوعا يكون الضاحك شخصه ، ولا عرضا ، بل هو خاصة له تدخل فى حده ، لا كما يدخل الجزء

(٢) أن ينعكس : منعكس د ؛ ينعكس ن || ينعكس : — ن || فإن : فإذا س ، سا ، م ، ه
(٣) دال عليها : ذلك ن || خاصة : خاصيته د ، سا || وإن : وأما س (٤) مقول : يقول م
|| فكل : وكل ه (٥) بل : لم سا (٨) تعرف : تعلم م ، ه (١١) للعرض : للعلم س
(١٣) شيئا : شيء م || قد : وقد ه (١٤) كمثل ذلك : كذلك د ، ن || كمثل : بمثل سا ، م ، ه
|| قد : وقد س (١٥) ولكن : ولكن د ، ن || فقد : قد ب (١٧) واحد : — ن
|| الجوهر : الجواهر م (١٨) يخص الضاحك : أن الضاحك يخل د ، ن || الإنسان : — ه
(١٩) شخصه : شخصا ه || تدخل فى حده : فيه س || كما يدخل الجزء بل : — د

بل كما يدخل الشيء الخارج ، وعلى ما علمت ، وتحققته سالفا . وأما وجود الخاصة من المقولات الأخرى ، فكما تعرفه ، ولا نحتاج أن نبتدئ تعريفكه . والعرض قد يكون فى كل واحد منها ، وذلك ظاهر فى جميعها . وأما الجوهر ، فقد يحمل على شىء من الأشياء حملا على سبيل أنه عارض له ، كما يحمل الحيوان على المتحرك من حيث هو متحرك ، ٥ فتكون نسبته إلى المتحرك ليس نسبة شىء غير العرض ، أعنى العرض الذى هو أحد الخمسة الذى هو العرضى دون العرض الآخر .

وأيضا فإن المحمول فى المسائل يكون إما جوهرا ، أو ما يدخل فى الجوهر مما ليس بجوهر ، كما علمت ؛ وإما أحد التسعة الأخرى ، إما بالقياس إلى الجوهر ، وإما بالقياس إلى حد الشيء . فإن العرض له حد يدل على ماهيته ، وله أيضا مع ذلك لواحق داخلة فى الحد ، ١٠ وهى أعراض ما . وذلك لأن العرض قد يعرض للعرض عروض العرض الذى هو أحد الخمسة ، فيكون بسيطه عرضا بمعنى العرض الذى بإزاء الجوهر ، ويكون مركبه شيئا ذا ذلك العرض . وربما لم يكن إلا عرضا أعنى بحسب ما يلزمه ، وعلى ما علمت . وكل واحد من هذه الأجناس كما علمت ، فإنما يدل من طريق ماهو لا على كل شى ؛ بل على ماهو جنسه ، فهو داخل فيه بالذات . وإما على ماهو خارج عنه فقد يكون غير دال على ماهيته بل عارضا .

١٥ فهذه الأربعة تطلب فى هذه العشرة . وكل واحد من هذه العشرة إنما يكون الجنس منه جنسا لما هو فى مقولته . وأما العارض منه ، فقد يكون عارضا لما ليس فى مقولته ؛ حتى إن الجوهر يكون عارضا لغيره ؛ كالإنسان للمتحرك ، وقد يكون عارضا لما فى مقولته

(١ — ٢) وتحققته سالفا . . . تعريفكه: وإنما الخاصة لا تدخل فى حد الشيء كما يدخل الحد فى الماهية وهذا شيء قد تحققته سالفا وأما فى سائر ذلك فكما تعرفه د ، ن (٢) الأخرى : — س || نحتاج : + إلى ه || تعريفكه : تعريفك س ؛ بتعريفه م ؛ بتعريفكه ه || والعرض : وأما العرض ب (٣) وأما : أما د ، ن (٤) أنه : — سا || كما : فا س (٨) التسعة : السبعة د (٩) ماهيته : ماهية د || لواحق : + غير د ، سا ، م ، ن (١٠) للعرض : — ه || أحد : — ه (٩ — ١٠) داخلة . . . أحد : — س (١١) عرضا : عرض م (١٢) إلا : له لا ب || علمت : + فهذه الاربعة تطلب فى هذه العشرة م || وكل : فكل ه || واحد : — ن (١٢ — ١٤) وكل واحد . . . بل عارضا : — سا ، م (١٣) لا : — ه || جنسه فهو : — د (١٤) وأما على ما هو : فانما يدل من طريق ه || دال على : دال د || عارضا : + له وقد علمت أنه يدخل شيء فى مقولتين بالذات البتة د ، م ، ن ، ه (١٦) عارضا : — د ، ن

كالكم المنفصل يعرض للمتصل ، وبالعكس . فإن كل مقولة إذا وجدت فى غيرها كان على سبيل العارض لها ، وإنما يقوم تقويم الجنس ماهو موجود فيها . وإذا سئل عن هذه العشرة : أوعن شيء منها هل هى موجودة أم لا ، فيكون الموضع النافع فيه موضع الإثبات المطلق ، وإذا سئل عنها هل هى جنس ، أو فصل ، أو خاصة ، أو عرض ، فيكون الموضع النافع فيها هو الموضع الخاص بذلك الباب . ونقول : ٥

إن اعتبار هذه الأحوال إنما هو بحسب المطالب ، أى الدعاوى فى القضايا الجدلية . وذلك لأن هذه المحمولات إنما حددت لتعد نحوها المواضع ، والمواضع إنما تعد نحو الإثبات والإبطال. والإثبات والإبطال إنما يتوجه نحو الدعاوى ؛ فإن المقدمات الجدلية من حيث هى مقدمات جدلية ، وليست دعاوى منصوبة ، لاينفع النظر فيها من حيث محمولاتها أحد هذه المحمولات. وأما البرهانية ، فمعرفة نسبة المحمولات إلى الموضوعات النحو من النسبة التى لها نافع جدا ، فإن ذلك يحقق أحوالا من أحوال الصدق والكذب ، بل حال المناسبة مع المطلوب . وأما المقدمات الجدلية ، فالمعتبر فيها التسليم المشترك أو الخاص على أى نسبة كانت الحدود ، فإن ذلك لايتعين له حكم بأن يكون المحمول شيئا أو غيره . وأما محمولات الدعاوى ، فإن اعتبارها من حيث هى أحد المذكورة نافع فى باب ارتياد الموضع المثبت أو المبطل لها . ١٠ ١٥

---

(٢) فيها : منها س ؛ — د || عن : — د ، ن (٣) موجودة أم لا : — ب ، س ، سا ، م ، ه (٥) فيها : لها س (٧) وذلك : فذلك ن || إنما : — د ، سا ، ن (٨) يتوجه : يتوجها د ، ن || الدعاوى : الدعوى د ، سا ، م ، ن || فان : فأما د ، ن (٩) جدلية : الجدلية س || وليست : فليست د ، ن || لا ينفع : ولا ينتفع د ، ن || النظر : الناظر د ، ن || فيها : — ه . (١٣) يتعين : يتغير س ، سا ، م ، ه || وأما : — ه || محمولات : والمحمولات ه (١٤) المثبت : — ه || أو المبطل : والمبطل د ، ن

الفصل الثامن

فصل (ح) فى تفصيل المقدمات المشهورة الجدلية والمطلوبات الجدلية

لكنه يلزمنا أن نعرف كيف نستنبط المواضع . وقبل ذلك فيلزمنا أن نحد المقدمة الجدلية التى هى جزء قياس جدلى ، والمطلب الجدلى الذى هو أحد طرفى النقيض فيما يسوق إليه القياس الجدلى ، وهو للمجيب ما ينصره ويحفظه ، وللسائل مقابله . هكذا يجب أن تفهم ٥ هذا الموضع من التعليم الأول ، لا كما ظن من أنه يعنى بهما شيئا واحداً بالفعل أو بالقوة جزء للقياس الجدلى . أما وهو ماهو بالفعل فإذا استعملت مقدمة ، وأما بالقوة فإذا أخرجت على جهة السؤال كى يتسلم ، فإن هذا غير موافق للغرض .

والمقدمة تؤخذ فى التعليم الأول حين تحد على أنها مسألة ، إذ لا فرق يعتد به بحسب الغرض الذى فى هذا الموضع بين أن يقال مقدمة ، أو يقال مسألة ؛ كما علمت ، فنقول : ١٠

إنه ليس يمكن أن تكون مقدمة جدلية إلا مشهورة مطلقة ، أو متسلمة ؛ فإن العاقل لا يعمل قياسا من مقدمة مجهولة فى المشهور ، أو مضادة للمشهور ، ولا عن غير متسلمة عند المخاطب . وبالجملة ما لا يقول به أحد ، فإن سعيه يكون باطلا ، لأن مالا يوضع منه شىء لا يكون عنه لزوم لازم ، لأن الخصم يقـــول : إنما يلزمنى هذا إن وضعت وسلمت . وأما إن لم أسلم فلا يمكنك أن تلزمنى شيئا . فإذن المقدمة الجدلية ، هى الذائعة أو المتسلمة ، ١٥ وبالجملة ما يراه أحد .

---

(٢) الجدلية : — سا (٣) الجدلية : — هـ (٤) فيما : مما سا ، هـ
(٦) من : — د ، م ، هـ || واحدا : + هو م (٦ — ٧) بالفعل . . . بالفعل : وهو ما هو بالفعل إما القوة جزء للقياس الجدلى إما بالفعل د ، ن (٧) أخرجت : أخرجها ن (٩) حين : حتى س || به : — س (١٠) مسألة : مسلمة د (١١) تكون : تقول د ، ن || إلا : لا سا . || متسلمة : مسلمة د ، ن (١٢) للمشهور : فى المشهور د ، ن || ولا عن : وعن ب ، سا ، م ، هـ ؛ أو عن س (١٣) لأن ما : لازما سا || لا : — س || منه : فيه د ، م ، ن ، هـ
(١٥) أو المتسلمة : والمتسلمة هـ

وأما المطلب الجدلى، فليس أيضا يصلح أن يكون كل شىء ؛ فليس كلُّ مطلب جدليا .
فإن الأمر الذى لايشك فيه أحد من الناس ، ولا يختلفون فيه ، هو غنى عن الإثبات ؛
ومَنْ يحاول نقضه بالقياس ، فهو أهل أن يُضْحَكَ منه . وهذه هى المقـــدمات المشهورة
المطلقة ، فأمثالها لا تكون مطالب جدلية إلا بالقياس إلى المغالطين فى الجدل .

٥ وأما المشهورة الغير المطلقة، وهى التى فيها خلاف ما ،أو موضع شك ، إذ لااتفاق على
قبولها ، فللجدلى أن يبحث عنها ، وأن يقيس على طرفى النقيض فيها . والمقدمة الجدلية
المطلقة هى المتسلم المطلق الذى ليس بحسب إنسان ما، بل هو متسلم من الجمهور،أو العلماء
أو أهل النباهة، بعد أن لايكون المتسلم عن أحد الثلاثة بدعة منافية للمشهور . و بعد ذلك
فما ينبه عليــه و يكسب له الحمد ، إلحاقه بمشهورات أخرى إلحاقا مشهورا على سبيل التالى
١٠ للمقدم ، بأن يكون له مع المشهورات مناسبة إذا دل عليها كان وجوب عن حمده عن ذلك
مقبولا ، لظهور مناسبته للمشهور على الجهة التى ينتقل الذهن عن المشهور إليه بسرعة انتقالا
فى المشهور،وإن لم يكن الانتقالا واجبا بحسب الحق —وهذه هى التى تشتهر بالقرينة —
ولا كان الانتقال انتقالاً عن قيــاس إلى نتيجة بل كان على سبيل تنبيه وجوب حمد شىء
واستحقاقه للقبول فى نفسه ، لا أنه لزم عنه لزوم المجهولات التى تصدق بالقياس . و بالجملة
١٥ فإن ذلك التقرين يُنَبِّــه لاعلى صدق تلك المقدمة والتزامها ، بل على أنها مستحقة لاعتراف
الحامد بها ، كأنها كان يجب أن يفطن لها قبل هذا التنبيه بالقرينة ، وأن يقال بوجوبها
من نفسها .

---

(٢) الأمر : الأمور س (٣) وهذه هى : وهى هذه سا (٥) فيها : بينها ه || أو : — ن || إذ : أو ه (٦) يبحث : يطلب د ، سا ، م ، ن ؛ ه (٧) المتسلم : المسلم ب ؛ المتسلمة س ؛ المسلم ه || متسلم : مسلم م ؛ ه (٨) أوأهل : وأهل ب || عن : من ه (٩) فما : فيجاب ، سا ، ه ؛ مما س || ينبه : ينبه د ، سا ، ن || عليه : عليها د ، ن || الحمد : الحل م ، ه || إلحاقه : إلحاقها د ، ن (١٠) عن حمده : حمده س (١١) مناسبته : مناسبتها د ، ن || إليه : إليها د ، ن (١٢) تشتهر : تستمر م ، ه || (١٣) حمد : حمل سا (١٤) فى نفسه : بنفسه س || المجهولات : المحمولات د ، ن (١٥) التقرين : التفريق د ، ن ؛ التقريرم ، ه || صدق : سبيل ص || والتزامها : والتزامه ب ؛ والزامه س (١٦) بها : + بعد الصدق والوجوب د ، ن || وأن يقال : ويقال د ، ن

وأما النتيجة فإنها بعـــد اللزوم يكون متحققا منها أنها مجهولة فى نفسها ، وإنما عرفها القياس ، فهى الآن معروفة ؛ وفيما نحن فيه لا تكون كذلك ، بل يكون الانتقال يقضى فيها بأن من حقها أن لا تجهل أبدا ولا تنكر .

وأيضا المقدمة الشنعة المضادة للمشهور ، والمقابلة التى ليست بمشهورة أيضا ، تكون
٥ جدلية من وجه إذا قدمت على سبيل التناقض بأن تنتج عن نقيض المطلوب بالقيـاس ، ثم تجعل مقدمة فى إبانة أن ما أنتج ذلك الشنع ، فهو شنع . وهذا بطريق قياس الخلف .

ومن قبيل ما نحن فيه جميع المقدمات والآراء الذائعة فى الصناعات ، فإن من الآراء الموجودة فى الصناعات ما يذيع ويشتهر . فأما مثال اللواتى تحمد بالنقل ، فمثل أنه إذا كان مشهورا محمودا أن العلم بالمتضادات واحد ، فذكر هذا ، واتبع ، فقبل . وكذلك الحس
١٠ بالمتضادات واحد ، صار هذا محمودا ، ورؤى أنه واجب الإقرار به ؛ وذلك لأن مشابهة العلم للحس ظاهرة جدا وكذلك إذا لم تكن مشابهة ، بل مقابلة لإيجاب مقابلة الحكم ، مثل أنه إذا كان مشهورا أن الإحسان إلى الأصدقاء واجب ، فأن لا يساء إليهم واجب . وهذا هو إن أخذنا نقيض مقابل الإحسان ، فأقمناه مقامه ، أو قلنا : إن كان محمودا أن الإحسان إلى الأصدقاء عدل ، فمحمود أن الإساءة إلى الأعداء عدل . وهذا هو إن أخذنا
١٥ شيئا وألفنا بينه وبين شىء ، وحكمنا بحكم ، فجعلنا مقابل الشىء الأول لمقابل الشىء الثانى بذلك الحكم . وسيظهر لك بعد أن هـذا أمر واجب فى نفس الأمر أو ليس بواجب ، إلا أنه وأمثاله محمود .

---

(١) فانها : فكون د || يكون : — د ، ن || منها : — م || مجهولة : محمولة سا ، م ، ه .
(٢) وفيما نحن فيه : وفى هذا الانتقال د ، ن || يقضى : يتضى ه (٤) المقدمة : فالمقدمة د ، ن (٥) بأن : بل بخ || تنتج : — د (٧) قبيل : قبل م || نحن فيه : لحق س || فيه : — ه (٨) مثال — سا ، م || تحمد : تحمل س || تحمد بالنقل : تكون بالفعل ن
(٩) بالمتضادات : بالمضادات ب ، د ، س ، سا ، ن || واتبع : واسع سا ، ه ؛ وأقنع ن
(١٠) صار : وصارم || ورؤى : ورأى سا (١١) إذا : إن د ، س ، سا ، ن ، ه || لإيجاب : الايجاب سا ، ن (١٣) قلنا : قولنا د ، س ، سا ، ن ، ه .
(١٥) لمقابل : المقابل ب

فهذه هى المقدمة الجدلية المطلقة ، ويشترك فى استعمالها السائل والمجيب . فإن المجيب يستعمل المشهورات ، ولا يلتفت — على ما علمت — إلى ما يسلمه أو لا يسلمه السائل . وأيضا فإن السائل إذا استعمل المشهورات ، لم يحتج إلى التسليم فى أكثر الأمر . فإن حال المشهورات فى الجدل حال الأوليات فى البرهان ؛ فكما أن الأوليات يستعملها المبرهن من غير حاجة إلى أن يطلب قياس على صدقها ، كذلك المشهورات يستعملها الجدلى فى الجدل ٥ من غير أن ينزل عن درجة الشهرة المطلقة والتسليم المطلق ، إلى التسليم المحدود بالمسألة عنها ليتسلم ، كأنها مشكوك فيها ، وكأنها معرضة لأن يقع فيها شك . وربما ضر السائل ذلك ، فإنه يحرك المجيب إلى أن يتنبه لأن لا يسلم المشهور الذى ينفع السائل ، فإذا أخذه أخذ واقتضبه اقتضابا ، وكأنه أمر بيِّنٌ ، كان أقرب إلى التسليم ، ويكون كأنه قد تسلمه بالقوة ، وإن لم يكن تسلمه بالفعل . فما كان من ذلك مشهورا مطلقا ، لحاول المجيب أن لا يسلمه ، ١٠ لم يلتفت إليه ؛ بل ربما سخر بالمجيب ، وربما أحل محل الرحمة ، وربما نسب إلى استحقاق العقوبة ، على ما سيمثل لك بين يديك عن قريب . وكذلك كل ما كان مشهورا عند قوم ، فإن استعماله معهم على سبيل الاقتضاب أنفع من استعماله معهم على سبيل المسألة .

وما بعد هذا فى التعليم الأول ، فإنه يفهم على وجهين : أبعدهما كأنه يقول ، وأما الذى هو الأولى بأن يكون مسألة جدلية ، أى أن تكون مقدمة تؤخذ على سبيل المسألة ، ١٥ فهو ما يكون طلب التسليم فيه لمعنى ينتفع به فى إثبات مطلوب من باب ما يؤثر أو يجتنب ، أو مطلوب اعتقادى من باب ما يرى حتما ويقصد فيه المعرفة ، فيكون إما أن يبلغ بتسلمه نفس الغرض فى ذلك ، أو بأن يجعل مقدمة تعين فى إنتاج ما يؤخذ مقدمة بذاته ، أو يكون

---

(١) فان المجيب : — د (٥) أن : — ب ، سا ، ه || يستعملها : يستعمل د ، س ، م ، ن ، ه || الجدلى : — د ، س ، ن || فى : فهى ه (٦) بالمسألة : بمسألة سا ، م ، ه (٧) ليتسلم : متسلم سا ، م || معرضة : معترضة د ؛ متعرضة س ، سا ، م ، ه (٨) يحرك المجيب : يجعل للمجيب د ، ن || إلى : د ، ن (٩) وكأنه : فكأنه سا (١٠) تسلمه : تسلم سا ، م || تسلمه : — د ، ن || فما : فمن س || لحاول : فيحاول م (١٢) سيمثل : سأمثل ب || لك : ذلك ه || بين يديك د ، ن || وكذلك كل : وكل د ، ن || كل : — س (١٣) فإن : وأن سا || معهم : — د ، ن || معهم : — د ، ن (١٤) أبعدهما : أحدهما د ، ن ، ه (١٥) أن : — م || تؤخذ : وتؤخذ ب (١٦) التسليم : التسلم س || من باب ما يؤثر أو يجتنب : على مؤثر أو مجتنب د ، ن (١٧) بتسلمه : بتسليمه م ، ن ، ه (١٨) بأن : يكون م

معينا على ذلك بأن يكون قانونا منطقيا ينفع منفعة المنطق . ويكون إما عن المشهورات، لا المطلقة جدا فإنَّ ذلك لايسأل عنه، بل المشبهة والمقابلة؛ أو التى عند قوم ما؛ أو لاتكون من المشهورة بل مما لا اعتقاد مشهور للفلاسفة فيه فضلا عن الجمهور؛ أو مايجرى فيه بين الجمهور والفلاسفة اختلاف ، كاختلاف الجمهور والفلاسفة ، فى حال اللذة ، فإنهم يرون أن اللذة خير ، والفلاسفة لايرون ذلك ؛ أو يكون فيه للفلاسفة فيما بينهم اختلاف ؛ ٥ أو يكون فيه للجمهور فيما بينهم اختلاف ؛ وبالجملة ما يكون لأحد الفريقين فيما بينهم فيه خلاف .

والوجه الثانى ، وهو أظهرهما ، فكأنه يقول: أختم القول فى المقدمة الجدلية، وآخذها من حيث هى جدلية بذاتها لابحسب سائل ومجيب بأعيانهما ، ثم أتبعه بالمطلوب الجدلى. ١٠ فكأنه قال : وأما المطلوب الجدلى فهو حكم عملى أو حكم اعتقادى ، إما شىء إنما يقاس عليه لنفسه ، أو يقاس عليه ليعين فى معرفة شىء آخر ، وهو لامحالة مما لا يكون بين الشهرة ، بل يكون من حقه أن يتشكك فيه ، لأنه لا رأى للجمهور فيه ، مثل أن الأشكال القياسية ثلاثة ، أو لا رأى للفلاسفة فيه ، مثل هل الكواكب زوج أو فرد ؛ فربما يقيس الجدلى على ضرب منها بالمشهورات أن الأولى بها أن تكون زوجا أو فردا ، أو للفلاسفة ١٥ رأى مخالف لما عليه العامة ، أو فيه اختلاف بين فريقين من كل فرقة . وبالجملة مايقع فيه شك وهو موضع شك، إما لتقاوم الحجج فيه ويكافيها ، وإما لفقدان الحجج فى الطرفين جميعا ، أو بعدها عن الأمر المشهور مثل حال العالم أهو أزلى أم ليس .

---

(١) المنطق : المنطق س || عن : على س (٢) المشبهة : الشبهة د || أو التى : والتى د ؛ التى ن (٤) اختلاف : خلاف م || كاختلاف : + بين ه || فإنهم : فإن الجمهور د ، ن (٦) بينهم : — سا (٨) والوجه الثانى : والثانى سا || يقول : يكون نج ، د ، م ، ن || نختم : حكم م ، ه [نختم : كذا بالأصل والـ واب أختم] (٩) بأعيانهما : بأعيانهم ن ؛ بأعيانها ه || أتبعه : — ب ، ه (١١) ممالا : مما ه (١٢) فيه : + لا سا || أن : هل د ، ن (١٣) ثلاثة : — د || فربما : بما سا ؛ لأنها ه (١٣—١٤) فربما ... فردا : — س (١٥) أو فيه : وفيه د ، ن (١٦) لتقاوم : لتقادم ه || ويكافيها : وتكافؤها م || لفقدان : الفقدان س (١٧) بعدها : يوردها ب || الأمر المشهور: الأمور المشهورة س ، ه || العالم : العلم سا

والأحرى أن يكون ماتبعد حجته ليس بمطلب جدلى ، وهو ما لا يكون عليه قياس من المشهورات ، ويكون القياس عليه من الأوليات بعيدا ؛ مثل أنه هل زاوية نصف الدائرة قائمة .

واعلم أن كثيراً من آراء الفلاسفة ليس للجمهور فيها رأى ، ولا للمشهور إليها سبيل ، لكن للبرهان إليها سبيل . وبإزاء ذلك كثير من الآراء لاسبيل للناس من الأوائل إليها ، ٥
وقد يتكلف عليها قياس من المشهور ؛ مثل أنه هل الكواكب زوج أو فرد . وهل زحل نحس أو سعد وكما رأى من ذلك فهو بالقياس إلى ناصره وضع ، أى دعوى . وليس مانسميه ههنا أيضا ، وفى كتاب "البرهان" وضعا ، أعنى الدعوى الذى لا يكون مؤيدا بحجة تصحبه . وإنما سمى ذلك أيضا وضعا لمناسبـة مّا بينه وبين الوضع المذكور ههنا ، فإن من الدعاوى ما هو دعوى فقط ، ومن الأوضاع ما هو وضع فقط . ١٠
وما كان كذلك فيحسن أن يخص باسم الوضع ؛ فإن العادة جرت بأن يخص ماله معنى من المعانى المسماة باسم وليس له غير نفس ذلك المعنى باسم ذلك المعنى ، على سبيـل ابتداء اصطلاح ، كما علمت من تسمية الممكن الخاص بما سمى به منقولا اسمه من الممكن العام ، إذ كان لا وجود له إلا الوجود الذى هو به ممكن فى المعنى العامى ، من غير زيادة عليه .

١٥ فما كان من الأوضاع دعوى فقط ، لا هو حق ولا مشهور ، ولا يؤيد بالمشهور على سبيل قياس أو استقراء ، ويكون قائله يقول بلسانه دون قلبه ، فبالحرى أن يخص باسم الوضع ، إذ هو دعوى فقط . فالوضع بهـذا المعنى هـو رأى مبتدع ، وليس كل رأى مبتدع فإنما يبتدعه من لا نباهـة له ولا بصيرة بشىء قوى لا يستحق أن يجعـل له ذكر ،

---

(١) والأحرى : والآخر د ، ن (٤) أن : أنه ب ، د ، س ، سا ، ه || كثيرا : كثير س ، سا ، م || للشهور : للشهورات س || إليها : إليه ن (٦) من : — م || المشهور : للشهور م (٨) مانسميه : ماهيته ب ، ه || ههنا أيضا و : — م || الدعوى : — || ن بحجة : لحجة ب ، ه ؛ بحجية س (٩) الوضع : الموضع سا ، م ، ه (١١) أن : بأن سا || يخص : + مرة ن || بأن : أن س (١٢) المسماة : بالمسماة سا || باسم : — ه || باسم ذلك المعنى : — س (١٣) ابتداء : — د ، ن || اصطلاح : اصلاح م (١٥) مشهور : مشبه به ب (١٦) ويكون : أو يكون س ، ه || فبالحرى : ربالحرى سا (١٧) وليس كل رأى مبتدع : — د ، س || (١٨) فإنما : فإن ماد ، سا ، م ، ن ، ه || له ولا : لا ب || ولا : فلا د ، ن || بشىء : لشىء د ، ن || بصيرة بشىء : ينصره شىء س

ويجعل من المسائل والمطالب الجدلية ؛ بل ما هو مبتدع ممن يذكر ويعد فى أهل البصيرة والمعرفة . مثل قول من قال : إنه لا تناقض ولا خلاف ألبتة ؛ وقول من قال : أن لا حركة وتغير البتة. وأما قول من قال: إن كل شيء واحد ، وإنه ليس كل شيء إما مكونا وإما فاسدا ، فإن الموسيقار إذا صار كاتبا فليس هو حادثا ، إذ قد كان موجودا قبل ٥ أن يكتب ، فلو حدث لحدث كاتبا ليس له وجود ما قبله ، ولا هو أزلى وإلا فقد كان دائما ، فقد يكون شيء لامكونا ولا فاسدا ؛ فهو وضع سخيف .

والوضع قد يصير مطلبا بوجه من الوجوه إذا وقع فيه للأوائل خلاف ، ونُصِر بحجة. فهذا وجه نستعمل عليه لفظة الوضع ، ونعنى بها المعنى الذى أشرنا إليه . ولكن ليس كل مطلوب وضعا بهذا المعنى ؛ فإنه كثيرا ما يكون مطلب ليس فيه لأحد خلاف ، فضلا عن ١٠ أن يكون فيه للكل خلاف . وذلك لأن الوضع الصرف لا أقل من أن يكون فيه خلاف ما ، ولو بين الحكماء وبين العامة أيضا . وإذا كان فيه خلاف فهو دعوى ؛ إذ ليس يقال للقبول إنه دعوى . وإذ هو دعوى ، وكل دعوى تسمى فى هذا الموضع وضعا ، فهو وضع ؛ لكنه وضع صرف .

على أن مثل هذه الأوضاع ليست أوضاعا ومطالب جدلية على القصد الأول ، بل على ١٥ القصد الثانى ، وعلى سبيل ما يلزم الجدلى مناقضة القائل به بحسب القائل لا بحسب القول نفسه ؛ كما يلزم الفيلسوف الأول مناقضة من يرى أن بين طرفى النقيض واسطة ، وذلك بحسب القائل ، لا بحسب القول . وذلك لأن هذا ليس عليه قياس فى نفس الأمر

---

(١) من : فى م، ه || ممن : فن ن (٢) إنه : سا (٣) وتغير : ولا تغير س ، م || وأما قول : وقول ب ، ن ، ه ؛ وأما وقول س || مكونا : متكونا م ، ه (٤) وإما فاسدا : فقد يكون شيء لا متكونا ولا فاسدا فهو وضع سخيف م || فاسدا : أزليا د ، ن || الموسيقار : الموسيقارى د ، ن (٥) وجود : + فى ب || ما : — د ، س ، ن (٦) لا مكونا : أزليا مكونا بخ || مكونا : متكونا م (٧) يصير : يكون ن || إذا : فاذا سا ، ه || ونصر : ويصير د ، سا ، م ، ه || بحجة : + لها قوة د ، س ، سا ، ن (٨) نستعمل : يعمل سا ، م ، ه || عليه له م ؛ — ن || لفظه : لفظ د ، س ، ن || أشرنا إليه : آثرناه سا ؛ أشرناه م (١١) ما : — د ، ن || وإذ : وإذاد ، سا ، ن ، ه (١٢) وكل : فكل د ، ن (١٣) وضعا : — م (١٤) مثل : أمثال م ، ه || ليست : + تسمى م || أوضاعا : أوضاع د || بل : — سا (١٥ — ١٧) به بحسب . . . القائل : — م (١٧) لا بحسب : ليس بحسب س

يصححه ، إذ لاوسط فى نفس الأمر أعرف منه ؛ لكنه قد يكون عليـه قياس بحسب
المخاطب . فإنه إذا كان شيء ، ذلك الشيء عنده أعرف منـه عنده وهو يسلمه ، وذلك
الشيء ينتج نقيض وضعه ، لزمه من ذلك أن يعترف به ، إن كان القائل ممن يركن إلى
الخطاب . وأما من لايصغى إلى الخطاب و إلى النظر ، فلا دواء له بالخطاب . وكذلك
حال الوضع المذكور ، فإنه بالحقيقة ليس مطلبا جدليا ، ولا مما من حقه أن ينظر فيـه ٥
بالنظر الجدلى الذى بالذات ، فإنه إنما يجب أن يلتفت إلى وضع ما قد يتشكك فيـه .

وأما ما من حقـه أن يقابل قائله لا بالكلام بل بالعقوبة ؛ كمن ينكر حسن عبادة
الله و بر الوالدين ؛ أو بالرحمة ، كمن يقول : إن الصحة غير مؤثرة ؛ أو بالسخرية ، كمن
يقول إن الشمس متبدلة كل يوم أوغير متحركة ؛ أو بالتخسيس ، أعنى تكليف التخسيس ،
كمن يقول : إن الشمس غير منـيرة ، والنار غير محرقة ؛ فإنَّ مثل ذلك ليس مطلبا جدليا ١٠
بالحقيقة ، فلا مشهور أوضح منه يوضحه . وكذلك ما كان القياس الذى ينتجه قريبا منـه
مثل قولنا : الربع نصف النصف ؛ وكذلك ما كان القياس عليه من الأوائل ، وبعيـدا
جدا ، وليس إليه قياس من المشهورات ، فقد قيل فى المطلب الجدلى ، وقد قلنا قبله فى
المقدمة الجدلية ، ونقول :

ليس يجوز أن يسأل الجدلى عن المـائية وعن اللية ، فإن هذا سؤالُ تَعَلُّمٍ ، بل له أن ١٥
يسأل عن المائية بوجهين : إما مائية دلالة لفظ يستعمله المجيب فى خلال ما يتكلم به ،
أو أن يقلب المـائية إلى الهلية فيقول : هل تقول إن مائية كذا كذا ، حتى يناقضه
و يقابله . فأما أن يبتدئ ويطلب مائية لشيء كالمكان أو الزمان أو غير ذلك ، ليس على أن

---

(١) يصححه : يصحه د || إذ : أى ب || وسط : واسطه ن (٢) ذلك الشيء . . . يسلمه : —
د ، ن || عنده أعرف : أعرف هـ (٣) إن كان : و إن كان ب (٥) مما : — هـ || من : — م
(٦) يتشكك : يتشكل م ، هـ (٧) وأما ما : وما ب ، س || يقابل : يقال هـ (٨) الله : + تعالى س || أو بالسخرية : بالسخرية ن (٩) متبدلة : + فى م || تكليف : بتكليف ن
(١٠) إن : — م || منيرة : مضرة ب ، م (١١ — ١٢) وكذلك ما كان . . . النصف : — د ، س ، ن
(١٢) وكذلك : ولا ذلك سا || وبعيدا : بعيدا م ، ن ؛ بعيد هـ (١٣) قبله : + ما س ، ن || فى : — د ، ن (١٦) لفظ : لفظة م || يستعمله : يستعمل س || خلال : حال هـ (١٧) المائية : الماهية سا ، هـ || كذا كذا : كذا وكذا ن (١٨) لشيء : الشيء د ، ن
(١٨) أن — س

يقيس عليه قياسا يؤدى الى إبطال ما يقوله ، فهو تعلم . فإن أراد ذلك فطريقته أن يقول له : هل تقول إن مائية كذا كذا ، حتى يخرجه إلى قول واحد فيقصده أو يقصد به .

وكذلك له أن يسأله عن اللمية من وجهين ؛ أحدهما أن يقول له : لم قات ماقلت ؟ من غير أن يؤاخذه بلمية الأمر فى نفسه . والآخر أن يقول له مثلا : هل السبب فى كون كذا كذا أم لا ؟

٥

وقد بان من عرض ما تكلمنا أن العلوم لها مطالب قد يشارك فيها الجدلى ، وذلك إذا كان المشهور قد يقاس منه عليه أو على نقيضه ؛ ومطالب لايتكفل الجدلى الكلام عليها . وأن الجدلى قد تكون له مطالب مشتركة ، ومطالب خاصة ، وهى التى قد يسلك إليها من المشهور . ولكن الطريق إليها من الأولى الحق متعذر .

---

(١) يؤدى إلى : عل سبيل د ، ن فطريقته : لحقيقته د ، ن || له : — م || ن : — ب ، س ، سا ، م (٢) كذا كذا : كذا وكذا ن || يخرجه : يحوجه ه (٣) له : — ه || أن يقول له : أنك د ، ن || له : — س || لم : — سا || قلت : — م (٤) بلمية : بل د (٥ — ٦) لا وقد بان : — س (٦) وذلك : وكذلك س ؛ وذاك د ، ن (٨) وأن : فان س (٨) خاصة : خاصية بخ ، س || يسلك : تشكك ب ، س (٩) ولكن : لكن س ، سا ، ه

الفصل التـاسع

فصل (ط) فى الآلات التى تتم بها ملكة الجدل وطاب المواضع وهى أربع

فإذ قد تكلمنا فى أبسط الأمور الجدلية وهى المحمولات ؛ ثم التى تليها وهى ما منها الكلام الجدلى أعنى المقدمات ؛ وما فيــه الكلام أعنى المطالب ، فيجب أن ننظر فى نفس الكلام الجدلى وهو الذى إليه غاية التركيب ، وهو الحجة ، فنقول :

وكل حجة إما قياس ، وإما استقراء ؛ وقد عرفتهما . والقياس أقرب إلى العقل وأشد إلزاما ، فإنه إذا سلم المقدمات فى القياس لزمته النتيجة لا محالة . والاستقراء أقرب إلى الحس ، وأشد إقناعا ، وأوقع عند الجمهور لميلهم إلى الأمثلة ؛ إلا أنه أضعف إلزاما : لأنه إذا سلمت مقدمات الاستقراء ، أمكن أن لا يلزم المطلوب ، إذ قد يمكن أن يوجد جزئى مخالف . فالاستقراء والقياس هما أصلا حجاج الجدل ، ويتم ذلك بالمواضع .

وتكتسب الملكة الجـدلية بأدوات أربع : أحدها أن يكون الجدلى قـد اكتسب المشهورات وجمعهـا ، وحفظ مايراه الجمهور وأكثرهم ، وما هو مضاد أيضا لمـا يرونه مضادة النقيض ، أى يكون مناقضا لما يرونه ، فإنه ينتفع فيه بالذات فى قياس الخلف ، وبالعرض بأن ينتقل من الشنع إلى مقابله ، فيجوزه إلى جملة الذائع المحمود ؛ ويجوز أن يعنى به ينتقل نقيضا الشهرة من أحـكام فى الأضداد إلى أحكام فى الأضـداد ؛ على ما علمت .

---

(٢) التى : — د (٤) فاذ : وإذ ه || الجدلية : [ابتداء خرم بمقدار ورقة فى نسخة س] || م : — سا (٦) إليه : — ه (٧) وكل : فى كل م ؛ كل ن || عرفتهما : عرفنا ه || أقرب : — ن || وأشد : أشد ن (٨) سلم : سلمت د ، ن || لزمته : لزمه د (٩) الجمهور + : أو القياس ه (١٠) المطلوب : المطلب د (١١) فالاستقراء : فالقياس والاستقراء سا ؛ والاستقراء ه (١٢) أربع : ثلاث سا (١٣) يرونه : يراهم سا (١٤) فيه : به د ، سا ، م ، ن ، ه (١٥) الشنع : الشرح د || فيجوزه إلى : فيأخذه فى د ، ن || ويجوز أن يعنى به : — د ، ن (١٦) يعنى به — ه || ينتقل : ينقل م ، ه ؛ — سا || نقيضا : تقصيا سا || الشهرة : للشهرة سا ، م || إلى الأحكام : إلى الحكام سا

ويجب أن تعلم أن من الذوائع ماهو مشهور جدا ، ومنها ماهو مقارب ويؤيد بمثال ، ومنها ما لم يذع ولم يذكر ولم يتقارب، إلا أنه إذا ذكر وأخطر بالبال حمده الذهن المشهورى فى أول وهلة حمدا راسخا ، أو دون ذلك ، و إن لم يكن سمعه ألبتة ؛ لكنه يحمد كما يسمع و يقبل ، وخصوصا إذا أيده مثال .

٥ وكثير من المواضع التى تأتى بعد من جملة مالم يشتهر ، ولم يعرف ، ولكنه كما يقال قولا ، ويؤتى له بمثال يقبله الجمهور . والسبب فيه مناسبات تجرى بينه وبين خيالات لهم، ومشهورات عندهم ، أو تواتر شهادات والثقة أيضا ؛ ولأكثرها أسباب ذهنية حتى يكون هناك موجب لا يشعر به ، ولو شعر به لكان قبوله على سبيل الحجة لاسبيل الحمد ، وربما وضعوها وسلموها لاستقراء ما لا يجوزون له نقضا ومعاندة .

١٠ ويجب أن تكتسب الذوائع التى تكون بالقرينة ، على ما أوضحناه وبيناه ؛ وذلك على سبيل المشابهة ، أو على سبيل المقابلة . ويجب مع ذلك أن تعمد إلى الآراء الخاصية بصناعة صناعة ، وما قد أجمعوا عليه، أو قاله المتقدم فيها ؛ مثل آراء "أبقراط" فى الطب، و"فيثاغورس" فى الموسيقى ، وغير ذلك ، فتجمعها جمعا ، وتعلم أن المقدمات والمسائل ثلاثة أصناف: أحدها منطقية تراد لغيرها من الأمور النظرية والعملية . والثانى خلقية، وهو

١٥ فيما إلينا أن نعلمه ، وهو المتعلق بالمؤثر والمهروب عنه ، إما تعلقا أوليا ، مثل قولنا : هل أفعال العفة سعادة أو ليست ؟ و إما تعلقا ثانيا ، وهو أن تكون نفس المسألة ليس رأيا هو تعليم عمل أو كسب خلق ، لكنه نافع فى ذلك ، و يطلب لأجل ذلك ؛ كقولهم

---

(١) أن من : من م || الذوائع : الذائع د، ن || مقارب : متقارب سا ؛ مقابل هـ (٢) ما : — د ، ن || أنه : أنها د ، ن || ذكر : ذكرت د ، ن || وأخطر : أو أخطرت د ، ن || حمده : حمدها د ، ن (٣) سمعه : سمعها د ، ن (٤) و يقبل : و يقبله د || وخصوصا : خصوصا د ، ن || مثال : بمثال م ، هـ (٦) تجرى : تحدث د ، ن || بينه : بينهم || خيالات : مثالات بخ ، هـ || (٧) ومشهورات : مشهورات سا || أو تواتر : تواتر سا (٨) الحجة لا : — م . || لا : + على م ، ن ، هـ (٩) يجوزون : يجدون ب (١٠) الذوائع : الذائع ن || أوضحناه وبيناه : أوضحته و بينته د ، ن (١١) أو على : وعلى ب ، سا || المقابلة : المتقابله د ، ن || الخاصية : الخاصة م ، ن ، هـ (١٢) أو قاله : وقاله م || فيها : فيه د ، سا ، هـ || أبقراط : بقراط م ، هـ (١٣) جمعا : — د ، ن || وتعلم : تعلم م (١٤) وهو : وهى هـ (١٥) فيما : مما هـ || نعلمه : نعمله د ، سا ، ن || وهو : + فى م (١٥) والمهروب : أو المهروب م || (١٥—١٦) أوليا . . . تعلقا : — سا (١٦) هل : بل ب ، سا

هل يمكن إزالة الخلق ؛ وكقولهم : هل العدالة تقبل الأشد والأضعف . والثالثة طبيعية؛ ولست أعنى بالطبيعى الجزء الطبيعى الخاص فقط ، بل أعنى به جميع ما ينظر فى الأمور الموجودة فى الطباع التى ليست منسوبة إلى أنها تكون نافعة لنا بوجه من الوجوه ؛ وربما كان فيها ما ينفع فى أفعالنا كمعرفتنا أن النفس باقية ، وأنها يجب أن تفارق البدن مقدسة طاهرة ، فإن هذا ينفع بوجه من الوجوه فى العلم الخلقى ، ولكن لا بذاته وأولا من حيث ينظر فيه الطبيعى وعلى أنه لأجله ، بل ثانيا . ٥

ولنسرد أمثلة الأصناف الثلاثة فى موضع واحد ، فنقول : أما مثال المسألة المنطقية فقولنا : هل المتضادات يوجد حد بعضها فى بعض ؛ وأما مثال المسألة الخلقية ، فقولنا : هل اللذة مؤثرة جميلة أم لا ؟ وأما مثال المسألة الطبيعية، فقولنا : هل العالم أزلى أم محدث؟ وهل النفس تفسد أم تبقى ؟ ١٠

فيجب إذا تأمل المشهورات مَنْ يستنبطها ويحصلها من المسموع والمكتوب أن يضيف ما يقع فى فن واحد بعضه إلى بعض ، ويجمعه فى مجمع واحد ؛ فإنه لا قياس جدلى إلا من مقدمات جدلية ؛ وأصل المقدمات الجدلية هى المشهورات ، فيجب أن تكون معدة، ويجب أن يجتهد حتى تكون المقدمات مأخوذة عنده بوجهين : أحدهما أن يصيرها مجموعة إلى حكم عام ، وهذا للحفظ ؛ مثل أنه يجب أن يجمع لنفسه من أحكام المتضايفات والمتضادات حكم واحد عام المتقابلات حتى يجتهد أن يكون عنده بدل قوله : المتضادات كذا ، إن المتقابلات كذا . ١٥

---

(٢) به : — هـ (٣) الطباع : الطبائع هـ || بوجه من الوجوه : لوجوه هـ (٦) فيه : — سا (٧) الأصناف : للأصناف م ، هـ || موضع : قول د ، ن || فنقول : ونقول د ، م ، ن || أما مثال : ما يقال لمثال ن (٧ — ٨) المنطقية . . . المسألة : — سا (٨) وأما مثال : ومثال د || فقولنا : قولنا د ، م (٩) مؤثرة : تؤثر م || جميلة — د ، سا ، م ، هـ || وأما مثال : ومثال د ، ن || المسألة : — د ، ن || فقولنا : قول د (١١) المشهورات : + من م ، هـ || يستنبطها : فيستنبطها د ؛ استنبطها ن || ويحصلها : — سا ، م (١٤) عنده : — د || أحدهما : أحدها ب ، سا ، م || يصيرها : + أن ن (١٥) لنفسه : له د ، ن || عام : — سا (١٦) المتضادات : إن المتضادات د ، ن ؛ متضادات ب (١٧) أن المتقابلات كذا : — سا

والوجه الثانى أن تكون مفصلة عنده ، مقربة إلى الجزيئات ، حتى يكون له تصرف فى كثرة . وهذا السبب أنفع للاستعمال ؛ فقد بينا سالفا أن أخذ الجدلى المقدمة فى الجدل وهى أقرب إلى التفصيل أنفع له . فإذا كان عنده المتقابلات فصل ذلك إلى المتضادات وما معها ، و إذا كان عنده المتضادات فصل ذلك إلى الأضداد الجزيئة ، فقال مثلا : العلم بالحار والبارد واحد ، والعلم بالرطب واليابس واحد ، والعلم بالفضيلة والرذيلة واحد ، وكذلك .

والآلة الثانية القدرة على تفصيل الاسم المشترك والمتشابه والمشكك ؛ وهذا ليس قانونا كالموضع ، أى بحيث يولد بالقرب مقدمات محصلة نحو مطلوب معين ، بل إنما منفعته ما سيرد من بعد ذكره . فلا يجب أن يقتصر على أن كذا لفظ مشترك ، بل أن تكون له قدرة على إيراد حدود ما تشترك فيه الحدود التى تدل على مباينة بعضها لبعض . فلا يقول مثلا إن الخير لا يقال على الشجاعة والعدل والعفة ، وعلى المصح والمخصب بمعنى واحد فقط ، بل وأن يبين كيفية ذلك ، بأن يبين القول والحد ؛ فيبين مثلا أن الشجاعة والعدل خير على أنها كيفية الخير نفسه . وأما المصح والمخصب فخير على أنه فاعل لكيفية الخير .

وأما القوانين النافعة فى معرفة أن الاسم الواقع على أشياء كثيرة يقع عليها وهى ذوات ماهيات وحقائق مختلفة أو يقع عليها بمعنى واحد ، فمنها إن كان للشىء ضد فينظر هل الأشياء المعدودة مضادة للأشياء المتفقة فى ذلك الاسم هى واحدة فى الاسم أو مختلفة فى الاسم ، فإن وجدها مختلفة الاسم فى أول الأمر سهل عليه الوقوف على أن الاسم اسم

---

(١) مفصلة : منفصلة سا ، م ، ه (٢) السبب : لسبب د ؛ ليست ه || أنفع : — د ، سا ، ن || للاستعمال : الاستعمال ب ، د ، سا ، ن (٣) فاذا : إذا سا || كان : كانت د ، ن (٤) فصل : حصل ه (٥) وكذلك : + فى م ، ه (٧) والمشكك : والمتشكك ب ، ن ؛ والمشكل م (٨) كالموضع : كالموضوع د (٩) سيرد د ، ن || بعد : — د || فلا : ولا د ، سا ، م ، ن ، ه (١٠) الحدود : — سا ، م ، ه || التى : الذى د || مباينة : مبانيه م || مباينة بعضها لبعض : بيانها د ، ن (١٢) فيبين : فبين ب (١٥) فى : — د || وهى : وعلى ن (١٦) بمعنى : لمعنى سا (١٧) الأشياء . . . . هى : المضادات للسميات المختلفة بحسب اسمها د ، ن || مضادة : متضادة سا || للأشياء : للأسماء سا || هى : وهى ب (١٨) فى : — ن || الاسم : الأسماء سا

مشترك . وإن لم يجـــدها مختلفة الأسماء ، بل واحدية الاسم فى جميع ما يقابل المسميات بالأول تعذر عليه ؛ فإنه لا يمتنع أن يكون اسم مشترك وبإزائه اسم مشترك كالمضاد له .

فأما مثال الأول ، فإن اسم الحاد يقع على الصوت وعلى السيف ، و يوجد له من حيث يقع على الصوت مضاد مخصوص باسم الثقيل ، ومن حيث يقع على السيف مضاد ٥ مخصوص باسم الكليل ؛ وحداهما مختلفان ، فسيكون الحاد فى الصوت والسيف باشتراك الاسم . وأيضا يقال ثقيل للجسم الطبيعى وللصوت ، لكن المضاد للجسم الثقيل مخصوص باسم الخفة ، والمضاد للصوت مخصوص باسم الحدة ، فالثقيل سيقع عليهما باشتراك الاسم . وكذلك النظيف ، فإنه يقابله فى الحيوان السمج ، وفى الثياب الوسخ .

وأما مثال الثانى ، فهو أن يكون المضاد واحدى الاسم المشترك ، كما يقال صوت ١٠ صاف ، و بالفارسية « رُوشَن » ، ولون صاف ، و بالفارسية روشن . و يقال صوت كدر ، ولون كدر ، وكلاهما بالفارسية أيضا « تِيرِه » . فههنا لا ينتفع فيه بذلك القانون ولا يوجد من جهة التسمية مُخَلِّصٌ عن الشبهة ؛ بل الحد والماهية والعلامة والخاصة هى التى تدل فى أمثالها على الاشتراك ، فإن الصفاء لو كان له فيهما معنى واحد لكان مدركه حاسة واحدة ؛ لكن ليس كذلك ، بل مدرك أحدهما السمع ، ومدرك الآخر البصر ، ١٥ كما أن مدرك الحاد الطعمى هو الذوق ، ومدرك الحاد الشكلى اللمس . ولمثل ذلك ينفع فى التمييز بينهما لا اعتبـارا لاسم ، إذ كان لا يبعد أن يتفق أن يسمى ضداهما جميعا كاللين . وأيضا إذا كان المعنيان المسميان بالاسم يوجد لأحدهما ضد ، ولا يوجد للآخر

---

(١) واحدية : وجدت ب ؛ واحدة هـ (٢) يمتنع : يمنع م ، سا || اسم : الاسم سا ، م ، هـ (٥ — ٦) الثقيل . . . الكليل : — سا (٧) المضادلجسم : مضاد الجسم د ، ن (٨) والمضاد للصوت : والصوت هـ || فالثقيل : فالثقل م (٩) الثياب : الثبات م ؛ النبات هـ (١٠) المشترك : — سا ، هـ (١١) ولون صاف و بالفارسية روش : — د (١٢) أيضا : — د ، سا ، ن (١٣) ولا : فلا هـ || عن : من سا (١٤) واحد [آخر الحزم فى نسخة س] || مدركة : تدركه م (١٥) لكن : ولكن س || مدرك : يدرك د ، سا ، م ، ن || ومدرك الآخر : والآخر د ، ن (١٦) مدرك : ويدرك سا ؛ يدرك ن || الشكلى : + هو م || ولمثل : فمثل س (١٧) لا اعتبارا : لاعتبار ب ، ن || لايبعد أن : — د ، ن || ضداهما : ضدهما د ، ن (١٨) كاللين : كالين ب || ولا : لا هـ

ألبتة ، مثل اللذة فإنه يقال لما يجده الصادى عند شرب الماء ، ويقال لما يجده الذهن عند إدراك الحق ؛ لكن لتلك اللذة أذى مقابل محسوس عند العطش ، وأما التذاذ النفس بأن القطر لا يشارك الضلع ، فليس له أذى يقابله فى الناس العاميين . وكذلك المحبة إذا قيلت للناس وجد بإزائها بُغْضَة لمثل ما يحبه ؛ وأما إذا قيلت للأحجار كمغناطيس حين يجذب الحديد ، فلا يوجد بإزائه بغضة المغناطيس لمثل ما يحبه .

وأيضا ينظر فى حال تضاد كل واحد من المسميين هل أحدهما له واسطة والآخر ليس له واسطة ، فإنه لا واسطة بين السواد إذا مثل على الجهل ، والبياض إذا قيل على العلم ، وواسطة بين السواد إذا قيل على لون ما ، والبياض إذا قيل على آخر . وكذلك إن كان فى كليهما واسطة لكنهما مختلفان ، فإن بين الأسود المقول فى لغة اليونانيين على الصوت والأبيض المقول عليه واسطة هى المتخلخل ، ومثلها بين اللونين هو الأدكن . وأيضا ، فواسطة ما بين الصوتين واحدة ، واحدة الاسم ؛ وواسطة ما بين اللونين كثيرة ، كثيرة الأسماء .

فهذه قوانين من جهة التضاد . فإن لم يكن للشىء مقابل بحسب التضاد ، فإنه لا محالة يكون له مقابل على سبيل التناقض البسيط الذى عرفته ، وعرفت الفرق بينه و بين التناقض القولى . فإن وجدت اللفظة السلبية مشتركة ، فكذلك اللفظة الإيجابية ، كقولنا : لا يبصر ، ولا يستعمل البصر ، فإن أحدهما إن كان مشتركا فيه ، فالبصر بإزائه مشترك فيه . وكذلك إن أخذت المقابل من طريق الملكة والعدم ، فإنه إن كان البصر على وجهين :

(١) لما : على ما د ، ن || عند : عنه د (٢) لتلك : لذلك س (٤) وأما إذا : وإذا ه || للأحجار كمغناطيس : لمثل الأحجار كمغناطيس م ؛ لمثل الأحجار المغناطيس ه (٤) حين : حتى د ، ن (٥) بإزائه : بازائها ه || المغناطيس : للمغناطيس د ، ن (٤ — ٥) وأما إذا . . . يحبه : — س (٦) المسميين : المسمين ب ، م ، ن || واسطة : وأوسطه م || له واسطة : له واحدة س || إذا : وإذا ب (٨) على لون . . . قيل : — ه || لون ما : اللون || على آخر : عليه د ، ن (٩) المقول : مقول س (١١) فواسطة : بواسطة د ، ن (١١) واحدة واحدة : واحد واحد د، ن || الاسم : الصوت د، ن (١٣) فانه : وأنه م ، ه (١٤) الفرق : الحق ه || التناقض : البياض ن (١٥) مشتركة : مشترك د ؛ مشاركة م ، ه (١٦) ولا : أو لا د ، ن || أحدهما : إحداهما م || فيه : به سا (١٧) إن : إذا ه (١٧) والعدم : + عدما س || البصر : بصر د ، ن ، ه

بصير قلب و بصير عين ، فكذلك العمى . و بالعكس ، إن كان العمى عميين ، فالبصر يدل على معنيين . وأيضا إن كان العلو مشترك يقال على المكان و يقال على الفضيلة ، فكذلك اسم السفل والتحت مشترك .

وأيضا يجب أن تعتبر التصاريف والاشتقاقات كذلك ، فإنه إن كانت العدالة والكون على سبيل العدالة مشتركا ، فالعدل مشترك . وإن كان المصح مشتركا ، ٥ فالصحيح مشترك .

وأيضا يجب أن ترفع الأمور المسماة بالأسماء إلى أجناسها ، فإن اختلف ارتفاعها فالاسم مشترك ؛ فإن الخير إذا قيل للملك ، وقيل للفضيلة ، وقيل للساوى ، وجد الأول يرتقى إلى الجوهر ، والثانى إلى الكيف ، والثالث إلى الكم ، فيكون إذن اسم الخير واقعا عليها بمعان مختلفة ؛ اللهم إلا أن يعنى بالخير أمر من الأمور اللازمة ١٠ التى تشترك فيه لا على سبيل الاشتراك فى المقومات فيكون حينئذ من الأسماء المشككة . إلا أن الخير ليس كذلك فإن المَلَكَ خير على أنه جوهر كامل الوجود ليس فيه ما بالقوة ، وليس خيرا لأمر يعمه والمساوى . وكذلك إن لم يرتفع إلى أجناس عالية مختلفة ، بل أجناس متوسطة مختلفة مثل الأبيض فى الألوان والأبيض فى الأصوات ، ومثل الحاد من الأصوات والحاد من الزوايا ؛ ومثل ما يقال لآلة القَبّان حمار ، وللحيوان حمار فإنها ليست ترتفع الى أجناس عالية مختلفة ليس يحمل بعضها على بعض وفصولها متعاندة ؛ ولكن ترتفع ١٥ إلى أجناس قريبة مختلفة ، فإن آلة القبان لا تدخل فى جنس الحمار القريب الذى هو

---

(١) بصير : البصير سا || وبصير : وبصر د ، ن ، ه || فكذلك : ولك سا || عميين .. عمايين د ، م ، ن (٢ — ٣) وأيضا . . . مشترك : — د ، س ، سا ، م ، ن ، ه (٥) والكون : واللون ب ، سا ، م ، ه (٨) للساوى : للبادى ن (١٠) واقعا : يقع س ، م ، ن ، ه (١١) لا : — س ، م ، ه (١١) من : فى م || المشككة : المشكلة د ، سا ، م (١٢) ما : — س || لأمر : لأمور د (١٣) والمساوى : والمساوى د ، م ، ن ؛ والمتساوى س || عالية : + مرتفعة س (١٤ — ١٥) ومثل الحاد من الأصوات والحاد من الزوايا : والحاد من الصوت والزاوية د ، ن (١٥) من : فى سا (١٥) [القبان : آلة توزن بها الأشياء الثقيلة (المنجد) والحمار ثلاث خشبات أو أربع تعترض عليها خشبة يؤسر بها (اللسان) — أى حامل — المحقق] || ليست : ليس د (١٦ — ١٧) ليس يحمل . . . القبان لا : فان القبان وإن لم سا || (١٦) وفصولها : وفصولها س (١٧) آلة : — س ، م || لا : وإن لم م

الحيوان وإن كان يدخل فى جنس له دون أعلى الأجناس . وكذلك جنس أحد الأبيضين اللون والآخر الصوت ، وهما داخلان تحت جنس دون أعلى الأجناس . وأما إذا وقعت فى أجناس مرتب بعضها تحتها بعض ، فلا يدل ذلك على وقوعها تحتها بالاشتراك ؛ فإنه قد يكون للشىء الواحد دائما جنسان مختلفان بهذه الصفة ، بل ربما كانت أجناسا مختلفة ٥ ليس عن فصول متقابلة بل متداخلة ؛ مثل الحيوان الناطق والحيوان المائت ، إذا جعلنا الناطق أكثر من الإنسان عموما .

وقد يعرض من جهة الأجناس والأنواع التى بعضها فوق بعض أن يكون الاسم الواحد يقع بالاشتراك على شىء واحد من حيث يدل على الأعم والأخص كما قد علمت مرارا . وقد ينفع هذا النفع بعينه النظر فى الأمور التى ترتفع إليها لا مفهومات اسم الموضوع ١٠ بل مفهومات أمور أخرى عند اعتبار المضاد والمقابل ؛ مثل أنه إن كانت المتقابلات ترتفع إلى أجناس مختلفة فاسم الضد مشترك ، واسم الموضوع أيضا مشترك ؛ وكذلك من التصاريف .

ومما ينفع فى اعتبار اشتراك الاسم أن يعمد إلى الاسم المركب للشىء الذى يتركب من اسمه الخاص ، ومن الاسم المنظور فى اشتراكه كأنه اسم واحد لكنه مركب ، فيجعل ١٥ ذلك الى الحدود أو الرسوم ، ثم ترتفع الخاصيات ، فإن بقى للباقى مفهوم واحد محصل فليس الاسم بمشترك . مثال ذلك صوت صاف وجسم صاف ، فإنك إذا رفعت الصوت ورفعت الجسم لم يبق هناك شىء واحد ، لأنه لا يبقى إذا رفعت الصوت ورفعت الجسم حس المسموع ، ونافذ فيه البصر أو الشعاع ؛ وربما لم ينفع الرجوع إلى الحدود والرسوم

---

(١) الحيوان : حيوان س || وإن كان : — س || أعلى : الأعلى د || جنس : حين هـ || أحد : أحدى ب ، د ، ن || الأبيضين : + من سا (١ — ٢) وكذلك . . الأجناس : — د (٤) الواحد : واحد د (٧) الاسم : — د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ (٨) قد : — سا (٩) لا : إلا سا (١٠) المضاد : المتضاد د ، ن || والمقابل : المتقابل ن || المتقابلات : المقابلات سا ، م ، هـ (١١) وكذلك : فكذلك ب || من : — س (١٤) المنظور : المتصور د || لكنه : ولكنه س || فيجعل : فيحمل س ؛ فيحل سا ، ن (١٥) أو الرسوم : والرسوم س ، م ، هـ || للباقى : للتالى س (١٦) صاف وجسم صاف : صافى وجسم صافى د ، ن (١٧) لم يبق . . . . ورفعت الجسم : — سا (١٧) إذا رفعت . . . . ورفعت الجسم : — س (١٨) المسموع : للسموع م || أو الشعاع : والشعاع س || الحدود : المحدود سا

فى تحصيل اشتراك الاسم. وكثيرا ما يكون الحد المسموع بجميع ما يشترك فى الاسم واحدا، والسبب فيه أن يكون فى التحديد اشتراك اسم آخر ، كمن حد الشئ الصحى أنه الذى نسبته إلى البدن نسبة اعتدال ، فيوهم هذا أنه حد واحد وليس هو بالحقيقة واحدا ، بل حدودا؛ لأن لفظة نسبة الاعتدال مشتركة تدل على ما هو علامة اعتدال، وعلى ما هو سبب اعتدال . ٥

ومما ينفع فى اعتبار اشتراك الاسم أنه إذا قيل شئ على شيئين ، فهل يحتمل المقايسة ، بأن يقال إنهما متساويان فى معناه ، فإن كانا يقبلان الأشد والأضعف ، فهل يجوز أن يكون أحدهما أشد وأضعف من الآخر ؛ و إن كان أحدهما يقبل والآخر لا يقبل ، فهذا أول ما يدل على اشتراك الاسم . مثاله : هل الصوت الحاد مساو فى حدته للسيف الحاد والطعم الحاد ، أو ليس ؟ وهل يمكن أن يقال صوت أَحَدُّ من سيف أو سيف أحد من طعم، مع أنه يمكن أن يقال صوت أحد من صوت، وسيف أحد من سيف؟ وقد يقال نور لبيان الحق ، ونور للشعاع ؛ ونور بيان الحق لا يقبل الأشد والأضعف ، ونور الشعاع يقبلهما . ١٠

وأيضا إذا دل الاسم على أشياء هى فصول لأجناس مختلفة متباينة ، فإن الاسم مشترك ؛ فإن الأجناس التى بهذه الصفة ، فإن فصولها مختلفة الحدود . ومثال هذا أن الحاد يدل مرة على فصلٍ مّا للصوت، إذ الصوت يخالف صوتا بأنه حاد، و يدل على فصلٍ مّا لجنس صناعى آلى . ١٥

وأيضا ينظر فى فصول ما يدل عليه الاسم هل هى مختلفة ، أو هل هى فصول واحدة بأعيانها ؛ فإن وجدت الفصول مختلفة فيكون الاسم مشتركا ؛ فإنك تجد فصول اللون الذى

---

(٢) أن : أنه د ، ن || اشتراك : — سا || أنه : بأنه د ، ن ؛ — سا ، م
(٤) لفظة : — س || الاعتدال : اعتدال م (٧) كانا : كان ب ، س ، سا ، ن ، ه
(٨) وإن : وأما إن س (٩) أول ما يدل : أولى ما ظن ب (١١) وقد : فقد م
(١٢) للشعاع : الشعاع ب ، م ، ه (١٣) يقبلهما : يقبلها س (١٤) الاسم : اسمه س || لأجناس: الأجناس سا ، ه (١٥) ومثال : مثال م (١٦ — ١٧) للصوت . . . فصل ما : — د
(١٧) لجنس: لجسم س ، سا ، ه || الى: — س ، سا ، م ، ه (١٨) الاسم: بالاسم سا ، ه || هل : — د ، س ، سا ، ن || هى : — د ، ن (١٩) الذى : — س

يقال على المبصر مفرقا للبصر وجامعا له ، وفصول اللون الذى يقال على أحد الأجناس الثلاثة التى فى الألحان خُمْسيا وسدسيا . فلما كانت الفصول مختلفة كان اللون اسما مشتركا. ثم النوع لا يكون فصلا ألبتة لما هو نوع ، ولا الفصل نوعا له . فإذا كان كذلك ، فإن كان أحدهما نوعا والآخر فصلا ، فالاسم مشترك ؛ مثل الأبيض فى الألوان فإنه نوع ، وفى الأصوات فإنه فصل ، فإذن هما باشتراك الاسم . ولكن يجب أن ننظر أنّ هذا البحث هل هو حقيقى أو بحسب المشهور ، فنقول :

أما ما يقال إنّ فصول الأعراض هى أنواعها ، فقد علمتَ فيما سلف أنه لا يجب أن تفهم من ذلك أن الفصل المنطق للعرض هو بعينه نوعه ، بل تفهم أن معنى الفصل فى كل موضوع غير معنى النوع ، وأن الجنس ليس ألبتة جزءاً من مفهوم الفصل ، وهو جزء دائما من مفهوم النوع ، لاشك فيه . لكن معنى ذلك أنه ليس يحتاج النوع الذى للبسائط إلى أن يكون له فصل مجرد بسيط ، حتى يكون له حينئذ فصل منطق مشتق منه ، بل الشىء الذى هو النوع فيها ، إنما يكون معنى الفصل المنطق له لذاته ، يعنى أن البياض وما يجرى مجراه من البسائط ليس مفرقا للبصر بتفريق يقترن بشىء ، فيكون منهما شىء ذو تفريق هو المفرق ، بل يكون البياض بحيث يكون مفرقا للبصر لذاته ، لا كالناطق إذا كان ناطقا بنطق ، وإن كان ليس أنه مفرق للبصر هو أنه بياض ، إذ هو مفرق البصر بمعنى أنه شىء مفرق للبصر ، وهو أنه بياض بمعنى أنه لون مفرق للبصر هو أنه إن كان لا يوجد المفرق للبصر إلا لونا فليس أنه شىء مفرق للبصر هو أنه لون مفرق للبصر ؛ فإنه ليس كل ما لا يوجد الشىء إلا و يكون

(٢) خمسيا : خمسا س ؛ + وربعيا هـ || وسدسيا : — س || خمسيا وسدسيا : أن بعضها ربعى و بعضها خمسى و بعضها سدسى د ، ن (٣) البتة : — س || فاذا : و إذا س (٤) مشترك : المشترك م
(٥) الأصوات : الأصول م (٥) ولكن : لكن هـ (٧) أنه : أن ن
(٨) المنطق : المنطقى س (٩) وأن : فان سا ، هـ (١٠) مفهوم النوع : المفهوم للنوع د ؛ المفهوم ن || شك : يشك ن (١١) له : — ن || مشتق : — هـ (١٢) فيها : + أنه م
(١٢) يعنى : معنى س ، سا || يجرى : جرى ب ؛ — هـ (١٣) يقترن : يفترق م (١٣) شىء : — هـ
(١٤) لا : — ن || إذ : إذا د ، ن ، هـ (١٥) وإن : فان ب || مفرق : يفرق ب ، هـ (١٦) وهو : هو ب ، سا || أنه : — د ، ن || بياض : + إذ هو ب ، سا ، هـ (١٦—١٧) بياض ... مفرق للبصر : إن كان لا يوجد المفرق للبصر بمعنى أنه شىء مفرق للبصر وهو بياض بمعنى أنه لون مفرق للبصر أنه إن كان لا يوجد المفرق للبصر س (١٦) هو أنه إن : وأنه إن د ، س ، م ، ن || لونا : لونها م
(١٧) فانه ليس كل ما : وليس كل ما د ، ن ، هـ || ويكون : + له إذ يكون د

هو هو يجب أن يكون داخلا فى مفهومه ومقوما لمـاهيته . وقد علمت هذا فيما سلف . فهذا الحكم إذن لا يوجب ما ظنوه من أن يكون نوع البسائط هو بعينه فصله فى المعنى والمفهوم . ولهذا لا يحسن أن يقال : اللون البياض ، كما يصح أن يقال اللون المفرق للبصر . فلا يجب أن يقال قد يكون الفصل نوعا يحاول بذلك إبطال هذا الموضع ، وإخراجه من الحقيق ، وخصوصا ما قيل مع ذلك . لكن النوع لا يكون فصـلا ألبتة ؛ ٥ وهذا يوجب أن ينعكس فلا يكون فصل نوعا ألبتة ،أو يقـال إن هذا فى أنواع الجواهر وفصولها . وكيف والأمثلة جاءت لغيرها ؛ بل يجب أن تعلم أن الفصل المنطق لا يكون ألبتة نوعا لشىء إلا على وجه ما لفصل منطق آخر ، وهو الذى يكون له مكان جنس . وكثيرا مايكون ذلك الذى كالجنس فصلا للجنس الأعلى الذى فيه الشىء . مثاله الحساس، ومعناه شىء ذوحس ، فإنه نوع من المدرك الذى هو شىء ذو إدراك . وقد علمت أن ١٠ مثل هذا كيف يدخل فى المقولات وكيف لا يدخل فيها . وأما ما هو نوع من مقولة من المقولات ، فليس هو ألبتة فصلا لشىء على أنه فصل منطق ؛ بل يكون فصلا لشىء على أنه فصل بسيط؛ والكلام ههنا فى الفصل المنطق؛ فليس شىء من الفصول المنطقية نوعا لشىء من المقولات ، وبالعكس ليس شىء من أنواع المقولات فصلا منطقيا لشىء . وإنما قلنا إن الاعتبار ههنا مصروف إلى الفصل المنطق ، لأن المثال الذى ههنا هو الحاد ، وهو ١٥ محمول على الصوت ، من غير اشتقاق ، فيقال : صوت حاد . ولا كذلك الفصل البسيط ، فإنه إنما كما علمت بأن يشتق منه .

واعلم أنه وإن لم يكن للفصول المنطقية فى الأمور البسيطة فصول بسيطة وجودا ،فإنه

(٢) ما : عام ، ه || يكون — س || هو : هى س ، سا (٣) والمفهوم : المفهوم س || يحسن : يصح د ، ن || اللون البياض : لون بياض د ، ن | البياض : للبياض سا || اللون المفرق : لون مفرق د ، ن (٤) فلا : ولا د ، ن || يحاول : يحاوله ب ، سا ؛ يحلول م (٥) وإخراجه : أو إخراجه د ، س ، ن || قيل : قبل م (٦) هذا : زيدا م (٨) مكان : وكان د ؛ إمكان س ، سا (٩) ذلك الذى كالجنس : — د ، ن || الجنس : — ه (١١) فى المقولات وكيف لا يدخل : — م || من : — سا (١٣) شىء : — سا نوعا : نوع س (١٥) مصروف : مصروفا م || هو : وهو د ، م ، ن || وهو : — هو د ، م (١٨) وإن : إن ب || وجودا : وجود سا ، م

قد يقال ذلك على سبيل التفهيم قولا ، فيقال : لون له تفريق البصر . فلا يجب أنْ تظن أنه يعنى به التفريق بالفعل ، فإنّ ذلك ليس فصلا . ولا يجب أن تفهم منه أن فى طباعه شيئا هو التفريق مقترن بالشيئية حتى يكون مجموعهما المفرق كالبياض المقترن بالشيئية ، حتى يكون مجموعهما الأبيض ، ثم يوصف به الجسم ؛ بل إنما يقال ذلك على سبيل التفهيم والمجاز . ويجب أيضا أن تعلم أنه إذا كان أحد المعنيين المفهومين من الثانى نوعا والآخر جنسا ، فإن اللفظ مشترك ؛ وكذلك إذا كان أحدهما جنسا ، والآخر فصلا . وكذلك إذا كانا فصلى جنسين مختلفين فى العموم . لكن أمثال هذه المشتركات قد يدل بها على شىء واحد بالذات أو بالعدد من جهتين ؛ وقد سمعت أمثلة هذا مرارا .

وأما الأداة التى بعد هذا مما لابد للجدلى من الارتياض به وفيه ، فالاقتدار على أخذ الفصول بين الأشياء ، فإنه بذلك يفرق بين الأمور المتشابهة الأحكام ، ويطلب هذه الملكة بين الأمور المتجانسة بل المتشابهة جدا ؛ وأفضل ذلك ما كان فى اعتبارات أحكام شىء واحد . على أن البحث عن تباين أمور متشابهة الأجناس نافع جدا ، مثل التفريق بين أحكام الحس وأحكام العلم . وأما الأشياء المتباعدة جدا ، المختلفة الأجناس ، التى لاتشابه فيها فى طبائعها ولا فى أجناسها ولا موضوعاتها ، فإن اعتبار الفروق بينها كأنه خوض فى تعرف أمر معلوم ، وذلك غير مفيد دربة .

وأما الأداة الرابعة فهى الاقتدار على أخذ التشابه . ويجب أن يكون ذلك متطلبا فى الأشياء البعيدة الأجناس المختلفة جدا . فمن ذلك ما يكون بمعنى مفرد ، مثل تشابه الجوهر والكم فى أنهما لا ضد لهما ، ومنه ما يكون بالنسبة ، كما يقال إن نسبة الحس إلى

---

(١) قد : — م ، ه || البصر : للبصر ه || أنه : إنما ب ، ه ؛ أننا س (٢) به التفريق : بالتفريق ن || بالفعل : بالفصل ب || شيئا : شىء س (٣) بالشيئية : بالشيبه سا ، ه ؛ بالشبه م || مجموعهما : يكون مجموعهما د ، ن || بالشيئية : باشبية سا ، م ، بالشبه ه (٦) وكذلك : فلذلك د ؛ فكذلك ن (٧) قد : فلا م || بها : — د ، ن (٩) الأداة : + الثالثة د ، ن || بعد هذا مما لابد : مما د ، ن || به وفيه : بها وفيها د ، ن (١٠) الفصول بين: للفصول من بين ه || بذلك : — س || يفرق : مفرق ب ، سا ، م ، ه || يفرق : + لابد د (١١) وأفضل ذلك : وأفضلها م || اعتبارات : اعتبار د ، ن (١٢) نافع : + أيضا ه || جدا : أيضا د ، ن (١٤) الفروق: الفرق س || خوض : حرض د ؛ حرص ن ، ه (١٥) تعرف : تعريف ن || أمر : أمور ن || مفيد دربة : معتد له به د ؛ مقتدر به م ؛ معتد به ن (١٦) فهى : فهو د ، سا ، ن (١٨) أنهما : أنها

المحسوس هى نسبة العلم إلى المعلوم ، أو نسبة البياض إلى البصر كنسبة السواد إليه ، أو نسبة البصر إلى البياض كنسبة البصر إلى السواد ، ونسبة العقل إلى الخيال كنسبة الخيال إلى الحس .

وبالجملة إما أن لا يكون فى الحدود مشترك ، أو يكون مشترك واحد فى كليهما منسوب أو فى كليهما منسوب إليه ، أو فى أحدهما منسوب وفى الآخر منسوب إليه . ويجب ٥ أن يكون هذا كله فى الأشياء المتباعدة . وأيضا فإن الأشياء المتجانسة إذا كانت بعد التجانس متباينة جدا ، كالإنسان والثور ، وكالبياض والسواد ، فإن ارتياد ما يجمعهما بعد التجانس نافع فى الدربة .

(٢) ونسبة : أو نسبة د ، ن (٥) ويجب : ويجد د ، ن (٧) جدا : هذا س || والثور : واللون سا || وكالبياض : والبياض سا || يجمعهما : يجمعها د ، ن ، ه

الفصل العاشر

فصل (ى) فى منافع هذه الآلات

فالأداة الأولى نافعة فى أن يكفى المجيب والسائل المُلاجّة فيما لا خلاف فيه ؛ فربما كان ما يقوله المجيب غير قابل فى المعنى لما يسوق إليه السائل كلامه ، كمثل كثير مما وقع
٥ الخلاف فيه بين الخطباء والمشاغبين فى زماننا ، إذ يقول أحدهم : "إن الله يرى"، ويقول الآخر : "إن الله لايرى" . والذى يقول: إن الله لايرى ، يعنى به أنه ليس مدركا بالبصر إدراك شىء مقابل ذى كيفية ؛ والآخر يسلم هذا لو صرح به له ، لكنه يقول : "يُرَى" ويعنى به معنى آخر لا يقدر على النطق به ؛ ثم يتشاغبان على العمى . وكذلك إذا قال أحدهما : "كلام الله مخلوق" وعنى به هذا المسموع ، وقال الآخر : "كلام الله غير مخلوق" ويعنى
١٠ به شيئا آخر غير ذلك لا يتصوره ولا يصوره للآخر ؛ ثم يتشاغبان . والاقتدار على تفصيل الاسم المشترك يعين فى هذا الباب معونة عظيمة ، ويكفى اللجاج فيما لا يهم .

وأيضا فإن المجيب إذا كان يعرف حال اللفظ المشترك ، ثم أخذه السائل بمعنى واحد أهّله للعبث به والسخرية منه ؛ فكثيرا ما يحاول أن يقيس على معنى فيصرف العبارة عنه إلى معنى آخر وهو لا يشعر به .

١٥ وأيضا فإنا نقتدر بذلك على التحرز من أن تجرى علينا مغالطة باستعمال اللفظ المشترك المغالطة التى سندل على وجوهها فى الفن الذى يلى هذا الفن .

---

(٢) هذه : — ن (٣) فالأداة : والأداة د ، سا ، ن ؛ فاداة س (٤) السائل : المسائل سا (٥) والمشاغبين : والمشاغبيين د ، س ، ن || زماننا : + هذا م || احدهم : أحدهما د ، ن (٦) يعنى : ويعنى ب ، سا ، م || أنه : — د ، ن (٧) مقابل : مقابلا سا ، م || له : — د ، ن (٩) الله : + غير ب ، س || به : — د ، ن (١٠) به : — د ، ن || غير ذلك — د ، س ، ن || للآخر : الآخر ب ، د || والاقتدار : فالاقتدار د ، س ، م (١١) يعين : بمعنى ن (١٢) السائل : للسائل سا ، م || بمعنى : كمعنى د ، ن ؛ لمعنى م (١٣) يحاول : يجادل م || على : — س || فيصرف : فيتصرف بى ، س || العبارة : للعبارة س (١٤) معنى : — د ، سا ، م ، ه || به : — س ، سا ، م (١٥) نقتدر : د || المشترك : المشتركة (١٦) المغالطة : — ن

وإن شئنا أن نغالط غيرنا على سبيل القياس الامتحانى أمكننا ؛ فإنه يصلح لنا أيضا أحيانا أن نستعمل المغالطة ونمتحن بها قوة الجدلى ، كما يصلح أن نستعملها فنعلم به قوة المتعلمين .

وأيضا فإن كثيرا من الآراء المدنية قد يعلم المدبر للمدينة كنه الحق فيهـا ، ويكون الأصلح أن يعتقد الجمهور خلافه ، وأن يقنعوا أو يقنع الجدليون منهم فيـــه بالأقاويل ٥ الجدلية . فإن نبغ فيهم من لا يصلح للتدريج ، وكان مع ذلك قوى الجدل قوى الخاطر ؛ مقتدرا على ما يبنى على المشهور ، فطنا بما فى المشهور من العوارف فطنة طبيعية ، لم يؤمن أن تعود محاجته بوبال . فيجب أن يتوخى معه كل وجه من الإلزام ، فربمـا نفعت معه المغالطة ، كما وقع لسقراط مع "ثراسوماخوس" حين تجادلا فى أمر العدل ، إذ غالطه "سقراط" باسم مشترك فأفحمه . وليس ينتفع بذلك المجيب وحده ، ولا السائل وحده ؛ فإن كلا ١٠ الفريقين ينتفعان به .

أما المجيب فإذا تسلط عليه السائل بقياس يعمله على ما يحسبه مقابل وضع المجيب ، ويكون مقابله فى المعنى غيره ، فإذا بين له ذلك أوضح عجزه وعرف قصوره .

وأما السائل فأن يغالط المجيب بذلك إذا كان بعيدا عن تمييز معانى الاسم المشترك ، فيكون للسائل فى ذلك وجهان من المنفعة : أحدهما أنه إن شاء أعلم آخر الأمر عجز ١٥ المجيب ، والآخر أن يكون السائل لا يحضره قياس على مقابل وضع المجيب ، فيأتى بقياس على مقابل ما يشاركه فى الاسم مكانه ؛ وإنما يمكن هذا فيما لا يكون الحكم على جميع معانى الاسم المشترك فيه واحدا ، لا كما الحال عليه فى قولنا : "كل عين جسم" ، فإن للمجيب

---

(٢) فنعلم : نعلم سا || به : بها د ، ن || فنعلم به : فنمتحن هـ (٣) المتعلمين : التعليمى س ؛ التعليميين سا (٤) وأيضا : — س || المدنية : للدنية ب ، سا || للدينة — س ، سا ، هـ || للدينة كنه : — م (٤) ويكون : وقد يكون د ، ن (٥) أو يقنع : ويقنع سا || فان : وإن سا || نبغ : + منهم سا ، م || فيهم : منهم بخ ، د ؛ فنهم م (٦) وكان : فكان س (٧) فطنا بما فى المشهور : — هـ (٧) العوارف : العوار س ؛ الفوارق ن || يؤمن : + من س (٨) وجه : واحد س (١٠) فأفحمه : فألجمه د || ينتفع : ينفع سا (١٢) يعمله : يعلمه ب (١٣) المعنى : معنى م (١٤) وأما : فأما س || يغالط : تغاليط م || إذا : إذ ب (١٥) أعلم : علم هـ (١٨) عين : غير م

حينئذ أو للسائل أن يقول : إن حكم ما ذكرت أنك عملت عليه القياس لحكم المعنى ، وإنما أنصر المعنيين جميعا نصرة واحدة . أو يقول السائل : أنا أقصد مقابل كذا ، وهو عندك فى الحكم على حكم الآخر الذى ظننت أنى غلطت فى إيراد القياس على مقابله ، بل كلاهما عندك سواء ، فيسقط بهذا التشليع والتعجيز . وعلى أن النفع يقل فى انتقال السائل من مقابل المطلوب إلى مقابل مشاركة ؛ إذا كان حكمهما سواء . بل إنما ينتفع بهذا ٥ إذا كان حكم الأمرين مختلفا .

وبالجملة فإن هذا مغالطة ، وليس عدلا فى الجدل ، ولا يحسن أن يشتغل به الجدلى إلا فى مثل العذر الذى أوضحناه ، وذلك إذا أحسّ بقصور من نفسه عن مقاومة الخصم ؛ وكان غرضه فى مقاومته مصلحة ؛ ووجد لنفسه فرجا ووصولا إلى الغرض هما متعلقان باستعمال اللفظ المشترك ؛ إذ الغرض فى مثل ذلك ليس بيان الحق ، بل المصلحة . ١٠

وأما الأداة المبنية على طلب الفصول فمنفعتها فى ارتياد المواضع والمقدمات المعدة نحو القياسات التى تَقصد قصد النظر فى الواحد والغير ، إذا أريد إبطال الواحد وإثبات الغير . وتنفع أيضا فى الحدود ، فإن كمال الحدود بالفصول .

وأما الأداة المبنية على طلب التشابه فتنفع فى الاستقراء ؛ إذ الاستقراء مبنى على طلب أمور متشابهة تحت كلى وكلى آخر ؛ ليجعل أحد الكليين محمولا على الآخر ؛ فإن كانت ١٥ متباينة لم تنفع . وهذه المنفعة — على ما علمت — مشهورة لاحَقِّيَّة ؛ وينتفع بها أيضا فى القياسات الشرطية المتصلة ، ولكن منفعة مشهورة أيضا ، لا حَقِّيَّة .

وأما كيفية المنفعة المشهورة فيها فهى على وجهين : أحدهما ما يستعمله الجدلى وغرضه ليس الخُلْف والتشنيع بل الاستقامة ، كقولهم : إن كان اللمس يورد الملموس

---

(١) عملت : علمت د ، م ، هـ (٢) وإنما : وأنا د ، سا ، م ، ن || جميعا : معا س || نصرة : نصيرة هـ (٣) فى الحكم : + سواء م || الذى : التى م || غلطت : غالطت س (٤) النفع : الانتفاع د ، ن || يقل : يقال هـ || انتقال : ابتهال م (٥) حكمهما : حكمها ب ، د ، سا ، هـ (٧) يشتغل : يشغل سا (٨) العذر : القدر ن ، هـ (٩) الخصم : + بحال س (١٠) إذ : إذن سا (١٤) فتنفع : فتقع سا (١٤) إذ : إذا سا (١٥) ليجعل : فيجعل س (١٧) ولكن : — ن || منفعة : المنفعة م ، هـ (١٨) وأما كيفية : وإنما د ، ن || فهى : هى د ؛ فهو م (١٩) بل الاستقامة : بالاستقامة ب ، د ، ن

على اللامس ، فالإبصار يورد المبصر على المبصر . وهذا كلام جدلى كثيرا ما يكون مشهور القبول ؛ لكنه ليس بواجب ، أعنى أن يكون الحكم فى الشىء كالحكم فى شبيهه . لكنه إذا صار هذا الوجه من الاحتجاج مشهورا ومستعملا ، كان من العدل فى المشهور أن يطالب المخاطب بإيراد الفرق بينهما ، وأما فى الحقيقة فلا يلزم المخاطب ذلك ، لأنه ليس يلزم فى الحق أن يكون حكم الشىء كحكم شبيهه ، بل هذا ممكن ٥ أن يكون ، وممكن أن لا يكون ، فهو كنفس الدعوى . وإنما يلزم من طريق النظر الحق ما لزم من مقدمات واجبة ، وإذا كانت المقدمات ليست واجبة فليس الكلام بقياس ، إذ ليس فيه مسلم وموضوع ، وقد علمت أن هذا كان شرط القياس فى أن يصير ما يلزم عنه لازما ، فيكون للمخاطب أن يقول ، ولم يجب أن يكون حكم البصر كحكم اللمس وإن تشابها فى أنهما حاستان ، فما لم يتبين ذلك عليه بغير ١٠ وجه المشابهة لم يجب .

وأما الذى فى طريق الخلف والتشنيع ، فكما يقوله قائلهم : لو جاز أنْ يكون كذا ، لجاز أن يكون كذا ، أعنى لو جاز أن يكون البصر يرسل رسولا إلى خارج لجاز أن يرسل اللمس رسولا أيضا إلى الملموس ، وتكون لفظة « لو » ههنا أحسن فى الاستعمال ، ولفظة « إنْ » هناك ، فإذا كان استعمال هذا عند جدلى فى زمان محمودا مشهورا ، كان من ١٥ العدل فى الجدل أن يطالب الخصم بالفصل حتى يبين أنه لم جاز فى هذا دون ذلك ، وكان حينئذ إذا لم يبين بعد هذا ، إن كان هذا المأخذ صار مشهورا

---

(١) فالإبصار : والإبصار د ، ن || على المبصر : — د || يكون : — م (٢) مشهور القبول : مشهورا لقبول سا || ليس : + س (٣) شبيهه : شبهة د || لكنه إذا : فإذا د ، ن || هذا : بهذا ه || ومستعملا : أو مستعملا د ، سا ، ن (٥) شبيهه : شبهه د ، ن || وممكن أن لا يكون : — س (٨) شرط القياس : شرطا لقياس ب ، س ، سا ، ه (١٠) فما : لما ب ؛ مما د ، ن ؛ فلما س ؛ فيام م (١٠) يتبين : يبين ب ، سا ، ه (١٢) فكما : كما س (١٣) لجاز : جاز د ، ن (١٤) أيضا : — د ، ن (١٥) فى زمان : زمانا د ، ن ؛ بزمان سا ، م ، ه || محمودا : محمودم ، ه (١٦) حتى : — ب (١٧) وكان : إذ كان د || إن : إذا س || هذا : — د

مقبولا ، فان المأخذ قد يصير مشهورا ، كما المقدمات قد تصير مشهورة . وأما فى الحق فلا يلزم الخصم أن يجيب عن ذلك ألبتة ، بل يقول : ولم كان يجب إذا جاز شىء فى شىء أن يجوز فى شبيهه ، بل يجوز أن يكون حكم موجودا فى شىء ، وغير موجود فى أقرب الأشياء شبها به منه . وإذ ليست هذه المقدمة بمسلمة ، ٥ فليس قياسك بقياس يلزمنى طلب الفصل فيه وهب أنى لست أقدر على الفصل فيه ، فأين برهانك على وجوب التشابه فيه .

وقد ينفع هذا البحث فى الحدود والرسوم ، لأنَّ أول ما يجب أنْ يُطْلَبَ فى الحدود هو الشىء المتشابه فيه ، لأنَّ أَوَّل ما يُطْلَب هو الجنس ؛ والجنسُ أصلُ التشابه فى الأمور الذاتية ؛ والرسوم قد يوجد فيها إمَّا أجناس ، وإمَّا بدل الأجناس أمورٌ مناسبةٌ ١٠ للأجناس .

وأيضا فإنه إن كان عندنا حد لشىء ما ، ولم يكن عندنا حد أو رسم لشىء آخر ، فربما كان ذلك الآخر شيئا بعيدا عنه جدا ، وكان مع ذلك يشابهه فى أمر ، وذلك الأمر جزء حده أو رسمه ، ثم ما وراء ذلك فصوله ، فينبه من هناك على جنس ذلك الشىء الآخر ، ثم يقرب الأمر فى ارتياد الفصل . وهذا مثل مشابهة سكون الريح لركود البحر ، والوحدة ١٥ للنقطة ، إذ كل واحد منهما مبدأ كم .

---

(١) مشهورا : مشهورة س || كما المقدمات : كالمقدمات ه || كما المقدمات قد تصير مشهورة : — س (٣) شبيهه : شبهه د ، ن || فى شبيهه بل يجوز : — م (٣) شىء : + غيرم ، ه (٤) وغير : غيرد ، ن || به : — ب ، د ، ن || منه : ومنه م ، ه || بمسلمة : بمسألة سا ؛ مسلمة م (٥) وهب : هب د (٦) على : فى د ، ن (٧) البحث : المبحث د ، ن (٧) الحدود هو : الحدود د ، ن || أول : — سا (٨) هو : هذا ه || والجنس : — س || أصل [كذا فى بخ] أم ب ، س ، سا ، م ، ه ؛ أمر د ، ن (١١) إن : إذا س (١٢) عنه جدا : عند حد د ، ن (١٣) فينبه : فيبنيه ب ، م ؛ مبنية س || هنالك : ذلك ه (١٣) الآخر : — د ، ن || يقرب : يعرف ه || ارتياد : ارشاد د ، ن (١٤) لركود : كركود م || كم : — د ، ن

والجدليون إذا وجدوا عاما مثل هذا ، وجدوا جنسا ، أو ما هو فى المشهور جنس، أو ما هو قائم فى الرسوم مقام الجنس .

فهذه هى الآلات النافعة فى اكتساب القُنْيَة الجدلية ، ثم يليها الوقوف على المواضع .

(٢) فى الرسوم مقام الجنس : مقام الجنس والرسم د ؛ مقام الجنس فى الرسوم ن (٣) الآلات : آلات م || المواضع : تمت المقالة الأولى : ب ، سا ، ن ؛ تمت المقالة الأولى من كتاب الجدل د ؛ تمت هذه المقالة س ؛ تمت المقالة الأولى من الفن السادس من الجملة الأولى م ؛ تمت المقالة الأولى من الفن السادس بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين ه

المقالة الثانية

المقالة الثانية

وهى ستة فصول

الفصل الأول

فصل (١) فى مواضع الإثبات والإبطال المأخوذة من جوهر الوضع

إنا سنبتدئ فى هذه المقـالة بذكر المواضع ، سالكين فيه سبيل التعليم الأول ؛ فإنّ ٥
ما أثبت فى التعليم الأول أثبت على سبيل جمع من غير أن يتعقب مرة أخرى للترتيب ؛ فإن
جمع ذلك عجيب عظيم ؛ والشغل به ربما صرف عن معاودة التكلف لما هو عائد بحسن
الرتبة دون الضرورة . فلو شاء شاءٍ أن يرتب ما هو مواضع الإثبات والنفى المطلقين
على حدة ، ويميزه عن الذى يخص العرض من حيث له الوجود العرضى ، لم يكن بما
يتكلفه من ذلك بأس . وكذلك إن كان من المواضع شىء بينه وبين لِفْقِهِ موضع كأنه ١٠
غريب بينهما ، فلمتكلف أن يتكلف تغيير الحال فيه . على أنَّ الفَطِنَ تغنيه جودة الفهم
عن الترتيب ، والبليد لا ينفعه الترتيب الحسن ؛ فنقول الآن :

المطالب التى تساق إليها المقاييس كلية وجزئية ؛ وما أثبت كليا أو أبطل بالكلية ، فقد
يضمن الجزئية فيما فعله . والعرض فقد يثبت كليا ، وقد يثبت جزئيا ، ولا يبطله من حيث هو

---

(١) المقالة الثانية . . . الفصل الأول : المقالة الثانية من الفن السادس الفصل الأول ب ؛ المقالة الثانية من الفن السادس د ؛ المقالة الثانية من الفن السادس فيها ستة فصول الفصل الأول بخ ؛ المقالة الثانية ستة فصول الفصل الأول س ؛ المقالة الثانية من الفن السادس من الجملة الأولى فى المنطق وهى سبعة فصول الفصل الأول م (٤) المأخوذة : المأخوذ س (٦) جمع : جميع د || أن : — ه || (٧) جمع : جميع د ، س ، م || التكلف : التكليف سا ، م ، ه (٨) شاء : — د ، م ، ن (٩) ويميزه : وتمييزه ب ، م (٩) العرضى : العرض سا (١٠) يتكلفه : يتكلف سا ، م ، ه || شىء : + وقع د ، ن (١١) فلمتكلف : فللمتكلف بخ ، د ، ن || تغيير : تغير د ؛ بغير م ، ه || تغنيه : تعينه م (١٣) المطالب : إن المطالب د ، سا ، ن || وما : وأما ه || أو أبطل : أو ما أبطل ب (١٤) فيما فعله : فيه د ، ن || فعله : يعلمه س ؛ + فيه م || فقد : قد د ، س ، ن || وقد : أو قد ه

عرض سلبه جزئيا . وأما ما سواه فإن جميعه يحتاج أن يثبت كليا ، ويبطله أن لا يوجد فى البعض . لكن الخاصة والحد يحتاجان أن يثبتا كليين ، وأن يبطلا عما سوى الموضوع إبطالا كليا . وأما العرض فممتنع أن يثبت معاكسا للموضوع ؛ فإنه حينئذ ينقلب خاصة ، لكن ذلك ينفع فى إبطال العرض، لكنه إذا أثبت أنه معاكس لم يكن عرضا ؛ لكن إثبات
٥ ذلك صعب جدا . فإذا كان العرض وجوده أقرب إلى أن يكون وجودا بلا زيادة تأكيد حتى يكفى أن يكون موجودا ، وإن لم يكن للجميع أو كان للجميع ولم يكن مقوما — وجميع ذلك لا يزيده معنى وجوديا على الوجود ؛ بل الزيادة هو إما أن لا يكون عاما ، وإما أن لا يكون مقوما ، وما أشبه ذلك — وكان ما وراء العرض يحتاج فى أمره إلى نظر زائد ، وكان المجيب إذا نص أن الشىء جنس تكون نصرته له بعد أن يكون سلم له الوجود ؛ والسائل
١٠ إذا خاصمه فى أنه ليس بجنس إنما يخاصمه المخاصمة الخاصية بأنه ليس بجلس إذا كان سلم له أنه موجود . وأما إذا ادعى فى شىء أنه عرض فيكون قد أعطى أنه لا يضمن كونه عاما بل كونه عرضا ؛ فيكون فى أكثر الأمر إنما يخاصمه السائل فى أن هذا ليس بموجود ، فضلا عن أن يكون غير عام . وأما أن يقول له هذا موجود ، ولكنه جنس لا عرض ، فهو مما يقع ندرة . فكان إلحاق مواضع العرض فى التعليم الأول بمواضع الإثبات المطلق
١٥ مما له فائدة .

وعلى أن النظر فى المحمولات التى هى أجناس وحدود وخواص نظران : أحدهما هل هى موجودة لموضوعاتها ، وهذا النظر يدخل فى اعتبار الوجود ؛ وقد عرفت فى مواضع أخرى ما فى ذلك . والنظر الثانى فى أن المحمول هل هو جنس ، أو هل هو حد ، أو

---

(١) يوجد : يثبت م ، ه (٢) يحتاجان : يحتاج ب ، س ، سا || عما : عملا سا (٣) فممتنع : فممتنع ب ، س || معاكسا : متعاكسا س || خاصة : خاصية ب ، م (٤) لكنه : فانه سا || لم يكن : فلا يكون د (٥) يكون : — د || تأكيد : توكيد د ، ن (٧) لا : — ب ، س (٩) له : لم سا ، م || يكون : — س (١٠) بأنه : فانه د ، م ، ن || بجنس : يجب ب ، سا ، ه || كان : — سا (١٣) فضلا : + من م ؛ + عن ن ، ه || ولكنه : لكنه د ، ن || لا عرض : — ه (١٤) فهو : فهذا س ؛ هو ه || فكان : وكان ب ، م ، ه || بمواضع : بموضع د || المطلق : إلى الحق ه (١٦) وحدود وخواص : وحدود خواص س || نظران : يظن أن د ، ن || أحدهما : إحداها د ؛ أحدها ن (١٧) هى : — ه || لموضوعاتها : بموضوعاتها س (١٨) أخرى : — س || والنظر الثانى : والثانى ه

هل هو خاصة ، وهذا نظر فى عارض طبيعة ، لأن الجنسية — كما علمت — أمر ما يعرض للطبيعة الجنسية ، فيكون النظر فى هذه المحمولات من جهةٍ نظرا أخص من النظر فى الوجود ، ونظرا فى أنه هل الشىء عرض .

وقد ظن فى هذا الموضع أن السائل مبطل ، والمبطل سالب . قيل : فلهذا قدم النظر فى السلب الكلى فى هذا الموضع على الإيجاب ؛ وهذا كذب وزيغ ؛ فإنه كما أن ٥ المبطل للإيجاب يكون بالسلب، كذلك المبطل لوضع سالب إنما يكون بالإيجاب .

وأيضا فإن التعليم الأول لم يتعرض لتقديم السلب، بل ذكر حديث إبطال ، إذ السائل إنما يقيس على الإبطال لما يقوله المجيب . والإبطال الكلى فقد يكون بموجب جزئى ، وقد يكون بسالب جزئى ، وقد يكون بالكلى منهما جميعا .

١٠ وقد ظن فى أمر العرض شىء آخر ، وهو أن الجنس كالحيوان إذا قيل كان محمولا على جوهر حيوان ، ودل على وجوده ؛ ثم الأبيض لا يدل على وجود الثلج . ولم يعلموا أنه لقائل أن يقول : والحيوان لايدل على وجود الإنسان ، والأبيض يدل لا محالة على وجود جوهر أبيض . وأما أنه لايدل على ماهيته فشىء آخر ليس مفهوم هذا اللفظ . وكذلك ما قالوا إن العرض لايدل على غير واحد دلالة لاتزول ؛ فهو شىء آخر ليس ١٥ مفهوم هذا اللفظ .

فأول المواضع المذكورة هو النظر فيما فرض عرضا للمحمول هل هو جنس أو حد أو خاصة له . فإن كان فليس عرضا له . وهذا كأنه بعد تسليم الوجود له ، وعند اعتبار نفس

---

(١) طبيعة : الطبيعية ه || كما علمت : — ب ؛ كما قد علمت سا ، م ، ه (٢) الجنسية : — سا ، م ، ه || نظرا : نظر د ، ن ، ه (٣) ونظرا : نظرا ب ، م ؛ ونظر ن (٤) سالب : سالبا د || قيل : هل ب ؛ — د ، ن || فلهذا : ولهذا د ، ن (٥) الإيجاب : الإبطال د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || وهذا : هذا د || وزيغ : ورفع ه (٦) بالسلب : للسلب م || كذلك : وكذلك س || إنما : — د (٧) التعليم : المعلم ه ؛ + المعلم م || السلب : + البتة د (٨) والأبطال : فالإبطال ب ، م (٩) وقد يكون بسالب جزئى : — د || بسالب : لسالب سا (١٠) إذا : + ما س || كان : — سا د ه (١٠ — ١٢) إذا ... والحيوان : — م (١١) الثلج : الملح سا || أنه : أن س (١٤) غير : + غير م (١٤ — ١٥) وكذلك ... اللفظ : — سا (١٦) عرضا : عرض ن || للمحمول : للموضوع بخ (١٦ — ١٧) عرضا ... فليس : — سا

العرضية التى هى لامحالة غير هذه المعانى الأخرى . ومثال هذا أن يقول قائل : إن البياض عرض له أن كان لونا ، وإنما اللون جنسه . وكذلك لو قال قائل : عرض للعدالة أن تكون فضيلة ، فتارة يقع الغلط من الوجه الذى قلنا ، وتارة بأن يجعل الجنس لا محمولا بالتواطؤ بالاشتقاق ، كالأعراض ، فيقال : إن البياض تلون ، وإن المشى تحرك ، وإن
٥ النقلة تغير . ولو كان اللون خاصة للبياض ، لما كان مانع يمنع أن يشتق من بسيطها الاسم . لكن أمثال هذه الأشياء أعم من موضوعاتها ، فليست أيضا بخواص .

وهذا الموضوع برهانى ، والقياس عليه من الشكل الثانى ، ويصلح للإبطال ، ومن وجه أيضا للإثبات . أما الإبطال فإنه يقال مثلا : محمول كذا جنس للموضوع ؛ ولا شيء مما هو عرض للموضوع بجنس له ، فيكفى فى الإبطال قياس واحد .

١٠ وأما فى الإثبات فيحتاج إلى مقدمات كثيرة بالقوة ، حتى يقال : كذا ليس بجنس ، ولا حد ، ولا خاصة ، وكل ما ليس بكذا ولا كذا ، فهو عرض . لكن هذه القياسات بالحقيقة مركبة من منفصلات كثيرة ، كأنه قال : كذا إما أن يكون جنسا أو فصلا أو خاصة أو شيئا آخر ؛ ثم يستثنى فيقول : لكنه ليس بجنس ؛ فينتج : لكنه كذا أو كذا ؛ ثم يستثنى مرة أخرى حتى يبقى واحد . إلا أنهم يستعملون الاستثناءات كصغرى واحدة ؛
١٥ ثم يجعلون الكبرى مقدمة موضوعها مركب من محمولات الاستثناءات ، وينتجون . ومع هذا فإن الأولى بهذا الموضع أن يكون معدا نحو الإبطال .

وموضع آخر معد نحو الهلية بالذات ، وقد يمكن أن يجعل معدا نحو اعتبار العرضية ؛ وهو مأخوذ من اعتبار الموضوع فى المسألة بأن يقسم إلى أنواعه وأصنافه القريبة منه أولا ،

---

(١) الأخرى : + عرضا د ، ن (٤) تلون : لون هـ (٥) تغير : تقرب د ، ن ؛ تغرب س || للبياض : البياض د ، ن (٦) لكن : فى بخ || فليست : فليس س (٧) ومن : من س (٨) أما : وأما س || الإبطال : للابطال ، سا ، ن || أما الإبطال : — م (١٠) الاثبات : للاثبات د ، س ، ن (١١) لكن : ولكن ، ن (١٢) إما : وإما س (١٣) لكنه : أنه س ؛ + ليس بجنس د ؛ + ليس هـ (١٤) حتى : — س || واحد : واحدا د ، م ، ن ، هـ || إلا أنهم : لكنهم د ، ن || كصغرى : لصغرى هـ (١٥) موضوعها مركب من : موضوع د ، م ، : ن || ومع : مع د ، سا (١٦) معدا : — س (١٨) المسألة : المسلمة د || إلى : على ب

لئلا يتشوش بالوقوع إلى الكثرة دفعة ، بل يجب أن يكون الابتداء بالقسمة مما هو أقل ، ثم يتدرج إلى ما هو أكثر ، فيقسم أيضا جزئيات الجزئيات القريبة ، و يوقف عند الحد الذى إذا تجووز وقع فى الأشخاص ، مثل ما لو كانت المسألة أنه : هل العلم بالمتقابلات واحد؟ فيقسمها أولا إلى الأربع ثم يقسم الأربع إلى جزئياتها ، فيقسم الأضداد إلى العدل والجور وما أشبه ذلك ، و يقسم المتضايفات إلى الضعف والنصف وما أشبه ذلك ؛ ٥ والعدم والملكة إلى العمى والبصر وما يشبههما ؛ و يقسم النقيض إلى قولنا ، الشيء كذا وقولنا ليس كذا ؛ وإلى البسيط كقولنا : إنسان ولا إنسان ، والمركب كقولنا : هو إنسان ليس هو بإنسان ؛ على ما علمت .

فتأمل، فإن كان المحمول غير موجود فى شيء منها ، وكان الدعوى جزئيا موجبا ، أتينا بالقياس على نقيضه ، أو كان غير موجود فى بعضه وكان الدعوى كليا موجبا، أتينا بالقياس ١٠ على الجزئى السالب ؛ وهذان للإبطال .

وأيضا إن وجدنا الحكم مستمرا فى جميعه أتينا بالقياس على كلى موجب ، أو وجدناه مستمرا فى بعضه أتينا بالقياس على الجزئى الموجب ؛ فصلح هذا للإثبات والإبطال .

فإن كان الدعوى كليا موجبا ، وكان الأمر موجودا فى كل الموضوعات أو أكثرها ، فإن الأكثر فى الجدل كالكلي ، ثم لم يظهر عناد جزئى سالب ؛ أو كان الدعوي كليا سالبا ١٥ وكان السلب مستمرا فى الكل أو فى الأكثر ، ثم لم يظهر عناد لجزئى موجب ، فعليك أن تسلم ولا تجادل . فإنك إذا جادلت من غير مناقضة تجدها ، كنت أهلا لأن يُضحَك منك.

---

(١) بالقسمة : بالقسمة ن || أقل : أول د (٢) الجزئيات : — م (٣) إذا : — ب || وقع : أوقع م || أنه : — ه (٤) ثم يقسم الأربع : — س (٥) المتضايفات : المتضايفان س (٧) وإلى : أو إلى د ، سا ، ه || إنسان : الإنسان د || ولا : لام (٩) فتأمل : فتأمل ب ، ه || فإن : إن ب ، م || أتينا : — ه || (٩ — ١٠) جزئيا ... الدعوى — د (١١) وهذان : وهذا د ؛ م (١٢) كلي : كل د ، م ، ه || أو وجدناه : ووجدناه ب || أو وجدناه مستمرا : — د ، ن || الموجب : — م || فصلح : فيصلح س ، سا (١٤) أكثرها : أكثر س ، م (١٥) الأكثر : — م || كالكلي ثم : كان كليا : ب ، ، ن || عناد : بعناد ن ؛ عنا ه || جزئى : بجزئى س ، م ؛ والجزئي ه || سالب : السالب ه (١٦) أو فى الأكثر : فى الأكثر ؛ أو الأكثر د ، م ، ن ، ه ؛ والأكثر سا || ثم : — ب ، د ، م || عناد : عنادا د || لجزئى : بجزئى د ، س ، سا ؛ الجزئي ن (١٧) إذا : إن د ، س ، سا ، م ، ه

فنقول : إن هذا الموضع إنما يكون برهانيا بعد أن تكون الجزئيات كلها قد رتبت فلم يفلت شيء ، ثم يكون المحمول من الإيجاب والسلب على كلية كل جزئى .

أما الذى تؤدى إليه بقسمة أولى أو بقسمة ثانية ، فإنه لا بأس فى أن يكون الحكم أعرف فى الجزئيات منه فى الكلى ، وأن يتوصل من الجزئيات إلى الكلى ، لكنه من ٥ شرطه أن لا يكون كل نوع أو صنف مما انتهت إليه القسمة محمولا فيه الإيجاب والسلب إلا باستقراء الأشخاص ، فإن ذلك لا يغنى ولا يتهى ، اللهم إلا أن يكون تتبع الجزئيات الشخصية على سبيل التجربة الموقعة للتصديق الكلى المعروف حالها فى كتاب "القياس" ؛ فحينئذ يصلح هذا النظر .

فأما إذا لم يكن الحكم على كلية جزئى جزئى مما هو تحت الكلى الأول الأعم بيناً ، من غير ١٠ التفات إلى جزئياته الشخصية التفاتا غير تجربى ، فإن هذه الطريقة لا تنفع فى البراهين . وإنما تنفع فى البراهين حيث تكون إما فى حكم الاستقراء التام ، أو فى حكم التجربة التى تقع فى كل نوع مما وقف عنده وقوفا بالغا ؛ وهذا مما يقع فى القليل .

وأما المخاطب التعليمى ، فإذا أورد عليه أكثر جزئيات الأمر ، وكان الحكم فيها مستمرا — لكن المعلم الأول لم يبين أن ذلك فى الكل ، بحيث ولا شاذ واحد — كان من العدل ١٥ أن لا يسلم المقدمة للمجيب ، وأن ينكرها من غير أن يلزمه الإتيان بعناد ألبتة ؛ فإن الحق ليس يتبين له بسبب أنه يجد معاندة أو لا يجد . فإنه إذا كان لا يجد هو معاندة للحكم ، فليس

---

(٢) من : فى د ، ن (٣) أما : وأما س || أولى : أوليه هـ || فإنه لا : فلا د ، ن || فإنه : — سا (٤) الكلى : الكليات هـ (٥) أو صنف : أو كل صنف د ، ن || إليه : — د ، ن || محمولا : محمول ب ؛ مجهولا د س ، سا ، م ، ن || إلا : — د ، ن (٦) باستقراء : الاستقراء م || يغنى ولا : — د (٧) المعروف : المعرف س ، سا ، م ، ن || القياس : البرهان بخ (٩) كلية : — هـ || جزئى جزئى : جزئى م ؛ جزئى جزئيا ن || هو : — سا || الأول : — سا || الأعم : أعم د ، ن (١٠) التفاتا : التفات د ، ن || غير : من سا ؛ — هـ || تجربى : بجزئى د ، سا ، م ، ن || البراهين : البرهان م (١١) وإنما تنفع فى البراهين : — م || حيث : بحيث د ، ن || التجربة : تجربة سا || التى : — ب ، د ، س ، سا ، م ، ن (١٢) وقف : يقف س || يقع : وقع د (٣) وأما المخاطب : والمخاطب د ، ن (١٤) المعلم : + الأول د || من : فمن سا ، م (١٥) يلزمه : يلزمها هـ (١٦) يتبين : يبين ب ؛ يبين م لا يجد : لا يجب د ، ن || للحكم : — د ، ن

يجب أن لا يكون فى نفس الأمر له معاند . وإذا جاز أن يكون فى نفس الأمر معـاندة جاز عنده أن لا يكون الحكم الكلى حقا فى نفس الأمر، وإن كان حقا فى الأكثر . فإذا جاز ذلك عنده ، لم يكن التسليم ممـا يلزمه ، فلم تكن نتيجة القياس مما يلزمه ، فلم يكن تعليم .

وأما فى الجدل فليس الغرض عقد قياس من حقيات أوليات بينة ، بل مما هو بيّنٌ فى المشهور . وأكثر بيان المقدمات فى المشهور ؛ إنما هو فى الاستقراء ؛ فإذا أتى باستقراء ٥ يعم الأكثر ، فقد أتى بالقانون الجدلى. فإن وجد المخاطب ما يعاند به، فقد ناقض المقدمة الكلية ؛ وإن لم يجد ؛ بل وجد استمرارا ، قَبِلَ ما فى حكم الجدل أن يقبل . فأما إن قال: لاأقبل ، ومع ذلك فليس عندى عناد ؛ بل أنا عاجز عن المناقضة ، فقد تعرض لأن يسخر منه . فهذا الموضع معد نحو الإثبات والإبطال المطلق من هذا الوجه .

وأما أنه كيف يكون معدا نحو العرض، فأن يجعل النظر فى المحمول ليس على أنه محمول ١٠ مطلقا ، بل على أنه موجود عرضا فى الكل والأكثر ، أو ليس موجودا عرضا فى شىء أو فى الأكثر .

وموضع ثالث شبيه بهذا الموضع فى شىء ، ويخالفه فى شىء . أما مشابهته لما مضى ، فإنه تتبع لآحاد كثيرة .وأما مخالفته فلأنه تتبع لآحاد كثيرة ، هى أجزاء الحد الأول، فقد كان تتبع لآحاد كثيرة وهى جزئيات الموضوع . وأيضا ، فإن الأول كان التتبع فيه ١٥ مخصوصا بجانب الموضوع . وأما هذا فإن التتبع فيه غير مخصوص بأحد الجانبين وحده .

---

(١) لا : — م || معاند : معاندة س || الأمر : — د ، ن (٢) وإن : فإن سا ، ن || فإذا : وإذا د ، س ، م ، ن ، هـ (٣) لم يكن التسليم مما يلزمه : — س || مما : فيما سا (٤) مما : — ب (٥) إنما : — سا (٦) بالقانون : بالقياس د ، ن || المخاطب : + معاندته فقد أتى بالقانون الجدلى وإن وجد المخاطب بخ || يعاند : يعانده د (٧) وإن : فإن د ، ن || استمرارا : استمراره || حكم : الحكم هـ || الجدل : الجدلى سا ، هـ || استمرارا . . . . الجدل : — د (٨) لأن : لا س (٩) فهذا : بهذا سا || معد : معه سا ؛ بعد هـ (١٠) العرض : العرضية س || المحمول : المجهول ن || على أنه : على سبيل أنه م (١٣) شبيه : يشبه س ، م ، هـ || مشابهته : مشابهة م (١٤) فإنه : فلأنه ؛ فلان || فلأنه : فلأن د ؛ فلان || الأول : والأول ب ، س ؛ سا || فقد : قدم ؛ وقد ن (١٥) بتبع : تتبعا س ؛ تبعيا م || وهى : هى د ، ن ، هـ ، || فإن : + كان || كان : — د || التتبع : التتبع د (١٦) وأما هذا فإن التتبع : وهذا فإن الشنع د ؛ وهذا فإن التتبع ن

وأما نفس الموضع ، فأن يورد حد كل واحد من الموضوع والمحمول ويحلل إلى أجزائه ، و يطلب هل فى الأجزاء ما يمنع وجود المحمول للموضوع ، فإنه إن كان جزء من حد أحدهما منافيا للآخر ، بجملة الحد مناف ، فالمحدود مناف . مثال ذلك ، إن قال قائل غير مبال ولا متق : " إن الله يظلم " نظرنا فى شرح اسم الله تعالى ، وفى حد الظلم ، فنجد شرح اسم الله تعالى أنه : هو الموجود البرئ عن الانفعال والتغير ، المعطى لكل موجود وجوده . ونجد حد الظلم : أنه إضرار يصدر عن الشيء طوعا — وإن كان هناك شرط زائد فلا نحتاج الآن إليه — فنجد الإضرار تغيرا مّا وتأثيرا بوجه . ونجد الله تعالى لا يصلح أن ينسب إليه تأثير الضرر فيه ، وتغيير الطارئ عليه إياه ، فيصير ذلك لنا سببا إلى إبطال الدعوى .

وكذلك إن قال قائل : " إن الفاضل قد يحسد " ، فننظر فى حد الحسد ، فنجده أذى يلحق بسبب الشعور بحسن حال الأخيار ، ونجد الفاضل هو الذى يجرى فى الفعل والانفعال ، والتلذذ والتأذى ، على ما هو الجميل والعدل ؛ فيجب أن يكون الفاضل غير حسود .

وكذلك لو قال قائل : " إن المنافس حسود " ، ونجد المنافس بأنه هو المتألم لحسن حال من لا يستحق الخير من الأشرار ، فنعلم أن المنافس ليس بحسود .

فإذا حللنا الحسد إلى أجزاء أولى ، ولم يخرج من الأجزاء ما نشعر معه بالمنافاة ، لم نقف ولم نقنط ، بل لم نزل نحلل ونحلل حتى نلمح النافع فى الغرض ؛ أعنى لم نزل نقبل على تحليل حد أجزاء الحد الأول ، ونستمر فى الجانبين كذلك إلى أن نفضى إلى أجزاء تنبهنا على ذلك ، فنكون كلما حددنا حدا ، وأتينا بتفصيل مركب لا محالة من مفردات هى أسماء وألفاظ بسيطة ، أتينا بدل المفرد بقول . فإنّ هذا الصنيع يسهل لنا سبيل إدراك المطلوب ، إما

(١) الموضع : الموضوع س، ن، ه (٣) للآخر : للحد الآخر ص (٤) ولا متق : — ه || وفى : فى س (٧) ما : — س || وتأثيرا : — د ، ن || ونجد الله تعالى : والله س (٨) عليه : + كان هناك شرط زائد فلا نحتاج الآن إليه فنجد الاضرار م (٩) فننظر : فنظر سا (١٠) بحسن : لحسن ب ، س (١٢) وكذلك : ولذلك ه || المنافس : + هو س || وكذلك . . . حسود : — م || بأنه : — د ، ن || لحسن : بحسن م (١٤) أولى : أول س || نقف : نقصد سا (١٥) ولم نقنط : — د || نزل : — سا (١٦) تنبهنا : تنبأ ه (١٧) كلما : كل ما م || وألفاظ : ألفاظ د (١٨) بقول : قولا د ، ن ؛ قبول ه || الصنيع : السبيل س || سبيل : سبيلا إلى س || المطلوب : المطلوبات م

من نفس أجزاء الحد كما عرفنا ، وإما من لوازم أجزاء الحد . فإنا ربما نتأدى إلى جزء حد
يكون له لازم بيِّن اللزوم ، ويكون بيِّن المنافاة للجانب الآخر . وهذا الموضع نافع فى الإبطال
فى ظاهره ؛ وظاهره معد نحو الهلية . وهو موضع نافع فى البراهين أيضا .

وموضع آخر يشبه هذا الموضع ، ويشبه الأول ، وهو أن يكون الجدلى يضع المقدمات
التى يريدها ، ويأخذ فى مقاومتها يطلب العناد ، فينتفع بذلك منفعتين : إحداهما أنه من ٥
حيث هو جدلى له أن يقيس على المتقابلات ، فيكون له بما فطن له من المقاومة أن تبطل
المقدمة الحاصلة له عندما يحتاج أن يستعمل نقيضها فى قياس آخر يسوق إلى تصحيح وضع
يقابل الوضع الذى يصحح بتلك . وأيضا فيكون له أن يحترز بالشروط التى إذا اشترطت
فى المقدمة لم توجد لها مقاومة ، فيستعملها — عندما يستعملها — على الجهة التى ينتفع بها
فى أمان من نقضها . وهذا الموضع من حيث هو تتبع للجزئيات ، فيشبه ما سلف ؛ ومن حيث ١٠
إن الغرض فيه وجود موضع واحد مشترك للقياس على متقابلين يخالفه . وبالجملة جهة اعتباره
غير جهة اعتبار الموضع السالف . وهذا الموضع جدلى جدا .

---

(٢) لازم : لوازم س (٤) يشبه : + أيضا س (٥) إحداهما : أحدهما ب ، د ، سا ، ن ، هـ (٦) المتقابلات : المقابلات ب ، د ، سا || بما : لما سا ، م (٧) عندما : عندنا م || عندما يحتاج أن يستعمل : ويستعمل د ، ن || يسوق : مسوق س ؛ — هـ || وضع : على وضع سا (٨) يقابل : يقال م || بتلك : بها د ، ن || اشترطت : أشرطت م (٩) عندما يستعملها : — ن || الجهة : الجة س ؛ الجملة م (١٠) نقضها : نقيضها د ، ن ؛ بعضها س ، هـ || الموضع : الوضع ن || ومن : من د ، ن (١١) موضع : وضع م (١٢) غير : وغير د ؛ من هـ || اعتبار : اعتباره ن

الفصل الثانى

فصل (ب) فى مثل ذلك

وموضع معد نحو اعتبار اللفظ ، ونانع فى الإثبات والإبطال جميعا ؛ وهو أنه إن كان لم يأت للمعنى بالاسم المشهور له ، بل اخترع من نفسه اسما ، إما على سبيل اشتراك فيه ، ٥ إذ كان لذلك الاسم عند الجمهور مفهوم آخر ، أو على سبيل ابتداع اسم إن كان ليس له عند الجمهور دلالة ، فإنه يبطل عليه قوله ، ويقال له : إن اللفظ الذى أتيت به باطل ، لأن الواجب علينا اتباع الجمهور فى التسمية للمعانى ، وإن كان لا يلزمنا اتباعهم فى إيقاع ذلك الاسم بذلك المعنى ، على ما يظن داخلا تحت المعنى .

ونحن نخالفه ؛ فإن التسمية على وجهين : تسمية بغير واسطة ، وتسمية بواسطة . ١٠ والتسمية بغير واسطة كتسمية معنى الحيوان حيوانا ، والمعنى الفاعل للصحة مصحا ؛ وهذا إلى الجمهور . وتسمية بواسطة ، كتسمية العلاج الفلانى مصحا ، والجسم الفلانى حيوانا ؛ وذلك بأن يجعل الشئ داخلا تحت المعنى الذى له الاسم أولا ؛ وليس هذا إلى الجمهور . فإنّ العامة إذا سموا مفيد الصحة مصحا تبعناهم ؛ فإن قالوا : إن الاستفراغ قبل النضج فى الأمراض الحارة والمزمنة مصح ، لم نتبعهم . فإذن لنا أن نبطل قول ١٥ من يأتى باللفظ الغير الدال على المعنى فى المتعارف ، ولنا أن نثبت بأن ندل أن هذا اللفظ صالح فى التعارف لهذا المعنى .

---

(٣) وموضع : + آخر م || وهو ، هو ه (٤) اسما : أسماء م || إما : — د || إذ : إذا ه || كذلك : لذلك ه (٥) آخر : أجزاء د || أو على : وعلى ب ، د ، ه || سبيل : — سا ؛ + اشتراك د ، ن (٦) قوله : + بقوله د ، ن || الذى : — ه || أتيت : أثبتم (٧) يلزمنا : يلزمها م (٩) فإن : فى ب ، م || وتسمية : التسمية ه (١٢) يجعل : + ذلك م ، ه (١٣) تبعناهم : تبعناه س ؛ معناه م (١٤) مصح : يصح م ، ن (١٥) باللفظ : اللفظ ه || اللفظ : — ه (١٦) المعنى : + فقولنا إذن إن كذا يصح حق د ، ن ؛ فقولنا إن كذا مصح حق م

وهذا الموضع جدلى أيضا ؛ فإن البرهانيين إذا فهموا من اللفظ شيئا أو اخترعوه ، أو عملوا به ما شاءوا ، لم نلتفت إلى ذلك ، بعد أن يكون المعنى مراعى .

وموضع آخر يجوز أن يكون جدليا ، ويجوز أن يكون مغالطيا ؛ وذلك أن الجدلى إذا استعمل لفظا مشتركا ثم حكم عليه بحكم كلى ، ثم بين استمراره فى جميع آحاد تلك المعانى ، انتقل فقال : فكل كذا كذا ، مدخلا فيه المعانى الأخرى . وإنما يمكنه ٥ أن يفعل ذلك إذا كان المخاطب لا يشعر باشتراك الاسم ، وإلا فإنه سيقول له : إن الذى أثبت الحكم فيه غير الذى تنتقل إليه بالمعنى ، وإن كان يشارك فى الاسم .

وهذا الموضع صالح للإثبات والسلب . وأما المبطل فيكفيه أن يبين فى بعض تلك المعانى أن الحكم غير موجود إذا كان يبطل كليا . وأما المثبت فلا يمكنه أن يثبت أن الحكم كلى بسبب وجوده فى جزئى واحد ، بل بسبب وجوده فى الكلى ، أو فى الأكثر ؛ ١٠ إلا أن يكون شئ واحد ، وهو أن يكون مقنعا أو مسلما أن الحكم فى الجميع كالحكم فى الواحد ؛ وذلك فى الأمور المقومة واللازمة ؛ فإنه إذا صح أن المحمول مقوم لجزئى واحد من كلى أخير ، صح أنه مقوم للكلى بها ؛ وكذلك فى اللوازم التى لا تفارق إذا سلم أنه موجود لشئ من الكلى . وفى جميع ما يقع عليه الاصطلاح بين المجيب والسائل أن الحكم فى الواحد والكثير لا يختلف . فأما إن لم يكن كذلك ، فالجزئى الواحد لا ينفع فى إثبات حكم كلى ؛ ١٥ فليس إذا كان نفس الإنسان غير مائتة يلزم أن يجعل كل نفس غير مائتة . وأما إذا كان

---

(١) البرهانيين : البراهين ه || شيئا : اسما || أو اخترعوه : واخترعوه د ، سا ، ن ؛ او اخترعوه م
(٢) أو عملوا : وعملوا د ، ن (٤) جميع : — ه || آحاد : — د ، س ، ن ؛ أخذ سا ؛ أحدم ، ه (٥) فكل : وكل ن || مدخلا : يدخل د ، ن (٦) لا : — ن || فإنه : — ه || سيقول : فسيقول ه ؛ يقول م (٨) والسلب : وللسلب م || وأما : أما د ، س ، سا ، ن ، ه || المبطل : البطل م || فيكفيه : فكيف ن || يبين : يثبت سا (٩) إذا : وإذا سا
(١٠) كلى : الكلى م (١١) يكون : — سا || واحد : — ه || كالحكم : كما نحكم د ، ن
(١٣) أخير : آخر سا ، م ، ن ، ه || صح : وصح ب ، س ، سا ، م ؛ ويصح ه || بها : — س || إذا : وإذا سا || سلم تسلم م ، ه (١٤) الكلى : الكل م || عليه : فيه س (١٥) ينفع : يقع ه (١٦) وأما إذا : وإذا ن

القائل قال : إن نفس كل إنسان ، ونفس إنسانٍ واحدٍ ، حكمه واحد ؛ ثم يبين أن نفس فلان غير مائتة — وقول نفس الإنسان ونفس كل حيوان يتفقان فى هذا الحكم — ثم يبين أن نفس الإنسان غير مائتة بدليل من المشهورات ؛ مثلا أنها خاطبت بعد الموت فى الرؤيا فلانا فأخبرته بأن له رفيقا فى موضع كذا ، أو بأن فلانا المدعى على ورثته محق ، أو بشئ مما يشبه هذا ، فأقنع هذا فى المشهور بأن نفسه تكون حية ، وهى التى أتت نفس النائم ٥ فحدثته بما حدثته ، انتقل القائل فقال : وكل نفس إنسانية لا تموت ، إذا كان الخلاف فى كل نفس وفى هذه الواحدة خلافا واحدا .

فكذلك حكم ما تكون الجزئيات فيه ليست جزئيات المعنى ، بل جزئيات اللفظ . وإنما يلجأ الجدلى إلى هذا الصنيع ، حيث لا يجد الحكم عاما بحسب معنى واحد وجود المهندس مساواة الزوايا الثلاث لقائمتين فى المثلث ؛ فإن الجدلى لو وجده عاما لم يحتج ١٠ إلى أن يستعمل الاسم المشترك ، بل كان له أن يقصد المعنى الواحد الذى الكلام بالحقيقة فيه ، ثم يبين الحكم فيه . وإن كان لا يجد الحكم عاما ، ويجده خاصا بالمعنى الذى يقصده وبيِّنا فيه ، فما حاجته إلى الاشتغال باللفظ المشترك ؟ إنما يحوجه إلى ذلك أن الحكم يكون واضحا فى غير المعنى المقصود ، فيأخذه على أنه فى المعنى المقصود لاشتراك الاسم . نعم إن وجد الحكم عاما فى جميع ما فيه اشتراك الاسم ، فمن إظهار القوة أن يستعمل البيان ١٥ فى جميعها ، وإن كان لا يلزمه ذلك ، بل يكون كأنه يقول : إن الحكم الذى ادعيته ليس هو الحق وحده فى كذا ، بل وفيما يشاركه فى الاسم أيضا ، فإنَّ حكمَه حكمُهُ . مثل أنه إنْ قيل : هل العدل واجب ، وكان الواجب يقال باشتراك الاسم على النافع وعلى الجميل نفسه ، وعلى الواجب وجوده ، فيبين أن العدل واجب بالمعنيين جميعا ، فيكون قد أظهر

(١ — ٢) يبين . . . ثم : — ن ، ه (٢) يتفقان : معقبان سا ، م (٤) رفيقا : دفينا بخ ، م ، رفيق س || أو بأن : وبأن ب ، ه || فلانا : فلان ب || ورثته : قريبه ن (٦) فقال : وقال : س ، م || إذا : إذ سا ، م (٨) فكذلك : وكذلك د ، ن (٩) الصنيع : الصنعٓ (١١) الكلام : + فيه م (١٣) وبينا فيه : وينافيه د ، ن ؛ ويثنيه فيه م ؛ وينبه فيه ه || فما : مما م || يحوجه : حاجته بخ ، ه (١٤) فيأخذه على أنه فى المعنى المقصود : — س (١٥) إن : إذا د ، ن (١٦) وإن : فان ن || أدعيته : أقوله د ، ن (١٩) وعلى الواجب وجوده : — د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || فيبين : فبين د ، س ، ن ، ه || جميعا : + أو بين أن الظلم ليس واجبا بالمعنيين جميعا د ، ن ، ه

قدرة على البيان ، وتكلف ما هو فوق الواجب . وهذا بعد أن يدل على أن هناك اشتراكا في الاسم ، وأنه غير ذاهب عليه الاسم . فأما إذا دل على اشتراك الاسم ، ولم يمكنه أن يستعمل هذه القوة ، نأشار إلى أن أحد المعنيين موجود له الحكم ، ولم يمكنه أن يبين أن المعنى الثانى كذلك ، فقد خرج عن عهدة البيان . لأنه إذا بان أن أحد المعنيين موجود، وأنه إنما نحا ذلك المعنى ، فقد سلمت دعواه .

٥

فهذا الموضع إذا أخذ على ظاهر المذكور عند الشروع فى بيانه ، فهو سوفسطائى ، وإذا أخذ على وجه آخر يكون جدليا . وهو أن كثيرا من الأسماء المشتركة فى الحقيقة ليست مشتركة فى المشهور ، وإن كان المشهور لا يمنع أن يوقف على الشركة فيها ، فتصير أيضا حينئذ الشركة فيها مشعورا بها فى المشهور ، وإن كانت قبل ذلك فى حكم المتواطئ؛ فإن كثيرا من المقدمات الجدلية المشهورة تكون مشهورة ، ثم قد يشعر بنقيضها ، وتمنع ، وتوقى ، فضلا عن الشهرة فى اشتراك الاسم ، ولا يوجب هذا كونها غير مشهورة بالحقيقة . فليس الشعور بأن الأمر غير حق يجعله غير مشهور ، بل إذا كان ذلك الشعور أمرا ظاهرا جدا ، غالبا ، موقوفا عليه فى حال ما يخاطب به المخاطب عند كل أحد ، فحينئذ لا تكون الشهرة حقيقية ، بل تكون إنما راجت المقدمة على إنسان مّا بسبب من الأسباب ، وفى وقت غفلة .

١٠

١٥

وأما ما يكون مشهورا مقبولا قد يسلمه الجمهور ، وقد يعتقدونه ، ويستمرون عليه ، ولا يظهر لهم أن المشهور يمنع شهرته فى الحال بأدنى تأمل ، بل إنما يظهر ذلك بنحو من النظر أدق من ظاهر النظر العامى ، فذلك مشهور فى نفسه . فإذا أخذ من حيث يسلمونه ، أخذ

---

(٢) وأنه : فإنه د ، ن || فأما : وأما س (٣) فأشار : وأشار د (٤) أن المعنى : المعنى م (٣—٤) له الحكم . . . موجود : — د (٦) ظاهر : ذلك س (٨) مشتركة : بشركة م (٩) حينئذ : — د ، ن || المشهور : المشهورات سا || كانت : كان س || المتواطئ : متواطئ ب (١٠) بنقيضها : بنقضها س (١١) مشهورة : مشهور ب ، د ، س ، سا ، ه (١٢) ذلك : — ه (١٣) أحد : + يكون م ، ه || لا : لأن د (١٤) حقيقية : بحقيقية د || بسبب : لسبب د ، سا ؛ — ه (١٧) وفى : فى د ، ن || غفلة : غفلة ب (١٨) يعتقدونه : يفتقدونه سا (١٩) يمنع : يمتنع ه ؛ + فى م || بل : — ب ، س || يسلمونه : يسلم س || أخذ : أخذه س ، سا

من حيث هو مشهور ، وصلح استعماله على أنه مشهور . وإذا أخذ مقابله من حيث هو مشعور به ، ورفد بحجة ، فهو أيضا جدلى .

وبالجملة ، فإن المشهور إذا أحس بصدق مقابله ، أو شهرة مقابله أيضا ، أو صحح ذلك بنحوٍ من التصحيح ، كان كل واحد من المتقابلين مشهورا . فكذلك قد تكون المقدمة ٥ المستعملة لاشتراك الاسم على أنه متواطئ ، إذا كان المشهور يقبله ويسلمه جدلية . وأيضا إذا شعر بالاشتراك الذى فيها ، ومنع استمرار الحكم فيها على منهاج واحد ، فإن المقدمة الفاعلة ذلك تكون أيضا جدلية .

وبالجملة مايسلمه الخصم — وإن كان شنعا — فهو جدلى ، فضلا عن أن يكون مشهورا مطلقا ، ومشهورا غير مطلق . وإنما يكون استعمال الشنع مغالطة فى الجدل ، إذا أخذ على أنه ١٠ مشهور مطلق ، أو محدود محمود ، ولم يكن كذلك ، وروج على أنه كذلك . وأما إذا أخذت المقدمة الشنعة من حيث هى متسلمة من المخاطب ، فاستعمالها عليه جدلى . فإذن هذا الموضع يصير جدليا بهذا الاعتبار . ولا مناسبة لهـذا الموضع مع البراهين ، لكنه قد يناسب القياسات الامتحانية والعنادية .

وموضع آخر شبيه بهذا ، غير أن بدل الاسم المشترك المحصل فيه اسم متشابه أو مشكك ، ١٥ فإنه يجب أن تفصل دلالته مميزة محصلة ، ويتأمل الحال فى الواقعات تحته . وأما الأمثلة لذلك ، فأن يكون لأشياء كثيرة مختلفة الحـدود اسم واحد ، لا بالاشتراك البحت ؛ بل بالتشكيك مثلا ، لأن لها كلها نسبة إلى غاية واحدة ؛ أو لأنها غايات لشىء واحد ؛ فإن ذوات الغايات تشترك فى معنى النسبة إلى الغاية الواحدة ، والغايات الكثيرة لشىء

(١) هو : — هـ (٢) مشعور : مشهور هـ || ورفد : فيرفد ن ؛ وزيد هـ (٣) أوصحح : وصحح هـ || واحد : — ن (٤) فكذلك : فذلك س ؛ وكذلك ن (٦) شعر : شعرنا د ، ن (٦) الذى : — ب (٧) ذلك : كذلك د ؛ لذلك ن ؛ + قد م ؛ + أيضا قد هـ (٨) يسلمه : سلمه د ، ن (٩) مطلقا ومشهورا : — د ، م || وإنما : إنما د ، س ، سا ، ن ؛ فإنما هـ || يكون : — هـ (١٠) مطلق : — هـ || محمود : — د ، س ، سا ، م ، ن (١١) فإذن : وإذن ن (١٤) مشكك : متشكك سا (١٥) تفصل دلالته مميزة محصلة : ذلك مميزا محصلا د ؛ يكون ذلك مميزا محصلا ن || فى : فيه م (١٦) لذلك : كذلك ن || فأن : فإنه سا || بالاشتراك : باشتراك م || البحت : البحث م (١٧) بالتشكيك : بالتشكك د

واحد تشترك فى النسبة إلى ذلك الشىء المبدأ . مثال الأول أن الطب يحد بأنه العلم بالأمور الصحية الحافظة والرادة ، فتكون الأمور الصحية تشترك فى لفظة " الصحية " ، وتشترك أيضا فى معناه من حيث النسبة إلى غاية واحدة وهى الصحة . ومثال الثانى أن العلم بالمتقابلات واحد ؛ ولفظة العلم بالشىء ، بل لفظة " بالشىء " تتناول كل واحد من المتقابلات المختلفة الحدود ، من جهة أن لها نسبة إلى شىء ، كما ههنا إلى العلم ، فهى ٥ غايات للعلم معا . فيكون مفهوم " بالشىء " مفهوما متشككا ، من حيث يدل على نسبة .

ومن هذا القبيل أيضا ما ليس التشكك فيه بحسب النسبة ، بل بحسب أن المعنى الواحد بعينه المسمى بالاسم لا يكون حاله عند الموضوعات سواء ؛ بل يكون لبعضها أولا و بالذات ، ولبعضها ثانيا و بالعرض . مثل كون المثلث مساوى الزوايا لقائمتين ، وكون متساوى الأضلاع مساوى الزوايا لقائمتين . لست أقول المثلث المتساوى الأضلاع ؛ والفرق بينهما ١٠ أن المثلث المتساوى الأضلاع ليس حمل كون الزوايا مساوية لقائمتين عليه بالعرض ؛ و إن كان ليس أولا ، فإنه ليس الحمل بالذات ، والحمل الأول واحد . وقد علمت هذا فى موضع آخر .

ولو كان الحمل الثانى حملا بالعرض ، لكان حمل الجوهر على الإنسان حملا بالعرض ، ولم يكن حقيقيا ، ولكان قولنا : كل مثلث فزواياه مساوية لقائمتين على أنه حمل ذاتى ، ١٥ على الوجه الذى علمت من قصدنا بالذاتى فى مثله كاذبا ؛ إذ مثلث مّا ليس كذلك ؛

---

(١) الأول : المبدأ س (٢) والرادة : الزادة سا || لفظة : لفظ س ، سا ، م || معناه : معناها م (٣) الصحة : الصحية د ، ن || ومثال الثانى أن : وأيضا فإن د ، ن || أن : — سا ، م ، ه (٤) بالشىء : — ه || بل لفظة بالشىء : — سا ، م (٥) المتقابلات : متقابلات د || الحدود : المحدود م || من : ومن سا ، م (٥) فهى : فهو د ، ن . (٦) متشككا : مشككا د ، سا ، م ، ن (٧) التشكك : التشكيك د ، س ، م ، ن || بحسب : + اللفظ م || النسبة : للنسبة م (٨) و بالذات : بالذات د ، سا ، ن (١٠) المتساوى : — س (١١) مساوية : — د ، ن (١٢ — ١٤) و إن كان . . . . بالعرض : — سا (١٢) واحد : واحدا د ، س ، ن (١٤) ولم : فلم د ، ن (١٥) حقيقيا : حقيقا ب ، د ، ه (١٦) إذ : إذن د ، ن

إذ إنما الذى هو كذلك هو المثلث المطلق وحده . وهذا شىء قد عرفته ، فلا أحتاج إلى أن أطول القول فيه مرة أخرى . و إذا كان كذلك ، فالمثلث المتساوى الساقين فإن حمل مساواة الزوايا لقائمتين عليه ذاتى ، وإن لم يكن أوليا ، مع أنه ذاتى له ، اللهم إلا أن يقال : لايعتبر فى الأولية هذا ، بل يعتبر أن يكون الموضع المحصور إذا جردت طبيعته ،
٥ كانت طبيعة المحمول يحمل عليها المحمول حملا ذاتيا ؛ و إن كان الحصر ينزل ذلك عنه إلى جزئيات ، لو عينت ، لم يكن الحمل عليها بعد التعيين أوليا لهذا الشرط . فهذا لو قاله قائل ، لم نعنفه فى هذا المثال ، وساهلناه فيه ، ووجدنا عنه مندوحة بغيره ، و بيناه من غير هذا المثال ، مذكرين بما قدا من الفرق بين الذاتى والأولى .

وأما المتساوى الأضلاع ، فإن حمل كون الزوايا مثل قائمتين عليه حمل بالعرض ؛ وذلك
١٠ لأن متساوى الأضلاع قد يكون مثلثا ، وقد يكون غير مثلث ؛ والمثلث أيضا قد يكون متساوى الأضلاع ، وقد لايكون . فإذا عرض لمتساوى الأضلاع أن كان مثلثا ، عرض له حينئذ أن كان زواياه كقائمتين ؛ فإن عرض له أن كان مربعا ، لم يكن ذلك عارضا له فإذن قولنا مساوى الزوايا لقائمتين ، أمر يقال على كل مثلث بالذات ، وعلى متساوى الأضلاع ، وقتا ما ، و بالعرض لأجل ما عرض له أن كان مثلثا ، ولأجل عارض له بالحمل . ومثل هذا الحمل
١٥ يكون بتقدم وتأخر مطلق مختلفٍ فى الاستحقاق ، ولايكون بالتواطؤ الصرف بل بالتشكيك ؛ أعنى إذا قيل على المثلث ، وعلى متساوى الأضلاع . وأما على أصناف متساوى الأضلاع فلا يكون بالتشكيك ، بل يقال عليها بمعنى واحد فى درجة واحدة ، حتى لا يُتَوَهَّم من

(١ — ٢) إذ . . . . كان كذلك : — هـ (١) المثلث المطلق : مثلث مطلق ن || وحده : + وفى قولنا كل مثلث يشتمل على غيره د ، ن (٢) كذلك : — د ، ن || فإن حمل . . . . ذاتيا : فليس حمل الزوايا لقائمتين عليه أوليا د ، م ، ن (٣ — ٨) مع أنه . . . . والأولى : — س ، سا ، هـ (٤) الموضع : الموضوع م ، ن (٥) كانت : كانه م || ينزل : يزل ب (٦) جزئيات : الجزئيات م || قاله : قال ب (٧) نعنفه : نصفه ب || وساهلناه : وساهلنا م (٨) مذكرين : متذكرين د ، ن || بما : ماد ، م ، ن || بين : من ب (١٠) متساوى : المتساوى م (١١) لمتساوى : المتساوى د || أن : وأن هـ || كقائمتين : مساوية لقائمتين سر (١٢) عارضا : عرضا هـ || قولنا : قلنا ب ، سا ، م ، هـ (١٣) مساوى : متساوى ب ، س ، م ، هـ || وقتا ما : وقيا ما م (١٤) بالحمل : بالجملة ب ، س ، سا ، م ، ن ؛ وبالجملة د (١٥) بتقدم : تقدم ب || ولا : فلا س ، سا ، ن ، هـ || بل : — د (١٧) بالتشكيك : بالتشكك هـ

هذا أنا قد رجعنا مما قلنا قديما ، إذ منعنا أن يكون مثل هذا المقول لا بالذات متواطئا .
فإنا إنما منعنا أن يكون بالتواطؤ ، وهو مقيس إلى جزئيات طبقتين قياسا يوجب فى
الطبقتين اختلافا من حيث التقدم والتأخر ، أو الاستحقاق ، أو غير ذلك مما سلف بيانه .
وأما فى كل طبقة ، فحمله حمل واحد .

ولكن لقائل أن يقول : فمساواة الزوايا لقائمتين يقع على المثلث المطلق ، وعلى متساوى ٥
الأضلاع ، بالتشكيك ليس بالتواطؤ ، إذ يقع بتقديم وتأخير ، فلم احتجنا إلى نجعل
متساوى أضلاع مطلقا ، لا مثلثا متساوى الأضلاع ؟

فأقول : إنه ليس كذلك ، وذلك لأن التقدم والتأخر فى التشكيك إنما يعتبر فى أمور
مختلفة ، ليس يحمل بعضها على بعض بالذات ، بل ذواتها متباينة الحدود . وأما ما كان
تقدمه بأنه أعم ، فذلك تقدم بحسب الوهم . وأما فى الوجود ، فالمثلث الموجود هو إما ١٠
نفس المتساوى الأضلاع ، أو نفس القائم الزاوية ، أو غير ذلك . وقولنا : كل مثلث
فإنما نعنى بذلك هذه المثلثات ، والحمل فى القضايا عليها ، وليست ذواتها متباينة فى القوام
للمثلث الموجود ، بل هى فى ذواتها وفى حقيقتها مثلثات . فكيف نضع المثلث شيئا ،
وهذه الأشياء أشياء مباينة له ، خارجة عنه ، ثم نقول عليها شيئا ، كما يقال على أمور كثيرة
مختلفة ، لبعضها أولا ولبعضها ثانيا ، وهى متباينات ؛ كما يقال الموجود على ذاتين ١٥
متباينتين فى الحقيقة ، ولكن لأحدهما أولا وللآخر ثانيا ، وليس أحدهما الآخر ، بل قد
يشتق لأحدهما الاسم من الآخر . ففى أمثال ذلك يكون اللفظ الواقع الوقوع الذى فيه

---

(١) المقول ، القول ن ، هـ || لا : — س ، ن (٢) أن يكون بالتواطؤ : — د ، ن
(٤) وأما : + ما هو د ، ن (٥) ان : — م || الزوايا : + الثلاث د ، ن
|| متساوى الأضلاع : قائم الزوايا د ، ن (٦) ليس : — س || إذ : + قد م
|| وتأخير : أو تأخير هـ || احتجنا : احتجت د ، ن (٧) أضلاع : الأضلاع هـ || مطلقا :
مطلق د ، ن (٨) وذلك : — م || التقدم : التقديم س ، د (٩) وأما : أما ب
(١٠) بحسب : + ما فى س || وأما : أما م || الموجود : الحدود د ، ن (١١) الزاوية :
الزوايا د || وقولنا : وقلنا م (١٢) وليست : فى بخ || ذواتها : + ذوات د ، س ، سا ،
م ، ن (١٣) هى : هو د ، ن || وفى : فى ن (١٤) مباينة : متباينة س ، سا || شيئا : شىء ب ، هـ
(١٥) وهى : فهى د ، ن || متباينات : مباينات ن (١٥) يقال : تقول س || ولكن :
لكن ب ، هـ (١٦) بل : — س (١٧) يشتق : يسبق ن (١٧) ففى : مع س

تقدم وتأخر واقعا بالتشكيك . وهذا مثل متساوى الأضلاع ، من حيث هو متساوى الأضلاع ، والمثلث ، من حيث هو مثلث ؛ فليس وجود أحدهما من حيث هو متعلقا بالآخر ولا هو هو إلا بالعرض ، هما شيئان متباينان مختلفان ليس أحدهما جزء حد الآخر ولا محمولا على الآخر بأنه هو هو بالذات .

٥ فيجب إذن أن نفصل أمر التشكيك فى هذا المذكور فنثبت أن الحكم موجود فيها كلها ؛ أو نبطل بأن ليس موجودا فيها كلها . وقد يكون نوع من التشكيك مختلطا بأن يكون اللفظ يدل على النسبة ، وليست النسبة كلها نسبة إلى غاية واحدة ؛ ونسبة إلى مبدأ ؛ مثل العلم بالشىء ، فإنه يعم ما يكون علما بما هو له كالمبدأ ، كالعلم بالصحة ، وبما هو له كالغاية ، كالعلم بالمتضادات ، فيكون العلم بالشىء يعم هذين عموم مشكك ، ١٠ لأنه يعم كل ما تكون له نسبة إلى الشىء . وقد يكون أعم من هذا ، وهو أنه يتضمن مثل هذين الشيئين ، والذى بالذات وبالعرض أيضا ؛ كقولهم : "الشهوة للشىء" ، فإن لفظة الشهوة للشىء مشككة ، فإن الشهوة للشىء قد تكون على أنها غاية كالصحة ، وعلى أنها مبدأ كالمداواة ؛ وعلى ما بالذات كمن يشتهى الحلو لأنه حلو ؛ وعلى ما بالعرض كمن يشتهى الشراب لا لأنه شراب بل لأنه حلو ؛ فيقال لجميع هذا مشتهى بالتشكيك ١٥ الشامل لجميع المعانى المذكورة . وأكثر ما يقع مثل هذا التشكيك فى الأمور المضافة المنسوبة التى تقال بحسب الشىء ، كالعلم بالشىء ، والملك للشىء ، والشهوة للشىء ، فتكون أكثر منفعة هذا الموضع فى الأمور المنسوبة والمضافة . وهذا الموضع ينفع فى الإثبات والإبطال منفعة المواضع المأخوذة عن الأمور الكلية ، من حيث اعتبار جزئياتها ؛

---

(١) واقعا : وقوعا ن || هو : هى م (١ — ٢) من حيث هو متساوى الأضلاع : — د
(٣) هو هو : هو ن ، ه || متعلقا بالآخر ولا هو هو : — س (٤) محمولا : محمول س
(٥) هذا المذكور : هذه المذكورة د ، س ، م ، ن || فنثبت : فثبت د ، سا ، ن || أو نبطل : ونبطل ه || فيها : — سا (٦) مختلطا : مختلطان ه (٧) واحدة : — د ، سا ، م ، ن ، ه || ونسبة : أو نسبة د ، س ، سا ، ن || مبدأ : + بل د ، س ، سا ، م ، ن
(٩) هو : — ب ، س ، سا ، م ، ه (٩ — ١١) عموم مشكك . . . مثل هذين : — ه
(١١) للشىء : لشىء س ، م (١٢) أنها : أنه س (١٣) أنها : أنه س || وعلى ما بالذات : وبالذات د ، ن || وعلى : أو على س ، سا || وعلى ما : أو د ، ن (١٤) هذا : — ه
(١٨) حيث : + هو ه

فإنه تارة يعتبر المحمول و يؤخذ ما يعرض له فيجعل عارضا للموضوع ؛ مثل قولنا : إن الإحساس إدراك ما ، وتمييز ما ، وكل تمييز فمن شأنه أن يقع خطأ وصوابا .

لست أقول : وكل تمييز إما خطأ و إما صواب ، على وجه قسمة تقتضى تباين الموضوعين ، فإنك علمت — حيث تكلمنا فى الجزئيات — أن هذا لا ينتج ما نســتنتجه الآن ، بل يجب أن تكون الحالتان مما يعرضان لكل واحد ، كقولنا : ٥ كل إنسان يتحرك أو يسكن ، ليسا مما يقتمسان المحمول ، فحينئذ ينتج أنَّ الحس قــد يخطىء و يصيب . وأمثال هذه المقدمات الكلية يسهل أخذها فى الجدل إذا كانت صادقة فى الأغلب وفى الظاهر ، فتصير لذلك مشهورة ، و يصعب أخذها فى البراهين .

فهذا النمط فيه بيان لحال الجزئى الموضوع من حال الكلى الموضوع . وتارة يعتبر الموضوع على نحو ما بينا . أما إن كان المطلوب جزئيا ، كما يطلب طالب ليصحح أنه قد ١٠ يوجد حال مَّا خسيسا ، وحال ما فاضلا ، بأن يقول : إن كان يوجد علم مَّا خسيسا كعلم اتخاذ الدفوف ، وعلم ما شريفا كعلم التوحيد ، فقد يوجد حال ما خسيســة ، وحال ما شريفة .

والموضع الأول ليس مطلق النفع فى الإثبات ، فإنه ليس موضعا مستمرا صادقا فى نفسه فى كل موضع ، فإنه ليس يجب أن يكون ما يعرض للجنس يعرض لا محالة للنوع ، ١٥ أو يكون مشهورا فى مثله العرض ، بل إنما يكون ذلك صادقا أو مشهورا إذا كان على الشرط الذى أومأنا إليه . فإن لم يكن بذلك الشرط ، لم يكن بيِّناً ولا مشهورا أن حكم الجزئى فيه حكم الكلى . فيجب أن يستعمل ذلك الموضع حيث يكون فيه الشرط

---

(١) فيجعل : فيجعله د ، ن (٢) الإحساس : الحساس س || ما : — س
(٣) صواب : صوابا ه ؛ + فإن هذا ن (٤) الموضوعين : الموضعين ن (٥) نستنتجه : سنتنجه د ، ن || يجب : بحسب م (٦) أو يسكن : و يسكن سا ، م || مما : + يعرضان مما م || يقتسمان : يقسمان د ، م ، ن || الحس : الحسى د ، ن (٧) أخذها : أخذهما سا || وفى : فى م (٨) و يصعب : يصعب س || أخذها : أخذهما سا || البراهين : البرهان د ، ن
(٩) فهذا : وهذا ب || لحال : الحال س ، م || وتارة يعتبر : وربما كان من جهة ن
(١٠) أما : — م ، ه (١١) ما فاضلا : فاضلا ب ، ه (١١) خسيسا : خسيس ب ، س ، ه || الدفوف : الزيوف سا || شريفا : شريف ب ، س ، سا ، ه (١٢) حال : — د
(١٦) يكون : — ن (١٧) لم : ولم س (١٨) فيه

المذكور ، ولا تستعمل بلا ذلك الشرط ، و إلا لم يكن القول مشهورا ولا حقا ، فيكون استعماله مغالطة .

وأما المثال الثانى ، فإنه يثبت الجزئى لا محالة بلا شرط ؛ فإن كل ما يوجد للنوع ، فهو موجود لطبيعة الجنس ، و إن لم يعم . فإن أردنا الإبطال ، أعنى اعتبار اللاوجود
٥ فالموضع الأول نافع على إطلاقه ؛ فإنه إذا لم يوجد شىء للجنس ، لم يوجد ألبتة للنوع . وليس الموضع الثانى نافعا فيه ، فإنه ليس إذا لم يوجد الشىء للنوع لم يوجد للجنس . لكنه يجب أن تعلم أن الموضع الثانى لا ينفع فى الإثبات الكلى ، والموضع الأول ينفع فى الإبطال الكلى .

ونقول : إنه إذا كان الشىء الجنسى يحمل على الشىء ، أو يشتق له اسم منه ، كما
١٠ يقال للإنسان عالم ، والعالم معنى جنسى يشمل المهندس والنحوى وغيره ، فيجب ضرورة أن يكون فى الموضوع معنى نوعى داخل تحت المعنى الجنسى المحمول عليه ، فيكون ذلك المعنى موجودا فى ذلك الموضوع يشتق له منه الاسم ، لكن المحمول مقول عليه . فإنه إذا لم يكن الإنسان موجودا فيه نوع من أنواع العلوم ، حتى يشتق له منه الاسم ، فيكون كاتبا أو نحويا أو مهندسا ، فإنه ليس بعالم أصلا . وهذا كأنه موضع من رأس ، معتبر
١٥ بحسب اعتبار ما يوضع للمحمول ليس باعتبار ما يحمل عليه ؛ وهو والأول مشترك على نحو ما علمت بين الجدلى والبرهانى .

بل هذه موضوعات ثلاثة : موضع من موضوعات الموضوع ؛ وموضع مما يقال على المحمول قولا ، وموضع مما يقال عليه المحمول قولا . و إن اتفق أن تتشارك بعض

---

(٥) فالموضع : فالموضوع س || شىء للجنس لم يوجد : — د || لم : ما س || البتة : — هـ (٦) نافعا : نافعه هـ || فيه : — س (٧) الثانى : — ن || لا : — م (٩) منه : — د ، ن || الإنسان : الانسان د ، م ، ن || جنسى : + يحمل ن (١٠) وغيره : وغيرهما د ، ن (١١ — ١٢) أن يكون ... الموضوع يشتق : فى الأول أن يوجد له معنى نوعى ما تحت ذلك الجنس بأن يحمل عليه وفى الثانى بأن يوجد فيه فيشتق د (١٢ — ١٣) لكن المحمول ... منه الاسم : — ن (١٢) مقول : فنقول د || فإنه : — م || فإنه إذا : فإذا هـ (١٣) يشتق : يكون مشتقا د (١٤) رأس : الرأس د (١٥) وهو : وهذا د ، ن || والأول : الأول م (١٦) بين : من سا (١٧) موضع : — ب

هذه المواضع فى الموضوع فالاعتبار مخالف . وقـــد علمت أنه كيف يصلح ما سلف للإثبات والإبطال .

وأما هذا الموضع الأخير ، فإنه يصلح للأمرين بوجهين : أما للإثبات فإنه إذا وجد أحد أنواع موضوعات المحمول محمولا على الموضوع الأول ، فقد انعقد قياس من الضرب الأول . وأما الإبطال فليس أن لا يوجد إلا أحد موضوعاته ، بل ولا شىء من موضوعاته ٥ حتى إذا عدت مثلا الحركات كلها ، وكانت النفس لا توجد فيها حركة ، صح الإبطال بأنَّ النفس لا تتحرك أصلا .

ومنفعة هذه المواضع هى من حيث تعتبر موضوعات الحدين ومحمولاتها فى الوضع ، فيجب إن لم تتبين من جهة اعتبارها أن ترجع إلى حدودها وتحللها ، ليلوح لك البيان . فكذلك الحال فيما سلف لك من المواضع ، فانَّ تحليل الحد يسهل السبيل إلى وجود الحجة ، ١٠ كما قد علمت .

ويجب أن تعتبر الحدود الحقيقية والمشهورة جميعا والرسوم ؛ وفرق بين الحـــدود المشهورة وبين الرسوم ، فإنه ربما كان الحد المشهور رديا أو كاذبا ، لا حدا ولا رسما ، وربما كان ما هو فى الحقيقة حد ، هو فى المشهور هو رسم ، وما هو فى الحقيقة رسم هو فى المشهور حد ، وربما ميز بينهما المشهور على العدل والواجب ، وربما زاغ . ١٥

---

(١) فالاعتبار : والاعتبار د ، ن (٣) هذا الموضع : هذه المواضع م ، ه (٤) أنواع : — د ، س ، م ، ن ، ه (٥) لا : — س ، سا ، ه || إلا : — د ، س ، ن ، ه ؛ لا سا ، م (٦) وكانت : أو كانت ه || فيها : بها ب (٨) ومنفعة هذه المواضع هى : وهذه المواضع تنفع د ، ن || هذه : هذا س || المواضع : الموضع س || هى : — س ، م ، ه || موضوعات : + ومحمولات د ، ن (٨) ومحمولاتها : — د ، ن || تتبين : تبين : د ، سا ، م ، ن (٩) لك : ذلك م ، ه || البيان : باليان ه (١٠) فكذلك : وكذلك م ، ن (١٣) رديا : رديئا س (١٤) ما : بما م || فى الحقيقة : بالحقيقة س || هو : — د ، ن (١٤) هو : — د ، ن || رسم : رسما د ، ن || فى الحقيقة رسم هو فى المشهور حد : رسم فى الحقيقة فى المشهور حدا د ، ن

الفصل الثالث

فصل (ج) فى مواضع الإثبات والإبطال المأخوذة من أمور خارجة

وليست المواضع كلها مأخوذة من نفس الحدين ، بل قد تؤخذ من أمور خارجة ؛ فإنه قد تؤخذ من أمور تلزم المطلوب ، أو المطلوب يلزمها ، فتطلب أى الأمور هى التى إذا وضعت يلزم منها المطلوب ، فتطلبها وتصححها ، فيكون ذلك نافعا فى الإثبات ٥ للمطلوب فقط كما هو ؛ كان موجبا أو سالبا ، بأن تستثنى عين المقدم . وأيضا تطلب أى الأمور تلزم المطلوب ؛ إذا وضع . وهذا يكون نافعا فى إبطال المطلوب فقط ، باستثناء نقيض التالى . وهذان موضعان يشارك الجدل فيهما البرهان .

وقد ينتفع من الأمور الخارجة باعتبار الزمان ، هل يختلف فيه حدا المطلوب ، مثل ١٠ من يقول : إن كل مغتذ نام ، ثم يجد الحيوان الواقف فى السن والمنحط يغتذى فى ذلك الزمان ، ولا ينمى . وكذلك ليس التذكر تعلما ، لأن التذكر تحصيل علم أو معرفة ، إن كان المعلوم بهما زمانيا ، كانا فيما مضى . وأما التعلم فهو تحصيل علم فى المستقبل قد يكون إن كان معلومه زمانيا علما بشىء مستقبل ، كالكسوف المنتظر . وهذا أيضا يشترك فيه الجدلى والبرهانى ؛ وينفع فى الإبطال دون الإثبات ؛ إذ كل ما اختلف زمانه فهو مختلف ، وليس كل ما اتفق زمانه فهو متفق . فهذا الموضع من جملة المواضع ١٥ الخارجة عن حدى المطلوب .

---

(٢) المأخوذة : المأخوذ ه (٤) تلزم : يلزمها سا ، م ، ه || أو المطلوب يلزمها : وبالجملة د (٤) هى : — د ، سا ، ن || التى : يكون د ، (٥) || وضعت : وقعت ه (٦) فقط : فقد س (٦) كان : كائن د ، ن || عين : عن سا (٧) وهذا : هذا م || وهذا يكون : ويكون هذا ه (٨) موضعان : يوضعان م || يشارك : فيشارك سا (٩) فيه : — م (٩) حدا المطلوب : حد المطلوب د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || ثم : — ه (١٠) يغتذى : يتغذى م (١١) التذكر : التذكير م || تعلما : تعليما س ، سا ، م || التذكر : التذكير م || علم : — د ، ن || إن : وإن د ، ن || بهما : فيهما ب ، د ، ن (١٢) فيما : فيهما م || التعلم : التعليم ن || التعلم فهو تحصيل : التعليم د || علم : العلم م (١٣) بشىء : لشىء د ، ن (١٤) يشترك : يشارك س || الإبطال : إبطال د (١٤) ما : — س (١٦) حدى : حد س

وكثيرا ما يقع الانتقال عن الـكلام فى الشىء إلى الكلام فى أمور خارجة هى ملزوماته أو لوازمه ، تكون إذا صحت أو بطلت انتقل منها إلى الحـكم فى الشىء . فربمـا كان ذلك الانتقال ضروريا فى الحقيقة، حيث يكون القياس المنتقل إليه، والاستقراء المنتقل إليه ، لتصحيح حال لازم أو ملزوم ، أو إبانة صدق الاستثناءات فيه ، ضروريا فى الحقيقة . وربمـا كانا ضروريين فى ظاهر الأمر ، وفى المشهور ؛ وكلاهما مقبول ٥ فى الجـــدل . والأول يدخل فى البرهان ، لـكنه كثيرا ما ينتقل إلى ماليس له تعلق بالمطلوب انتقالا على سبيل إيهام أن المنتقل إليه ممـا تتضح به حال المحمول إشفاقا من ظهور الانقطاع ، وشغلا للمدة بالكلام ، وتوقعا لقاطع من العوارض بترك الأمر معطى ، أو استقداحا للخاطر الأنكد ؛ وذلك مغالطة .

ومن حق المجيب البصير أن يتقدم بتعجيل التسليم لئلا يطول إمهاله ، ويصرح له أن ١٠ ذلك وإن سُلِّم لك لا ينتج مطلوبك ، فتتضاعف بذلك الفضيحة . وهذا المأخذ مغالطى صرف .

بل يجب أن يكون الانتقال إلى اللوازم والملزومات التى بينها وبين المطلوب علاقة حقيقية أو مشهورة محدودة مقبولة فى الظاهر . وكل شىء يقال فله لوازم كثيرة . وتوجد له ملزومات ، كما توجد موضوعات ومحمولات . فإنَّ كلَّ مَنْ قال شيئا بالفعل ، ١٥ فيشبه أن يكون قال أشياء بالقوة . وأنت تعلم كيف ينفع اعتبـار اللوازم والملزومات فى الإبطال والإثبـات ، من علمك بالشرطيات الاستثنائية .

ومن المواضع الخارجة ماليس على سبيل اللزوم ، بل على سبيل العنـاد والمقابلة ، سواء أخذ ممـا من شأنه أن يتعاقب على موضوع واحد كالصحة والمرض ، أو أخذ من

---

(١) هى : — سا (٣) المنتقل : المستقبل م || إليه : — ن || والاستقراء : أو الاستقراء د ، م ، ن (٤) أو إبانة : وإبانة ن || الاستثناءات : الاستثناء د ، س ، سا ، ن ، ه (٥) وربما كانا ضروريين : وضروريا د ، ن (٧) به : فيه سا (٨) بترك : بين م || استقداحا : استقراحا سا (٩) وذلك : فذلك د ، ن (١١) مطلوبك : — د (١٦) أشياء : شيئا د ، ن (١٨) المواضع : النوافع بخ ، س ، سا (١٩) أخذ مما : أخذها ه || مما : مام (١٩) من : — د ، ن

المتباعدات ، وإن انتسب آخر الأمر إلى مبدأ ؛ كقولهم : إنه إما أن تكون الشمس طالعة ، أو يكون الليل موجودا . فإن الإتيـان بهذه المعاندات قد ينفع أيضا بطريق الاستثناء فى الإثبات والإبطال ، كما علمت ؛ وهذه يشترك فيها الجدل والبرهان .

ومن جملة اعتبـار الأمور الخارجة ، نقل الاسم وتبديله ؛ فربمـا نفع فى البيان ،
٥ وخصوصا إذا كان الاسم ليس بحسب الذات ، بل بحسب الصفة . فيجب أن تأخذ المعنى نفسه ، وتلحظه فى ذاته ، وتقصر الاسم عليه ؛ فإن تعدت دلالة الاسم إلى ماهو مباين للمعنى بوجه من الوجوه ، بأنه أنقص منه ، أو أزيد عليه ، أو هو بشرط ، دل عليه وعرف . وهذا كما يأخذ أحد الشجاع وجيد النفس على أن المفهوم منهما واحد ، أو على أن جيد النفس هو قول بحسب اسم الشجاع ، وعلى أن الكلام فيهما واحد . ثم يتأدى
١٠ به الإمعان فى النظر إلى الاشتغـال بأحدهما من حيث له زيادة اعتبار . فيجب أن يقال للقايس حينئذ : إن جيد النفس يفهم منه معنى جيد النفس وحده ، فَهْمًا بلا لبس .

فلنترك لفظة الشجاع ، ولننظر فى معنى جيِّد النفس ؛ فإنا إذا فهمنا المعنى ، فلا حاجة بنـا إلى استعمال لفظة الشجاع ، بل لنستعمل القول كما هو ؛ أو نأخذ شيئا آخر يطابق جيد النفس فقط ، من غير زيادة معنى . فإن لفظة الشجاع توهم شيئا آخر زائدا على أنه جيد
١٥ النفس فقط ، وفى تلك الزيادة تغيير الحكم ؛ كما أن الحسن الرجاء يدلك على معنى حسن الرجاء فقط . وأما لفظ الشجاع فإن له زيادة دلالة على ذلك . فلنترك أنه شجـاع ، ولنأخذ حسن الرجاء .

---

(١) كقولهم : لقولهم سا (٢) الإتيان : الانسان ب ، س ، سا ، م ، هـ (٢) ينفع : ينتفع س ، هـ (٤) جملة : جهة هـ || اعتبار : — سا || نقل : تقبل م || فربما : وربما د ، ن || نفع : يقـع ن ، هـ (٧) بأنه : فانه ب ، س ، ن || أو أزيد : إذا زيد د (٧) بشرط : شرط م || وهذا : هذا م (٨) وجيد : وحد هـ (٨—٩) أو على ... فيهما واحد : — د (٨) أو على : وعلى سا ، هـ || جيد : حد هـ || النفس : + هو قول سا ، ن (٩) وعلى أن الكلام : والكلام ن (١١) للقايس : للقياس د ، ن || فَهْمًا : فيهما سا ، م ، هـ || بلا لبس : — هـ (١٣) لفظة : لفظ سا ، م (١٣) القول : — م (١٥) تغيير : تغير س ؛ تغاير م || الحكم كما أن : فى س (١٦) وأما : فأما م || لفظ : لفظة د ، سا ، م

وكذلك الجيد البخت الذى استمرت له غلبات ؛ ومعنـاه مفهوم ؛ والشجاع يشير إلى معنى آخر . فلنترك الشجاع ، ولنجعل الـكلام فى جيد البخت . وهـذا الموضع نافع فى منع التلبيس وسرعة الكشف . وكأن الانتفاع به فى التعليم ليس دون الانتفاع به فى الجدل .

٥ وموضع آخر ليس يعتبر فيـه الوجود ، بل حال الوجود ؛ وذلك أن الشىء كونه موجودا للموضوع غير كونه له دائمـا ، وأكثريا أو أقليا ؛ وغير كونه له كله أو لبعضه ، وغير كونه له بالقياس إلى كذا دون القياس إلى كذا . وليس إذا سلم وجود ؛ فقد سلم من كل وجه . فيجب أن تراعى فى ذلك أن لا تأخذ أحد الحكمين مكان الآخر ، وأن لا تقنع بمطلق غير مبين ، بل تطالب القائل المهمل المجمل بالبيـان والتفصيل .

١٠ وأيضا ممـا يشبه هذا الموضع أن يجعل الشىء آخر لأجل اسمه . فيقال كما قال بعضهم : إن ن اللذات ما هو فرح ، ومنـه سرور ، ومنه جذل . وهذه كلها ألفـاظ مترادفة . فيجب أن تستكشف أمثال هذه أيضا .

وههنا مواضع خارجة مأخوذة من المتقابلات ، ومن أحوال الابتداء والانتهاء ، ومن الاشتقاقات ، وغير ذلك ؛ فكأنها تنفع بحسب القياسات الاستثنائية المتصلة .

١٥ أما الذى من المتقابلات الضدية فطريقه منها أن يؤخذ متقابلان ضدان ومتقابلان ضدان آخران كذلك ، فيؤلف على الأنحاء التى نذكرها ، ويجعل منها مقدم وتال .

فليكن تقابلٌ هو تقابل الأصدقاء والأعداء ، والآخر تقابل هو تقابل الإساءة

---

(١) وكذلك : فكذلك ب ، سا || الجيد : جيد س ، م || له : عليه س ، هـ (١ — ٢) يشير إلى : — د ، ن (٢) فلنترك : فنترك د ، ن || ولنجعل : ونجعل د ، ن || البخت : البحث م (٣) ليس : — د ، ن (٥) وموضع : ومواضع سا ، م ، هـ || حال : حالة س (٦) له : — م || أو أقليا : وأقليا م (٦) كله : س ، هـ (٨) ذلك : — س (١٠) فيقال : فقال هـ || من : — د ، ن (١١) اللذات : الملذات د ، سا ، ن || ومنه : ومنها ما منه م || جذل : طرب د ، ن (١٣ — ١٥) ومن أحوال .... من المتقابلات : — هـ (١٤) ومن : من ب ، هـ || الاشتقاقات د ، ن || فكأنها : وكأنها س ، سا ، م ؛ وكونها د ، ن (١٥) من : فى د ، ن (١٥) أن : — سا ، م (١٦) التى : الذى سا (١٧) فليكن : وليكن د || تقابل : هو تقابل : — س

والإحسان . ثم تكون التأليفات منها أنه : إن كان الإحسان إلى الأصدقاء جائزا ، فالإساءة إلى الأعداء جائز . ومنها أنه : إن كان الإساءة إلى الأصدقاء قبيحة ؛ فالإحسان إلى الأصدقاء جميل . ومنها : إن كان الإحسان إلى الصديق حسنا ، فالإساءة إلى الصديق قبيح ، وبالعكس . ومنها : إن كانت الإساءة إلى الأعداء جميلة ، فالإحسان إلى الأعداء قبيح ، و بالعكس . فتكون هذه كلها مواضع تقبل وتحمد ، وليست كلها واجبة .

أما الأول ، فإنه ليس إذا كان أمر موجود لكل الضد يجب أن يكون ضده موجودا للضد ؛ بل يجوز أن تكون الحركة الطبيعية مخالطة لكل حرارة ولكل برودة .

وأما البواقي مما ذكر ، فهى بالحقيقة من ثلاث متقابلات : كالإساءة والإحسان ، والقبيح والجميل ، والصديق والعدو . ثم يؤخذ من إحدى الثلاث طرف ، ومن الباقيتين الطرفان جميعا ؛ فيؤخذ مثلا من الصديق والعدو الصديق ؛ ثم يؤخذ إساءة وإحسان ، وقبيح وجميل ، فيقال : إن كانت الإساءة إلى الأصدقاء قبيحا ، فالإحسان إليهم جميل ، وعلى قياس ذلك .

وهذه أيضا ليست برهانية ، فليس يجب إذا كان للشيء عند الشيء حكم أن يكون لضده عنده ضد ذلك الحكم . فإنه ليس إذا كان النور يسود شيئا ، أن تكون الظلمة تبيضه أو تقابله لا محالة ، بل كلها مشهورات تسلم ، ولا يشعر بعنادها بأدنى النظر ، إلا أن

---

(١) التاليفات : + هكذا د ، سا ، ن ، ه || منها : فيها ب || أنه : هكذا أنه س ، م ، ه || أنه : + إنما س (٢) فالاساءة : فإساءة د (٢—٣) ومنها . . . . جميل : — س (٣) أنه : — س ؛ أنها ن (٤) فالإساءة : والإساءة د ، ن || قبيح : — ن (٤—٥) ومنها . . . وبالعكس : — د ، ن ، ه (٧) أما : وأما س || أما الأول : — ه (٨) موجودا : موجود ن (٩) ولكل : وكل ه (١٠) فهى : وهى ب ، س ، سا ، م || ثلاث : ثلاثة د || متقابلات : مقابلات سا ، م (١١) إحدى : أحد د ؛ — ن || الثلاث : الثلاثة ن (١٢) الباقيتين ب ؛ الباقيين د ، ن || الطرفان : الطرفين د ، ن || والعدو الصديق : والعدو والصديق ب (١٥) فليس : وليس م || إذا : إذن (١٦) عنده : عند د ، ن (١٧) تقابله : مقابله د || ولا : فلا د ، ن (١٧) بعنادها : تضادها ب ، ه || بأدنى : ببادى ب

يطلب لها معاند . وما كان له مناقضة وعناد ، ثم لم يكن ظاهر المناقضة والعناد ، فليس يجب أن يكون باطل الشهرة ، كما قد عرفناك مرارا .

وقد يؤخذ من الأضداد مواضع أخر ، وهو أن ينظر فى مقابل المحمول ، فإنْ صَحَّ أنه موجود فى الموضوع ، فذلك غير موجود . لكن هـذا الموضع فى قوة الموضع المتقدم المذكور، ولـكنه قد يمكن أن يؤخذ هذا الموضع على وجه غير مكرر . وذلك أن لا يطلب مقابل الموضوع، بل ينظر أنه هل يلزم من وجود المحمول فى الموضوع أن توجد الأضداد معا ، وذلك محال ؛ فوجود المحمول للموضوع محال . ٥

وهذا جزئى موضع آخر سلف باعتبار أخص من الموضع المتقدم المذكور . والموضعان يتباينان بما أقوله : وهو أن الموضع المتقدم كان على أن اللازم يكون محالا ، أىّ محال كان ؛ ويوجب أن الملزوم محال . ١٠

وأما ههنا فالمحال المأخوذ فيه ليس مطلقا ، بل محال بصفة ، وهو جمع الضدين .

ومثال هذا أن القائلين بالصور المفارقة للأمور يقولون : إنها مع أنها مفارقة ، قد توجد متوسطة فى المحسوسات ، فتكون مفارقة وموجودة معا ، ويلزمهم أن يجعلوها متحركة متنقلة ، ومستحيلة فيها الحركة ثابتة معا .

أما لزوم كونها بحيث تستحيل فيها الحركة ، فلأنهم يجعلونها مفارقة ، ويعرفون أن المفارق يجب له الثبات ، ويستحيل فيها الحركة ولو بالعرض . ١٥

---

(١) فليس : وليس د ، ن (٢) قد : — ن || عرفناك : عرفتك د ، ن (٣) مواضع : موضع د ، س ، سا ، ن (٤) فى الموضوع : — ه || الموضع : الموضوع د || المتقدم : المقدم د ، س ، سا ، م ، ه (٥) ولكنه قد : وقدم || مكرر : متكرر س || لا : — س (٦) الموضوع : فى الموضوع سا (٧) محال : — س . (٨) الموضع : المواضع م || المتقدم : المقدم د ، س ، سا ، م ، ن (٨) والموضعان : فالموضعان : ب ؛ والموضع سا (١٠) ويوجب : يوجب سا || (١١) وأما ههنا : وههنا د ، ن || فالمحال المأخوذ فيه ليس : أخذ المحال لا د ، ن || محال : محالا د ، س ، ن ؛ بحال م || بصفة : الصفة سا ، ه (١٣) وموجودة : موجودة ب (١٣) ويلزمهم : يلزمهم د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || متنقلة : ومتنقلة د ، ن ؛ منقلة سا || ثابتة : وثابتة د ، ن ؛ ثانية ب ؛ ومائتة س || (١٤) معا : — ب ؛ معها ه (١٥ — ١٦) فلأنهم . . . الحركة : — سا (١٥) ويعرفون : ويعترفون ه (١٦) فيها : فيه س || بالعرض : بالفرض م

وأما لزوم كونها متحركة ، فلأنهم إذا جعلوها فينا ، جعلوها قد تحرك بالعرض تحركاتنا .

وقد يؤخذ من الضد موضع آخر ، وهو أنه إذا كان المحمول العارض له ضد ، وكان المحمول العارض محمولا لا على الدوم والضرورة ، بل على حسب الجواز والعروض ،
٥ فينظر هل من شأن ضده أن يعرض لذلك الموضوع؟ فإن من شأن الموضوع أن يكون واحدا للأضداد . فإن كان الضد ليس طبيعيا للموضوع ، وأخذ الموضوع موضوعا قريبا له ، فيجب أن يكون من شأن الضد الآخر أن يعرض لموضوعه . مثاله أنه إن كان البغض يعرض للقوة الغضبية ، فيجب أن تنسب المحبة إليها لا إلى الشهوانية . وإن كان الجهل يعرض للقوة الشهوانية ، فيجب أن يكون العلم يعرض لها لا محالة ، لا للناطقة . وهذا ينفع
١٠ فى الإبطال فقط ، اللهم إلا أن لا يكون الإثبات توجها نحو الوجود ، بل نحو الإمكان ، فينفع فى الإثبات ؛ فإنه إذا أمكن عروض ضد أمكن عروض ضد آخر .

وأما هل هذا الموضع برهانى ، وأنه هل يجب أن يكون الشىء القابل لضد ما قابلا للآخر ، حتى إن كان الشىء يعرض له أمر ويجوز أن يخلو عنه ، فهل يجوز أن يعرض له الضد الآخر وإنما يجوز أن يخلو عنه إلى واسطة ، أو إلى عدم ، ولا يكون من شأنه
١٥ أن يقبل شيئا آخر . فإن الواجب أو المقبول هو أن الاضداد هى التى يوجد لها موضوع تشترك فيه ؛ وهذا غير أن يكون كل موضوع يكون لعروض أحدهما يكون موضوعا لعروض الآخر . فإنه إذا تم وصح أن للشيئين موضوعا واحدا يشتركان فيه على سبيل التعاقب ، فقد صح الشرط الذى ينبغى له فى أن يكون بينهما مضادة ؛ وإن كان سائر الموضوعات بخلاف

---

(١) جعلوها فينا : — س (٢) تحركاتنا ، تحركا ب ، س ، سا ، م ، ه (٤) لا : — س ، ن ، ه || الدوم : الدوام د ، س ، م ، ن (٦) موضوعا : — د ، ن (٧) أن يعرض : أن لا يعرض ب ، د (٧) أنه : — د ، ن || كان : كانت د ، ن || البغض : البغضة د ، ن (٨) لا : — س ، ن || وإن : فإن د ، ن || كان : — ن (١٠) فقط : — س || أن : + لا سا (١) فإنه : — سا ١٢) وأما : + أنه س || هل : + هو م || وأنه : فإنه ه (١٢) قابلا : قابل ه (١٣) إن : إذا م (١٣ — ١٤) فهل يجوز . . . . يخلوعنه : — سا (١٤) وإنما : ولا ب ، سا || عنه : إلى س || أو إلى : وإلى ن || ولا : فلا د ، ن || شيئا : ضدا س || أو المقبول : والمقبول : والمقبول ب ، س ، م (١٥) هى : وهى ب (١٧) أن : — ن || موضوعا : موضوع ن (١٨) له : لها د ، سا ، م ، ن ، ه

ذلك ، بل كان بعضها لا يفارقه الضد ألبتة ، و بعضها قد يفارقه إلى العدم ولا يقبل الآخر .

و إذا كان هذا أمرا غير بيِّن ، فلا يجب أن تؤخذ هذه المقدمة على أنها بينة ، بل على أنها مشهورة ، و يكون سبب الشهرة فيها إيهام هذا العكس إيهاما جزافا ، فيكون من أحد أبواب المغالطات المعنوية التى ستذكر فيما يستقبل ، بل لكثرة الجزئيات الشاهدة . ٥

فإذن هذا الموضع لا ينفع فى البرهان ، إذا أخذ من حيث هو أصل ومبدأ و بيِّن . فإن صح أنه حق ، فتكون صحته صحة المسائل ؛ و إن لم يصح، فلا ينتفع به . وستتضح حقيقة الأمر فيه فى العلوم .

واعلم أن الشيء إنما يكون موضعا إذا كانت الشهرة توجبه ، أو كان يصح فى علم المنطق على سبيل إيجاب من المشهورات ، فيوضع بعد ذلك قانونا ؛ وما ليس كذلك فليس ١٠ بموضع . ولذلك ما كان هذا هو موضع فى الجدل للشهرة ، وليس و إن ثبتت حقيقته موضعا فى البرهان ، أى أصلا ؛ فإنه لا هو بيِّن بنفسه ، ولا بين الصدق فى علم المنطق ؛ فليس موضعا برهانيا منطقيا .

وأما سائر المواضع المأخوذة من المتقابلات ، فمنها المواضع المأخوذة من تقابل النقيض . ومن جملة ذلك ما هو حق ومشهور معا ، وهو جعل التالى عكس نقيض المقدم ، أو جعل ١٥

---

(١) بل : بان ب (٢) الآخر : — هـ (٣) وإذا : وإذ ب (٤) ويكون : وقد يكون م ؛ فيكون ن || إيهاما : + لا د ، ن ، هـ || أحد : أخذ د ، سا (٥) ستذكر : سا || فيما : فيها م (٦) الموضع : المواضع س || أخذ : أخذه د ، ن || هو : هى ب ، د ، س ، سا ، م ، هـ (٧) وإن : فان سا ، ن (٧) ينتفع : + فى البرهان هـ || وستتضح : + لك د ، ن (٩) موضعا : موضوعا ن || توجبه : موجبه هـ || يصح : + بطريق الشهرة د ، ن (١٠) على سبيل ايجاب من المشهورات : — د ، ن || المشهورات : + فيه فى علم المنطق م || فيوضع : فيوجب هـ (١١) ولذلك : وكذلك سا ، م || هو : — ب ، سا ، م || موضع : موضوع بخ || ثبتت : تثبت ب ؛ ثبت م (١٣) موضعا : — م (١٤) سائر : — د ، ن || (١٤ — ١٥) المأخوذة . . . . معا وهو : المناسبة لما ذكرناه من شأن المتقابلات واللواتى من النقيض فمنه حق ومشهور وهو د ، ن (١٤) المتقابلات : المقابلات س (١٥) أو جعل : وهو أن يصير د ، ن

نقيض اللازم ملزوما لنقيض الملزوم؛ وهو موضع لا مرد له؛ مثاله : إن كان اللذيذ حسنا فما ماليس بحسن ليس بلذيذ ، و إن كان ما ليس بحسن فليس بلذيذ ، فكل لذيذ حسن .

وأما عكس هذا فربما كان مشهورا فى مواد ، وربما لم يكن مشهورا . وأما فى الأضداد فربما صح العكس واشتهر ، وربما انتقض . فيجب أن يكون الجدلى مستقرئا لذلك ، حتى ٥ إذا انتفع بما ينعكس ، ادعى العكس ، وأورد له جزئيات توجب العكس . و إذا انتفع بمنع العكس ، كان له مايعاند به .

فههنا جزئيات كثيرة توجب العكس ؛ إذ يوجد الطرفان لازمين للطرفين . فإن الشجاعة فضيلة ، والجبن رذيلة ، والصحة مؤثرة ، والمرض مجتنب ؛ واللزوم ههنا على الاستقامة .

١٠ ويجب أن تأخذ ههنا ما كان من الأضداد بالحقيقة ، وما كان بحسب المشهور ، فيجب أن تكون جزئيات كثيرة من هذا الباب معدة له .

وههنا جزئيات أخرى ، ومواد أخرى تخالف ذلك ، وربما كان المظنون فيها عند الجمهور ، أو الظاهر المشهور ، هو بالعكس من ذلك . فإن جودة البنية ، أى اعتدال المزاج ، واستواء التركيب ، وتناسب الأعضاء ، قد يلزمها الصحة . وأما رداءة الخلقة ١٥ والبنية ، وهو نقصان فى أحد تلك ، فقد لا يلزمها المرض ، لكن المرض يلزمه رداءة الخلقة والبنية ، فيؤخذ اللزوم ههنا ليس بالاستقامة ؛ بل بالعكس ، إذ يؤخذ ضد اللازم ملزوما لضد الملزوم ، فلا تكون إذا كانت جودة البنية صحة ، فرداءة البنية مرض ، بل المرض رداءة البنية ، أو يلزمها رداءة البنية . فيجب أن تكون أمثال هذه معدة أيضا .

---

(٢) ليس : فليس د ، ن || وإن كان : أو كان أن ب م ، وكان ان سا ؛ إذ كان أن ه || فكل : وكل ه (٣) هذا : — س || مشهورا : — د ، ن (٥) وأورد : أورد س ؛ وأفرد ن (٦) بمنع العكس : مما ينعكس ه (٦) ما : مما م ، ه (٧) الطرفان : الطرفين د ، ن (٨) والمرض : — ب (١٠) تأخذ : يؤخذ د ، س ، سا ، ن (١٢) وههنا جزئيات أخرى ومواد أخرى تخالف ذلك : وأما فى أمور ومواد أخرى د ، ن || وربما : فربما د ، ن (١٤) قد : — د ، ن (١٥) نقصان : النقصان د ، ن (١٦) اللازم : اللزوم ه (١٧) إذا : إذ د ، س ، م (١٨) البنية : — د (١٨) أيضا : — د ، ن

وأما المقابلة التى للعدم والملكة ، فاللزومان مشهوران فيه جميعا . فإنه إن كان البصر حسا ، فالعمى عدم حس . ويشبه أن يكون هذا الموضع حقا إذا أخذ على الاستقامة . فإنه إذا قيل على البصر شىء وجودى له شىء مقابل عدمى ، فليس يمكن ألبتة أن يقال ذلك الوجودى على العمى ، وإلا لصار العدم موصوفا بأمر وجودى محصل ؛ فإذن يقال عليه : عدم ذلك الوجودى ، فإذا عدم ذلك الوجودى ؛ ٥ يلزمه أيضا .

والمتضايفات تتلازم على الاستقامة إذا روعى ما يجب أن يراعى تلازما حقيقيا ؛ وتتلازم على الإطلاق تلازما مشهورا . مثاله : إن كان ذو ثلاثة أضعاف كثير الأضعاف، فذو ثلاثة أجزاء كثير الأجزاء . وإن كان العلم ظنا ، فالمعلوم مظنون. وإن كان البصر حسا ، فالمبصر محسوس. وأما فى الحقيقة فليس يجب أن تلزم إلا بشرائط ؛ وذلك لأن ١٠ العلم — من حيث هو قُنيةٌ — مضاف إلى العالم، ومضاف من وجه آخر إلى المعلوم . وليس يجب أن يكون إذا كان العلم إدراكا أن يكون العالم مدركا، أى واقعا عليه الإدراك ؛ أو المعلوم مدركا ، أى واقعا منه الإدراك ، بل يجب أن تكون الموازاة والمعادلة محفوظة . وكذلك فإنَّ المُدرَك مضاف إلى المُدرِك . وليس يجب إذا كان المدرَك معلوما أن يكون المدرِك عالما . ١٥

وكذلك ليس يجب إذا كان محسوسٌ مّا معلوما ، أن يكون حس ما علما ؛ وإن كان المشهور يوجب أن يكون الحس علما ، فلا تكون هذه معاندة فى المشهور .

---

(١) فاللزومان : اللزومان س ؛ فالملزومان م || مشهوران : مشهورات سا (٢) حس : الحس ب (٤) وإلا لصار العدم : والإبصار العدمى د ، م ، ن ، ه (٥) فإذا عدم ذلك الوجودى : — ه (٧) حقيقيا : حقيقا س ، ه (٨) وتتلازم : وتلازم د ، ه ؛ وبتلازم سا (٩) فالمعلوم : فالعلوم د ؛ والمعلوم ه (١٠) فالمبصر : فالبصر سا ، والبصر ن (١٠ — ١٢) إلا بشرائط .... وليس يجب : — س (١١) العالم : العلم ب ، س ، سا ، م ، ه (١٢) إذا : إذ سا (١٥) عالما : علما ب ، س ، سا ، م ، ه (١٦) وكذلك .... علما : — س ، ه || وكذلك ليس يجب : د ، سا ، ن

وكذلك يجوز لقائل أن يقول: إن المحسوس ليس ألبتة بمعلوم ؛ وذلك لأن الحس في الحقيقة ليس بعلم ، إذ كان كون الحس علما ليس حقا بيِّنا بنفسه، بل ربما كان مشهورا. وإذا كان الحق أن الحس ليس بعلم ، وكان الحق يوجب أنه إن كان الحس ليس بعلم ، فما يقع عليه العلم لا يكون وقع عليه الحس ؛ وبالعكس. وما وقع عليه العلم ، فهو معلوم؛ وما وقع عليه الحس ، فهو محسوس : فيجب أن لا يكون شيء من المحسوسات معلوما ؛ ٥ وبالعكس .

فالذى قيل من أنَّ معلومًا ما محسوس ، ثم بنى عليه الاعتبار ، قول جدلى غير حقيق.

(١) وكذلك : ولذلك د ، س ، ن || يقول : يكون د || البتة : — د ، ن || وذلك : — د ، ن || فى الحقيقة : بالحقيقة س (٢) إذ : إذا م || بينا بنفسه : فى نفسه هـ (٣) أن الحس . . . يوجب : — هـ || أنه : — م (٤) فما : مما هـ (٧) ما : — س || بنى : يبنى د ، ن ، هـ

الفصل الرابع

فصل (د) فى مثل ذلك

ومن المواضع الخارجة مواضع كانت تعرف بالنظائر. ومعنى النظائر: الأمور التى لها نسبة إلى الشىء، فيشتق لها منه اسم، إما مثل نسبة المقبول إلى القابل المشتق له منه الاسم، كالعدل الذى هو نظير العدالة اشتق له منها اسم؛ وإما مثل نسبة الغاية إلى الفاعل والحافظ، كالأمور الصحية التى تفعل أو تحفظ الصحة، فيشتق له منها من الصحة اسم؛ وإما نسبة المبدأ إلى الغاية، فيشتق له منها اسم، كما يقال مرض عفونى .

ومواضع أخرى كانت تعرف بالمأخوذة من التصاريف ، ويشبه أن تكون مفارقتها للنظائر بأن لا يؤخذ لها من الشىء اسم على الإطلاق ، وعلى سبيل الاشتقاق ، بل أن يدل على نسبتها إلى الشىء بلفظ مأخوذ من أسامى المناسبة والملازمة مقرون باسم الشىء ، كما يقال : هذا هو جار مجرى الطبيعة ، وهذا مذهب العدالة ، وهذا مأخذ الحكمة ؛ فتكون نسبة الجارى مجرى الطبيعة نسبة ما يكون على سبيل التصاريف . وكذلك نسبة ما هو على سبيل العدالة إلى العدالة .

على أنى لست أثق أيضا بما أقوله من ذلك ، إنما أخمنه تخمينا ، وليس هو شيئا معروفا فى عادات ألسنتنا ، ولا تضر الغفلة عن ذلك فى غرضنا .

وقد قيل غير ما قلته، وظن أن التصاريف هى ما يكون من الأمور صادرة عن الشىء، كالوجع عن المرض ، وأخذ هذا بعيدا عن عبارة المعلم الأول ، ولا يناسبه بوجه . فإنه

---

(٣) ومعنى النظائر : — م || التى : + ليس ن (٤) إلى : — هـ || المقبول : المقول ب ، ن || القابل : القائل ب ، س ، م ، ن (٦) أو تحفظ : وتحفظ س || من الصحة : منه سا (٧) له : — س ، لها سا ، م ، هـ || منها : منه سا (٨) بالمأخوذة : بالمأخوذ ب || من : عن د ، س ، سا ، ن ، هـ (١١) جار : جارى س ، م ، هـ || الطبيعة : + إلى الطبيعة هـ (١٢) التصاريف : التصريف هـ (١٤) لست : لا س || إنما : ان م (١٥) ألسنتنا : الاستثناء ب ، هـ (١٥) عن : فى سا (١٦) قيل : قل ب ، سا || ما : + لا ن (١٦) صادرة : صادر ب ، د ، ن ، هـ || هذا : — م ؛ — ههنا م ، هـ (١٧) بعيدا : بعيد س

ليس يجب أن يكون حكم الوجع، وما يجرى مجراه، مقايسا بحكم المرض ومايجرى مجراه . وأما ما هو على سبيل العدالة ، فيجب أن يكون له حكم معتبر بالعدالة ، بسبب أنه مأخوذ بوجه من العدالة ، وكأنه بوجه مشتق منه . ولهذا ذكر أنه يظن أن التصاريف أخص من النظائر ؛ وعلى أنّ هذه عادة لغة لا علم لى بها .

٥ ثم يقول : إنه قد ينتفع بهذه المواضع على وجهين ؛ وجه أخص بالعلم الخلق ، وهو المستعمل فى التعليم الأول، مثل أنه و إن كانت العدالة محمودة ، فالعدل محمود ؛ وإن كان ما يجرى مجرى العدالة محمودا ، فالعدالة محمودة . وهذا إنما يحمد إذا كان المحمول محمودا أو مؤثرا. وليس يجب أن يقع بينهما فى كل محمول اتفاق، فإنهما مختلفا الحد . ولا أيضا يصح أن يقع لهما فى الخير — إذا جعل الخير محمولا — اتفاق ؛ فإن الخير الحقيقى هو المطلوب ١٠ لذاته ، ولا يتفق الأمران فيه . فهذا وجه .

ووجه آخر يعتبر بحسب المقابلة ، إما من النظائر ، فمثل أنه إن كانت الشجاعة حكمة فالشجاع حكيم ؛ وإما من التصاريف ، فمثل أنه إن كان يجرى مجرى الشجاعة هو ما يجرى مجرى الحكمة ، فالشجاعة حكمة . وهذا موضع جدلى مشهور فى بعض الموارد ، ويصلح للإبطال والإثبات ، وليس بتعليمى . ولاينعكس ، حتى إذا كان الحكيم شجاعا ، فالشجاعة ١٥ حكمة ، وإن كان الحكيم يلزمه أن يكون شجاعا لزوم المقوم أو لزوم التابع ، يلزم أن تكون الشجاعة يلزمها أن تكون حكمة ، بل أن تكون معها الحكمة . وكذلك فى المثال الآخر .

وموضع آخر من حال الكون والفساد مخصوص أيضا بمحمول الخير والمحمود . فإن ما كونه خير فهو خير ، ويجب أن يؤخذ الخير بمعنى يعم المحمود والخير الحقيقى ، حتى يقرب من أن يكون تعليميا ؛ فإن أخذ مطلقا لم يبعد أن يكون مشهورا . وكذلك ما كونه شر فهو

---

(١) بحكم : لحكم هـ (٣) بوجه : — م || منه : منها م || أنه : أن س
(٤) هذه : هذا ن (٥) إنه : — د ، ن || قد : — م (٦) وإن : إن ب ، س ، سا
(٧) محمودا : محمود ب ، سا ، م ، هـ ؛ محمودة س (٧) يحمد : يحمل هـ (٨) محمول : محمود ب
(٩) لهما : لها س (١٠) فهذا وجه : — هـ (١١) إن : إذا د ، س ، سا ؛ إذ م
(١٢) فمثل : + أنه س ، م ، هـ (١٣) ويصلح : يصلح د (١٤) بتعليمى : تعليمى ب || إذا : إن س
(١٥) وإن : أو إن د ، سا ، م ، ن (١٦) الآخر : الأخير س (١٨) كونه : لزم م ||
ويجب : فيجب سا || حتى : وحتى هـ || فإن : وإن د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ

شر ، فيجب أن يؤخذ الخير والشر بالقياس إلى شئ واحد ، أو يؤخذ كلاهما مطلقين ، حتى ربما قربا من النفع فى العلوم . فإن أخذ بدل السكون الفساد ، كان موضع آخر وكان بالعكس ؛ فإنّ ما فساده شر فهو خير ، وما فساده خير فهو شر .

وكذلك إن أخذ فاعل الخير مكان السكون ، وفاعل الشر مكان الفساد ؛ وليس ببرهانى فليس يجب أن يكون فاعل الخير فى نفسه خيرا ،لأنه فاعل الخير ،ولا فاعل الشر فى نفسه ٥ شرا ، لأنه فاعل الشر . فإنْ ادعى صحة هذين القولين ، احتيج إلى قياس يوجبهما . وأما إذا أخذ كالبينين بأنفسهما لم يجب الالتفات إليهما ، إلا من حيث الشهرة فقط ،فليس بواجب أن يجرى كل فاعل مجرى فعله ، ولا بيِّن بنفسه أن يكون الشر لا يصدر إلا عمن ذاته شر

ومع ذلك فأن يفهم كون ذات الشيء شرا ، وكون فعله شرا يشتغل أولا عن فصل ١٠ القول فى القضيتين ، وينكشف ثانيا عن أن الشهرة لا تطابق الإحقاق فى هذه الدعوى ؛ اللهم إلا أن نعنى بالشر لا أن ذاته فى نفسها شر ، بل أنها يصدر الشر عنها ، فيكون كأن القائل قال : فاعل الشر فاعل الشر ؛ وهذا و إن كان حقا ، فهو هذر .

ومن المواضع مواضع المتشابهات ؛ وهى كأنها تمثيلات يجعل فيها أحد الشبيهين مقدما ، والآخر تاليا . وهذا جدلى صرف ؛ كقولهم : إن كان قد يكون بالأضداد ١٥ علم واحد ، فقد يكون بالأضداد ظن واحد . وإن جاز أن يكون البصر بخروج شيء إلى المُبصَر ، جاز أن يكون السمع بخروج شيء إلى المسموع ؛ و إن كان ما له بصر يبصر ،

---

(١) فيجب : ويجب د ، ن (٢) الفساد : والفساد د ، م ، ن || كان : فكان سا ، م || وكان : وكل د (٤) أخذ : أخذنا سا ، م ، هـ || ببرهانى : برهانى م (٥) الخير : — س || فإن : فإذا د ، ن (٦) ادعى : ادعا ب ، د || صحة : — هـ || يوجبهما : يوجبها ب ، س ، سا ، م ، هـ (٨) ببين : بين س ، ن ، هـ || يصدر : يصدق م (٩) عمن : عن من د ؛ عن ن || شر : شرا س (١٠) يفهم : + أن ن (١٠) يشتغل : يشغل ب ، س ، ن ؛ يستقل هـ (١١) الإحقاق : الاحقائق م (١٣) فاعل الشر : — د || هذر : + فصل هـ (١٤) المتشابهات : المشتبهات د ؛ المتشبهات ن (١٤) فيها : فيهما ب ، هـ ؛ — د ، ن || الشبيهين : الشبهين ب (١٦) ظن : حسن س (١٦) إلى : من هـ (١٧) بخروج : + سمع س || بخروج شيء : — سا || وإن : وإذا هـ

فما له سمع يسمع . وهذا يصلح للإثبات والإبطال ، على ما علمت. فإنه قد يقبل أن ما كان للشبيه فهو للشىء ، وما لم يكن للشبيه فليس للشىء .

ومن المواضع مواضع النسبة إلى الوحدة والكثرة . وهـــذا يصلح للإبطال ، أعنى إذا اختلف الموضع والمحمول فى النسبة إلى الكثرة والوحدة . كمن يضع أن كل علم فهو تصور وفهم ، فيقال له : إن العلم قد يكون بأشياء كثيرة معا ، والفهم ليس يكون لأشياء كثيرة معا ؛ فليس كل علم فهما . وهـــذا الموضع برهانى ، وفى مثاله المورد مقدمات مشهورة .

ومواضع أخرى مأخوذة من الأكثر والأقل ؛ وهى مواضع الأَحْرى . وهى أربعة مواضع : أحدها أن يجعل ما هو أكثر فى معنى الموضوع ، أكثر فى معنى المحمول ؛ والقياس قياس شرطى ، مثاله : إن كانت اللذة خيرا ، فما هو أكثر لذة فهو أكثر خيرا ؛ وإن كان الجور شرا ، فما هو أكثر جورا فهو أشد شرا . وهذا مشهور .

لكنه إن صدق المقدم فيه كليا ، حتى كان قولنا : إنَّ كل لذة خيرٌ حقا ، صدق لا محالة ما هو أكثر لذة فهو أكثر خيرا ؛ فكان الموضع علميا . وأما إنْ أخذ مهملا فيكون مشهورا ، ولا يكون حقا ؛ فإنه ليس إن كان السكنجبين نافعا للمريض ، فما كان أكثر كان أنفع ، بل ربما ضر . فأما إذا كان مسلما أن كل سكنجبين نافع ، دخل فيه القليل والكثير ، فيجب أن يكون الأكثر أيضا نافعا ؛ وإن كان نافعا لوجب أن يكون أكثر نفعا . وهذا الموضع — كما تعلم — نافع فى الإثبات والإبطال جميعا .

---

(١) ما : — د ، س (٢) للشبيه : للتشبه م ؛ للنسبة ن || وما : وكما م || للشبيه : للتشبيه م || فهو للشىء وما لم يكن للشبيه : — د (٣) النسبة : التشبيه د (٤) كمن : فمن سا (٥) له : + ونحن نعلم د ، ن || قد يكون : — سا || يكون لأشياء : بكون اـ شياء د ، ن || لأشياء : بأشياء هـ (٨) مواضع : المواضع س ، سا (٩) أكثر : أكبر م || أكثر : أكبر م (١٠) قياس : — د ، ن || خيرا : لذة م (١١) وإن : فإن ب ، د ، ن || أشد : شر د || شرا : جودا سا ، هـ (١٢) كليا : — هـ || حتى : — م || قولنا : — د ، ن || صدق : — د ، ن (١٣) فكان : وكان د ، م ، ن || الموضع : الموضوع س ؛ المواضع سا (١٤) ولا : أو لا د ، ن || كان : — د ، ن || نافعا : نافع ن (١٥) كل : كان س (١٦) فيجب : فوجب د ، ن || أن : + لا ن (١٦) لوجب : وجب د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ

والموضع الثانى من الأربعة ، أن يعتبر مع المحمول محمول آخر ،حكمه فى أن يحمل أولى من حكم هذا ؛ فإن لم يحمل ، ولم يؤخذ ذلك ، ففى المشهور أن هذا لا يحمل ،ولا يؤخذ؛ وهذا للإبطال . و إن وجد ما ليس أولى ،ففى المشهور أن الأولى يؤخذ؛وهذا للإثبات .

وأما حال هذا الموضع فى العلوم فيختلف بحسب اختلاف المفهوم من لفظة "أولى"؛ فإنه إن عنى بالأولى الأول بالطبع والأقدم ،صار الموضوع علميا ؛ و إن عنى به ماوجوده أكثر ٥ من وجود الآخر من غير تعلق ، أو وجوده أشد موافقة للموضوع من وجود ذلك من غير تعلق ، فليس الموضع بتعليمى . فإنه كثيرا ما يكون ما هو فى الأقل ، ولا يكون ما هو فى الأكثر . تأمل ذلك من طرفى النقيض ،وأحدهما أولى بالشىء وأكثر له ، مثل ابتلاع الإنسان لما يمضغه ، والآخر ليس بأولى بالشىء ، بل هو أقلى نادر ، وهو كغصته به . وقد يتفق أن لا يكون هذا الذى هو أولى ، و يكون ماليس بأولى ؛ و إلا لكان الأولى ١٠ دائما لا أكثريا . وكذلك حكم ما كان مما ليس بأولى ، فقد يؤخذ كثيرا دون الأولى .

والموضع الثالث من هذه المواضع عكس هذا ،وهو أن تكون الكثرة فى جهة الموضوع ، والمحمول واحد ؛ فينظر إن لم يوجد المحمول لما هو أولى أن يوجد له ،لم يوجد لما ليس أولى ؛ و إن وجد لما ليس أولى ، فقد وجد لما هو أولى . وهذا الموضع حاله فى شروط صيرورته علميا حال الذى قبله . ١٥

والموضع الرابع من هذه المواضع ،وهو أن يكون الاعتبار بين محمولين و بين موضوعين ، وأحد المحمولين ليس أولى بموضوعه من المحمول الآخر بموضوعه . ثم يعتبر ما قيل .

---

(١) يحمل : يجعل م (٢) يحمل د + ذلك د ، ن (٣) وجد ما : وجده سا || المشهور أن : المشهورات سا (٥) فإنه : بأنه سا ؛ فإن ن || والأقدم : والأقنع س || عنى : علم سا || به : — س (٦) للموضوع : لموضوع ب ، س ، م (٧) بتعليمى : تعليمى ب ، تعليميا د ، ن || الأقل : الأول ب ، م ، هـ (٨) تأمل : بل ن || من : بين م (٩) كغصته : لغصته ب (١٠) هو : — سا || بأولى : بالأولى هـ || الأولى : الأول سا (١١) دائما : دائميا هـ || وكذلك : وكذا س || بأولى : أولى س ، ن || فقد : قد د ، ن || كثيرا : — د ، ن || الأولى : + وليس كالنقيض ن (١٢) والموضع : والوضع د || فى : من ن || الموضوع : الموضعين سا ، م ؛ الموضوعين هـ (١٣) واحد : واحدة د ، ن || يوجد : + يوجد ب ، م || ليس : + هو هـ (١٤) حاله : + حال الذى قبله ن (١٥) صيرورته : ضرورته د ، ن || حال الذى قبله : — ن (١٧) وأحد : فأحد د ، ن || بموضوعه : لموضوعه س ، م

ثم ههنا مواضع مأخوذة من المساواة بعدد هذه المواضع بأعيانها ، وهى ثلاثة : حال محمولين متساويي النسبة فى الأولى وغير الأولى لموضوع أو موضوعين لمحمول ، أو محمولين لموضوعين . ثم يعتبر ذلك بعينه ؛ وليس شىء منها علميا . وتشترك فى أنه إن كان ما هو مثل فى استحقاق أن يكون قد كان ، فالآخر كان ؛ أو لم يكن ، فلم يكن .

٥ وموضع آخر يعتبر من فعل الشىء إذا أضيف إلى غيره ، وقرن به ، بجعله بحال ؛ فنقضى بأنه بتلك الحال ؛ مثل أن يجعله خيرا أو أبيض ، فنقضى بأنه خير أو أبيض ؛ وهو غير علمى . وأحسن مواضعه الخلقيات ؛ فإنه قد تقترن الحركة بالمادة فتجعلها حارة، وهى غير حارة .

ومواضع قريب من هذا ، وهو أنه إذا زيد شىء على شىء ، بجعله أزيد فى حال كان ١٠ له مثلا فى كونه خيرا أو بياضا ، فهو بتلك الحال . وليس علميا أيضا ؛ فإن الحركة إذا زيدت على الحار صار أحر ، وليست حارة .

وهذا الموضع والذى قبله للإثبات ؛ ولا يصلحان للإبطال ؛ فإنه ليس إذا زيد شىء على شىء ، فلم يجعله بصفة ، لم يكن على تلك الصفة . فإن الزوج إذا زيد على الفرد ، لم يجعله زوجا ، وهو زوج . والحلو إذا زيد على المر ، لم يجعله حلوا ، بل مزاجا آخر ، ١٥ وهو حلو . وأيضا فإن العصير إذا زيد على العسل ، وهو حلو ، لم يجعله أشد حلاوة ، والعصير حلو . على أنه لا يبعد أن يجد هذا الإبطال بعض الجدليين ، حين لا يفطن لمثل هذا العناد .

---

(١) بعدد هذه : بعد وهذه هـ || ثلاثة : أربعة س ، سا ، م (٢) لموضوع : — س ؛ الموضوع سا || موضوعين : لموضوعين ن (٣) ذلك : — هـ (٥) آخر : — د ، سا ، ن ، هـ || يعتبر : — س ؛ معتبر هـ || إذا : إلى س (٦) فنقضى : فيقتضى د ، م ، ن ، هـ || بتلك : تلك ب ، م ، هـ || يجعله : يجعل ن || أو أبيض : وأبيض سا ، م || فنقضى : فيقتضى س ، م ، هـ || بأنه : أنه س (٧) غير : — ن (٧ — ٨) حارة وهى غير حارة : حادة وهى غير حادة د (٩) على شىء : — د (١٠) فهو : — س (١١) صار : صيرته هـ (١٣) على شىء : — د || بصفة : نصفه هـ (١٤) يجعله : يجعل د (١٦) يجد : يجعل سا ، م ، هـ || الإبطال : لإبطال ن ؛ + عند ب || حين : حتى هـ

وموضع آخر : أنه إذا قيل المحمول على موضع ، أو على شىء بمعنى الأولى والأكثر ، فهو مقول عليه بالإطلاق . مثاله : إن كان خمر أقل إسكارا من خمر وأكثر ، فهو مسكر على الإطلاق . وما لم يكن الشىء خيرا فليس يقال إنه أكثر خيرية أو أقل خيرية ، فإن الشر لا يقال له إنه أكثر أو أقل خيرية . وهذا ليس يصلح فى الإبطال . فإنه ليس إذا لم يقل بأقل وأكثر ، لم يقل بإطلاق ؛ فكثير من الأشياء لا تقبل الأكثر والأقل . ٥

وهذا الموضع ليس له عناد علمى ، وله عناد جدلى . أما أنه ليس له عناد علمى ، فهو أنه إذا لم يكن للشىء معنى بوجه من الوجوه ، فليس له ذلك المعنى أقل أو أكثر . فإن الأقل والأكثر يجب أن يكون معه الشىء موجودا ، حتى يكون قليلا ، أو يكون كثيرا .

وأما عناده الجدلى ، فأن يقول قائل : إن خمود الشهوة خير من الفجور ؛ ومع ذلك فليس خيرا على الإطلاق . فهـذا مقبول فى المشهور ؛ وأما فى الحقيقة فإنه ليس خيرا ١٠ من الفجور ، فإنه لا شركة بينه و بين الفجور فى الخيرية حتى يجوز أن تكون حصته منه أوفر ، بل هو أقل إيجابا لأمور شرية منه . وأما فى نفسه فهو ردى مثله . وأما بالقياس إلى ما يلزمه من الشر فهو أكثر شرا ، وذلك أقل شرا لا لمزاج خير معه ، بل لقلة عدد الشر الصادر عنه ، وفقد بعض الشر أن يكون منه . وأنه وإن كان فقد الخير شرا فيما وجوده فيه خير ، وفقد الشر خيرا فيما وجوده فيه شر ، وهو لا يخلو عن وجود ذلك أو فقده ، ١٥ فذلك باب آخر ؛ وهو باب ما يكون الخير والشر فيه . وأما الشىء الذى يقال له خير أو شر ، بأن الخير يصدر عنه ، والشر يصدر عنـــه ، فليس الأمر فيه كذلك . فليس إذا كان الشىء ليس سببا للشر ، فهو سبب للخير إلا بالعرض ؛ و بالعكس . وأما إذا كان الشىء القابل لهما ليس فيه شر ، ففيه بإزائه خير .

---

(١) الأولى : الأقل د ، ن (٢) خمر : خمرام ؛ + به ب ، سا (٣) لم يكن الشىء : ليس د ، ن || إنه : — د ، ن (٤) الشر : الشىء س || له : — ب ، سا (٥) يقل : يقبل د || وأكثر : — م ، هـ (٦) عناد جدلى : جدلى م || أما : وأما هـ (٧) المعنى : — ن || أو أكثر : وأكثر د ، ن (٩) فأن : أن د ، ن || ذلك : هذا م (١٠) فهذا : وهذا ن || فإنه لا : ولا د ، ن (١٣) وذلك : وذاك س ، سا ؛ إذا كان هـ || لا : إلا م || خير : — ب ، س ، سا ، هـ (١٤) وأنه : فإنه م ؛ — ن (١٥) وجوده : الخير د ، ن || وجوده : الشر د ، ن || أو : إذ هـ (١٦) ما : فيما ب ، هـ ؛ مما م (١٦ — ١٧) خير أو شر : خير وشر د ، ن (١٧) بأن : فان هـ (١٨) للشر : للشىء ب ، م ، هـ

وموضع آخر مشاكل بوجه من الوجوه لهذا المعنى ، وهو أنه إذا كان الشيء ممكنا ، أو موجودا ، أو حسنا ، أو نافعا فى وقت من الأوقات ، وموضع من المواضع ، وموضوع من الموضوعات ، فهو أيضا بذلك الحال على الإطلاق ؛ فإن ما ليس بممكن فى نفسه ، فليس بممكن عند حال ، وما ليس بحسن ألبتة ، فليس حسنا عند حال. وهذا ٥ أيضا للإثبات .

ويعاند هذا الموضع بأمثلة مشهورة ، مثل أنه قد يوجد الشيء فاضلا فى أمر وليس فاضلا على الإطلاق ، ويكون الشيء غير فاسد فى وقت ، وليس غير فاسد على الإطلاق ، وينفع دواء فى وقت ، وفى موضع ، وفى موضوع عليل ، وليس نافعا على الإطلاق ؛ وقد يحسن قتل القريب إذا كفر بالله تعالى ، وليس حسنا على الإطلاق . وكذلك يكون ١٠ الشيء حسنا عند قوم ، وليس حسنا على الإطلاق ، فإن من الناس من استحسن قتل الأب ، وليس حسنا على الإطلاق .

وتفسير الإطلاق هو أن يقال المعنى من غير أن يزاد عليه شيء يقيد به ، كما يزاد فيقال : إنه حسن عند قوم ، أو حسن فى وقت ؛ فهذا هو الحكم المشهور ، لكنه يجب أن ننظر فى هذا من جهة الحق ، فنقول : إذا كان الإطلاق بالحقيقة فى مثل هذا الموضع ١٥ هو أن لا يكون عليه زيادة اعتبار ألبتة إلا معناه ، فإن كان معناه إضافيا كان الإطلاق أن توجد إضافة مطلقة ، مثل النافع إذا أخذ نافعا لشيء ما وحال ما ، فإن هذا الإطلاق بلا زيادة لأن المضاف إليه داخل فى معنى المضاف غير مزيد عليه من دوام ، أو عموم ، أو غير ذلك ، لكن المشهور ربما لم يفصل بينه وبين الدائم وبين الذى عند كل مكان وكل وقت ؛ فإذا لم يجده دائما أوهم أنه معاند .

(١) وموضع : وهو موضع د || لهذا : ولهذا س ؛ هذا ن (٣) بذلك : بتلك د ، ن (٤) عند حال : بحال د ، ن || حسنا : بحسن ه (٧) ويكون : وقد يكون م || فى وقت : ولكن ه || غير فاسد : فاسدا د (٩) تعالى : — د ، سا ، ن (١٠) وليس : ولا يكون س || فإن : وإن م (١٢) الإطلاق : — د ، ن || أن : الذى د ، ن || المعنى : — د ، ن (١٣) هو : — ه (١٤) إذا كان : إن د ، ن (١٥) فان كان معناه : — س (١٦) توجد : وجد د || الإطلاق : إطلاق س ، سا ، ه (١٧) أو عموم : عموم م (١٨) ربما : بما ب (١٩) وكل : وفى كل س || أوهم : وهو ه || معاند : عاند س

وأيضا فإن المشهور يأخذه مهملا ، وفى العلوم يجب أن يؤخذ محصورا . فإذا راعيت هذا ، فاعتبر الأمثلة التى وقع بها العناد ، فيجب أن يكون الفاضل فى أمر ما فاضلا على الإطلاق ، أى فاضلا بلا زيادة . ولا يكون فاضلا على الإطلاق بمعنى أنه فاضل فى كل شىء ؛ فإن هذا ليس هو الفاضل على الإطلاق الذى نقصده إلا باشتراك الاسم ، لأنه فاضل مع زيادة ، وتلك الزيادة أنه فى كل شىء . وتجد الممكن للقوى ممكنا على الإطلاق ، وإن كان ليس ممكنا فى كل وقت ، ولكل واحد . ونجد ما ليس فاسدا فى وقت ، ليس فاسدا — إلا بزيادة — أبدا . ونجد الدواء النافع للشىء نافعا على الإطلاق ، لا بزيادة كل شىء ، بل لشىء ما هو مضايفه المنفوع . ٥

وأما قتل القريب نخذه محصورا ، فيتبين لك الكذب فى أن كل قتل قريب حسن ، بل قتل ما للقريب عسى أن يكون حسنا . فذلك القتل الذى لذلك القريب نجده حسنا على الإطلاق ، وإن لم يكن حسنا فى كل موضوع ، وكل اعتبار . ١٠

وأما المستحسن عند قوم ، فذلك لا يجب أن يكون حسنا على الإطلاق ، وأنت تعنى بالإطلاق الوجود ، لأنه معناه أنه حسن فى الظن ، لا فى الوجود . والواجب أن تعتبر تقييد الشىء فى الظن بإطلاقه فى الظن ، أو تقييده فى الوجود بإطلاقه فى الوجود ؛ اللهم إلا أن يكون قد يفهم من الإطلاق أمر يعمهما جميعا ، فيكون الإطلاق حينئذ حقا . ١٥

---

(١) يأخذه : يأخذ ن || وفى : فى م || العلوم : المعلوم ب (٢) راعيت : رعيت س
(٤) فإن هذا : فهذا ب || الفاضل : الفاعل م (٥) للقوى : القوى م ؛ المقوى هـ
(٦) ولكل واحد : لكل أحد د ، س ، سا || واحد : أحد م ، ن (٧) إلا : لا سا
|| بزيادة : زيادة د (٨) لا : ولا م || بزيادة : سا || لشىء : الشىء م || مضايفه : بمضايفه م
(٩) محصورا : محصور ب ، م ؛ محصورة د ، سا ، ن ، هـ || كل قتل : قتل كل س (١٠) قتل : — ن ، هـ
|| ما : — س || للقريب : القريب د || لذلك : — م || القريب : — سا ، م ، هـ
(١٢) يجب أن : — س (١٣) لأنه : لأن س (١٤) تقييد : — م (١٣ — ١) والواجب . . .
إلى الظن : وإنما يعتبر هذا إذا كان الشىء فى الوجود د ، ن

فأما اعتبار الشيء فى نفسه لا بالقياس إلى الظن ، فبين أن الشيء إذا كان فى نفسه بصفة ، وذلك فى حالة ما ، وفى وقت ما ، وفى موضع وموضوع ، وصدقت عليه الصفة فى تلك الحال بأن كان فيها نافعا أو موجودا أو حسنا أو غير ذلك ، فيصدق عليه أنه نافع أو موجود أو حسن أو غير ذلك على الإطلاق ، بمعنى ترك الزيادة إلى الإضافة المطلقة المتضمنة فى حقيقة ذلك . ٥

وليس يجب أن يكون "على الإطلاق" بمعنى العام ، الدائم ، والكائن فى كل شيء ، إذ ليس ذلك هو الذى على الإطلاق بالحقيقة .

ويجب أن تعتبر الحصر وتترك الإهمال ، فحينئذ يصير الموضع علميا . فإنه ما لم يوجد للشيء صفة ، لم توجد له تلك الصفة بحال . ولا تلتفت إلى ما يقال من كذب الشيء مفردا ، وصدقه مع شيء ، وما عسى أن يوجد من مناقضة هذا الموضع . فقد ١٠ علمت فصل القول فى ذلك ، حيث تكلمنا فى الفن الثالث .

---

(١) فأما : وأما س || فبين : فيتبين ه ؛ + هذا د ، ن (١ — ٣) نفسه . . . غير ذلك : بحال ما وقت الصفة وفى موضع وموضوع د ، ن (٢) بصفة : + واحدة م وقت ما : وقت س ، م (٣) بأن : فأن سا || كان : — سا ، م || حسنا : حقا سا ، م (٤) إلى : إلا د ، س ، سا ، ن ، ه ؛ لام || الإضافة : لإضافة د (٥) المتضمنة فى حقيقة ذلك : — سا ، ن || ذلك : تلك س (٦) والكائن : والكامل ب ؛ الكائن سا ، م ، ه ؛ الكائن وس (٨) علميا : + فى مقابل الغرض الذى يمثل د ، ن (٩) توجد له : تكن له س || ولا : ولم ب ، م (١٠) مفردا : مفرد ب || وما : وأما د ، ن || من : — ب ، س (١١) حيث : حين سا ، م ، ه

الفصل الخامس

فصل (ﻫ) فى الأولى والآثر

ويلى المواضع التى أعطيناها المواضع التى تعد نحو الآثر والأفضل . وظاهر الحال من البحث عن الآثر والأفضل ، يقتضى أن يكون متعلقا بالأمور الخلقية ، وما هو أولى بالإيثار والاجتناب فقط . لكن حقيقة النظر فيهما مقتضية للنظر فى الأولى والأحرى ، ٥ وفى الأزيد والأنقص . وذلك قد يتعدى الأمور الخلقية .

وأما مشاركة هذا البحث للبحث عن الأولى والأزيد ، وما ليس بأولى وأزيد ، فسيتبين لك من جهة أن جميع ما ينفع فى الأزيد والأنقص ، ينفع فى الآثر والأفضـــل ، وأكثر ما ينفع فى الآثر والأفضل ينفع فيهما ، وإن كان ليس كله كذلك ، على ما ظنه بعض المتكلمين فى هذا الفن . وذلك لأن كثيرا من المواضع الممدة نحو الآثر والأفضل ١٠ لا تنفع فى الأزيد والأنقص ، مثل الموضع المشهور : أن ما هو أطول زمانا فهو آثر ، فإنه ليس يجب أن يكون ما هو أطول زمانا فهو أكرم فى نفسه ، أو أشد كرامة مما ليس أطول زمانا ، أو يحمد ذلك .

واعلم أن المفهوم من الآثر غير المفهوم من الأفضل ؛ وذلك لأن الشىء قد يكون أفضل ولا يكون آثر ؛ فإن العلم أفضل ، وليس آثر من اللباس عند العريان ؛ فالموت ١٥ على حالة كريمة أفضل من الحياة الخسيسة ، وليس آثر .

---

(٣) التى : الذى د (٤) من البحث : — ﻫ || وما : وبما م ، ﻫ || أولى : الأولى د (٥) والاجتناب : أو الاجتناب سا ، م || لكن : ولكن د ، ن || مقتضية — سا (٦) وفى : — ﻫ || وذلك : فذلك ب ، س ، سا (٧) وما : ما سا || بأولى وأزيد : بالأولى والأزيد س || فسيتبين لك : فتبين ذلك د || لك : — ﻫ (٩) ليس : — سا (١١) أن : وأن كل ﻫ || ما : كل ما م (١٢) أكرم : أكثرم ، ﻫ || أو أشد : وأشد د ، ن || كرامة : حرارة بخ ، س ، سا ، م ، ﻫ || يحمد : يحمل ن (١٤) المفهوم : المشهور ﻫ

وإذا قيل أفضل وأخير ، فقد يقال ذلك عند التحقيق على وجوه :

فيقال أفضل وأخير لشيئين متشاركين فى نوع من الفضيلة تقبل الزيادة والنقصان ، ويكون لأحدهما جميع ما للآخر وزيادة ؛ مثل قولنا : فلان أيسر من فلان ، إذا كان له جميع مقدار ماله وزيادة ؛ ويقال أفضل للمتشاركين فى نوع من الفضيلة يقبل الأشد والأضعف من غير أن يمكن أن يشار إلى قدر ما يساوى به الأفضل الأنقص متميزا عن الزيادة ، لكن الحاصل للأفضل أشد ، مثل الأجمل والأسخن ، وغير ذلك .

ويقال أفضل إذا كان يشاركه فى نوع الفضيلة ، ذلك النوع إما أن لا يقبل التفاوت ، أو إن قبل ، فالذى لهما منه مثلا على السواء . لكن للأفضل فضائل أخرى من أنواع أخر ، فتكون جملة ما لهذا أكثر مما لذلك ؛ مثل أن يكون أحدهما شجاعا عفيفا ، والآخر شجاعا مثله لكن ليس عفيفا ، فيكون الأول أفضل .

ويقال أفضل إذا كان ليس بينه وبين الأنقص مشاركة فى نوع الفضيلة أصلا ، ولكن فى جنس الفضيلة ، إلا أن النوع الذى له هو فى جملة نفسه إلاهى دون النوع الآخر . لست أقول إنه أفضل من الآخر ، فإنه بيان دور ، ولكن أقول إنه إلاهى ، والآخر ليس بإلاهى ، فهو أفضل . وأعنى بالإلاهى : أن تكون فضيلة باقية لا تبيد ، مثل الحكمة ؛ أو تكون نافعة فى الأمر الذى هو مطلوب لذاته . لست أقول فى الأمر الذى هو أفضل ، فيكون دورا ، وهذا مثل النافع فى الآخرة والمعاد . ومن هذا القبيل ما يحكم بأن الحكمة أفضل من اليسار . ويقال لما المصالح المتعلقة به ، وإن كانت عاجلة ، فهى أكثر عددا ، وأعم ، وأدوم معا من عاجليه أخرى . فإنه ليس إذا كان أكثر صار أفضل ، بل ربما كان الواحد العام الدائم أفضل من الكثير .

(١) وإذا : إذا س ، م || وأخير : وخير سا ، م (٢) متشاركين : مشاركين م || الفضيلة : + لكن تلك الفضيلة د ، ه (٤) الفضيلة : + لكن الفضيلة د ؛ لكن ه (٥) من غير أن يمكن : فلا يمكن د ، ن || الأنقص : للأنقص ب ، م ، ه (٧) ذلك : وذلك س ، ن ، ه (٨) لهما : لها ب || أنواع : نوع ن (١١) ويقال أفضل : — ه (١٢) إلاهى : التى سا ، م ، ه (١٣) دور : دون م || ولكن : لكن م || إنه سا ، م ، ه || إلاهى : الإلاهى م || بإلاهى : بالالاهى م (١٤) فهو أفضل : — ه || يبيد : تبعد ه (١٥) الأمر : سا ، م (١٦ — ١٧) ومن هذا القبيل ما يحكم بأن : ومثال هذا الموضع أن د ، ن (١٧) به : — د || عاجلة : دنياوية د ، ن (١٨) عاجلية : عاجلة ب ، سا ، م ، ه ؛ دنياوية د ، ن || أخرى : أخر سا ، م

ويقال أفضل أيضا على مثل ما يقال الأولى ؛ وهو أن يكون أحد الأمرين له الفضيلة فى ذاته ، والآخر فضيلته مستفادة منه ، أو بالعرض ؛ وخصوصا إذا كان له فى ذاته معنى أفضل بوجوه أخرى . وأما الأولى أيضا ، فيقال لما هو بهذه الصفة ؛ ويقال لما هو أشد مناسبة ، وهو أن يكون أمر يجوز أن يكون لأمرين ، لكنه لأحدهما أشد مناسبة ؛ مثل الكرامة ، فإنه يجوز أن يكون للطارئ الذى لاماتة له ، لكنه للذى له ماتة فى طبعه أولى . ٥
لأن المـاتة ، وهى علة من العلل المستدعية الموجبة لا يحكم فيها بالإيجاب ، بل يحكم فيها بالأولى ، إذا كانت توجب باقتران شرائط إليها ؛ فإذا لم يشعر بجميع الشرائط التى تقترن بها حتى تصير علة موجبة ، بل شعر بأكثرها ، حكمنا بالأولى . ولو شعر بجميعها لكان الأمر عند الشاعر واجبا فى كونه أو لا كونه . لكنه إذا كان الأمر الذى يقترن بالعلة الداعية فى أحدهما أكثر من الذى يقترن بمثلها من الآخر ، كان الحكم للأول أولى . ١٠
وكذلك إن كان لأحدهما هذه العلة ، ولم يكن للآخر ، فالذى له العلة أولى . وأما المـاتة فإنها داعية إلى الحكم ، وليس يتم بها ، بل يتم بأحوال أخرى إما فيه ، وإما فى المتوقع من عنده ، وإما فيهما جميعا ؛ بل ربما كانت ، وربما لم تكن .

والأولى فى المـاتة يعتبر على وجهين : أحدهما بحسب الوقوع ، والآخر بحسب الجميل . والأولى بحسب الوقوع هو كما يقول قائل : إن لفلان عند فلان حقوقا وقد ١٥
قصده ، فالأولى فى نفس الأمر أن يتفق أن يقضيها ، حاكما بأن ذلك الأمر واقع .

---

(١) على : فى ن || مثل : مثال س (٢) فضيلة : فضيلة د ، س ، سا ، ن || إذا : إن س ، سا ، ه (٣) معنى : — ن (٤) وهو أن . . . أشد مناسبة : — سا || لكنه : لك د (٥) لاماتة : الاماته ب ، لا أماته م ، ه || [المـاته : الحرمة والوسيلة ، والموات الوسائل — شرح فى هامش ب] لكنه : لكنها س || للذى : الذى د ، م ، ه || ماتة : أمانة د ، م (٦) وهى : وهو د ، ن (٧) إذ : ان د ، ن ، إذا س || باقتران : بأوزان د || يشعر : + إليها سا (٩) أو لا : ولا سا || الأمر : — س ، سا ، ن || يقترن : + به س (١٠) أكثر : الأكثر سا ، م ، ه (١١) كان : فيكون د ، ن || أولى : الأولى م || وأما : فأما ب (١٢) بل يتم : بل ينسم د || المتوقع : الموقع ه (١٣) بل : — س ، سا ، م || ربما : وربما س || وربما : — ن (١٤) والأولى : فالأولى : — سا (١٥) هو كما : كما هو م (١٦) يقضيها : يقبضها د ؛ يقتضيها سا || بأن : فان ه ؛ — ب ، س || ذلك : + أن سا ، م

وأما الأولى بحسب الجميل ، فهو أن يقول : فالأولى بالمقصود ، أى الأجمل به ، أن يقضيها و يعرفها ، مع أنه ليس يلتفت إلى أنه يفعل ما هو أولى بأن يقع منه ذلك الأولى ، بل على أنه الأجمل ؛ ذلك وأنه إن لم يفعل فذلك قبيح به .

فالمساتة تشارك سائر العلل التى ذكرناها فى أمر يوقع الوقوع ، وتخالفها فى أن العلل
٥ التى ليست بموات لا يعتبر فيها حال الجميل ، لكنها إنما تقتصر بها على الوقوع . و إنما يقتصر من الموات وما يشبهها على الإيجاب الأولى ، لأن الأسباب المحتاج إليها فى أن تكون العلة علة بالفعل مالم تجتمع لم يكن للعلول وجود واجب . فإذا علم أن هذا الواحد منها قد وجد ، وجهل الحكم فى البواقى ، وأنها هل اجتمعت ، ثم كان موضع آخر لم تحصل فيه علة من تلك العلل ، سبق إلى الذهن العامى أن المستحصل لعلة ما منها ، أو للعلة
١٠ التى تصير علة بالفعل عند شرائط ، أولى بالوجود مما عدم فيه الأمران .

وأما العلل الأخرى أو الشرائط الباقية ، فإنها لو كان اجتماعها كلها معلوما ، لكان الحكم يثبت فى أن المعلول واقع ؛ ولو كان غير اجتماعها معلوما ، لكان الحكم يثبت فى أن المعلول غير واقع . لكن ما نشعر فيه بوجود سبب ، أو بزيادة الأسباب المرجحة ، نظن أنّ الأولى به أن يكون . فربما كانت الأسباب المرجحة متوافية فى الجانب الآخر ،
١٥ إلا أنها تكون مجهولة . وربما لم تتواف الأسباب كلها لا فى هذا ولا فى ذلك ، فيمتنع أن يكون ذاك ولا هذا ألبتة ، وإن كان هذا أكثر أسبابا . وأما الذى تتوافى فيه الأسباب كلها ، فليس هو أولى بل واجب .

---

(١) أى : — س (٢) يقضيها : يقتضيها سا || ما : من س ، سا ، م ، هـ (٣) على : إلى ب || وأنه : فانه ب || ذلك وأنه : وذلك أنه د ، ن (٤) فالمساتة : د ، ن || تشارك : — سا ، ن || أمر : — ب || الوقوع : — س (٦) الإيجاب : — ب (٧) العلة : + منها ن || ما لم : ما لم تكن م ، هـ (٨) موضع : موضوع د ، ن ؛ مواضع هـ (٩) تلك : — ب || سبق : يسبق ب || إلى : — د ، ن || أن : إلى د || منها : فيها د ، ن || للعلة : العلة س (١٢) يثبت : ثبت د ، س ، سا ، م ، ن || يثبت : ثبت د ، س ، سا ن (١٣) واقع : الواقع د ، ن || سبب : سلب هـ (١٣ — ١٤) نظن . . . الأسباب : — د ، ن (١٥) فى ذلك : ذاك م || ذلك : ذاك س ، هـ (١٦) ذاك : ذلك ن

والقاصر الأسباب ليس هو لا أولى فقط ، بل تمتنع أن يوجد . فإذن هذا القسم من الأولى مظنون لاوجوب له ولا امتناع ، إلا أنه يفيد مَيْل نفسٍ إلى أن الشئ يكون ؛ وهو ظن لا يكون غير كاذبة إن كان الشئ متوافى الأسباب فوجب ، ولم يكن أولى ، وكاذبة إن لم يكن متوافى الأسباب فامتنع ولم يكن أولى .

٥ واعلم أن اعتبار الأزيد والأفضل قد يقع فى كل مقولة . ولست أعنى أن كون الموضوع لمحموله يكون فى كل مقولة ، فإن ذلك أمر لا كثير إشكال فيه ، ولا أيضا كثير منفعة فى تعرفه .

ولست أيضا أعنى أن الذى إليه النسبة فى أن الآخر أولى منه ، أو ليس واقعا فى كل مقولة ، على ما دل عليه اختلاط أمثلة يوردها قوم ؛ بل إن نفس ذلك المحمول قد يقع ١٠ فى كل مقولة . مثاله ، أنه قد يقال : إن الصورة أحق بالجوهرية من الهيولى ؛ و يقال : إن الشخص أولى بالجوهرية من الكلى . وهذا يكون لا على أن جوهرية أكثر من جوهرية ، ولا أن جوهرية هذا أسبق من جوهرية ذلك ، بل لأن ما يتساويان فيه يوجد له حكم ووصف هو أسبق لأحدهما وأكمل ، وهو الوجود . وقد ذكرنا حقيقة هذا فى موضعه .

١٥ وقد يقال فى "الكم" و "الكيف" ، وهذا ظاهر .

---

(١) لا أولى : الأولى ب ، سا ، م ، ه || فاذن : فان د || القسم : — د ، ن (٢) إلى : — د ، ن (٣) يكون غير . . . ولم يكن أولى : فيكون كاذبا ، أعنى إن كان المعتقد هو أنه قد يكون وقد لا يكون ، ثم ن يكون ، فالقضية الكاذبة من جهة اختلاط لا تكون فتكون . فان اعتبرت حال و يكون وجدها فالقضية صادقة اتفاقا و بختا إن كان الشيء متوافى الأسباب ، وكاذبة إن لم تكن متوافى الأسباب . وكذلك حال لا يكون أعنى ان يكون الظن به أنه لا يوجد ولم يوجد لقصور الأسباب إذ كان الظن به أنه لا يوجد ثم وجد لتوافى الأسباب د ، ن || غير : — س ، سا ، ه (٤) فامتنع : وامتنع ب || ولم يكن أولى : + واعلم ان الاعتبار حال يكون قضية وحدها فالقضية صادقة اتفاقا و بختا إن كان الشيء متوافى الأسباب وكاذبة إن لم يكن متوافى الأسباب وكذلك حال لا يكون أعنى لا يكون الظن به أنه لا يوجد ولم يوجد لقصور الأسباب أو كان الظن به أنه لا يوجد ثم وجد لتوافى الأسباب م (٥) اعتبار : الاعتبار م ، ه || كون : يكون د ، س ، سا ، م ، ه (٨) ولست : وليست ب ، س ، سا || ولست ... إليه : ولا الذى د ؛ ولا الذى إليه ن || الآخر : الأجزاء د || واقعا : واقع ب ، س ، سا ، م ، ن (٩) مقولة : فإن ذلك أمر لا كبير إشكال م (١٠) و يقال : أو يقال سا (١٣) لأحدهما : لا فيهما س || وأكمل : والحمل د (١٥) وهذا : وهو س

وفى " الإضافة " ، كقولهم ؛ إن صداقة فلان أشد .

وفى " الأين "، كقولهم : النار أعلى من الهواء. وقد مَثَّل لهذا بعضهم مثالا سخيفا ، وهو أن القوة النفسانية فى الدماغ أو فى القلب ؛ وليس هذا اختلافا فى زيادة ونقصان الأين ، بل فى نفس الأين .

٥ وقد يكون فى " متى " ، كقولهم : تاريخ الفرس أقدم أم تاريخ العرب . وقد أورد له مثال آخر فقيل : أترى الصيف أصلح لأمر كذا أم الربيع ، فأخذ الموضوع مكان المحمول ، وطلب الأكثر والأزيد لافى أنواع "متى" بجمولة محمولات ، بل فى الأصلحية. والأصلحية ليست من مقولة " متى " ، فإن الأصلح اسم مشترك يقع فى مقولات .

وأما فى مقولة " الجدة " فمثل قولهم : الترس أوقى أم الدرع .

١٠ وأما فى " الوضع " ، فمثل قولهم : الفلك فى الإقليم الرابع أشـد ميلا أو فى الثالث .

وأما الأمثلة فى " الفعل " و " الانفعال " ، فسهلة مشهورة .

وقد جرت العادة أن يقال فى هـذا الموضع فى وجوه المقايسات التى يتضمنها هذا النظر أشياء . قالوا : فمن ذلك أن يكون الموضوعات اثنين والمحمول واحدا ، كقولهم : ١٥ الغنى آثر أم الخلد . ومن ذلك أن يكون المحمول اثنين والموضوع واحدا ، كقولهم : الفضيلة أنظر أو العمل . وهذا يرجع بالمعنى إلى الأول ، فإنه كأنه يقول : النظر

---

(١) كقولهم : — م || صداقة : + كقولهم إن صداقة م (٢) بعضهم : — ، ن || مثالا : مثال د ، ن || سخيفا : سخيف د (٥) أم تاريخ : أو تاريخ ن (٦) أترى : القوى م || فأخذ : وأخذ د (٧) لا : — د ، ن || مجعولة : بمحمولة م (٨) مقولات : المقولات ن (١٠) فمثل قولهم : فقولهم د ن ن || أوقى : أقوى س || أم الدرع : أو الدرع د ، م ، ن || فى الإقليم : بالإقليم : ب ، س ، سا ، م (١٣) يتضمنها : يضمنها ب (١٤) أشياء : شيئا م || الموضوعات : الموضوعان ب ؛ المصنوعات س || واحدا : واحد س ، م (١٥) المحمول : المحمولات د ، ن || واحدا : واحد ب ، س ، سا ، م ، ه (١٦) العمل : عمل د ، ن ؛ أعمل س ، سا ، م ، ه || الأول : الأولى د || كأنه : كان س

أكثر فى الفضيلة أو العمل ، ويكون المحمول هو الأكثر بالحقيقة . وإما أن يكون موضوعان لمحمولين ، كقولهم : اللبن أشد فى البياض أم الغراب فى السواد . وإما أن يكون الموضوع مضاعفا فى كليهما أو أحدهما ، كقولهم : الحكمة مع الشجاعة خير أم الحكمة مع العفة ؛ أو الغنى مع الصحة أفضل أم الفقر مع الحكمة . والفرق بين المثالين أن فى أحدهما جزءا من الموضوع مشتركا ، وفى الآخر ليس . وربما كان المحمول ، بل ٥ الموضوع والمحمول مضاعفا ، مثل قولهم : الحكمة مع العفة أنفع فى الدنيا والآخرة من الحكمة والشجاعة .

فلنشتغل الآن بالمواضع .

---

(١) ويكون : وقد يكون م || المحمول : المعمول س (٣) مضاعفا : مضافا ن
(٤) مع العفة : مع العدالة والعفة م || الغنى : الغنا س ، ه || أفضل : — سا || أم الفقر : أو الفقر س ، ن (٥) أن فى : فى أن : ، ن || جزءا : جزء د ، م ، ن || مشتركا : مشترك د ، ن || وفى : فى د ، م ، ن || بل : — س

الفصل السادس

فصل (و) فى المواضع

إن الأمور الظاهرة التفاوت لا تحوجنا إلى استعداد لها بالمواضع ، بل المواضع إنما تنفعنا فيما يخفى فيه التفاوت .

٥ فمن المواضع أن ما هو أطول زمانا ، وأكثر ثباتا ، فهو آثر . وليس هذا بحق ، إذا أخذ مطلقا . فقد يؤثر المؤثر القصير المدة العظيم فى أنه مؤثر على الخسيس الطويل المدة ؛ إلا أن هذا قد يستعمل فى المشهور . وأما إذا تساوى الشيئان فى النوع ، فأطولهما زمانا ، وأكثرهما ثباتا ، فهو آثر . والفرق بين ما هو أطول زمانا ، وأكثر ثباتا ، أن الشئ قد يكون مساويا لنظيره فى الزمان ، لكنه إذا ثبت على حالة واحدة من الشدة ، والآخر ١٠ لم يزل يشتد ويضعف فى تلك المدة كان هذا أكثر ثباتا .

ومختار الأريب الحسن الاختيار ، أو الصالح ، أو مختار الشريعة الصحيحة ، أو مختار جماعة من مبرزين فى الفضل والمعرفة فى ذلك الباب ، أو مختار الأكثر منهم ، فهو أفضل . وهو مشهور ؛ ويختلف . وكذلك ما يختاره الكل لذاته ، فهو المتشوق إليه بحسب الكل ، فهو أفضل فى ذاته ، وأولى بالاختيار . وهذا إنما يكون حقا إذا كان الشىء مؤثرا ١٥ فى نفسه لذاته ، لأنه خير . وأما إذا لم يكن كذلك ، فهو مشهور ، وليس بحق دائما . فقد يكون ما يؤثره الناس كلهم كالصحة والسلامة ليس كما يؤثره الفضلاء من السعادة فى الآخرة .

والمختار فى الصناعة التى هى أفضل كالفلسفة الأولى ، أولى بالاختيار مما هو مختار فى صناعة أخس ، كالموسيقى . وهذا يصير حقا إذا اعتبرت أمرين : أحدهما أن يكون

---

(٣) استعداد لها : استعدادها ن (٤) يخفى : يخفا ب ، سا (٦) القصير : لقصير ه
(٧) الشيئان : النوعان س || وأكثرهما : أو أكثرهما م (٩) من : فى س ، ه
(١١) ومختار : ومختارا ن || الأريب : الأديب سا ، م ؛ والأديب ن (١٣) ويختلف : ويخلف ب ، س ، سا ، ه || المتشوق : المسبوق د ، ن (١٤) إذا : إذ ن (١٨) أخس : أحسن م ، ن ؛ أخرد (١٨) اعتبرت : اعتبر من د ، ن

المختار فى الفلسفة مثلا من جهة ما توجبه الفلسفة ، لا الفيلسوف الذى قد يخطىء . والثانى أن تعتبر الوقت والحـال ؛ فإن الوقت من الأوقات قـــد يجعل اختيار ما هو فى صناعة أخس أولى من اختيار ما فى صناعة أرفع ، مثل الوقت الذى يوجب اختيارا للناس على استخراج شكل من الهندسة . فيجب أن نقول : إن لم يكن الوقت والحـال يوجب ما فى الصناعة الخسيسة . ٥

وموضع آخر : وهو أن ما هو فى جنس الخير والفضيلة فهو أفضل من الذى ليس فى جنسه ؛ كالعدالة ، فإنها من جنس الفضيلة ، إذ هى نوع منه .

وأما العادل فهو ذاته جوهر ، وليس الفضيلة مقومة لذاته ، كما ليس البياض مقوما للأبيض ، ولا اللون الذى هو جنسه مقوم له . لكن العادل عـــرض له الفضيلة ، فهو فى جنس الفضيلة بالعرض ؛ فيجب أن تكون العدالة أفضل من العادل . وهذا قد يشتهر ١٠ وقد لا يشتهر . وأما الحق فيجب أن تعلم أن معنى الأفضل ههنا ممـا لا ينفرد ، لأن الأفضل إن عنى به أنه الأكثر فى نفسه فى أنه فضيلة ، كما أن الأشد سوادا هو الأكثر من الآخر فى أنه سواد ، فليس بينهما مناسبة فى ذلك ؛ فإن الفاضل ليس فضيلة ؛ وإن عنى بالأفضل الأجمع للفضل على أنه صفته ، فليس بينهما مناسبة ؛ فإن الفضيلة ليست جامعة أو حاملة للفضيلة . ثم إن أخذ اسم يعمهما فسيكون باشتراك الاسم . ١٥

وموضع آخر ، وهو أن المؤثر بذاته ، ولأجل نفسه ، أفضل من المؤثر لأجل غيره ، كالدواء والصحة ؛ وهذا حق .

---

(٢) اختيار : اختيارا د ، ن (٣) اختيار : الاختيار ن || ما : ـــ سا ؛ + هو م || أرفع : أوقع هـ (٣ ـــ ٤) مثل ... الهندسة : ـــ س ، سا (٦) وموضع : وهو موضع د || الخير : الحسن س ، سا ، هـ (٧) هى : هو س || نوع : جنس هـ (٨) لذاته : ذاتية د ، ن (٩) مقوم : مقوما د ، ن (٩ ـــ ١٠) عرض ... العادل : ـــ س (١١) وقد لا : ولا د ، م ، ن (١١) مما : م ، د ، ن || لأن : فان د ، ن (١٢ ـــ ١٣) الأشد سوادا هو الأكثر من الآخر : سوادا أكثر من آخر د ، ن (١٣) الآخر : آخر س ، سا ، م ؛ أخرى هـ || مناسبة : مناسب ن (١٣) وإن ، فان س (١٤) للفضل : للفضيلة هـ || ليست : ليس ب ، م ، هـ (١٥) يعمهما : يعمها هـ

وأيضا المؤثر بذاته أفضل من المؤثر بالعرض ؛ وهذا قريب من الأول ، ويخالفه في أن الذي بالعرض قد لا يكون مؤثرا ألبتة ، بل إنما يكون المؤثر مما يقارنه ، مثل أن الشيء إذا كان حلوا ومربعا ، فالحلو مؤثر لذاته ، والمربع بالعرض ، إذ إنما أوثر لأنه حلو ، وليس يتوجه إلى التربيع إيثار . وأما المؤثر لغيره فقد يتوجه إليه إيثار . وربما كان المؤثر ٥ بالعرض ليس لأنه مؤثر ، بل لأجل أن مقابله مكروه ، أو يتبع مقابله مكروه ، فيؤثر لا لفائدة في نفسه ، فهي فيه لا لفائدة فيما يقارنه بالذات ، فهي فيه بالعرض . لكنه إنما يؤثر لكي لا يوجد مقابله ، فلا يكون هو مؤثرا لأجل أنه مؤثر لذاته بالذات ، إذ ليس يوصل إلى المؤثر بالذات ، بل يوصل إلى المؤثر بالعرض ، وهو عدم المكروه بالذات ؛ وليس عدم المكروه علة لوجود المؤثر بالذات ، بل بالعرض ؛ إذ علل الأمور الوجود أمور ١٠ وجودية لا الأعدام . بل الأعداد ربما كانت مع علل الأمور الوجودية ، وممكنات توجه العلل ، لأنها في أنفسها علل . ومثال هذا أن الفضيلة في الأصدقاء مطلوبة لذاتها ، لأنها توصل إلى سعادة الصديق ، وسعادة الصديق مؤثر لذاته للصديق .

وأما فضيلة الأعداء فلا تؤثر لأجل ذاتها ، ولا تؤثر لأجل حصول مؤثر بالذات عنها ، ولكن قد تؤثر لأجل مؤثر بالعرض ، وهو عدم المكروه ؛ إذ العدو إذا كان ذا فضيلة لم يحدث ١٥ ضررا الذي هو عدم السلامة التي هي مؤثرة لذاتها . فيشارك هذا الوجه الأول ، في أن الأول المؤثر فيه لا لذاته ، بل لما عرض من أن كان هناك مؤثر آخر يلتفت إليه . ويفارقه المثال الأول في أنه ليس سببا لذلك المؤثر ومؤديا إليه ، بل عارضا له ، فلا يقع له إيثار . ويفارقه المثال الثاني في أنه مؤثر ، ولكن ليس مؤديا إلى المؤثر بالذات ، بل إلى عدم مقابله .

---

(١) بذاته : لذاته د (٢) في : من ن || الذي : + يكون هـ (٢) مما : ما س ، هـ ؛ فيما م || يقارنه : يفارقه سا (٣) إذ : إذن د ، ن || أوثر : يؤثر م (٤) وليس : أو ليس هـ || وأما : وإنما م (٥) أن : أنه س || مكروه : مكون هـ (٦) لفائدة : فائدة سا ، م || لفائدة في : لفائدته التي في د || فهي فيه لا : وهي فيه ولا د ، ن || لا : ولا هـ ؛ أو م (٧) يؤثر : يوجد سا || فلا : ولا د ، ن || أنه : — ب ، س ، سا || لذاته : + مؤثر م (٨) بل يوصل إلى المؤثر : — م || يوصل : يؤثر س (٩) أمور : أمورا هـ (١٠) ربما : وربما ن || الوجودية : الموجودة س ؛ الموجودية هـ || وممكنات : ممكنات ب ، سا || العلل : للعلل س ؛ من العلل هـ (١٢) مؤثر : مؤثرة د ، ن (١٣) فلا : فلم د ، ن || تؤثر : أوثرت د ، ن (١٥) ضررا : ضرر س ، سا ، م ، ن ، هـ (١٥) مؤثرة : مؤثر م (١٦) كان : — س

وموضع آخر قريب من الموضع الأول ، وهو أنّ ما كان سببا للخير بذاته ، كالفضيلة والكفاية ، آثر مما هو سبب له بالعرض كالبخت . كما أن ما هو سبب للشر بذاته مثل القصور والرذيلة أولى بالاجتناب من السبب بالعرض كالبخت .

والفرق بين هذا الموضع والموضع الذى قبله ، أن ههنا قد أخذ الشيء سببا وهناك أخذ مؤثرا . فههنا سببان لغاية ، وهناك غايتان ، أو سبب وغاية ، بعد أن أخذا ٥ مشتركين فى الإيثار فى أن حصل لهما إيثار . فمنفعة الموضع هناك ليس فى إثبات الإيثار نفسه ، بل فى أن يتعين أى الأمرين اللذين حصل لهما الإيثار أولى بأن يؤثر ؛ ومنفعة الموضع ههنا فى نفس إثبات الإيثار ، كأنه يوجب أن يؤثر شيء ، وأن يكون هو كذا ، وأنه آثر من كذا ، فيكون ههنا كالتضعيف فى الإثبات بالقوة ، وإن كان بالفعل إثبات واحد ، وهو إثبات الآثر . ١٠

وما هو آثر عند الكل ، وعلى الإطلاق ، أى فى عام الأحوال ، آثر من الذى يصير آثر فى حال ، ووقت ، وبحسب شخص بعينه لعذر لولاه لما كان آثر ؛ كما أن الصحة آثر من البط بالمبضع للعلاج ، فإن الصحة فى نفسها آثر عند الذى يبط ، بل ترك البط عنده آثر لولا العذر الواقع ؛ وهذا حق .

١٥ وأيضا فإن الذى يكون للشيء بالطبع آثر من الذى لا يكون له بالطبع . ومثاله : العدالة آثر من العادل ؛ ولست أقول أفضل ، فإن هذا الموضع قد مرّ مرة . وأما فى هذا الموضع ، فإنما تؤخذ العدالة والعادل من حيث هما نافعان فى أمر من الأمور يحتاج فيه

---

(٢) كالبخت : كالبحير د ؛ كالبحث م (٣) بالاجتناب : بالاختيار د ، سا ، م ، ن || كالبخت : كالبحث م (٤) والموضع الذى : والذى د ، ن (٤) الشيء : للشيء م (٥) سبب : سببا د || أخذا : أخذ س ، م || مشتركين : مشتركتين ه || الإيثار فى : الإيثار س (٦) إثبات : إيثار ب ، ه (٧) ومنفعة الموضع : — ن || ومنفعة : + هذا س ، ه || ههنا : وههنا قد ينفع ن (٨) الإيثار : الإثبات سا || وأنه : فانه د ، ن (٩) كالتضعيف : كالضعيف د (١١) هو : — م (١٢) وبحسب شخص : ولشخص د ، ن (١٢) الصحة : الصور ن || [البط : الشق ، بط الجرح شقه — المنجد] (١٥) للشيء : الشيء د ، ن || لا : — س || له : لا د ، ن || لا يكون له بالطبع : له يكون لا بالطبع سا ؛ يكون الشيء له لا بالطبع ه (١٦ — ١٧) قد مر . . . الموضع : — س (١٧) تؤخذ : نأخذ د ، ن (١٧) نافعان : نافعا د ، ن

إلى أحدهما ، ومن جهة نسبتهما إلى شيء ، وهو الغاية . لست أعني من جهة اعتبار مقايسة ما بينهما أن أحدهما يؤثر لذاته ، والآخر لغيره ، فإن هذا الموضع قد مر ؛ بل من جهة ما هما مؤثران لأجل المنفعة المتعلقة بهما . لكن العدالة نافعة بمعنى طبيعى لها فى ذاتها والعدل نافع لأمر مكتسب . وهذا مثل أن تقول : إن السراج آثر من المرآة المضيئة ، ٥ بالعكس ، إذ السراج يفعل ذلك لأمر فى طبعه ، والآخر يفعله لأمر مكتسب ؛ وهذا حق .

وأيضا هذا كما يقال : أن يكون لك ملكة الكتابة نتكتب آثر من أن تستكتب .

وأيضا فإن الأمر الموجود للأفضل الأكرم آثر من الأمر الموجود لغيره ؛ مثل الأمر الذى يخص الله تعالى ، فإنه آثر مما يخص الإنسان . فهذا هو على الإطلاق مشهور. وللتميز ١٠ ليتحصل الحق فيه ، فنقول : ليس كل أمر موجود فى الأفضل فهو أفضل ، فإن اللحية موجودة فى الإنسان ، وليست آثر من مبلغ الشجاعة الموجودة فى الأسد . ولكن يجب أن يشترط حتى يكون الموجود للأفضل موجودا للأفضل من حيث هو به أفضل ، لا من حيث هو به أخس .

والموجود للأخس موجود للأخس من حيث هو أخس ، لا من حيث هو به أفضل . ١٥ وبعد ذلك ، فإن الحق أن ذلك أفضل . وأما أنه آثر ، فإنما يكون إذا اشتركا فى أنهما مؤثران ، وإنما يكونان مؤثرين إذا كان كلاهما من شأنه أن يؤثر فيحصل بالكسب . وأما إذا لم يكونا كذلك ، أو لم يكن الذى فى أحدهما مثلا الذى فى الأفضل مما يكتسب ، فليس يقال إنه آثر .

---

(١) ومن : أو من د ، ن (٢) والآخر : والآثر س (٣) لها : لها هـ (٤) والعدل : وأن العدل ب ، هـ || مكتسب : يكتسب ب ، م ، ن (٧) لك : ذلك سا (٨) الأمر الموجود : الأمور الموجودة س ، هـ (٨) مثل : بل س (٩) يخص : يخصه سا || تعالى — س ، هـ || الإنسان : بالإنسان هـ (٩) هو : — د ، ن || وللتميز : ولغيره د || ليتحصل : ليحصل س ، م || فنقول : فيقال ب (١٢) حتى يكون الموجود للأفضل : فيكون أحدهما د ، ن || للأفضل : + أحدهما م (١٤) والموجود للأخس : والثانى ن || موجود : موجودا هـ (١٦) يكونان : يكون ب ، س ، سا ؛ يكونا هـ || مؤثرين : مؤثرا سا ، م || كلاهما : كلا منهما ب || فيحصل : فيتحصل د ، ن || وأما إذا : وإذا د ، ن (١٧) أو لم : ولم س || مما : فما هـ (١٨) فليس : ليس ب

وموضع آخر يشبه هذا الموضع ، وليس هو ، وهو أن ما كان أولا للأمور التى هى أقدم ، فهو آثر ؛ كالصحة بالقياس إلى الجمال والقوة ، فإن الصحة يظن أنها توجد فى مزاج الأركان ، والجمال والقوة فى تركيب الأعضاء الآلية . وكذلك ما هو فى الشىء الذى هو أكرم فهو آثر ، كصحة النبض بالقياس إلى جودة الهضم . وهذا يخالف الموضع الأول فى أن الصحة والشدة يجتمعان معا فى شخص واحد يوصف بهما . وصحة النبض وجودة ٥ الهضم يجتمعان فى شخص واحد . والموضع المقدم كان يفترق فيه الموضوعان ، لكن الحكمان متقاربان .

وموضع آخر قريب من بعض ما سلف ، وهو أن الغاية فى الشىء آثر من فاعل لغاية أى أخرى ، حتى لا يكون هذا الموضع مكررا . ولكن هذا مشهور غير حق ؛ فإن صحة البدن غاية من الغايات ، ثم صحة النفس ، وهو الفضيلة ، يسوق إلى غاية هى السعادة ١٠ القصوى ؛ والفضيلة آثر عند الأفاضل من صحة البدن .

وأيضا فإن السائقين إلى غايتين يشبه أن يكون أعجلهما تأدية إلى غايته آثر ، وذلك إذا تساويا وتقاربا . ولذلك فإن الجمهور يؤثرون النافع فى المعاش على النافع فى المعاد . وأما إذا اختلفا ، وكان التفاوت عظيما ، ولم يمكن الجمع بينهما ، فإن الآثر عند الحصفاء ما هو أفضل ، وإن تأخر . ١٥

وأيضا فإن الغايتين إذا كان التفاوت بينهما أكثر من التفاوت بين إحداهما وبين فاعلها ، وكان فضل الغاية الأخرى على هذه الغاية أكثر من فضل هذه الغاية على فاعل

---

(٢) يظن : + بها م (٣) تركيب : + كالصحة م (٤) إلى : + حسن د || يخالف : بخلاف م || الموضع : الموضوع م (٥) يجتمعان : يحققان د || معا : — م || بهما : بها س || وجودة : وحسن د ، ن (٦) والموضع : والموضوع م || الموضوعان : الموضوعات م (٧) الحكمان : الحكمين س || متقاربان : متقارنان ه || الحكمان متقاربان : حكمه كحكم ذلك د ، ن (٨) لغاية : الغاية د ، م ، ن (٩) أى : — س ، ه (١٠) النفس : الفيض ب || يسوق : ليسوق س (١١) الأفاضل : الأفضل م (١٢) يشبه : فيشبه د (١٢) غايته : غاية د ، س ، ن (١٣) ولذلك : وكذلك م || على + أن ه (١٦) إحداهما : أحدهما ب ، س ، م (١٧) فاعلها : فاعلهما د ، س ، ن || وكان : فكان د ، سا ، ن

هذه الغاية ، فإن فاعل الغاية الأخرى أفضل من هذه الغاية . وذلك بأن نسبة الغاية إلى الغاية ، كنسبة الفاعل إلى الفاعل ، وكانت تلك الغاية تفضل هذه الغاية أكثر من فضل هذه الغاية على فاعلها ، ففاعل الغاية الأخرى يفضل فاعل الغاية الأولى هذه بأكثر من فضل الغاية الأولى . وهذه لفاعلها نفسها فضل أكثر فهو أفضل ، ففاعل الغاية الأخرى ٥ أفضل من هذه الغاية ، وكذلك بالعكس .

وهذا الموضع مشهور ، وليس يبين بنفسه أنه حق ؛ وذلك لأنه يبنى على إبدال النسبة ، و إبدال النسبة غير بين . والبرهان الذى شهره إنما قام عليه فى المقادير والأعداد ، ولم يعم فى غيرها مما لا يوجد فيها ما يوجد فى المقادير والأعداد من المناسبات من وجود مشاركة فى شىء مشار إليه ، وأن فى أحدهما فضلا عليه . فإن كان هذا الموضع حقا ، ١٠ فهو حق غير بين بنفسه .

وموضع آخر يشبه بعض ما مضى ، وهو أن يكون أحد الأمرين ، وإن كان يطلب لغيره ، فقد يطلب لنفسه ، والأمر الآخر لا يطلب إلا لغيره ، فإن الأول آثر ؛ ومثاله الصحة والعدالة ، فإنهما آثر من الغنى والشدة ، فإن الصحة والعدالة كريمان لأنفسهما ، والغنى لا فضيلة له فى نفسه ، بل ربما جلب أمرا كريما فاضلا .

١٥ وموضع آخر فى الأمور الخفية التفاوت اللواتى تحوج إلى تدقيق نظر فى أمرها ، مثل النظر فى اللوازم ، فإن ما لازمه خير أكثر وأفضل فهو آثر . وأيضا ما تابعه شر أقل مما للآخر ، وإن لم يفضل فى الخير ، فهو آثر .

---

(١) هذه : تلك ن (٢) أكثر من فضل هذه الغاية : — سا (٣ — ٥) ففاعل الغاية ... بالعكس : ففاعلها يفضل الفاعل الآخر كثيرا وكانت غاية الفاعل الآخر تفضل بقليل فالفاعل أفضل من تلك الغاية لأنه يفضل فاعلها أكثر من فضلها د ، ن (٤) وهذه : هذه س ، سا ، ه || نفسها : + وما س ، م ، ه (٥) الغاية : المقايسة ه (٦) يبين : يبن ب || (٦) يبنى : مبنى م ، ن ، ه || النسبة : — ه (٨) يعم : يقم م ، ن ه (٨) من : ومن د ، م ، ن || وجود : جودة م ؛ وجوده مناسبات ه || فضلا : فضل ب ، س ، سا ، م ، ه (١٠) حق : — ه (٦ — ١٠) وهذا الموضع ... بين بنفسه : — س ، سا (١٢) لغيره : لغيرية م (١٣) الغنى : المغنى د || كريمان : كريمتان م (١٤) والغنى : والمغنى د || فاضلا : — سا ، م ، ه (١٥) وموضع : ومواضع ، سا ، م ، ه || فى الأمور : فالأمور ب ، س || اللواتى : التى س (١٦) اللوازم فان ما : لوازمها مما د ، ن || تابعه : يتبعه ب

ومن اللوازم ما يكون مقدما مثل الجهل للتعلم من حيث هو متعلم ؛ ومنه ما يكون متأخرا تابعا مثل العلم . والتابع فى أكثر الأمر هو الأفضل، إذا كان من جملة الغايات . فهذا موضع .

وأيضا موضع آخر أن الخيرات التى هى أكثر فهى آثر ، إذا كان الأقل داخلا فيها ؛ فأما إذا لم يكن كذلك ، فإن الأقل عددا ربما كان — وإن خالطه شر — آثر من خيرات كثيرة . مثل الحكمة ، فإنها مع ما يلحق كاسبها من التعب آثر من جملة الغنى والصحة والجمال والقوة .

وربما كان ما ليس بفضيلة وهى واحد آثر من عدة فضائل ، مثل أن السعادة آثر من العدالة ، والشجاعة ، والعفة . وقد يعاند هذا الموضع فيقال : ليس يجب أن يكون مجموع الاثنين آثر من الواحد الذى فيه ، مثل أن مجموع الصحة ، وكوننا ذوى صحة ، ليس آثر من الصحة ، فإنه لا زيادة إيثار لمجموعهما على الإيثار الذى للصحة ؛ وإنما يكون هذا إذا كان أحد الأمرين لأجل الآخر . وأما إذا اختلفا فحق أنه إذا كان كل واحد منهما ليس يؤثر الآخر ، فهما آثر من الواحد . وهناك إذ ليس آثر ، فليس أنه أنقص إيثارا ، بل إيثارهما واحد . وحكم هذا الموضع فى الصحة ، أو الشهرة ، مما لا يخفى .

وأيضا إذا كانت المؤثرات تحصل مع لذة فهى آثر من أن تكون بلا لذة ؛ وهو مشهور غير حقيقى .

وأيضا إذا كانت بغير أذى ولا لذة ، فهى آثر من الذى يكون مع أذى . وهذا على ما علمت .

---

(١) ومن : من س || مقدما : متقدما م ، ه (١ — ٢) يكون متأخرا تابعا : هو متأخر تابع د ، ن (٢) والتابع : والنافع د || هو : فهو ه (٤) الأقل : الأول د ، ن || فيها : فيهما د ، ن (٥) وإن : — د ، ن || شر : شىء ه (٨) وهى : وهو د ، ن || مثل : — م (١٠) وكوننا : وكونها بخ ، سا ؛ وكونه د ، ن || ذوى : ذا د ، ن (١١) لمجموعهما : لمجموعها ب ، ن (١٢) الآخر : آخر ب ، س ، سا || واحد : — ن (١٣) الآخر : للآخر د ، م ، ن ، ه || فهما : فيهما م || أنه : له س ، ه (١٤) أو الشهرة : والشهرة ن || مما : ما س ، سا ، ه (١٥) بلا : بل م

وأيضا ما يكون فى وقته آثر منه فى غير وقته ، أو فى وقت لا يعتد به ، فإن الحكمة فى المشايخ آثر منها فى الشباب ، وإن كان وجودها فى الشباب أعجب . وكذلك العفة فيهم ، بل العفة والحكمة بالمشايخ أولى ، وفى الشباب أعجب . واكتساب ذلك وطلبه بالشباب أولى ، فإن المشايخ يجب أن يحصل ذلك لهم بالطبع .

٥ والشىء الذى هو أنفع فى كل وقت ، وفى أكثر الأوقات ، فهو آثر بالإعداد ، كالعفة والعدالة فإنهما آثر من الشجاعة . لكن ربما كانت الشجاعة آثر فى وقت يحوج إليها .

والشىء الذى لو كان هو لم يحتج إلى الآخر ، وإذا كان الآخر احتيج إليه فهو آثر ؛ كما أنه لو كان الناس عدولا لم يحتج إلى الشجاعة . ولو كان الناس كلهم شجعانا انتفع

١٠ بالعدالة ، بل احتيج إليها . فالعدالة آثر ، وإن كان الآخر ، أعنى الشجاعة ، ربما صارت فى بعض الأوقات آثر .

وأيضا ما يتجنب فساده ، أو ضده أكثر ، فهو آثر ؛ وما يرغب فى تحصيله واتخاذه أكثر ، فهو آثر .

وأيضا فإن كان شىء يكون مؤثرا دائما ، ويكون الآخر مرة مؤثرا ، ومرة غير مؤثر ، فذلك

١٥ الشىء آثر . مثال الأول لذة الحكمة ؛ مثال الثانى لذة الأكل والجماع ؛ فإن الذى هو مؤثر دائما آثر فى نفسه ، وإن كان هذا قد يصير وقتا ما آثر .

نقول : إن المواضع التى أخذت فى الآثر منها ما ينفع فى المؤثر نفسه ، وذلك أنا إذا علمنا أن الأنفع آثر ، علمنا أنّ النافع مؤثر . وكذلك إذا رأينا الأكثر فى باب مّا آثر ،

---

(١) منه : فيه م || به : + فيه د ، سا ، م ، ن || (٢) وجودها : وجوده سا || أعجب : يعجب ن (٣) الحكمة : والحكم سا || بالمشايخ : فى المشايخ د ، ن || وفى : ومن د ، س ، سا ، ن ، ه (٤) بالشباب : بالشبان س (٧) يحوج : محوج س ، ه ؛ يخرج ن || إليها : إليهما م (٨) وإذا : وإن د ، ن (٩) كما : فكما د ، ن || لم : ولم سا || كان : كانوا م (١٠) بل احتيج إليها : — د ، ن (١٠ — ١١) ربما صارت : بما صار س || صارت : صار د (١٢) وأيضا : وأمضى د ، ن ؛ + فإن س ؛ + وإن ه (١٢) واتخاذه : وإيجاده م ، ن

علمنا أن الكثير مؤثر ؛ كما أنا إذا علمنا أن الأنفع آثر ، علمنا أن النافع مؤثر . وكذلك وإن لم يكن الأمران يختلفان فى الزيادة والنقصان ، ورجح ما بينهما من جهة أخرى ، فقد يوجد للترجيح مواضع أخرى ، مثل أنه إذا كان الخير بالطبع آثر ، فالخير بالطبع مؤثر . وأيضا إذا كان ما يكون خيرا بالطبع ، فهو أكثر إيثارا ، فيكون لا محالة للأقل إيثارا ، وهو الخير الذى ليس بالطبع إيثارا ما ، وإن قل ، فيكون كل خير بالجملة ٥ مؤثرا . ومنها ما ينفع فى الترجيح فقط .

وقد يمكن أن تجعل هذه المواضع أعم من حال الإيثار ، وتؤخذ بحيث تشتمل على الأزيد من كل تفاوت ؛ فيقال مثلا : إن ما كان بالطبع بحال ما ، فهو أزيد فيها من الذى ليس بالطبع . فإن الأزيد فى الحال أعم من الآثر . أو تقول : إن الذى يفيض منه أمر ما فهو أولى بأن ينسب إليه من الذى لا يفيض عنه ، أو الذى يفيض منه أكثر فهو ١٠ أفعل لذلك الآثر ، فهو أولى به . والذى هو أكثر بحال ما قبولا وتصرفا فيه ، فهو أولى به . وكذلك ما إذا زيد على شىء جعل الجملة أكثر بحال ما فى زيادة شىء ، أو كانت زيادته على ما هو أقل بحال تجعله أكثر من زيادة شىء آخر . وكذلك فى جانب النقصان . وأيضا ما هو أقل مخالطة للضد ، كالبياض الذى هو أقل سوادية الجسم ، فهو بالحال أولى ، وفيها أكثر . ١٥

والمواضع الكلية — كما علمت — تنفع فى الجزئيات ، وإن كان للمواضع الجزئية خصوصية بحث . والمواضع الكلية ، هى مثل المشتركة المذكورة فى باب الإثبات

---

(١) علمنا : علمت د || الكثير : النافع س || إذا : — م (٢) وإن : لإذا م || وإن لم يكن : فان ن || ورجح : ورجحت د ، ن (٣) فقد : قد بخ || للترجيح : الترجيح م (٣) فالخير : + لا س (٤) إذا : إذ سا (٥) إيثارا : إيثار ب ، س ، سا ، م ، ه (٧) وقد يمكن : ويمكن س || وتؤخذ : فتؤخذ د ، س ، ن ، ؛ فتوجد ه (٨) مثلا أن : — س || ما : كما م || كان : + ما م (٩) يفيض : يقبض م (١٠) يفيض : يقبض م || أو الذى : والذى د ، ن || يفيض : يقتضى سا ؛ يقيض م (١١) أفعل : أفضل ن ، ه || لذلك : الأمر ه || الآثر : الأمر م || الآثر فهو : — س (١٢) أولى : + بأن ينسب إليه د (١١ — ١٢) والذى هو ... به : — سا (١٢) الجملة : الحكمة ن || مخالطة : مخالفة س ، ه || سوادية : سرداوية ب || الجسم : للجسم ه (١٥) بالحال : بالمحال س || وفيها : وفيا ه (١٦) الجزئيات : الخيرات سا || (١٧) والمواضع : فالمواضع د ، ن || هى : — س ، ه

والإبطال المطلقين ، مثل مواضع المتقابلات والنظائر والتصاريف ، فإنها أعرفها كلها ، وأقربها من الشهرة .

وكذلك تلك المواضع نافعة فى أن تستعمل فى المطالب الجزئية ؛ فإنه كما أن قولنا : إن كان كل لذة خيرا ، فكل أذى شر ، فهو مشهور ، فكذلك سيكون مشهورا قولنا : ٥ إن كانت لذةٌ ما خيرا ، فأذىً ما شر . وكذلك فى سائر الأمثلة مما يجب أن تعرفه بنفسك . وكذلك مواضع الأولى والأحرى .

لكن إنما ينتفع بأخذ مقدم جزئى فى الإثبات ؛ فأما فى الإبطال فلا ينتفع به . مثاله من باب الأولى : أنه إذا كان كل علم أولى بأن يكون خيرا من اللذة ، ولذة ما خير ، فعلم ما خير ؛ فإن قلنا : ولا لذة بخير ، لم يلزم أن يكون ولا علم بخير . وأما إن قلنا : لكن ١٠ ليس علم خيرا ، أنتجت : فليس لذة خيرا . وأما إذا كان الأمر من باب التساوى فيصلح للإثبات والإبطال الجزئى .

وحكم الموضع الحامل الكلى على مثال الجزئى هو من باب الأولى والأحرى . وما بعد هذه فكرات بعضها مما يعلم فى علم القياس ، وبعضها مما يعلم فى المواضع المذكورة .

١٥ تمت المقالة الثانية

---

(٢) من الشهرة : فى المشهور د ، ن (٣) وكذلك : ولذلك س ، سا || أن : — س (٤) فهو : — د ، س ، سا ، ن ، هـ || قولنا : — س (٥) كانت : كان د (٧) إنما : إنها سا || ينتفع : ينفع د || فأما : وأما د ، س ، م ، ن ، هـ (٧) به (٨) خيرا : جزءا سا (٩) قلنا : قولنا ب ، ن || إن : إذا س (١٠) خيرا : خير ب || أنتجت : أنتجنا س ، م || فليس : أنه ليس د ، ن (١٢) الكلى : الكل م ، هـ || الجزئى : الجزء م ، هـ (١٣) بعد هذه : بعده هذه ب ؛ بعد هذا س ، هـ || فكرات : فتكررات م ، س ، سا ، هـ ؛ فنكرات د ، هـ (١٣) فى : من هـ (١٥) الثانية : + من الفن السادس من المنطق ولله الحمد ب ؛ + من الفن السادس بحمد الله وحسن تيسيره والحمد لله رب العالمين م ؛ + بحمد الله تعالى هـ

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة

وهى أربعة فصول

الفصل الأول

فصل (١) فى المواضع الجنسية

ولان النظر فى الجنس قبل النظر فى الحد ، إذ الحد إنما يتم حدا بعد أن يصبح ٥
وجود ما فرض فيه جنسا جنسا ؛ على أن الجدليين أكثر عنايتهم بالإثبات والإبطال
المطلق ، ثم إذا نظروا فى الحدود كفاهم التميز والمساواة ، فلذلك تقل فطنتهم لأمر
الجنس . وذلك لأن قانونهم الإثبات والإبطال ؛ و يحوجون إلى التحديد لتفهيم الاسم
ولا يتعدون فى أكثر الأمر ذلك إلى أن يعرفوا ما هو حد حقيق ، وما هو غير حقيق ،
فيقتصرون على ما هو تفهيم الاسم . وينعكس بالتساوى . لكنه لا يبعد أن يكون ١٠
من ضبط منهم مشهورات الصنائع العلمية أن يكون قد أحس بما هو المشهور عند
المنطقيين : من أن الحد مؤلف من جنس وفصل ، فيكون له أن يتكلم فى باب
الجنس والفصل .

(١ — ٤) المقالة الثالثة الفصل الأول فى المواضع الجنسية ب ؛ المقالة الثالثة فى مواضع الجنس فصل فى إيراد بعض المواضع الجنسية د ، ن ؛ المقالة الثالثة فى مواضع الجنس وهى أربعة فصول الفصل الأول فى ايراد المواضع الجنسية ؛ المقالة الثالثة فى مواضع الجنس فصل إيراد بعض المواضع الجنسية سا ؛ من الفن السادس من الجملة الأولى من المنطق فى مواضع الجنس الفصل الأول فى إيراد بعض المواضع الجنسية ؛ المقالة الثالثة فى مواضع الجنس وهى أربعة فصول الفصل الأول فى إيراد بعض المواضع الجنسية . الفصل الثانى فى مثل ذلك . الفصل الثالث فى مثل ذلك . الفصل الرابع فى مثل ذلك . فصل فى إيراد بعض المواضع الجنسية ه
(٥) إذ : ان د (٦) جنسا جنسا : جنسا أنه جنس د ، ن (٧) التميز : التميز س || والمساواة : والمواساة سا ، م (٨) ويحوجون : ويخرجون د ، ه || التفهيم : لتفهم ن (٩) يتعدون : يتعذرون م || حقيق : بحقيق م || وما هو غير حقيق : — س ، ه || وما : + حد سا (١٠) لا : ن مشهورات : المشهورات م (١٢) مؤلف : يؤلف د ، سا ، ن ، ه

واعلم أن أكثر المواضع المذكورة فى باب الجنس علمية ، فإن جرى فيها مشهور صرف ، خصصناه بالتعريف .

فمن المواضع أن ينظر فى الأمور المجانسية للموصوف ، أى الأمور المشاركة للموضوع فى طبيعته — والمتسلم أن جنسها واحد — هل شىء منها لا يحمل عليه المحمول المفروض
٥ أنه جنس . فإن وجد ما ليس يحمل عليه المفروض جنسا فليس ماوضع جنسا بجنس ، وإن لم يوجد ، لم يلزم منه شىء . وهذا الموضع للإبطال فقط ، ومثاله : إن قيل إن الخير جنس اللذة ، فوجدنا لذة ليست بخير ، قلنا : إن الخير ليس جنسا للذة ، فإن وجدنا كل لذة خيرا ، لم نعلم أنه جنس أو ليس ، فإن كل جنس عام ، لكن ليس كل عام جنسا . وأن ننظر : هل هو محمول من طريق ما هو ، فإن لم يكن فليس بجنس . وأما إن كان ،
١٠ فكان حملا هو من طريق ما هو لا فى جواب ما هو لم يجب أن يكون جنسا ؛ على ماقد علمت . لكنه لايبعد أن يوجد فى المشهور جنس — وإن كان فى جواب ماهو ، ولكن لا من جهة الشركة فقط — لم يكن جنسا .

وأيضا هل يطابقه تحديد العرض ، فإن طابقه فليس بجنس . ويخالف الموضع الأول فى أنه ليس كل ما ليس مقولا فى طريق ما هو ، فهو يطابقه حد العرض ، بل
١٥ ربما طابقه حد الخاصة .

وأيضا إن اختلفت المقولة للجنس والنوع ، فكان النوع من الكيف بالذات مثلا ، والجنس من الجوهر ، أو بعكس ذلك ، فليس ما فرضنا جنسا . وهذا يصلح للإبطال فقط . ومثال هذا البياض والثلج ، فإن البياض كيفية ، والثلج جوهر . وأيضا العلم

---

(١) الجنس : الجنسية س (٣) المجانسية : المجانسة د ، ن ، ه ؛ المتجانسة سا ، م
(٣) للموضوع : للوضع ن || طبيعته : الطبيعة د ، ن ؛ طبيعة س ، سا ، م || والمتسلم : والمسلم د ؛ المتسلم سا
(٥) وجد : + منها د ، سا ، ن ، ه (٧) فوجدنا : فوجدناه سا || فوجدنا لذة : فوجدت لذة د ، ن || ليست : ليس ه (٨) فان كل : فان لكل د (٩) وأما : فأما د ، ن (١٠) فكان : وكان د || من : — ن سا ؛ عن ن (١٠—١١) لم يجب . . . ما هو : — د (١٠) على ما : كما س ، سا ، م ، ن ، ه (١١) جنس : جنسا بخ ، س ، ه (١٣) الموضع : الموضوع الأول س ، سا ؛ + الأول م ، ه (١٤) حد : + حد ب (١٦) اختلفت : اختلف م ، ه
(١٧) فليس : + الجنس ن ، ه || ما فرضنا : — د ، ن || فرضنا : فرض م || جنسا : بجنس د ؛ بجنس س ، سا ، ن ؛ + بجنس م

والجميل ، فإن العلم مضاف ، والجميل غير مضاف . و إنما جعل العلم فى هذا الموضع مضافا أى داخلا فى مقولة المضاف بالذات ، هو على جهة المشهور . وقد علمت أن دخوله فى مقولة المضاف عند التحقيق هو على طريق آخر . ومع ذلك ، فإن الشىء الذى يلزم جنسه الإضافة ، يلزم نوعه الإضافة ، ولا يختلفان فيه . وهذا حق .

وأيضا إنْ حُمِل على ما وضع جنسا حد ما وضع نوعا ، فليس ماوضع جنسا بجنس . ٥ وهذا أيضا نافع للإبطال فقط . ومثاله : لو أن إنسانا جعل للموجود وللواحد جنسا ، كان ذلك الجنس موجودا أو واحدا فى نفســه لا محالة ، فكانت حقيقة النوع تقال على حقيقة الجنس ، وهذا محال .

وأيضا فإن النوع إذا كان يصدق على ماليس يصدق عليه الموضوع جنسا ، فليس الموضوع جنسا بجنس ؛ مثل المظنون ، فإنه يصدق على المعدوم ، والموجود لا يصدق ١٠ عليه . وهذا كالمكرر .

وأيضا ، فإن كان الموضوع جنسا لايشارك شيئا من أنواع الجنس ، فليس المفروض جنسا بجنس . كمن يجعل الحركة جنسا للذة ، ثم لاتوجد اللذة نُقْلَةً ، ولا استحالة ، ولا نموا ، ولا غير ذلك . وهذا إنما يكون إذا كانت الأنواع محصورة ، ثم لم يكن النوع المدعى دخوله تحت الجنس لا أحدها ، ولا داخلا فى أحدها . ١٥

وموضع آخر ، هو مكرر بالقوة و إن لم يكن بالفعل ، وهو أن يكون الموضوع نوعا يقال على أكثر مما يقال عليه الموضوع جنسا ؛ كالمظنون ، فإنه يقال على أكثر مما يقال

---

(١) و إنما جعل : وأخذ كون د ، ن || و إنما : وأما س ، سا (٢) هو : — سا ، م ، ن ، ه || على : وعلى ه || علمت : علم د ، ن (٤) ولا : فلاس ، سا ، د ، ن (٥) ما وضع : الموضع ن || ما وضع جنسا : — د (٦) ومثاله : مثاله د ، س ، ه || كان : فكان د ، ن (٧) واحدا : واجدا س || فكانت : وكانت ب ، م (٨) وهذا : + أيضا ن (١٠) فانه : بأنه م (١٢) جنسا : — د ، سا ، م ، ن (١٤) نموا : نمو م (١٥) أحدها : أحدهما ب ، سا || أحدها : أحدهما ب ، سا ، م ، ه (١٦) وموضع : ومواضع ب ، س || هو : وهو سا ، م ، ه || مكرر : مكررا ب

عليه المعلوم . وهذا الموضع فى الظاهر كأنه فى القوة ما قيل قبل من أنه إن كان النوع يحمل على ما لا يحمل عليه الجنس ، فليس المفروض جنسا بجنس .

لكن قولنا : إن كان حمله على أكثر مما يحمل عليه ، قد يقتضى اعتبارا آخر ، وهو ألا يلتفت إلى المشاركة ألبتة ، بل يجمع لكل واحد منهما موضوعاته ، فتوضع الموضوعات ٥ القريبة لهذه أكثر عددا من موضوعات تلك . فلأنها أكثر عددا من جهة أن ذلك يشارك ألبتة أو لا يشارك ألبتة هذا فى موضوعاته ، فيكون ما وضع جنسا غير جنس .

وأيضا ، إن كان المفروض نوعا مساويا فى العموم للجنس ، فليس ما فرض جنسا . بجنس ؛ كمن يجعل الموجود جنسا للواحد ، أو بالعكس ؛ ثم يوجد كل ما يقال له موجود يقال له واحد ، و بالعكس ، فلا يكون أحدهما جنسا والآخر نوعا . وأما كيفية هذا التساوى ١٠ فى الواحد والموجود ، فلا يجب أن نشتغل به الآن ، بل يؤخذ أخذا ، ونقتصر على وجه كونه مثلا . وأما بيان الحقيقة ، ففى العلوم العالية .

وكذلك إن جعل العلة والأول أحدهما جنسا للآخر ، فإنهما متلازمان أو مترادفان . وإنما يكونان متلازمين ، إذا فُهِم من العلة موجود عنه وجود الثانى ، من غير عكس ، وفهم من الأول أنه موجود ليس عن وجود الثانى ، من غير عكس . والأمران وإن ١٥ كانا متلازمين ، فإنَّ بين الاعتبارين فرق ما بين اعتبار الصاعد والنازل .

وأيضا ، ننظر فى الأمور التى لا تختلف فى النوع ، بل تختلف فى الأعراض ، وإن كان جنسا ليس جنسا لجميعها ، فليس هو بجنس ؛ مثاله منْ جعل غير المنقسم جنسا لخطوط

---

(١) قبل : — س || إن : — م (٢) لا : — س || المفروض جنسا : — س || بجنس : د ، ن (٣) لكن : فعنى د ، ن || قد : وقد سا ؛ فقدم (٤) فتوضع : موضع سا ؛ فتوجد د ، ن (٥) لهذه : لهذا د ، ن || تلك : ذلك د ، ن (٦) موضوعاته : موضوعات د || فيكون : فيجعل د ، ن (٧) فليس : — سا (٧) ما فرض : فرضه د ، ن (٨) يجعل : جعل د || أو بالعكس : وبالعكس || يوجد : وجد د || كل : — م || يقال : ويقال سا ، م ، هـ (٩) كيفية : كيف ب (١٠) والموجود : والوجود د (١١) بيان الحقيقة : تحقيقه د ، ن (١٢) والأول : والمبدأ ب || أو مترادفان : ومترادفان د ، ن (١٣) يكونان : يكون سا ، ن (١٤) موجود : موجودا د ، ن || وفهم . . . عكس : — سا (١٥) كانا : كان م || فرق : فرقا د ، ن (١٦) وإن : فإن د ، س ، ن ، هـ (١٧) فليس : وليس ب || من : إن د ، ن

مستقيمة غير منقسمة ؛ فإن الخطوط الغير المنقسمة إن كانت موجودة ، فلا تخالف هى والمنقسمة — كما علمت — بالنوع والماهية ، بل بالأعراض . وإذ ليس ما لا ينقسم جنسا للخطوط المستقيمة المنقسمة ، فليس جنسا لغير المنقسمة أيضا .

وأيضا إن كان للنوع جنس آخر ليس أحدهما تحت الآخر ، فليس الجنس جنسا . لكنه ربما جوز ذلك فى المشهور ، لأن نوعا واحدا قد يقع فى جنسين ليس أحدهما تحت الآخر ، مثل أن الفهم علم وفضيلة ، أو لا يكون هذا المثال مشهورا جدا . فعسى أن يكون كثير من الناس لا يقبلون أن الفهم علم ، بل عسى أن يكون المظنون ما ذكرنا فى الفن الثانى من حال الأجناس المتداخلة . لكنه إن زيد فقيل : جنس ليس أحدهما تحت الآخر ، ولا هما تحت جنس واحد بعينه ، خلص القول عن العناد ، ثم كان حقا . ومع هذا كله ، فيجب أن يتعدى الموضوع أنه جنس إلى جنسه القريب أو العالى ؛ فإن لم يكن محمولا على جميع النوع أو لم يكن من طريق ما هو ، فليس الموضوع جنسا بجنس .

وأيضا ، فإنه يجب أن ننظر هل حد النوع يحمل على الجنس الأعلى ؛ فإن حمل ، فليس الجنس جنسا . وأما المُثْبِتُ ، فإنْ بَيَّن أن الجنس العالى أو الأعلى محمول من طريق ماهو بالشركة ، ثم بيّن أن الموضوع جنس موجود للشىء ، كان مثبتا لأنه جنس . فإنه لا يمكن أن يكون العالى يحمل من طريق ماهو ، والوسط يحمل لا من طريق ماهو .

وههنا موضع بحث فى أن هذا الموضع علمى ، أو ليس بعلمى . وذلك لأن لقائل أن يقول : إن الجنس ربما حمل على نوعين ، ثم عرض أحدهما للآخر ، فكان الجنس الأعلى مقولا على النوع من طريق ما هو ، ولم يكن النوع الذى هو جنس أقرب محمولا على ذلك النوع الأنزل من طريق ما هو . مثاله : أن الكمية تحمل على المنفصل وعلى المتصل ؛ ثم العدد قد يحمل على المتصل ، إذ يعرض له المتصل . ولا يجب

---

(١) غير منقسمة : — د (٤ — ٦) فليس . . . . الأخر : — د ، سا (٤) جنسا : له ه || لكنه : ولكنه ه (٦) وفضيلة : فضيلة م || أولا : ولا ه (٧) كثير : كثيرا د ، ه (٩) بعينه : — س (٩) ومع : مع د ، ن (١٣) أن الجنس : الجنس سا (١٤) جنس : جنسا د ، س ، سا ، م ، ه || موجود : موجودا د ، سا (١٥) والوسط : + الذى هو جنس أقرب د (١٧) حمل : يحمل م || نوعين موضوعين س (١٨) أقرب : — د ، ن (١٩) على ذلك النوع الأنزل : عليه ، ن || الأنزل : الأول ب

ن ذلك أن يكون المنفصل جنسا للمتصل بسبب أنَّ جِنْسه جنسٌ له ، ومقول من طريق ما هو . فنقول :

إن هذا النوع الأخير كالمتصل إما أن يكون مأخوذا على أنه متصل لذاته ، أو على أنه شيء عارض له الاتصال . فإن أخذ على أنه متصل لذاته ، فالمنفصل الذى يقابله
٥ لا يقال على جزئياته ، وإن كان معناه أنه شيء يعرض له الاتصال . فالكم لا يقال عليه وعلى المنفصل لذاته الذى هو العدد قولا جنسيا ، بل الكم يقال على العارض له الاتصال قول ما يعرض للشيء ، ولا يقال على الشيء قولا جنسيا .

وأيضا فإن المنفصل لذاته ، وهو العدد ، لا يقال على ما فرض نوعا أخيرا تحت الكم قولا بالتواطؤ ، فضلا عن أن يقال لا بالعرض . وكيف يقال ، وكل نوع منهما
١٠ ليس الآخر ؟ بل قد يشتق لأحدهما من الآخر الاسم ، فلا يقال إن المقدار عدد ، أو انفصال ، أو منفصل لذاته ، بل معدود ، أو منفصل بعدد وانفصال .

ثم المعدود ليس هو نوع الكمية بل شيئا هو مأخوذاً على أنه عرض له نوع الكمية . وكذلك المنفصل ، إن لم يعن به نفس العدد الذى لا يقال على المقدار ، بل عنى به شيء قرن به الانفصال ، حتى كان معناه أنه شيءٌ ذو انفصال ، لم يكن نوعا أيضا من الكم ، على ما علمت
١٥ أن الشيءٌ مقرون به طبيعة المقولة ، ليست من المقولة . فهذه الأعراض لا تبطل شهرة الموضع ، بل لا تبطل حقيقته .

وأما ما حكمنا به : أن المثبت إذا بين أن الأعلى مقول فى جواب ما هو ، فالأسفل الذى هو دونه مقول فى جواب ما هو ، فذلك حكم مشهور وليس بحقيقى واجب ، وإن كان

---

(١) بسبب : وبسبب د ، ن (٣) إن : — سا ، م || أخير : الآخر سا
(٥) فالكم : د ، ن (٦) لذاته : لذات ن (٧) قول : قوله د ؛ قولا س (٨) المنفصل : المتصل ه
|| أخيرا : آخر س (٩) منهما : منها ب ، س ، سا ، م ، ه (١٠) الآخر : للآخر د ، ن
(١١) أو منفصل : ومنفصل ن (١٢) هو : — د س ، سا ، م ، ن || مأخوذا : مأخوذ ب
|| على : وعلى س (١٢) له : — سا (١٤) لم : — م (١٥) فهذه : فهذا س ، ه
|| الأعراض : الاعتراض د ، سا ، م ، ن (١٦) حقيقته : حقيقة د (١٧) فالأسفل : والأسفل د ، ن (١٨) هو : — م ، ه || مقول : يقول سا

مشهورا فإنه يجوز أن يكون الأعم مقولا فى جواب ما هو بالشركة ، ثم يكون للأخص من المحمولين فصلان متساويان له ، وقد أخذ مع أحد الفصلين فسمى باسم ، فتكون حينئذ جميع المشتركات فى الماهية التى هى أخص تشترك فى شىء مبتور ليس بكال لطبيعة الجنس ، بل ليس بجنس . لكن لا يجب أن يضايق فى هذا الكتاب كل هذه المضايقة ، بل يجب أن تؤخذ على المشهور . ٥

وموضع آخر إن كان ما وضع جنسا يحمل على ما تحت الموضوع نوعا من طريق ما هو فليس الموضوع جنسا بجنس للموضوع نوعا . وأما المثبت ، فإنه إذا بين أنه أعم ويحملان معا على ما تحت الموضوع من طريق ما هو ، وجب أن يكون الأعم جنسا ؛ كمن جعل المائت جنسا للإنسان والفرس ، ثم المائت فصل يقسم الحيوان .

ولقائل أن يقول إنكم إن ضايقتم ، فلم تجعلوا فصل الجنس فى هذ الكتاب جنسا ، ١٠ عرض من الشك ما تقدم ذكره قبل هذا الموضع ؛ وإن لم تضايقوا ، فلا تضايقوا فى أن يؤخذ المائت جنسا وإن كان فصل جنس .

فنقول : أما أولا فإن الشىء الذى هو فصل إذا شعر فى المشهور بفصليته لا من جهة ما قلناه من تحديد المقول فى جواب ما هو ، بل من جهة مصادفة الشىء منقسما بشىء آخر قسمة لا تخفى على الجمهور بأنه فصل ، حكم حينئذ بأن الشىء يكون غير جنس ، وأنه ليس مقولا فى جواب أى ١٥ شىء هو ، وأنه لا يحل فى المشهور محل الجنس وإذا لم يكن شعور من هذه الجهة ، والجهة الأخرى خفية ، فيكون الحمل من طريق ما هو فيما يحمل من طريق ما هو كالكافى فى إثبات أن ذلك الشىء جنس ، لأن التفريق بين الحمل من طريق ما هو ، والحمل فى جواب ما هو ، ليس مما يفهم

---

(١) للأخص : الأخص ب (٢) متساويان : مساويان د ، ن || له : — س || سمى : فيسمى ن (٣) تشترك : مشتركة د ؛ مشترك ن || مبتور : مشهور ن || لطبيعة : طبيعة س ، سا ، ن ، ه || لكن : لكنه د ، ن || لا : — س (٤) الكتاب : + فيه ن (٧) للموضوع : الموضوع م || فإنه : — د ، ن (٩) ثم : — ب || يقسم : يقوم د ، ن (١٠) إن : — د || فصل : فضل د ، ن (١١) فلا : ولا سا (١٢) وإن : إن ه (١٣) فنقول : ونقول ب ، سا ، ه || شعر : أشعر م (١٣) بفصليته : بفصيله ب ؛ بفصيله س بفضيلة ه (١٤) المقول : المحدود ن (١٥) بأن : فإن سا || غير : عن سا (١٦) وإذا : وإذ ؛ ب ، سا (١٧) فيما : فإم || من : فى د ، ن (١٨) مما : — د ، ن

فى المشهور . بل الكلام فى الجنس يجل عن المشهور ، وإنما يفطن له الأقل من الجدليين فكيف الشروط الخفية فى أمر الجنس التى لايشعر بها أيضا فى غير المشهور . بل المشهور هو أن الجنس هو المقول فى طريق ماهو الذى ليس قاسما بذاته على سبيل قسمة الفصل المقول فى طريق ماهو ، هو ما كان ليس ألبتة مقولا فى جواب أى شىء هو ، وإن كان المقول

٥ فى طريق ما هو أعم من الأمرين . فههنا يجب أن يوجد كالمخصوص بأحدهما .

---

(١) الجنس : جنس ه || يفطن : — ن (٢) أيضا : — د ، ن || بل : + كان د ، ن ، ه
(٣) أن : + يكون د ، ن || فى : من س || الفصل : + وليس المقول فى طريق ما هو أعم منه بل كان المخصوص بأعم المقول فى طريق ما هو م (٤) ما هو : + أعم منه بل كان المخصوص بأعم المقول فى طريق ما هو ن (٤) هو ما : ما : — ما ، م (٥) فههنا : ههنا س ؛ وههنا م

الفصل الثـانى

فصل (ب) فى مثل ذلك

وأيضا يجب أن ننظر هل مَنْ جعل الجنس جنسا للفصل كمن جعل العدد جنسا للفردية ، والفردية فصل من باب الفردية بسيط ، أو جعله جنسا للفرد الذى هو بمعنى شيء ذى فردية ، فإن ذلك أيضا فصل مقسم للعدد ، والعدد ليس هو بنوع من أنواعه ، ٥
إذ لو كان نوعا لكان إما نوعا متوسطا ، وإما نوعا أخيرا ؛ ولو كان نوعا أخيرا لما كان يقال على ثلاثة وخمسة ؛ ولو كان نوعا متوسطا لكان مقولا على ما تحته فى جواب ما هو . وقد علمت فى مواضع آخر أنه ليس كذلك .

وهو أيضا فى الحقيقة ليس بفصل حقيقى ذاتى ، بل هو فصل على المشهور .
ولا الفرد الذى بمعنى العدد المأخوذ مع الفردية أيضا بنوع ، بل صنف ؛ ولو كان ١٠
نوعا لكانت الفردية فصـــلا ، ولكان يحمل هذا الفرد على ما تحت من طريق ما هو .

واعلم أنك إذا قلت : عدد فرد، فليس معنى الفرد فيه أنه عدد ذو فردية ، وإلا كنت كأنك قلت : عدد هو عدد ذو فردية ، كما لو قلت : حيوان إنسان ، لكنت قلت : حيوان هو حيوان ناطق ؛ بل معناه أنه شيء ذو فردية ، أى شيء ذو كيفية لا ينقسم معها العدد بمتساويين . ١٥
فإذا قلت : عدد فرد ، فمعناه أنه عدد ذو فردية ، أى شيء ذو كيفية لا ينقسم معها العدد بمتساويين ، فيكون العدد الثانى المأخوذ فى بيان حد الفرد ليس على سبيل أنه محمول ، بل على

---

(١) فصل (ب) : فصل ثان س ؛ فصل ٢ هـ (٤) بسيط أو جعله : بسيطا وجعله ب
(٥) فصل : فعل د (٥) والعدد ليس هو بنوع : الذى هو نوع د ، ن || والعدد : — س ، م ، هـ || ليس : وليس هـ || بنوع : نوع م (٦) أخيرا : آخرا سا || نوعا أخيرا : نوعان (٨) مواضع : موضع د ، سا ، م ، ن ، هـ (٩) فى الحقيقة : بالحقيقة س (١٠) ولا : ولولا هـ || الذى : + هو سا (١١) تحت : يجب سا ؛ تحته هـ (١٣) فليس : ليس د ، ن || فيه : — هـ (١٥) ذو فردية : وفردية ب ، س || ذو فردية : وفردية ب || أى : + أنه د ، ن
(١٦) فإذا : وإذا م || ذو فردية : وفردية ب ، س ، م ؛ ذو فرد ن || ذو كيفية : كيفية ن

سبيل أنه جزء حد لجزء حد، فإن الفردية جزء حد الشيء ذى الفردية الذى هو الفرد. والعدد جزء حد الفردية الجزء الذى لا يحمل عليه فى ذاته، ولا يحمل أيضا على الشى ذى الفردية فى ذاته، بل يعلم من خارج أن هذا الشيء لا يوجد إلا عددا، وعلى ما علمت فيما سلف. فلا تكون قد قلت مرتين للشيء إنه عدد، كما يلزمك أن تكون قلت به فى المثال الأول.
٥ فهمنا فردية، وهو كالفصل البسيط، وفرد هو كالفصل المنطق، والعدد الفرد؛ وليس شيء منها بنوع من العدد.

لكن لقائل أن يقول: إنكم قد قلتم إن فصول الجواهر جواهر، فهى أنواع الجواهر. فنقول: أما أولا، فذلك لا يعاند به المشهور، وأما ثانيا فكان الغرض فى هذا هو الفصل المنطق. وقد علمت أن الفصل المنطق فى الجواهر ليس نوعا للجواهر بأتم بيان،
١٠ وإن كان يحمل على ما يحمل عليه النوع. وأما الفصل البسيط، فلا يمنع أن يكون نوعا؛ لكن هذا فوق أن يحيط به المشهور. وإنما الغرض ههنا فى الفصل المنطق. والفصل المنطق لو كان يقبل فى جوهره حد الجنس، لكان يكون نوعا يحتاج أن يتميز عما يشاركه فى ذاته بفصل، لا فصلا؛ أو كان يكون شخصا فيتميز بالأعراض.

وهذه أشياء قد تحققتها، وعلمت أن الفصل بماذا يخالف النوع، وعلمت المذهب
١٥ الحقيق فى ذلك. وأما المشهور فليكن عندك أنه مختلف غير مضبوط.

وأيضا ننظر هل عرض أن جعل ما هو نوع جنسا، وما هو جنس نوعا، مثل من قال: إن الالتقاء اتصال ما، وإن الاختلاط مزاج ما؛ فإن الالتقاء أعم من الاتصال، فإن المقادير تلتقى، أى توجد ولا بعد بينهما، فتكون تارة مشتركة فى حد واحد فتتصل، وتارة متباينة الحدين، فيكون حداهما ليس واحدا بل معا، كما يكون للماء والدهن،
٢٠ ويخص هذا باسم المماسة. وهذا الالتقاء أى المماسة، لا يقال على الاتصال، فلا تعرض

---

(١) الذى هو : التى هى س (٢) الجزء : — ن (٣) إلا عددا : الأعداد ه
(٥) وليس : ليس ن (٨) أولا : الأول د (٨) هذا : + الفصل س (١٠) فلا : ولا م
(١١) فوق : فرق م، ه (١٣) فيتميز : فيميزم (١٤) وعلمت : وقد علمت م (١٦) وأيضا : وأنه س (١٧) ما : — س || وإن الاختلاط : والاختلاط س (١٧) ما : — د، ن
(١٨) بينهما : بينهما سا، م، ه (١٩) للماء : الماء س، ه (٢٠) ويخص : فيخص د، ن || أى : فى د، ن

فيه الشبهة ، بل إنمـا يقال عليه ما قيل بالمعنى الأول ، فهناك يشكل ؛ فإذا كان كذلك استحال أن يكون الاتصال إلا أخص من الالتقاء ، فكيف يكون جنسا له ؟

وكذلك الاختلاط أعم من الامتزاج ، إذ الاختلاط يدل على تجاور أجسام كثيرة فائتة عن الحس ، أو أعم من تجاور الفائتة عن الحس . ثم يوجد منه مالا يفعل بعضه فى بعض كدقيق الحنطة والشعير ، وبالجملة اليابسة ؛ و يوجد منه ما يفعل بعضه فى بعض ، كالمـاء والخمر ، والسكر والخل ، حتى تجتمع لهـا كيفية واحدة . وهذا يخص باسم المزاج ؛ فكيف يكون المزاج جنسا للاختلاط ؟ ٥

وكمن جعل النقلة جنسا للحركة فى المكان ، وهى أخص فى لغة اليونانيين ؛ فإن النقلة فى تلك اللغة واقعة على ما يكون قسرا ، أو من غير إرادة ؛ ولا كذلك الحركة .

١٠ وأيضا إن جعل ما هو نوع جنسا للفصل فقد غلط ، لأن الفصــل إذا لم يكن أكثر وأعم فلا أقل من أن يكون مساويا .

وأيضا إن وضع الجنس فى الفصل ، فهو أبعد غلطا ؛ فإن الجنس دائما أعم ، فإن لم يكن مثلا أعم ، بل اختلف ، فشارك فى شىء ، و باين فى شىء ، كالمنقسم بمتساويين . والعدد فإن طبيعة الفصل لا تكون مقومة للجنس ألبتة ، بل عارضة لطبيعته ، و إن كانت تباينه على ما علمت . ١٥

وكذلك إن جعل الجنس فصلا ، كمن جعل الاختلاط فصلا مقوما للمزاج ، والتغير فصلا مقوما للنقلة .

---

(١) الشبهة : المشهور الشبهـــة م (٢) إلا أخص : الأخص م ، ن ، ه || له : — د ، ن (٣) أعم : — سا (٤) الحس : المحس م || ثم : لم س || منه : منها ه || بعضه : بعضها ن (٥) و يوجد منه ما : ومنها ما د ، ن || منه : منها م || بعضه : بعضها س ، ن (٧) فكيف يكون المزاج : — م (٨) وكمن : كمن سا || المكان : + أو كالمتساوى د ، م ، ن (٩) واقعة : واقع د ، ن (٩) أو من : ومن سا || كذلك : + قولك م || الحركة : + النقلة م ، ه (١٠) هو : — د ، ن || فقد : فهو س || إذا : إن د ، ن (١٢) وأيضا : أيضا ب ، سا || وضع : يوضع م (١٣) فشارك : فيشارك ن (١٣) فى : وفى د (١٤) والعدد : فالعدد ن (١٥) تباينه : ثابتة م

وأيضا ، إن كان شيء من فصول الجنس أو خواصه المقسمة تحمل على الموضوع نوعا فليس الموضوع جنسا بجنس ؛ مثل النفس : فإن العدد كيف يكون جنسا لها — على ما يقال — وليست النفس بفرد ولا زوج ، بل كيف يكون العدد محمولا عليها ؟

وأيضا إن كانت طبيعة النوع ترفع طبيعة الجنس ، كمن يجعل الحقيقة الإلهية داخلة تحت مقولة من المقولات ، ويعاند هذا بطبيعة الاثنينية والثلاثية ، فإنها إذا رفعت ، رفع العدد أصلا . والعدد جنس ، لكنه إذا أخذ الرفع لا رفع الوجود ، بل رفع كون عدد آخر البتة عددا فى ما هيته ، سلم هذا الموضع ، وإلا فلم يسلم . والحال فى ذلك على ما علمت .

وأيضا ، إن كان الجنس والفصل قد يزولان ، ويبقى ما وضع نوعا ، فليسا بجنس ولا فصل ؛ وهذا ظاهر . وكذلك إن كان ضد الفصل أو الجنس يقال على النوع .

وأيضا إن كان النوع قد يحمل عليه شيء لا يحمل على شيء مما وضع جنسا ألبتة ، فليس الموضوع جنسا بجنس . مثاله : أن النفس يحمل عليها الإدراك والحس والحياة ، ولا شيء من الأعداد كذلك .

وأيضا ، إن كان الموضوع جنسا مما ليس يحمل بتواطؤ بل باشتقاق ، فليس بجنس .

وأيضا ، إن لم يمكن أن يكون للموضوع جنسا نوع آخر غير الموضوع نوعا ، فليس بجنس .

---

(١) كان : كانت سا || شئ : شيئا م || شئ من : — د ، ن || أو خواصه : أو من خواصه ه || تحمل : لا تحمل د ، س ، ن ، ه (١) بجنس : الجنس د (٢ — ٣) على ما : — ن (٣) النفس : — ن || العدد : — د ، ن (٤) يجعل : — س (٥) والثلاثية : الثلاثية س || فإنها : فإذا س (٧) البتة : — د ، ن || ماهيته : ماهية م (٧) فلم : لم د ، ن (٩) ويبقى ما وضع نوعا : — د ، سا ، م ، ن (١١) قد : — سا ، م || لا : ولا سا || على : عليه سا (١١) مما : ما سا (١٢) الموضوع : الموضع م (١٦) يمكن أن : — م || الموضوع نوعا : الموضوع ب ، س

وأيضا ، إن كان إنمـا يقال عليه وعلى غيره ممـا يظن نوعا معـــه باشتراك الاسم لا بالتواطؤ ، قول الاتفاق ، على حال النغمتين وعلى حال الصديقين ، فليس بجنس .

وههنا ،واضع من جهة الأضداد ، وهو أنه هل إن كان للنوع ضد وليس لجنسه ضد ، فالضد ليس يحمل عليه الجنس ؛ فإنه إن لم يحمل عليه فليس بجنس ؛ وهذا يصلح للإثبات . ٥

وأيضا ، إن كان للجنس ضد ، فهل ضد النوع فيه ؛ فإنه إن لم يكن فيه ، لم يكن الجنس جنسا ، وإن كان ، كان . وهذا يرجع إلى الأصول المتقدمة أنه إن كان كذا ، فضده ضد جنسه .

وأيضا ، إن كان ضد النوع ليس له جنس ، بل هو جنس عال ، فلا يكون النوع إلا جنسا عاليا ، لا جنس فوقه ، كالخير والشر . وقد علمت فيما سلف أنه كيف ينبغى أن تعلم هذا . ١٠

وأيضا إن كان للجنس ضد ، وللنوع ضد ، فيجب فى المشهور أن يكون الضد جنس ضده ؛ فإن كان بين أحدهما وضده متوسط ، وليس بين الثانى وضـده متوسط ، فسيقبل أن الجنس ليس بجنس ، خصوصا إذا أيد بمثل، مثل أنه : لمـا كان بين الفضيلة والرذيلة متوسط ، فبين العفة والفجور متوسط، وبالعكس ، وإلا فلا . فإن المتوسط إذا كان بين النوعين ، فيجب لا محالة أن يقع فى جنس لا يمكن ، ولا يكون أحد الطرفين أولى من الآخر فى أن يكون جنسا له . وليس يجوز أن يكون فى جنسين ضدين ١٥

---

(١) باشتراك : باتفاق د ، ن ؛ بالاشتراك هـ (٢) وعلى : أو على م (٣) مواضع : موضع ن
(٤) فإنه : وإنه س (٦) فإنه إن : فإن ن (٦) فيه لم يكن : — سا ، م (٧) إن : — سا ، م
(٩) النوع : + نوعا د ، سا ، ن ، هـ ؛ نوع م (١٠) إلا : بل د ، هـ || جنس : جنسا س
(١١) أن تعلم : — سا (١٢) فيجب : ويجب د ، سا ، م ، ن ، هـ || المشهور : المشهورات د
|| أن : — د ، ن (١٤) فسيقبل : فيشتغل م ؛ فيقبل هـ || لمـا : إذا د ، ن (١٥) فبين
(١٦) لا يمكن ولا : ولا يمكن أن د ، ن || الطرفين : الطريق د (١٧) أولى : + به د ، سا ، م ، هـ || فى أن : فى أن لا سا

فيجب أن يكون فى جنس آخر ؛ و إذا كان فى جنس آخر ، فذلك الجنس لا محالة يكون مناسبا للطرفين مناسبة هذا النوع للطرفين .

وأيضا ، فإنه لا بد للمتوسط بين الجنسين أن يكون عاما ، و يقع على كل شىء يكون هو لا محالة متوسط النسبة بين النوعين . وهـــذا الموضع أيضـــا مشهور ؛ فإن الحق أن ٥ الأضداد بالذات إنما تقع فى جنس واحد لا غير ، وأن المتوسط معها . وقد عرفت شيئا من هذا فيما سلف .

وموضع آخر : إن كان المتوسط بين أحد الضدين متوسطا حقيقيــا وجوديا ، وكان المتوسط بين الآخرين متوسطا بمعنى رفع الطرفين ، فليس الجنس بجنس . بل يجب أن يكون الأمر على قياس واحد ؛ وذلك لأنه يجب أن يـكون المتوسط الوجودى يحمل على ١٠ متوسط وجودى ، والمتوسط الوجودى يحمل عليـــه متوسط وجودى . وكذلك فى جانب العدمى . وهذا أيضا مشهور .

وأيضا ، فإذا كان بين النوعين الضدين اللذين فى جنس واحد متوسط ، وليس يقع فى ذلك الجنس ، فليس الجنس بجنس . وهذا قد يعاند فى المشهور ، ولا عناد له فى الحق . أما فى المشهور فإن المتوسط بين العفة والفجور فى غير جنسهما ، إذ هو فى الفضيلة ، وهما ١٥ فى الرذيلة ؛ وقد عرفت ما فى هذا . وأما الحق ، فيوجب أن يكون المتوسط والطرفان فى جنس واحد ؛ و بيانه فى علم آخر .

وموضع آخر : أنه إن كان للجنس ضد ، وليس للنوع ضد ، فليس الجنس بجنس . وهـــذا أيضا فى المشهور ؛ فإنه لا توجد للأجناس أضداد حقيقية ألبتة . و يعاند هذا أيضا فى المشهور ؛ فإن الصحة تضـــاد المرض ، ومرض مّا كاستدارة المعدة لا ضد له ؛ ٢٠ لكن فى الحقيقة المرض ليس ضدا للصحة ، بل عدما مقابلا ؛ والكل مرض جزئى مقابل جزئى ، ور بما لم يكن له اسم .

---

(١) و إذا كان فى جنس آخر : — د (٨) متوسطا : متوسط سا ، م || بمعنى : لمعنى س ؛ المعنى سا ، م (٩) لأنه : + لا سا (١٢) فإذا : فإن س ؛ إذا م || اللذين : الذين ب ؛ الذى سا ، م (١٨) أيضا : — س (١٩) فإن : بأن سا ، م ، ه || ومرض : من مرض سا || كاستدارة : باستدارة د ، ن (٢٠) ضدا : ضد م (٢١) له اسم : — ن

وأما المواضع المشتركة المذكورة ، فقد ينتفع بها أيضـا فى أمر إثبـات الجنس وإبطاله . مثاله : إن كانت العدالة نوعا من العلم ، فالعادل نوع من العالم .

وأيضا ، إن كان ما على جهة العدالة نوعا لمـا على جهة العلم ،فالعدالة نوع من العلم ، وبالعكس ، وإلا فلا .

وكذلك فى حال النسبة مع الاشتقاق ، كما يقال :إن حال اللذة عند الخيرية أوالمنفعة ٥ كحال اللذيذ عند الخير أو النـافع ؛ فإن كانت اللذة نوعا للخيرية أو للنفعة ، أو جنسا له ، فكذلك اللذيذ عند الخير أو النافع ؛ فإن لم تكن النسبة مع الاشتقاق ، كان بعيدا من الحق والشهرة . مثـاله : أن حال الحيوان من الإنسان كحال الإنسان من الأشخـاص ، لكن الحيوان جنس للإنسان ، فلا يجب أن يكون الإنسان جنسا للأشخاص ، إلا أن يقال ويسلم : إن حال الحيوان من الإنسان فى أنه جنسه ، كحال الإنسان من الأشخاص فى أنه ١٠ جنسها ؛ فإن سلم هذا ، لزم . وأما فى طريق الحق ، فلا يعلم هذا اللزوم ، إلا إذا علم أن كل واحد منهما جنس ، فلا يحتاج إلى الإثبـات ، كما لا تعلم النسبة لمقدارين إلى مقدارين فى مقداريتهما إلا بعد أن يكونا مقدارين .

وكذلك فى حال الكون والفساد مع الاشتقاق ؛ مثل أنه إن كان أن يتعلم هو نوع أن يتذكر ، فأن يعلم هو نوع أن يذكر . وإن كان انحل هو نوع إن فسد ، فينحل نوع أن ١٥ يفسد . وكذلك فى الفواعل وغير ذلك ؛ وهى للإثبات .

ولتمتحن المواضع من الأعدام ، فإنه لا يجوز أن يكون العـــدم مع الملكة فى جنس واحد ؛ وذلك لأنه إن كان العـدم جزء حده الجنس الذى المعنى الوجودى فيه ، ثم له

---

(١) وأما : — د || المواضع : والمواضع د || فقد : وقدم ؛ قده (٣) لمـا : لمـا د ، ن
(٥) إن : لمـا كان د ، ن || أو المنفعة : والمنفعة د (٦) اللذيذ : اللذة س || فإن : أنه فإن سا ؛ وأنه إن م (٧) فكذلك : وكذلك سا || اللذيذ : اللذة س (٦ — ٧) فإن كانت . . . . النافع : — د ، ن (٧) من : عن ه (٨) مثاله : مثل بخ ، س ؛ مثال سا
(٩) للإنسان : الإنسان م (١٠) حال : — ن ؛ + الإنسان س || جنسه : جنس ه
(١١) يعلم : يلزم د (١٢) جنس : بجنس م ، ه (١٣) مقداريتهما : مقدار بينهما م
(١٥) أن يتعلم : يتعلم س || يتعلم : يعلم ه || نوع : — س || انحل : الحل د || فينحل : فينحط س
(١٦) || يفسد : ينفسد (١٨) لأنه : أنه د ، ن

زيادة معنى فصلى ، فإن كان فصلا وجوديا فهو ضد لا عدم ، وإن كان فصلا عدميا فذلك أن تكون طبيعته طبيعة الجنس بشرط لا زيادة أى فصل شئت بعينه من فصول أنواع الجنس ، وطبيعة الجنس بشرط لا زيادة شيء آخر هو عدم النوع . فإنه ليس عدم البياض لونا عادما لصفة البياض ، فإن لونا عادم صفة أيضا ، أمر مقابل ، موجود الذات ، واقف بإزاء البياض ؛ فإنه إذا ذهب البياض وخلفه لون ليس بياضا لا يكون الخالف عدما ، بل إنما يكون عدما إذا ذهب البياض ولم يخلف شيء آخر البتة ، ولم يحصل هناك إلا مادة وفقدان البياض فإذن العدم لا يكون مع الملكة فى جنس واحد ، بل الأعدام إما أن لا يكون لها أجناس ، أو تكون أجناسها أخرى ، بل الأولى أن يكون ما يقوم منها مقام الأجناس أعدام الأجناس ، وتكون أجناسها غير حقيقية من معنى الجنسية ، على ما علمت فى موضعه . فإن البصر لو كان مثلا مشتملا على أمرين كنوعين له ، وكان لكل واحد منهما عدم يقابله ، كان عدم حس ما يعم ذينك العدمين ، ويقال عليهما كليهما ، وكان كالجنس لهما ، وإن لم يكن عدم الحس المطلق جنسا لهما حتى يكون عادم البصر عادم الحس مطلقا ، فيكون إذن العدم إما أن لا يكون له جنس ، أولا يكون جنسه الجنس الذى فيه الملكة .

وقد ظن قوم : أنه إنما قيل للأخير لا من حيث هو أخير وجنس للملكة مشار إليه بل من حيث هو قريب ، كأن المقولة تكون مشتركة للعدم والملكة . وقد علم فى هذا ما علم ، أو يشبه أن يكون كان هذا مشهورا بينهم ، فأخذ الأخير على أنه القريب من جهة أن المشهور كان يجعل العدم مثلا والملكة فى مقولة واحدة . فإذن يجب أن يأخذ هذا على حكم المشهور أيضا .

---

(١) فإن : وإن ب (٢) طبيعته : — د ، ن (٤) عادما : عاما د ، ن || أمر : — س ، ه || مقابل : ومقابل د ، ن (٦) الخالف : الخلف ه || شئ : شيئا ه (٧) وفقدان : فقدان د || واحد : — د ، ن (٨) لا : — سا (٩) منها : ومعها د ، سا ، م ، ن ، ه || أعدام الأجناس : — م || من : ومن ن (١٠) فى موضعه : — د ، ن || على أمرين كنوعين له : — د (١١) وكان لكل : ولكل س || عدم : عدما م || حس : جنس ن (١٣) عادم : عام د ، ن (١٥) للأخير : للآخر ب || مشار : مشارا سا (١٦) قريب : قرين س (١٧) أو يشبه : ويشبه س ، م || يكون : — س || : مشهور ه || بينهم : منهم ب ، ه ؛ فيما بينهم س || فأخذ : وأخذ د ، ن (١٨) على : فى س

وأيضا ، إن كان للجنس عدم مقابل ، وليس عدم النوع فيه ، فليس النوع فيه ، وإن كان فيه ، فالنوع فيـه . مثاله : إن كان العمى تحت عدم الحس ، فالبصر تحت الحس ويجب أن تعلم أن هذا هو على المشهور ؛ وأما الحق فهو على ما قلنا

وأما النقيضان ، فليس يجب أن يوضع المقابل منهما تحت المقابل ، فإنه ليس إذا كان الإنسان تحت الحيوان ، فيجب أن يكون اللا إنسان تحت لا حيوان ؛ ٥ ولا أيضا يجب أن يكون اللا إنسان تحت الحيوان ، بل لا حيوان تحت لا إنسان ، أو لا إنسان تحت لا حيوان ما ؛ لا تحت لا حيوان ألبتة . كما هناك العمى تحت لا حس ما ، لا تحت لا حس مطلقا ؛ فإنه ليس إذا كان الشيء عادم البصر فهو عادم الحس مطلقا ، وإن كان لا حيوان تحت لا إنسان ، أو كان اللاإنسان مطلقا تحت أنه لا حيوان ما ، فبين أن الإنسان تحت الحيوان . على أنه ليس يجب أن تطلق أن ١٠ السلوب لها أجناس حقيقية ، بل تتذكر ما قد قلنا مرارا .

ويجب أن تأخذ من هذا البحث فائدة : وهو أن النقيض فى المتقابلات ليس نعنى به نفس القضية فقط ، بل والتقابل بنعم و لا ، وهو البسيط . وأما مواضع تقابل الإضافة ، فمن ذلك أنه إن كان النوع مضاف الذات ، أو لازما له الإضافة ، فكذلك الجنس ؛ ولا ينعكس . ومنع هذا الانعكاس إنما هو فى المشهور ؛ كما علمت ١٥ من حال جزئيات العلم ، وما قيل فيها . وقد يعاند الحكم الأول بأن الكيفية جنس للعلم ، ولا تلزمه الإضافة ، فإذا تخصصت نوعا فكانت علما ، لزمته . والكيفية نفسها ، وإن كان قد تلحق بها الإضافة بنحو من أنحاء النسبة ، فهى غير الإضافة

---

(٣) هو : — س (٤) النقيضان : النقصان د ، س ، م || منهما : ومنهما م (٥) أن يكون : — د ، ن (٦) تحت : — سا || لا حيوان : اللاحيوان ه || اللا إنسان : الإنسان ب ، د ، س ، م ، ن || الحيوان : لا حيوان ن (٧) ما لا : ما لا حيوان ه (٨) مطلقا : مطلق د (٩) أو كان : إذا كان ب ، د ، س ؛ أو إذا كان ن (٩—١٠) تحت أنه : أنه تحت د ، ن || ما : — د ، ن (١٢) النقيض : للنقيض م (١٣) بل : — م || والتقابل : والمتقابل س ؛ + بل م || ولا : أو لا سا (١٤) فمن د ، ن (١٥) ومنع : وضع د ، ه ؛ ومع ن ؛ وموضع ن (١٦) العلم : المعلم م (١٧) للعلم : العلم د ، ن || فكانت : فكان س || والكيفية : وأما الكيفية د ، ن (١٨) وإن كان قد : فقد د ، ن || أنحاء : — ن || فهى : وهى د ، ن || الإضافة : إضافة ه

اللازمة ؛ بل الرأس وهو نوع ما تلحقه إضافة ، والجسم وهو جنس لا تلحقه إضافة . أما أنت من حيث تطلب الحق ، فقد بُيِّن لك صواب الحكم فيه فى الفن الثانى .

وأيضا ، إن كان النوع مضايفا لشىء ، ثم لم تكن الإضافة الجنسية التى للمفروض جنسا له متعلقا بذلك الشىء ، فليس المفروض جنسا له بجنس . مثل أنه : إن كان الضِّعف يقال بالقياس إلى النصف ، ثم فرض كثير الأضعاف جنسا للضعف ولم يتعلق بالنصف ، فليس كثير الأضعاف جنسا . وهذا الموضع يقبل مع المثال ، ويشتهر ، ويعاند من طريق الحق بأن الزائد جنس الضعف ، وليس يجب أن يكون بالقياس إلى النصف ؛ ولكن يكون بالقياس إلى جنس مضايف النوع ، وهو الناقص ، فإن الناقص جنس النصف ؛ بل الأولى أن يجعل الجنس ومضافه كالحس والمحسوس ، والمبصر والبصر . ويعاند من قبيل الشهرة بأنه ليس يجب أن يكون الجنس وما فوقه يقال بالقياس إلى شىء واحد ، فإن العلم نوع من الملكة ، ويقال بالقياس إلى المعلوم ، والملكة تقال بالقياس إلى العالم . على أنه لا يمنع الحق أن يكون العلم — من حيث هو علم وأخص من الملكة — يعرض له أن يكون مضافا إلى النفس ، مثل ما يعرض إلى الملكة . فكأنك علمت هذا أيضا فى موضع آخر .

وموضع آخر لا مدخل له فى العلوم ، وهو أن يكون الجنس يقال بلفظ زائد على اللفظ الموضوع له من الألفاظ الروابط والأواصل ، مثل : "من" ، أو "على" أو "ب" ، أو "إلى" ، أو بغير لفظ زائد على اللفظ الموضوع له يلحق به من هذه الألفاظ ثم يخالفه النوع . ويعاند هذا الموضع بالمخالف إذ يقال لكذا ، والغير يقال على غير كذا ، وأحدهما تحت الآخر .

---

(٢) أما : فأما د ، ن || بين : تبين هـ || لك : كل سا (٤) لشىء : للشىء هـ || الجنسية : بالجنسية م (٦) النصف : الضعف م (٨) ويشتهر : ويستمر م (٩) مضايف : مضاف ب || النوع : للنوع ن (١٣) على : أعنى هـ (١٥) إلى الملكة : للملكة د ، سا ، ن ، هـ || فكأنك : وكأنك د ، ن (١٦) وموضع آخر : — د (١٧) الموضوع : — س || من : فى م || والأواصل : والأفاصل د ؛ الأواصل س || "ب" : "رب" ب (١٨) من : فى ب (١٩) إذ يقال : أو يقال د || والغير : أو الغير ن ، هـ (٢٠) وأحدهما : أو أحدهما هـ

وأيضا ، فإن العلم يقال لكذا ، والملكة تقال لكذا . على أن الحق أن الإضافة للملكة ليست على نحو إضافة العلم التى نحو المعلوم ، بل إذا أخذ العلم نوعا من الملكة وأجرى مجراه ، كان أيضا العلم — من حيث هو علم لا من حيث هو ملكة فقط — علما للعالم . فإنّ كونه علما للشىء ، بسبب كونه ملكة له و يذهب مذهبه — وكذلك يعاند أن الزائد على شىء ، والضعف — وهو كالنوع تحته — ضعف الشىء . ٥

واعلم أن الأمور التى تلزمها الإضافة ، منها ما وجوده ليس إلا فيما له إليه الإضافة ، ومنها ما تتعلق به إضافتان . إحداهما هى إلى أمر ليس هو فيه ، والأخرى إلى أمر ليس هو فيه . فإن العلم بشىء خارج ، هيئة مضافة إلى العالم و إلى المعلوم الخارج ، وهو فى أحدهما لا يمكن أن يفارقه ، و بالقياس إلى الآخر لا يمكن أن يواصله . ومنها ١٠ ما يمكن له كلا الأمرين ، مثل العلم : فإنه يجوز أن يكون بالعالم أيضا إذا علمت النفس ذاتها . و بعض الأمور يستحيل فيها أن يكون المضاف موجودا فى المضاف إليه ألبتة ، مثل الضعف ، فإنه ممتنع أن يكون عارضا فى النصف .

وقد ينبعث من معرفة هذا موضع ، من ذلك أن يكون الجنس مما إضافته إلى ما هو فيه ، والنوع ليس كذلك ، أو بالعكس . كمن قال : إن الذكر بقاء العلم ، والبقاء ١٥ بقاء للباق وفيه ، والذكر ليس هو للعلم وبالقياس إليه ، بل هو للتذكر الماضى أو للنفس. وهذا الموضع يصلح للإثبات والإبطال المطلقين ، بأن ننظر هل الذكر بقاء العلم ؛ فيؤخذ بقاء العلم صفة للعلم بها العلم باق ؛ وليس الذكر صفة للعلم بها العلم باق .

---

(١) لكذا : بكذا ب ، س ، سا ، هـ || والملكة : أو الملكة ب ، د ، س || الإضافة : + التى د ، ن || التى : إلى ب ، سا ، م (٣) مجراه : مجراها م (٤) علما : عالما د ، ن || ملكة : لملكة د (٥) تحته : تحت ن (٦) الشىء : لشىء ب ، س ، سا ، هـ (٧) وجوده : وجودها د ، ن || فيما : فيها م || إليه : فيه د ؛ هذه ن (٨) به : بها ن || هى : شىء د ؛ يعنى ن || هو : هى د ، ن (٩) هو : هى د ، ن || بشىء : لشىء م || هيئة : منه د ، ن (١٠) و بالقياس : بالقياس م || لا : ولا ن (١١) بالعالم : بالعلم د ، ن ؛ ما لعالم هـ (١٣) إليه : — ن (١٤) من : — ب (١٥) هو : د ، س ، سا ، م ، ن هـ (١٦) للعلم : العلم سا ، م (١٧) فيؤخذ : م و يؤخذ م

الفصل الثالث

فصل (ج) فى مثل ذلك

ومن المواضع التى يبطل بها ما يوضع جنسا ، أن تكون الملكة جعلت جنسا للفعل أو الفعل جعل جنسا للملكة . مثل من يقول : إنّ الحس حركة جسمانية ، والحركة فعل لا مبدأ فعل ، والحس مبدأ فعل . أو يقول : إنّ التذكر ملكة نفسانية ، والملكة النفسانية بحال ثبات ، لا بحال تجدد وفعل . والتذكر بحال تجدد ، لا بحال ثبات .

ومن المواضع المجانسة لذلك أن تكون القوة على المصابرة تجعل جنسا للملكة النفسانية كمن يجعل الحلم نوعا من كظم الغيظ ؛ أو يجعل الشجاعة مصابرة على الخوف ؛ أو العدالة قسر النفس على الامتناع من الأرباح الدنيئة . فإنّ هذه كلها تباين الملكات ، إذ كانت الملكات هى التى لا تنفعل معها النفس شيئا من ذلك ، فلا تغتاظ ، ولا تخاف ، ولا ترغب ، لا أن يعتريها ذلك ثم تتكلف المصابرة عليه ، فإنّ ذلك ضبط النفس ، لا فضيلة الملكة .

ومن المواضع الشبيهة بذلك أن يجدوا للشىء لازما لا ينفك عنه ، لكنه خارج عن حقيقته وماهيته ، فيجعلونه جنسا له ، كمن يجعل الغم جنسا للغيظ ، ويجعل الظن جنسا للتصديق ؛ لكن الغم ليس هو نفس الغيظ ولا مقولا عليه ، بل هو أمر يتقدمه فيوجبه ، ولا الظن جنسا للتصديق ، ولا مقولا على تصديق ، بل يحدث أولاً ظن ، ثم يكون تصديق ، فيكون إذن الغم والظن أمرين يلزم أن يتقدما الأمرين الآخرين ، وليسا

(٢) فصل ج : فصل ٣ هـ (٥) لا مبدأ : لابتداء د || أو يقول : ويقول سا (٩) الحلم : الحكم سا ، م ، ن (١٠) من : عن د ، سا ، م || إذ كانت الملكات : — ب (١٢) لا أن : إلا أن د ، س ، ن هـ ؛ أن لا م || يعتريها : يغيرها م || النفس : للنفس ن (١٣) المواضع : الفضائل س || أن : أنك ن (١٥) نفس : جنسا هـ || مقولا : مقولة د || هو : — د ، سا ، ن ، هـ || يتقدمه : مقدمه د (١٦) جنسا : جنس س ، سا ، ن ، هـ || مقولا : مقول د ، س ، ن ؛ مقولة م || يحدث : يصدق د

بجنسين له . ولو كان الظن جنسا للتصديق لما صح أن يبقى اعتقاد واحد ، فيستحيل عن كونه ظنا بعد ما كان ظنا . فإن ذات الشىء لا تبقى واحدة بالعدد وتخرج من جنسها .

وأيضا ، إن لم يكن الجنس فيما فيه النوع ، بل كان النوع فى غير ما فيه الجنس ، فليس الجنس جنسا ؛ مثل من يقول : إن الحياء خوف ما ، لكن الخوف الحيوانى من قوة النفس الحيوانية ، والحياء فى النطقية . وكذلك من يقول : إن الغيظ ألم وغم ؛ فإن الغيظ فى الغضبية ، ٥ والألم فى الحس ، والغم فى الشهوانى أو فى السياسى . وكذلك من قال : إن الحس الحيوانى مشيئة ما ، والمشيئة فكرية ، وتلك شهوانية . وهذا الموضع وما شبهه نافع فى الإثبات والإبطال المطلقين ، وإن لم يكن للجنس وحده .

وموضع آخر : أنه إن كان الجنس ليس يقال على النوع قولا مطلقا ، بل من جهة ، فليس الجنس جنسا . وكونه من جهة يفهم منه معنيان : أحدهما أن يكون مقولا على ١٠ جزئه لا على كله ، مثل العضو ، فإنه يقال على جزء من الإنسان قولا كالجنس ، ولا يقال على كله ألبتة بوجه من الوجوه ، فلا يقال ألبتة للإنسان إنه عضو . والثانى أن يكون يقال على كله ، ولكن من جهة جزئه ، سواء كان عارضا للجزء أوليا ، أو كيف كان ؛ مثال ما يقال : إن الإنسان محسوس ، فإن الإنسان إنما هو محسوس لأجل ظاهر جسمه ، حتى لو فصل جسمه عن نفسه ولكان ذلك الجزء محسوسا ، وإن لم يكن جزء إنسان . وليس ١٥ هذا شرطا فى هذا القسم ، فإنه ربما كان ذلك المعنى لا يقال عليه لو فصل جسمه مثل الصحيح ؛ لكن إنما أوردت ذلك لتفهم أنه كيف يكون تعلقه بالجزء .

وبالجملة يجب أن يكون الجنس جنسا للشىء فى ذاته مطلقا ، فتكون ماهيته المشتركة المعرفة لذاته تعريفا مشتركا . فأما ما يقال على ذاته لا لأجل ذاته بل لأجل جزئه ، فإنه

---

(١) بجنسين : بجنس س || له : لها ه || ولو كان : وكان م || فيستحيل : ويستحيل س (٢) ظنا : — ن || واحدة : واحدا س || وتخرج : وتحرج ه (٣) فيه : هو م (٥) النطقية : المنطقية ب ، سا ، م (٦) من قال : — د (٧) الحيوانى : الشهوانى بخ ، سا ، م (٨) للجنس : الجنس د (٩) إن : — م (١١) جزئه : جزئيه د || جزء : الجزء ن (١٣) جزئه : جزئيه د || مثال : مثاله س ، ه ؛ مثل م ، ن (١٥) عن : على س ؛ من د (١٦) القسم : للقسم ب (١٧) أوردت : أفردت بخ || ذلك : — س (١٩) فإنه إما : فإما فى

إما غير محمول على ذاته ، و إما أن يقال على ذاته من حيث تنسب ذاته إلى غيره ، مثل أن ينسب إلى جزئه ، فإن جزأه غيره ، أو من حيث له غير آخر كيف كان ، فلا يكون المحمول جنسا ، فإن جنسه يحمل على صريح ماهيته التي له في ذاته لا بحسب غيره . فيجب إذن أن يكون الجنس محمولا على الذات ، لا من جهة شيء في جزئه ، ولا من جهة شيء ٥ في شيء آخر متصل به أو عارض له .

وموضع آخر يتلو هذا الموضع كأنه مُنتَجٌ منه ، وكأن قائلا قال : إن الجسم يحمل على الإنسان وهو جنسه ، وليس يقال عليه من جهة جملة المركب من جسم ونفس ، بل يقال على أحد الجزأين : وهو جسمه الذي يخصه ، فيكون جسمه الذي يخصه نوعا من الجسم ويكون الجسم جنسا لجزئه ، ولا يقال عليه مطلقا . والمعلم الأول قال في جوابه : إنه ١٠ لا يجوز أن يؤخذ الجزء ألبتة كالجنس ، ولا ما يحمل عليه الجزء ، فإنه لا يجوز أن يحد الحيوان بأنه جسم ذو نفس ، و إلا فيكون الكل محمولا عليه الجزء الذي هو الجسم ، فيكون الكل هو الجزء ، وهذا محال .

وأقول : إن هذا الموضع علمي ، والمثال المورد فيه حق من جهة العلمية ، وليس بمشهور ، فإن المشهور أن الجسم جنس للانسان . فيجب عليك أن تتذكر ما علمتك ١٥ في الفن الذي في " البرهان " من الفرق بين الجسم الذي هو جزء إنسان ، والجسم الذي هو جنس الإنسان ، وتعلم من هناك أن أحدهما ليس ألبتة محمولا على الإنسان أو الحيوان فإنّ الحيوان ليس هو الجزء الجسماني الذي هو بالحالة والطبيعة التي لأجلها اقترن بها النفس ، بل هو مجموعها ، وذلك المجموع جسم ، لا لأنه ذلك الجسم الذي هو الجزء .

---

(١) حيث : + هو هـ (٢) فإن جزأه : — ب || كيف كان : — سا || كان : — م ( ) التي : — د (٤) الجنس محمولا : المحمول جنسا سا (٥) في شيء : — ب ، س (٦) هذا : الهذا س || وكأن : وإن كان ن (٧) المركب : المركبة د || جسم : جنس سا (٩) ويكون : فيكون ن || لجزئه : لجزء د || والمعلم : فكأن المعلم د ، ن (١٠) أن يؤخذ : أن يكون يؤخذ م ، هـ || الجزء : + وحده د ، ن (١١) الذي : — ب (١٣) وأقول : فأقول هـ (١٥) البرهان : البرهاني سا (١٦) الإنسان : للانسان د ، سا ، م ، هـ || وتعلم : والعلم م || أو الحيوان : والحيوان هـ (١٧) بها : به هـ (١٨) جسم : جنس س || لأنه : أنه سا ، ن ، هـ

وقد طَوّلنا فى هـذا وأطنبنا ، فيجب أن تعرف ذلك من هناك ، وتعرف الفرق بين الجسم الذى هو جزء القوام ، والجسم الذى هو جزء الحد ، فتعرف صحة هذا الموضع وتعلم أنه ليس يعنى ههنا بالجسم الذى هو جزء الحد ، بل الجسم الذى هو جزء القوام ، وهو أحد الشيئين اللذين فى الحيوان ، وبهما يتقوم الحيوان على أنهما جزءان له ، وهما جسم بحال ونفس . ٥

وموضع آخر : أن تجعل الفعل — محمودا كان أو مذموما — نوعا من القوة عليها ؛ كمن جعل السرقة قوة على حسن الاقتيات بملك الغير شرا ؛ وذلك لأن القوة لا يصير بها صاحبها القوى شريرا ، والسرقة يصير صاحبها السارق شريرا ، ولو كانت القوة تجعل القوى شريرا ، لكان الملك شريرا ،ومن المشهور أنه قادر على الشر ،وكان الإنسان الفاضل شريرا ، ومن الحق أنه قادر على الشر . بل نفس القوة مختارة محمودة ، لم تخلق ١٠ عبثا ، بل هى معدة نحو المصالح ، ولكنها لا تكون قوة أو تكون على المتقابلات . ومحال أن يكون الشر فى جنس مختارا محمودا . وكذلك أيضا إن جعل الفعل المحمود لذاته ، أو الغاية المحمودة لذاتها نوعا للقوة عليها ، أو نوعا للقوى والفاعل ، وذلك لأن الغايات وما يؤثر لذاته ، لا يكون نوعا مما يؤثر لغيره ، والقوة لا تؤثر لغيرها . ومحال أن يكون المؤثر لذاته فى جنس ما يؤثر لغيره ، فإنه إذا كان من حيث هو قوة تؤثر لغيره كان معناه ١٥ أن طبيعة القوة مؤثرة لغيرها . ومعنى هذا أن كل قوة مؤثرة لغيرها ، ولا شىء من الغايات الحقيقية المحمودة لذاتها هى مؤثرة لغيرها ، فينتج ما تعلم . وقد يجوز أن يكون الشىء الواحد يؤثر لذاته ولغيره ؛ ولكن ليس هذا الموضع فى مثل ذلك ؛ فإن كان فى مثل ذلك فالموضع مشهور غير حق .

---

(١) وتعرف : وتعلم د ، ن (٣) أنه : أن ن || الذى : ن (٤) اللذين : الذى سا
(٦) عليها : عليهما س ، م ؛ عليه د ، ن (٧) السرقة : السرور د || الاقتيات : الاقتناء د ؛ الاقتيان سا || بملك || لملك د سرا : شرا ب (٨) بها : لها سا ، م || يصير : + بها د ؛ لها ن || السارق : + لها هـ (٩) ومن المشهور : والمشهور ن (١٠ — ١٢) لم تخلق ... مختارا محمودا : — س (١١) ولكنها : ولكن د ، ن || ومحال : ومن المحال بخ
(١٢) مختارا محمودا : مختار محمود د ، ن ، هـ || محمودا : ومحمودا م (١٣) أو الغاية : والغاية د ، ن
(١٤) لا : وليس د ؛ ليس ن || تؤثر : مؤثرة س ، هـ (١٥) فإنه إذا : فإذا م || إذا : إن س
(١٦) طبيعة : طبعه د || ومعنى ... لغيرها : — س (١٥ — ١٦) ولا شىء ... لغيرها : — سا
(١٨) ولغيره : — س (١٩) مشهور : غير مشهور ب

والذى قال فى بيان هـذا الموضع إن النوع يكون مختارا مؤثرا ، والجنس ليس كذلك ، مثل الفضيلة والملكة ، على أن الملكة ليست مؤثرة ألبتة ، فهو قول جزافى ؛ وذلك لأن الملكة ليست مختارة ولا مكروهة ، بل تصير مختارة وتصير مكروهة بالفصول . ولا يمتنع أن يكون النوع مؤثرا ، والجنس لا يؤثر ولا يكره ، بل المنع هو أن يكون الجنس مؤثرا ، والنوع مكروه الذات ، أو الجنس مكروه الذات ، والنوع مؤثرا . ٥
وامتناع هذا حق ، أو أن يكون النوع مؤثرا لذاته ، والجنس مؤثرا لغيره ؛ وامتناع هذا مشهور من جملة المشهورات التى تؤيد بأدنى مثال واستقراء .

وموضع آخر ، أن يكون الشئ نسبته إلى كل واحد من أمرين فى أنهما جنس له نسبة واحدة ، ثم ينسب إلى أحدهما دون الآخر ، فيجعل جنسا له دون الآخر ، مثل ما يقال : سارق ، أو مخادع ، أو ساع ، فإنّ كلَّ واحد من هـذه يجب أن يكون ١٠
قادرا ، أى متمكنا . ويجب أن يكون مختارا ، فإنه إن قدر وتمكن ولم يختر ، أو اختار لكنه لم يقدر ، أى لم يتمكن — لست أعنى القدرة التى هى القوة — لم يكن مخادعا أو ساعيا أو سارقا بالفعل . ثم ليس أحد الأمرين أولى بأن يكون جنسا والآخر فصلا . فإن كل واحد منهما قد ينقسم بالآخر ، وكل واحد منهما يوجد فى غير ما يوجد فيه الآخر. فإنه قد يكون مختارا لا يتمكن ، وقد يكون متمكنا لا يختار ، فإما أن لا يكون ولا واحد ١٥
منهما جنسا ، أو يكون كل واحد منهما جنسا ؛ ثم إن كان كل واحد منهما أمرا محققا للماهية فأيهما جَعَلْتَهُ جنسا للفروض نوعا كالسارق ، ثم لم تذكر الآخر ، فلم تدل على طبيعة

(١) مؤثرا : — س (٢) الفضيلة : بالفضيلة د ، ن || فهو : فليس هو د ، ن
(٢ — ٣) جزافى وذلك : جزءا فى ذلك د (٣) بالفصول : بالفصل س (٤) يمتنع : يمنع سا ؛ تمنع م
|| المنع : الممتنع بخ || هو : — سا (٥) والنوع : + كمكروه الذات د (٦) أو أن : وأن د ، ن
|| وامتناع : امتناع د ، سا ، ن (٨) أن : — ب ، س ، سا ، م (١٠) مثل : مثال سا
|| فإن : وإن ن || واحد : واحدة ه (١١) وتمكن : تمكن ب ، ن (١٤) بالآخر : الآخر سا
|| واحد : — ن (١٥) مختارا : مختار ب ، م || متمكنا : متمكن ب ، سا ، م ، ه || يختار : مختار ب ، د ، سا ، م ، ه ؛ مختاران || واحد : حد ب (١٦) منهما : — ن || واحد : — ن
(١٦) جنسا : — د ، سا ، ن ، ه (١٧) للفروض المفروض د ، سا ، ن || لم : لا م
|| الآخر : — م

المعنى المشترك فيه بالكمال . فكما أنه ليس أحدهمـا أولى بالجنسية فليس أولى بالفصيلة .
وهذا الموضع بالحقيقة إنما يمكن فى أمور يحمل عليها أمران كل واحد منهما شرط فى وجوده
وليس واحد منها أولى بأن يتخصص به من الآخر فى ظاهر الأمر . فإذا أثبت أحدهما
جنسا ، كان للمعارض أن ينازع ويقول : أنه ليس أولى بأن يكون جنسا من الآخر .
فإذ ليس الآخر جنسا ، فليس هو جنس . وأما أن أمثال هذه الأشياء قد يمكن أن يكون ٥
لها جنسان، فالقول فيها هو القول فيما سلف ذكره من الأجناس الحادثة بفصول متداخلة
وقد قيل فيها ما قيل ؛ وأما ههنا ، وفى هذا المثال عند التحقيق ، فإن الجنس هو الاختيار
والتمكن هو الفصل لعلة من العلل يجعل ذلك أولى بالجنسية ، وهذا بالفصلية ، وإن كان
العموم لا يجعله . وليس هذا موضع تطويل القول فيه .

وموضع آخر قريب من هذا ، وهو أن لا تكون نسبة الأمرين إلى الجنسية من نسبة ١٠
واحدة ، بل أحدهما بعينه جنس والآخر بعينه فصل . لكن قد غلط فوضع الذى هو
فصل منهما جنسا لمـا هو جنس منهما ، كمن قال : إن التحير هو إفراط التعجب ، ولم
يقل تعجب مفرط . أو قال : إن التصديق قوة الرأى ، ولم يقل رأى قوى ؛ فجعل
الإفراط جنسا ، والتعجب فصلا ، وجعل القوة جنسا والرأى فصلا ؛ حتى جعل القوة
فى الرأى تصديقا لا الرأى الذى فيه قوة، فإن الشىء الذى يكون فى الشىء لا يكون هو نفسه. ١٥
وكذلك لم يجعل التحير تعجبا بحال بل حالا فى التعجب . وهـذا محال ؛ فإن الرأى نفسه
فى المصدق : وهو التصديق، والتعجب نفسه فى المتحير : وهو التحير . وأما إفراط التعجب
فأمر فى المتعجب . فإن كان إفراط التعجب هو التحير نفسه ، إذ قيل إن هذا حده ،
فإن التحير يكون موجودا فى التعجب لأنه إفراطه، فيكون التعجب هو المتحير لا المتعجب؛

(١) فكما : وكما د ، س ، سا ، ن ، ه || بالفصلية : بالفضيلة سا ، م (٢) واحد : — ن
(٣) به : — سا ، م || فإذا : وإذا د ، ن (٥) جنس : بجنس م ؛ جنسا ن || قد : هل
بخ ، د ، سا ، م ، ن || فيها : فيهما سا (٦) هو : — س || القول : كالقول س
|| الحادثة : الحاصلة س (٧) الجنس هو : — سا (٨) والتمكن : هو التمكن د
(٩) موضع : الموضع ب ، س (١٠) نسبة الأمرين : الأمران نسبتها د ، ن ، هامش ه
|| الأمرين : + نسبتهما سا ، م || من : — د ، ن ، هامش ه (١٢) منهما : بينهما م
[١٤] وجعل القوة جنسا والرأى فصلا : — د (١٥) لا : إلا ن || قوة : + بل ب
|| فى : فيه س (١٦) وكذلك : فلذلك م (١٧) المصدق : المتصدق د (١٨) المتعجب :
التعجب م || إذ : إذا د ، سا ، ن [١٩] يكون : — سا || إفراطه : إفراط ن ، ه
التعجب : المتعجب س ، م || هو : من د

وهذا محال . وكذلك يكون التصديق هو الذى يظن ؛ وهذا محال . ثم يعرض أن يكون الإفراط مفرطا ، إذ كان التعجب هو الإفراط ، وفيه الإفراط ؛ وأن تكون قوة الظن هى القوية .

وموضع آخر : أن يجعلوا المنفعل جنسا للانفعال اللاحق الغير المقوم حتى يكون الموضوع جنسا للعارض له ، كمن يقول : إن عدم الموت هو حياة أزلية ؛ فإن الحياة الأزلية أمر يتبعه ويلزمه ويلحقه ؛ ويعرض له عدم الموت ؛ حتى ولو توهم متوهم أن شيئا كان على أن يموت ؛ ثم إن الله جعله غير مائت فدفع الموت عنه ؛ فإنّ هذا التوهم ممكن ومقبول ؛ وفطرة العقل لا تمنعه ؛ إنما تمنعه حجة إن كان له مانع فتكون حينئذ حياته الواحدة مستمرة لم تتغير ؛ وقد حدث به ابتداء من عنده صار غير المائت ؛ وذلك حين حدث له معنى غير المائت ؛ ومع ذلك فإن الحياة الواحدة قد كانت غير موصوفة بعدم الموت ، ثم صارت موصوفة بعدم الموت . ومعلوم أن الحياة الأزلية إن كانت جنسا لعدم الموت فالحياة مطلقا جنس له أعلى ، فيكون قد صار الشىء عادما للموت بعدما لم يكن . وطبيعة الجنس واحدة بعينها بالعدد ؛ ومستحيل أن تكون طبيعة الجنس واحدة بعينها بالعدد توجد لأمرين هما متباينا الذات ، أعنى المائت وغير المائت ، وإلا لصار طبيعة الجنس موضوعة للأمرين كالمادة التى تقبل ، وهى واحدة بالعدد ، أمرين متقابلين ، فتكون حينئذ طبيعة الجنس وطبيعة المادة واحدة . وقد علمت الفرق بينهما فى موضع آخر . وبالجملة فإن الحياة تكون حينئذ موجودة لم تفسد ، بل قد استكملت ؛ وإذا لم تفسد لم يتغير الشخص ، فضلا عن النوع .

---

(١) وكذلك : فكذلك د ، ن (٢) إذ : إذا د ، ن ، ه || وفيه : فيه س ؛ ومنه د ، ن || يكون : تكن ن (٣) القوية : القوة ب ؛ القوة لنا م (٥) الموضوع : الموضع ه || هو : هى د ، ن ؛ — سا (٦) متوهم : — س (٧) أن يموت : الموت م || فدفع الموت : ورفع الموت فرفع م (٧ — ٨) هذا التوهم ... تمنعه : — د ، ن (٩) به : له س ، ه (١١) بعدم : بعد م || الموت : + للموت بعد ما لم يكن د ، ن ؛ بعد ما لم تكن موصوفة بعدم الموت سا || بعدم : بعد م (١٢) أعلى : أجلى د ؛ أصلى ن (١٣) بالعدد : فالعدد م (١٤) توجد : + فى التوهم د ، ن || متباينا : متباينان د (١٥) واحدة : + بعينها ن || بالعدد : + تؤخذ فى التوهم ن (١٦) متقابلين : — د ، ن || وقد : قد د ، ن (١٨) وإذا : فإذا د

الفصل الرابع

فصل (د) فى مثل ذلك

وموضع أخر عكس هذا ، وهو أن يجعلوا الانفعال جنسا لذى الانفعال . وقد جاء مثاله فى التعليم الأول أنه مثل من جعل الريح هواء متحركا ، وأوهم أن استنكاره من جهة أن الريح ليس هو هواء متحركا ، بل هو حركة هواء . فظاهر الحال فيه يوهم أن الهواء ٥ لا يجب أن يجعل جنسا للريح ؛ وإذا أخذ هذا على هذا الظاهر لم يكن الانفعال قد جعل جنسا للمنفعل ، بل المنفعل جعل جنسا للانفعال ، فيشبه أن يكون ههنا سَقْطٌ فى النسخ أو يشبه أن يكون الهواء نوعا من الريح . وتفسير المثال يدل عليه ، فإنه قيل : ولا يجوز أن يكون الهواء ريحا أصلا ، وذلك لأن الهواء يبقى واحدا بالعدد ريحا وغير ريح . والنوع لا يبقى شخصه واحدا بالعدد ، ويخرج من جنسه إلى جنس آخر . فيشبه أن يكون ١٠ الريح جعل فى المثال جنسا للهواء المتحرك ، وإنما هو فى الحقيقة عرض فى الهواء ، لأنه حركة فى الهواء ، أو لأنه متحرك من الهواء . والظاهر يدل على أنه يجعل الريح حركة الهواء . ويشبه أن يكون أراد المتحرك من الهواء ، وحمل المتحرك على الهواء وحمل العرض العام ، والهواء له كالموضوع المنفعل ببسيط هذا العرض العام الذى هو الحركة ، فكأنه قال : يجب أن يكون الريح ليس هو هواء متحركا ، بل متحركا هو هواء ١٥ حتى يكون جنس الريح المتحرك وفصله أنه من هواء ، كما أن الجرداب هو المستدير من الماء ، والحرف هو المقطع من الصوت ، والقدوم هو الآلة من الحديد ؛ وليس شىء منها هواء ولا ماء ولا حديدا ، وإلا فالجزء يكون مقولا على الكل ، ويكون الموضوع

---

(٣) يجعلوا : يجعل ه || جنسا لذى الانفعال : — م (٥) أن الريح : أن النوع م || هو : — د ، ن || فظاهر : وظاهر د || فيه : — سا (٦) هذا — ه (٧) جعل : — د ، م ، ن || ههنا : + فى س ؛ + قد (٩) ريحا : وريحا د ، ن (١٠) والنوع ؛ فالنوع د ، ن (٩ — ١٠) ريحا وغير .... بالعدد : — ن سا (١١) هو : كان ه (١٤) ببسيط : يبسط س ؛ يبسطه سا ، م ؛ ببسيطة ه (١٥) هو : — ن || متحركا : متحرك ب || المتحرك : — ن (١٦) [الجرداب : وسط البحر — اللسان] (١٧) المقطع : المقطعى س (١٨) ويكون : فيكون ن

مقولا على المركب . فإذا فسر مثال الموضع على هـذه الجهة ، وعلى أن الغرض فيه أن الهواء إذا جعل نوعا من الريح الذى هو كالعرض العام ، الذى هو أحد الخمس بالقياس إلى الهواء ، كان محالا . وأن الريح هو المتحرك من الهواء ، إن كان بالجعل الأول قد سلم المثال عن أن لا يكون مثالا للموضع ؛ وبالجعل الثانى سلم أيضا الريح عن أن يكون ،
٥ حركة وعرضا بسيطا ، لا العرض العام الذى باشتراك الاسم . وكيف يكون الريح عرضا وحركة ، ومن المعلوم أن الريح جسم ؟ ثم إنه إن كان قول القائل : إن الهواء نوع من الريح يبطل بوجوه أخرى ، من أن الهواء كيف يكون نوعا من الريح ، والريح لا يوجد غير هواء ، فليس ذلك مانعا أن يبطل أيضا من هذا الوجه .

وليست هذه المواضع الإبطالية معدة نحو الأشياء التى لا يوجد لإبطالها موضع غيرها
١٠ بل أن يكون أحد المواضع هى . فلو أن قائلا قال : إن الهواء نوع من الريح ، لكان قد يبطل بأن يقول إن الهواء يبقى متحركا وغير متحرك ، وريحا وغير ريح ، وهو واحد بالعدد ، وكان ذلك إبطالا ؛ كما لو أبطل بأن قيل : وهو ههنا ريح يقال على شىء آخر .

فهذا ما يحضرنى فى رد هذا المثال إلى مطابقة الموضع ؛ وعسى أن يكون عند غيرى ما هو خير منه . أما المفسرون فقد استمروا على أن جعلوا المثال بحسب ما يطابق الموضع بل
١٥ يطابق الوضع الذى قبله . على أن باقى الأخبار عن هذا الموضع تدل على أن الحديث هو عن موضوع جعل جنسا ، ويشبه أن يكون قد وقع فى النسخ سقط ، أو تغيير ، أو سهو . ويشبه أيضا أن لا يكون هكذا ، بل يكون الكلام على النحو الذى أولناه ، ثم يكون ما يتصل به عودا إلى الموضع الأول قبل هذا الموضع ، كأنهما فى حكم موضع واحد ، إذ هما

---

(١) أن الغرض : أنه الغرض د ، ن (٢) هو أحد : أحد ن (٣) وأن : فإن هـ || إن : — س سا ، م ، هـ (٤) للوضع : للوضوع د ، ن (٤) سلم : يسلم د ، ن (٥) لا : إلا ب د ، سا ، م ، ن ؛ : + أن د ، م ، ن || العام : — م (٦) نوع : — سا (٧) أن : — سا || يكون : — م (١٠) هى : — ن || فلو : ولو د ، ن ؛ فلولا س (١١) يقول : يقال بخ ، د ، س ، سا ، ن ، هـ (١٢) لو أبطل : قالوا بطل سا (١٣) يحضرنى : يحضر س ، هـ ؛ يحصل سا ؛ يحصل فى م (١٤) أما : وأما س (١٤—١٥) بل يطابق : بل مطابق ب (١٥) عن : فى س || المرضع : الوضع ب ، س ، ن || عن : غير سا || فى : — م || فى النسخ : سا (١٦) تغيير : تغير د ، ن (١٨) عودا : عود د ، سا ، م || الموضع : الوضع سا || إذ هما : وهما د ، ن ؛ أو إذ هما م

كالمتعاكسين . وقد يجعل الكلام فى الشىء موصولا بالكلام فى عكسه ، على أن جملتهما كلام واحد . وأما ما هذا الكلام المتصل ، فهو أنه يقول ما معناه هذا : أن فى بعض الأشياء قد يحمل الموضوع على المتكون منه فى المشهور ، فلا يستنكر ذلك ؛ فإن الناس لا يستنكرون أن يقولوا إن الريح هواء متحرك ليس متحرك هوائى ، ولا يستنكرون أن يقولوا إن الحرف صوت مقطع ، لا أن يقولوا مقطع صوتى . ففى هذه الأشياء لا يستنكر ٥ أن يجعل الريح هواء أو نوع هواء استنكارا مشهورا ، أو قريبا من المشهور . وأما فى بعضها فالأمر بالخلاف ؛ وذلك كمن يقول : إن الثلج ماء جامد ، فإن معنى هذا القول ، إنه ماء ، ومع أنه ماء جامد فهو غير شديد . فإنه ما لم يكن الثلج ماء لم يكن المـاء جنسا له ، ثم الثلج ليس ماء ، بل كان ماء ، إذ المـاء بالفعل فى العادة هو ذلك السيال ، وذلك السيال ليس موجودا بالفعل . ١٠

ومثال آخر ممـا يكون الموضوع جزءا ما يقال من أن الطين تراب معجون بمـاء ، وليس الطين ترابا أصلا ، فكيف يكون ترابا بالصفة ، وتلك الصفة أنها معجونة بمـاء ، ولو كان الطين ترابا ، لم يكن الطين هو الجملة ، بل كان الطين هو الجزء الذى هو التراب من جهة ما خالط المـاء . فالموضوعات التى تصدق على الجملة فى المشهور ، مثل : الإنسان على الـكاتب ، والصوت على الحرف ؛ فإنها يشكل فيها الأمر ، فتظن ١٥ أجناسا .

وأما ما كان من النمط الثـانى فيظهر بسرعة أنهـا ليست محمولات ، فكيف تظن أجناسا ؟ والموضوعات الأولى ربمـا كانت أنواعا أخيرة ليست أجناسا ، فكيف يكون لهـا أنواع ؟ وذلك أنه إذا كان بعض الأمور النوعية إذا عرض لهـا شىء واحد

---

(١) جملتهما : جملتا د ، ه (٣) منه : فيه س ، ه (٣) فلا : ولا د ، ه || يستنكر : يستكثر سا (٤) هوائى : هواء س || متحرك هوائى ولا يستنكرون : — د ، ن (٦) نوع هواء : نوع هو د (٨) ومع : وقع د || فهو : وهو د ، س ، سا ، م ، ن ، ه (٩) كان ماء : ما كان ماء سا || إذ : إذا د ، سا || هو : وهو ب ؛ وهو أن م (١١) جزءا : جزء س ؛ : + مثل د ، ن || من : — د ، س ، ن ، ه (١٢) أنها معجونة : أنه معجون م ، ه || كان : — س (١٤) خالط : خالطة د ، م ، ن (١٧) ما : لما ب ؛ — س || بسرعة : السرعة د (١٩) لهـا : له س ، سا ، م ، ه

وهو مع ذلك العرض كشىء واحد — فسمى باسم مثل الجرادب ، فإن الجرداب اسم يقع على كلية شىء موضوعه الماء ، والماء — كما تعلم — طبيعة نوعية ، فإذا حصل فى موضعه شكل عن حركة ، كان للجميع ذلك الشىء ، وكان جردابا ؛ فيكون الجرداب ليس هو ذلك الشكل ، ولا الماء المجرد ، بل مجموعهما . فإذا أخذ مثل هذا الشىء ، وفقد فى ٥ تحديده جنسه ، أخذ موضوعه وأقيم مقام الجنس ، فأشكل الأمر .

وهذه الأشياء ليس لها بالحقيقة حدود ، على ما علمنا فى الفلسفة الأولى . وليس لها أجناس حقيقية ، بل أجناسها المتخيلة لها إما من الأمور الجنسية المركبة التى تركب من مقولات شىء ، أو من الشىء المطلق مع مقولة ، وعلى ما علمت فى موضعه . وأما أن تقام الطبيعة الموضوعة مقام الجنس ، وتؤخذ على الاعتبار الذى لا تكون بها موضوعا ، ١٠ بل تكون بها نوعا أو جنسا — على ما علمت من الفرق — فتصير نسبة تلك الطبيعة النوعية إليها حينئذ من وجه كنسبة الجنس ، إذ كان ذلك النوع قد عرض له أن تخصص بمعنى كلى هو مقوم لطبيعة مركبة من النوع ومن ذلك العرض ، إلا أنه ليس ذلك العرض بالحقيقة فصلا ، لأنه لا يقوم ما يقترن به من الطبيعة المشتركة ، وعلى ما علمت فى مواضع أخرى . وكذلك لا يكون ذلك المخصص ، متحدا فى طبيعته اتحاد النوع الحقيقى .

١٥ وكما أن تلك الطبيعة النوعية لم تكن نوعا ومحمولا على الشخص ، من حيث هو جزء الشخص ، بل من حيث المعنى الآخر المطلق ، كما علمت فى موضعه ؛ كذلك لا تكون محمولا على الصنف وكالجنس له من حيث هو الجزأين الذى هو موضوع العرض ، بل

---

(١) وهو : هو س ، سا || العرض : الفرض سا || كشىء : لشىء م || واحد : — س || فإن الجرداب : — د ، ن (٢) اسم : — س (٣) موضعه : موضوعة سا ، ن ، ه || عن : غير سا || للجميع : الجميع د ، س ، سا ، ن ، ه || جردابا : إذا حصل لها شكل من حركة د ، ن (٤) بل : — س || مجموعهما : مجموعها د || أخذ : حد س ، سا ، م || وفقد : وقصد د ، ن (٥) جنسه : جنس ن || أخذ : وأخذ د ، س ، ن ، ه || فأشكل : أشكل د ؛ أو أشكل ن (٧) تركب : ركب د (٨) شىء : شتى سا ، م ، ن ، ه || الشىء : الشكل ن || بها : لها ه (١٠) الفرق : + فيه د ، ن || فتصير : + حينئذ ن ، ه (١١) حينئذ : — د ، ن || إذ : إذا بخ ، سا ، م ، ه (١٢) مقوم : مفهوم ب (١٤) المخصص : المخصوص س ، م ، ه || متحدا : — ه || طبيعته : طبيعة سا || اتحاد : اتحادا س || متحدا فى طبيعته اتحاد : متخذا فى طبيعته اتخاذ م || طبيعته اتحاد : طبيعة إيجاد د ؛ (١٦) موضعه : موضوعه م (١٧) موضوع : موضع ن

من حيث المعنى الآخر المطلق . بل المحمول لا يكون من حيث يصلح للحمل جزءا ألبتة. فهذا أحد الأمور التى تشبه الحدود ولا تكون حدودا ، ويكون ما وضع فيها كالجنس يشبه الأجناس ، ولا يكون جنسا ؛ ويكون الأولى بالمحدود أن يسمى صنفا لا نوعا .

٥ فلهذا التأويل الذى أولناه ، والفرق الذى فرقناه ، أنكر المعلم الأول أن توضع أمثال هذه الأشياء من حيث اعتبار الشهرة مكان الجنس أولا ، ثم سلم ذلك ثانيا ، وجعله مما قد يصدق . فكأن المنكر فى المشهور من الوجهين قد نبه على شنعته بحجة ، وهو كونه موضوعا لا محمولا . وذلك صحيح أيضا من حيث اعتبار الحق ، فإنه من المحال أن يكون الشىء من حيث هو موضوع وجزء محمولا على الجملة .

١٠ وأما المساعد عليه ثانيا من حيث اعتبار الشهرة ، فلأنه اشتهر بالاستقراء أن الناس يقولون للريح هواء ، ويقولون للجوداب ماء . ولايجب أن يكون الاعتبار المشهور مُحْوِجا إلى تعيين الجهة التى هو بها جنس ، فإن ذلك علمى دقيق جدا . ولا يمنع اعتبار الشهرة أن يجعل طرفا النقيض مشهورين ، كما علمت .

وأما من حيث اعتبار الحق فهو مأخوذ من حيث يصح أن يكون محمولا ، وتلك الجهة ١٥ تفرق بين كونه محمولا وبين كونه موضوعا وجزءا ، وله اعتبار مفرد ، كما قد تبينت .

وأما الموضوعات التى لا تثبت على حالها ، بل تكون قد تغيرت فى الشهرة ، مثل الموضوع فى قولهم : إن العصير ماء متعفن فى الشجر ، والجمد ماء جامد ، فإن الشهرة قد

---

(١) يصلح : — م || للحمل : — د ، ن (٢) ما وضع : موضع ب ، س ، هـ (٣) ولا يكون : ولا يجب أن يكون د ، ن ، هـ || الأولى : — ن (٥) الأول : — م (٦) وجعله : — م (٧) الوجهين : وجهين ن || شنعته : سعيه ب ، د ، ن ؛ شيعته م || بحجة : لحجة ب ، س (٨) موضوعا لا محمولا : محمولا لا موضوعا هـ (٩) موضوع : موضع م || محمولا : محمولا س (١٠) وأما ب ، س (١١) المشهور : بالمشهور س ، هـ (١٢) علمى : علم د ، ن ، هـ (١٣) طرفا : طرف س || مشهورين : مشهورا د ، ن (١٤) وتلك : من تلك بخ ، د ، ن ؛ ومن تلك هـ (١٥) وبين كونه : وكونه ن || وجزءا : أخيرا س ، هـ || تبينت : يثبت د ، ن (١٦) حالها : حالتها س ، سا || فى الشهرة : — د ، ن || الشهرة : الشىء س ، سا ، هـ (١٧) الموضوع فى قولهم : من يقول د ، ن || متعفن : يتعفن م || قد : — سا ، م

ترخص فى استعمالها . لكن أشهر الشهرة هو أن تلك الموضوعات ليست محمولة ألبتة .
وقد تكون شهرة أولى من شهرة ، وذلك بأحد أمرين : إما للاشتهار والفشو نفسهما
إذا غلبا فى شىء تلك الغلبة بل دونها ؛ وإما لأن الحق إذا خالف المشهور ثم لم يكن
المشهور قويا فى معناه ، وكان محتملا لأن يقال هو مجاز لفظ أو غلط عادة ، وكان الحق
٥ مما يسرع إليه التنبيه عليه حتى يسلمه من اتفق ، فيكون هذا من جملة المشهورات
الضعيفة . فإن كان مقابل مشهورا ، سريع بيان الحقيقة سهله ، غلبت شهرته .
والموضع المذكور فإن شهرة طرفيه مختلفان ، وأحدهما أقوى بسبب هذا الوجه
الثانى .

وموضع آخر : أنه إن كانت الموضوعات للشىء المدعى أنه جنس لا تختلف ألبتة
١٠ بالنوع من جهة فصول المدعى جنسا ، مثل الأشياء البيض فإنها لا تختلف تحت الأبيض
بالنوع ألبتة ؛ مثل الجص والثلج ، فإنهما ليسا يختلفان من حيث أنهما أنواع
للأبيض ؛ بل من حيث هما أنواع للجسم الطبيعى ، ولا فصلاهما فصلان يقسمان الأبيض
من حيث هو أبيض . فإنه لا يجوز أن يكون أبيض يعرض له فصل تقتضيه الأبيضية ،
فيباين به أبيض آخر ، بل إن تباينا فإنما يتباينان بأمور طارئة على الأبيضيّة ،
١٥ خارجة عنها ؛ أعنى بهذا أن كل واحد مما هو جنس فإنه يقتضى فى أن
يحصل عند العقل شيئا مع طبيعةٍ مّا تصير به طبيعة الجنس محصلة ؛ فإذا حصل
ذلك المعنى تحصلت طبيعة الجنس أمرا متقررا — على ما علمته فى مواضعه —
مثل الحيوان ، فإنه إذا قيل : « حيوان » اقتضى العقل أن يكون شيئا أخص

(١) محمولة : محمولا د ، ن (٢) نفسهما : — س (٤) أو : أو هو ن || وكان :
ثم كان د ، ن (٥) التنبيه : التنبه سا (٦) الحقيقة : الحقية ب ، س || سهله : —
د (٧) والموضع : فالموضع س || فإن : بأن سا ، م (٩) المدعى : للدعى د ، سا ، ن
(١١) فإنهما : فى أنهما بخ ، سا ، م || يختلفان : مختلفين د ، ن || من حيث أنهما أنواع للابيض
بل من حيث : — د ، ن (١٣) تقتضيه : توجيه د ، ن (١٤) أبيض ': أبيضا س ، سا ؛
بياضا م || فإنما : فإنهما ه || طارئة على الأبيضية : عارضة للأبيضية ن (١٥) بهذا : هذا ب ، س ، ه
(١٦ — ١٧) حصل ذلك المعنى : حصلت تلك الطبيعة د ، ن (١٧) متقررا : منفردا سا ؛ متفردا م ||
مواضعه : موضعه م (١٨) حيوان : الحيوان س ، ه || اقتضى : أقضى د || شيئا : شىء د ، ن

من الحيوان ، يكون الحيوان ذلك الشيء كونا بالذات ، أعني أن يكون ذلك الشيء أمرا محصل الحيوانية في ذاتها ، لا أن تكون الحيوانية كما كانت ؛ وقد انضم إليه أمر آخر ، إن لم يكن ذلك الأمر الآخر جاز أن يكون ذلك الحيوان بعينه محصلا عند الذهن في نفسه ، بل يجب فيما يتقرر عليه الحيوان محصلا ، أن تكون نفس الحيوانية ذلك الشيء كالإنسان ، فإنه نفس الحيوان المحصل . ٥

وأما الأبيض فإنه إذا صار جصا لم يتخصص من حيث هو أبيض بأن يكون أبيض ذلك الأبيض كان غير محصل الطبيعة من حيث هو أبيض بأن يكون أبيض ، ذلك الأبيض كان غير محصل الطبيعة — من حيث هو أبيض — في العقل ، حتى صار جصا عند العقل ، فكان الأبيض هو نفس ذلك الجص . وكيف والجص هو أمر متحصل الذات في نفسه، والأبيض أمر يلزمه من خارج ليس هو ذاته بذاته، ولا جزءا من أجزاء ١٠ من ذاته ، ولذاته عليه فضل . فإذن ليس ذات الأبيض — من حيث هو أبيض — يتخصص بأن يكون هو ذات الجص ، ولا أيضا شيئا إذا زيد عليه يتخصص، كان المجتمع عليه ذات الجص بل أمرا إذا حصل ذات الجص من حيث هو ذاته ، كان هو واردا عليه . فليس إذن ذات الأبيض موقوفا في أن يتحصل إلى أن يصير عند العقل ذات الجص .

---

(٢) لا : إلا د ، ن || الحيوانية : الحيوان سا ، م || كانت : كان سا ، م || وقد : فقد سا || إليه : إليها ن || الأمر : — س ، سا ، ه (٣) ذلك : تلك د ، س ، ن ، ه || الحيوان بعينه محصلا : الحيوانية بعينها محصلة د ، س ، ن ، ه (٤) يتقرر : يقرره ب || محصلا : — د ، س ، سا ، م ، ن ، ه ؛ + فصلا نفس : تعيين د || الحيوانية : الحيوان سا ، م (٦ — ٨) لم يتخصص . . . . صار جصا : — سا (٦) بأن : بل د ، ن || أبيض : أبيضا ب ، سا ، م (٧) كان : — س ، ه || هو : — س (٧ — ٨) بأن يكون . . . . . هو أبيض : — د ، س ، م ، ن ، ه (٨) أبيض : أبيضا ب ، سا (٩) فكان : وكان د ، م ، ن || هو : — سا ، م || متحصل : محصل ه (١٠) هو : سا || ذاته : — د ، م ، ن || بذاته : وبذاته د ، سا ، م || ولا : + هو ن || جزءا : جزء ب ، د ، س ، ن (١١) فإذن : فإذ د ، ن || ذات : ذلك ه || يتخصص : مخصص م (١٢) يتخصص : تخصص ب ؛ فتخصص س ، م ؛ متخصص ه || عليه : — س ، سا ، م ، ه (١٣) أمرا : أمر د ، سا ، م ، ن ؛ هو أمر س (١٤) موقوفا : موقوفة م

ومثل هـذا أيضا ، فيما لا يغلط فيه مشاكلة الجنس للمادة ، أنه إذا قيل "لون" لم يقنع العقل بأنه قد حصل شيئا ألبتة ، بل يطلب تخصيصا ، ويطلب أن يعلم أن ذلك اللون أهو فى ذاته ذات السواد أو ذات البياض ؟ فإن أعطى أنه فى جسم نبى ، أو جسم فيلسوف ، أو فى لجام ، أو فى قدر ، لم يكن ذلك سببا يحصل ذاته بأن تكون هويته أنه ٥ فى جسم نبى أو جسم فيلسوف ، بل يطلب ذاته أولا حتى يكون بعد ذلك يعرض له ذلك فيكون التنوع أمرا يقع فى ذاته لا بحسب أمر خارج عنه ؛ فإذا صار عند العقل فى نفسه بياضا أو سوادا يحصل ذاته وإن لم يتحصل موضوعه . وكذلك حال ما يشتق منه . وإذا كان الأبيض ليس يصير متنوعا ألبتة باختلاف ما يوضع تحته فى أنواعه ، فإنها إما أن لا تختلف فى النوع ، أو تختلف فى نوعية ليست نوعية الأبيض ؛ فليس الأبيض وما يجرى ١٠ مجراه جنسا .

وموضع آخر الغرض فيه هو التحذير من أن يكون المفروض جنسا ليس هو داخلا فى ماهيات الأشياء التى تحمل عليه ، بل من اللوازم للماهيات ، ويغلط عمومه . وهذا مثل الموجود والواحد عندما نظن أن الموجود جنس لكل شىء . ونحن قد بينا أن الموجود ليس جنسا للأشياء ، ولو كان جنسا للأشياء كلها لكان الواحد الموجود سيكون نوعا من ١٥ الموجود ، وسيكون مع ذلك مقولا على الجنس كله ، فإن الواحد يقال على كل موجود ، فإن كل موجود من الموجودات هو فى حقيقته واحد . ثم إن لم يكن الموجود جنسا لكل شىء ، حتى لم يكن جنسا للواحد ، بل كان جنسا للمقولات مثلا ، لم يخل إما أن يكون

---

(١) ومثل : ومثال س ، ه || فيما : مما ن || لا : — د ، ن || لون : — ن (٢) قد : — د ، ن || يطلب : ويطالب د ، ن (٢) تخصيصا : تخصصا ه || أهو : هو د ، ن (٣) أنه : — سا || نبى : بناء د ، سا ، ن ، ه (٤ — ٥) أو فى لجام . . . . فيلسوف : — د (٤) سببا : شيئا سا ، م ، ه ؛ الشىء ن || بأن : بأنه ب ، د ، س (٤) هويته : هوية ن ، ه || نبى : بناء سا ، م ، ن ، ه (٥) يعرض : يفرض د || التنوع : النوع سا ، ه || أمرا : + له س (٦) أمر : + آخر د ، س ، سا (٧) وإن لم : ولم د ، ن (٨) متنوعا : متبوعا د (٩) ليست : ليس ه || فليس الأبيض : سا (١١) فيه : منه د || هو : — د ، ه || التحذير : التحديد ه (١٢) اللوازم للماهيات : لوازم الماهيات ن (١٣) الموجود : الواحد ب || جنس : + ليس م || للأشياء : + كلها ه || كلها : كله د (١٧) جنسا : — سا

الواحد جنسا للموجودات كلها، مع الموجود، أو سوى الموجود، أو لا يكون. فإن كان جنسا فللأشياء جنسان عاليان فى مرتبة واحدة.

وأنت قد علمت استحالة هذا فيما سلف لك، وإن كان الواحد ليس جنسا. وكونه ليس جنسا هو لأنه غير داخل فى ماهيات الأشياء؛ واللزوم إذا لم يقترن به شريطة الدخول فى المـاهية لم يجعل الشىء جنسا. ولذلك لا ينبغى أن يجعل أحد هذين فصلا. ٥
أما أولا، فلأنهما غريبان عن المـاهية، كما علمت فى موضعه. وأما ثانيا، فلأن الفصل لا يجب أن يقال على كل ما يقال عليه الجنس، فضلا عن أن يقال على أكثر مما يقال عليه الجنس. لكن الموجود والواحد أعم من المقولات.

وأيضا، إن كان المفروض جنسا فى جزئياته هو على سبيل وجود اللون الأبيض فى الثلج حتى يكون موجودا له، وإما على أنه فى موضوع، أو على أنه وجود الشىء ١٠
الأبيض فى الثلج، حتى يكون مشتقا من موجود فى موضوع، فليس بجنس. وهـذا ظاهر. وكذلك أيضا إن كان الجنس قوله على الأنواع ليس بالتواطؤ.

وبعد هـذه مواضع مشتركة القوانين يكون تعليميتها وجدليتها بحسب ما قيل فى تلك المواضع، حيث قيـل فى الإبطال والسلب المطلقين. من ذلك أن يكون للنوع ضد، والنوع أفضل منه، ووضعا فى جنسين متضادين، لكن وضع الأفضل فى الأخس؛ ١٥
فتوضع مثلا البرودة فى النور، والحرارة فى الظلمة. ومن ذلك أن تكون حاله عند أمرين متضادين حالا واحدة، فتخصه بالأخس منهما من غير وجوب، مثل أن يجعل النفس نوعا من المتحرك أو المحرك كما جعل، وحال النفس عند التحريك والتسكين واحدة؛ والتسكين من حيث هو ثبات، أفضل. فباطل إذن أن يوضع تحت الأخس.

---

(١) مع الموجود : مع الوجود سا، م (٤) واللزوم : فيجب أن تعلم أن اللزوم د، م، ن، هامش ه || الدخول : الوجود ب، سا، م (٥) ولذلك : وكذلك س، سا، ن، ه (٦) فى موضعه : — س (٩) المفروض : مفروض م || هو : فهو سا || سبيل : — ب (١٠) وإما : إما س، ه (١١) موضوع : موضع د، م (١٢) إن كان : — ن (١٣) القوانين : القرائن م (١٣) تلك : هذه د، ن (١٥) والنوع : والضد ن (١٥) الأحسن : الأخص س (١٦) الظلمة : الكلمة سا (١٦) بالأخس : بالأخص س (١٧) أو المحرك : والمحرك س، م، ه

وموضع من الأقل والأكثر ، أنه إذا كانت العدالة نوعا من الفضيلة ، والفضيلة تختلف بالشدة والضعف ، فينبغى أن تختلف العدالة بالشدة والضعف . وهذا إنما يكون تعليميا إذا كانت الفضيلة ليس يصدق عليها أنها تقبل الأكثر والأشد على سبيل الإهمال فقط ، بل على سبيل الحصر الكلى ؛ أو تكون تقبل ذلك لأنها فضيلة مطلقة ، لأن تكون من حيث هى فضيلة لا مانع لها من أن تقبل ذلك ، و إن لم يجب . وفرق بين أن تكون ٥ الفضيلة من شأنها أن تصير شيئا يلزمه قبول الأشد والأضعف ، و بين أن تكون طبيعة الفضيلة يلزمها قبول الأقل والأكثر ، حيث كانت فضيلة ، وكيف كانت .

وموضع آخر أن يكون الأمر بالعكس ، فيكون النوع يقبل والجنس لا يقبل ، فلا يكون الجنس جنسا . يجب أن يعتبر ههنا فى أن يصير الموضع علميا ، عكس ما قيل قبل؛ فإنه إن كان طبيعة الجنس لا تقبل ألبتة لم يكن جنسا . وأما إذا كان لا يقبل فى بعض ١٠ الموضوعات ، فيجوز أن يكون جنسا ، فإن الكيفية لا تقبل فى ذلك فى بعض موضوعاتها مثل الشكل ، ونوعها يقبله مثل اللون .

ومواضع أخر ، أن يكون الأولى من المحمولات بأن يكون جنسا ليس جنسا ، فالآخر ليس . وأكثر ما يشكل هذا فى أمور تدخل فى ماهية النوع ، ثم يشكل بجنسها ، مثل الغم ومثل الظن فإن كل واحد منهما شرط فى أن يكون غيظ . وكيف لا ، وما لم يكن ١٥ المرء قد اغتم ، فلا يكون قد اغتاظ ، وما لم يكن ظن الغام فلا يكون اغتاظ . فإن لم يكن الغم جنسا وهو أولاهما ، فليس الآخر جنسا . وكذلك إن كان ما هو أولى بأن يكون نوعا ليس فى الجنس ، فكذلك الآخر .

---

(١) والأكثر : أو الأكثر م (٢) فينبغى . . . . والضعف : — د ، ن (٢) يكون : كان ن || ليس : ليست د ، ن (٤) تكون : + لا د ، ن || لا : إلا ن (٥) هى : — ب || تكون : — م (٧) يلزمها : يلزمه ب ، سا ؛ يلزم س (٩) قبل : + وهو أنه إذا كانت الفضيلة تقبل الأشد والأضعف بحصر كلى أو لأنها فضيلة ثم لم توجد العدالة كذلك لم تكن هى جنسا د ، م ، ن (١٠) لا : — م || تقبل : — د (١٢) ونوعها : وقوعها د ، ن (١٣) ومواضع : وموضع د (١٤) ليس : — س || وأكثر : أكثره م (١٥) لا : — م (١٦) اغتم : + أولا د ، ن || الغام : العادم م ؛ الغم ن || فلا : لا د || اغتاظ : اغتاظا م (١٨) فكذلك : وكذلك س ، سا ، م ، ه

وأما المثبت فيقول : إن كان كذا وكذا سواء فى استحقاق أن يكونا جنسين ، وذاك جنس ، فهذا أيضا جنس . وهذا يلزم إذا سلم الخصم . وأما فى نفس الأمر ، فلا يكون شيئان ليس أحدهما أعم من الآخر سواءين فى استحقاق أن يكونا جنسين قريبين للشىء ، إلا ما ظن فى الأجناس المتداخلة . ثم فى ذلك الواحد إنما يصح فى كل واحد منهما أنه جنس لأمر فى نفسه ، فحينئذ يتبين أنهما ســواء فى الجنسية ؛ ليس أنه يتبين أولا أنهما سواء فى الجنسية ثم يتبين من ذلك أن الواحد منهما جنس . لكن إذا لم يكن النظر فى ذات الأمر ، بل فى التسليم ، فإن سلم أن كل واحد منهما ليس أولى من الآخر فى أن يكون جنسا ، ثم سلم أن ما ليس أولى بأنه جنس هو جنس ، لزم حينئذ أن الآخر جنس ؛ لست أقول بأن حينئذ أن الآخر جنس .

١٠ وكذلك الحال فى الموضع المبنى على أن ما ليس أولى هو جنس ، فالأولى جنس ؛ مثل أنه إن كانت الفضيلة جنسا لضبط النفس ، والقوة أولى بذلك منهما ، فالقوة أيضا جنس وهــذا أيضا على حسب التسليم . وأما بحسب الأمر فى نفسه ، فلا يكون جنسان معا فى المرتبة وأحدهما أولى بالجنسية .

وموضع كالمكرر ، وهو أنه إن كان الجنس ليس تحته أمر غير النوع الموضوع يقال

١٥ هو عليهما من طريق ما هو .

وموضع آخر ينحو نحو التفريق بين الجنس والفصل ؛ وهذا الموضع من وجه إنمـا يتم مأخذ الكلام فيه ويحسن إذا كان المشهور مثلا لا يمنع أن يرى أن الفصل أيضا مقول من طريق ما هو ، حتى يكون الناطق فى المشهور صالحا أن يكون مقولا فى طريق ما هو قول الحيوان . فإن كان ليس هذا الآن مشهورا عاما ، بل قد يخالف هذا كثيرا فى المشهور ،

---

(١) وذاك : وذلك د ، سا ، ن ، هـ (٣) ليس : — س || قريبين للشىء : قد يبين فى الشىء س (٤) واحد : — ن (٥) يتبين : يبين ب ، د ، س ، م ، ن || يتبين : يبين د ، ن (٦) يتبين : يبين د ، ن || أن : — س (٧) أولى : بأولى س (٩) الآخر : — د (١٠) فالأولى : والأولى د ، ن ؛ ما لأولى سا (١١) منهما : عنهما ن (١٢) فى : — ن || يكون : يكونان س || جنسان : جنسين س (١٤) وموضع : + آخر س || تحته : تحت د ، ن (١٥) عليهما : عليها ن (١٧) مأخذ : — م || أيضا : — سا (١٨) أن : لأن س (١٩) فإن : وإن د ، س سا ، سا ، م هـ

إذ يرى أيضا أن ماهو فى جواب أى شىء ، ليس هو فى جواب ما هو . و أما الحق فقد علم حاله فى موضع آخر .

فلنضع أن المشهور عند قوم يرخص فيه ، ويجعل للفصل مدخلا أيضا فى ما هو . ولننظر فيما يتبع ذلك ، فنقول : إن المشهور بعد ذلك يفرق بينهما بأن المشهور من شأنه ٥ أن يجعل الجنس أدل على الذات والماهية من الفصل ، وبسبب أنه يقول : إن الفصل يأتى وقد حصل الشىء الذى هو أصل ذات الشىء ، ثم يكيفه ، مثل الفصل المشهور الذى هو المشاء فإنه يأتى الحيوان فيكيفه ، فيكون الحيوان أصلا للذات ، والمشاء أمرا يلحق و يكيف هذا الأصل . والذى هو الأصل أولى فى المشهور بأن يكون دالا على الذات من الذى يكيف الأصل . فيكون هذا فرقا بين الجنس والفصل عند من يميل إلى ١٠ هذا الوجه من المشهورات .

وأما إن قال قائل بأن الفصل أدل على الذات ، فإنه يدل على ما به يصير الذات مخصوصا بهويته ، وأما الجنس فمشترك . ومن المشهور أن مادل على التخصيص ، فإنه أولى بتحقيق الذات الخاصة مما يدل على المشاع الغير المحصل ، كما أن الصورة أولى بأن تكون محققة للشىء من المادة ، صار أيضا عنده ، وبحسب ما يسلمه أيضا فصلا بين ١٥ الجنس والفصل ، فصار ماليس أدل على الماهية جنسا .

على أنه يمكن ان نتأول هذا الموضع بحيث لا يكون مستعمله يضع للفصل مشاركة مع الجنس فى الماهية ، فيكون معنى قول المعلم الأول أدل وأولى للمنفرد بالدلالة والاستحقاق

---

(٤) ولننظر : وللنظر ب ، د ، س ، ن || فنقول : وموضع آخر م || المشهور : + عند قوم يرخص د ؛ عند قوم يرخص فيه و يجعل للفصل مدخلا أيضا فيما هو منه ن (٥) أنه : أن س (٦) يكيفه : يكفيه س ، ن ؛ بكيفية م (٧) يأتى : + فى ن || فيكيفه : فيكفيه ب ، د (٨) أمرا : أمر د ، ن (١١) بأن : بل س ، سا ، ه ؛ — م (١٢) مخصوصا : مخصوصة م || بهويته : بهوية س ؛ || فإنه : فهو س (١٤) محققة : مختصة ه || أيضا : — سا || ما : — س || أيضا : — د ، سا ، م ، ن ، ه || بين : عن ه (١٦) يمكن : + أن يكون ه || نتأول : يأول ب ، س ، سا ، ه ؛ يكون م || يضع : + أن س (١٧) الأول : — س ، سا || للنفرد : المنفرد ب ، د ، سا ، م ، ن

فكثيرا ما يقول هذا أحق، ولايعنى به : والآخر أيضا حق ؛ بل يعنى به هذا هو الخاص بأنه مستحق . فحينئذ يكون معنى الـكلام أن الدال منهما وحده على ما هو والمستحق له وحده هو الذى يكون منهما جنسا ، و يكون الدال على ماهو إما فى الحقيقة فما علمت ؛ و إما فى المشهور فما يدل على أصل الذات الذى هو كالهيولى لمعنى الذات ، وهو المشترك .

٥ وموضع آخر فى إثبات الجنس أن يكون المشتق له الاسم من أمر هو من جهة ماهو كذلك تحت شىء مشتق له الاسم من أمر ، ذلك الأمر جنسه ، فسيكون أصلا الاشتقاق كذلك نسبتهما . مثاله : إن كان صاحب الموسيقى — من حيث هو صاحب الموسيقى — جنسه أنه عالم لا أنه مثلا آكل ، فإنه ليس له ذلك من حيث هو صاحب الموسيقى ؛ بل ذلك له من أمر خارج عن ذلك. فيكون إذن الموسيقى جنسه العلم. و بالعكس ١٠ إن لم يكن ذلك ، لم يكن هذا . وهذا مشهور قوى .

وأما الحق فإنه يجب فيه أن تتذكر ما قيل لك فى جنسية الأمور المشتق اسماؤها من أعراض . وأما فى حكم الجدل ، فإن ماهو أضعف دلالة من هذا — و إنما قصاراه أنه من اللوازم التى لا تنعكس — قد يوجد جنسا فى المشهور ، فيجعل المنقسم جنسا للعدد ، والصحو لإقلاع المطر ، إذكان كل واحد منهما لازما غير منعكس عليه . ولا يبعد أن ١٥ يجعل مانحن فيه جنسا لما تحته . وهذا المشهور يعاند أيضا فى المشهور بأن كل متكون فيلزمه أنه شىء يجب أن يكون معدوما وقتا ما ؛ وليس المعدوم وقتا ما ، والغير الموجود، جنسا لشىء ألبتة .

تمت المقالة الثالثة

---

(١) ولا : ولأنه ب || والآخر : وللآخر ب ، سا || أيضا : — سا ، م || والآخر أيضا حق : — د || حق : أحق م ؛ + أيضا سا ، م (٢) فحينئذ يكون : فكون ن (٣) علمت : علمته د ، س (٤) الذى : بالذى م (٥ — ٦) هو من . . . من أمر : — ن (٦) أصلا : أصل م || الاشتقاق : للاشتقاق س ، ه || كذلك : لذلك م (٧ — ٨) من حيث هو صاحب الموسيقى : سا (٩) الموسيقى : موسيقى د ، س ، سا ، م ، ن || له من : — د ، س ، ن || من : — سا ، م ، ه ، || إذن || العلم : العالم بخ (١٠) ذلك لم يكن : — د (١٢) فى : على ن || وإنما فإنما د ، ن (١٣) المنقسم : العليم س (١٤) واحد : — د ، ن || واحد منهما : منهم س ، ه ولا : فلا د ، س ، ن (١٥) فيلزمه : يلزمه ن (١٨) تمت المقالة الثالثة : تجز المقالة الثالثة من الفن السادس من المنطق ب ، تمت المقالة الثالثة من الفن الخامس بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله م ، تمت المقالة الثالثة من الفن السادس من الجملة الأولى فى المنطق ه ؛ — د ، س ، سا ، ن

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة

ثلاثة فصول فى مواضع الخاصة

الفصل الأول

فصل (١) فى مواضع أن الخاصة أجيدت أو لم تجد

ولنبحث الآن عن المواضع المذكورة للخاصة على أنها أعم من الخاصة المفردة والمركبة ٥
والرسم . وقد نفرق لك بين ما ذكرناه عن قريب . وعلى أن الخاصة هى على ماعرفته من
أقسامها ، وأن التى تقال بالقياس ، أو تقال غير دائمة ، فمواضعها مواضع العرض. والذى
نبحث ههنا عن مواضعها ،فهى الدائمة المتساوية التى يعرف بها المجهول. فمن المواضع المعدة
نحو الخاصة مواضع تشترك فى اعتبار واحد ، وهو أنه هل وضعت الخاصة جيدة ، معتبرا
فيها الجودة ، غير ملتفت فيها إلى الكذب والصدق ؛ وهو اعتبار أنه هل وقع التعريف ١٠
بالخاصة تعريفا بما هو أعرف أو ليس، إذ كانت الخاصة التى نحن فى ذكرها تذكر ليعرف
الشىء ، وما ليس معروفا عندما الشىء مجهول ، فلا يعرف به الشىء ؛ وكل ماهو معروف
عندما الشىء مجهول ، فهو أعرف من الشىء .

(١ — ٣) بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الرابعة من الفن السادس فى الجدليات فى مواضع الخاصة فصل ب ؛ المقالة الرابعة من الفن السادس فى الجدليات فى مواضع الخاصة فصل د ، ن ؛ المقالة الرابعة من الفن الخامس من الجملة الأولى من المنطق فى مواضع الخاصة ثلاثة فصول الفصل الأول م ؛ المقالة الرابعة فى مواضع الخاصة وهى ثلاثة فصول الفصل الأول . . . الفصل الثانى . . . الفصل الثالث . . . فصل هـ (٤) أجيدت : أجدت ب ، د ، ن (٥) للخاصة : الخاصة م (٦) وقد : قد هـ || بين : — س على : — سا ، م (٧) تقال : — هـ || دائمة : دائم سا ، م || والذى : والتى د ، س ، سا ، ن ، هـ (٨) ههنا : عنها هـ || المتساوية المساوية د ، س ، سا ، م || المجهول : المجادل ب ، م ؛ المحمول ن (٩) معتبرا : معتبر د ، ن ١٠ الجودة : الجوسا ، م || فيها : فنها سا (١١) إذ : إذا س ، سا ، م ، هـ (١٢) عندما : عند ب

فموضع من تلك المواضع أن يكون الشيء المعروف به الأمر على أنه خاصة هو أخفى من الشيء نفسه . فإن كان موجودا للشيء ، وليس يتعرف بالشيء ، مثل أن يقول قائل : إن النار جرم يشبه النفس لطافة ، ثم النفس و إن كانت لا تعرف بالنار بقوة ولا بفعل فإنها أخفى من النار .

٥ وموضع آخر أن يكون وجود الخاصة للمخصوص أخفى من معرفة ذات المخصوص مثل من يعرف النار أو الحار بأنه الذى تتعلق به النفس أولا . وتصديقنا بتعلق النفس بالنار أخفى من تصورنا للنار . والفرق بين هذا الموضع والأول ، أن الأول كان الأخفى فيه هو تصور من تصور ، وههنا تصديق من تصور . وهذان موضعان تعليميان أيضا ، وللإبطال . وأما للإثبات فلا يكون إلا أن يكون بعد أن صحت المساواة فى الانعكاس

١٠ قد بان أنها أعرف من الوجهين جميعا ، أعنى التصديق والتصور ، فتنفع فى الإثبات .

و يجب أن تعلم أن من الخاصة ما هو أعرف بالذات من المخصوص ، كالحركة إلى فوق ، والإضاءة ، فإنها أعرف بالذات من طبيعة النار الحقيقية بالقياس إلى أوهامنا . ومنه ما صار أعرف بالنظر ، مثل كون الزاوية الخارجة أعظم من كل واحدة من الداخلتين المتقابلتين ، فإنها خاصة لمتساوى الزوايا لقائمتين ، وأعرف منها ، وبها تعرف . ومنها

١٥ ما ليس أعرف منه ، ولكن قد عرف بالنظر أنه يخصه ، مثل كون الزوايا مساوية لقائمتين فى الشكل المثلث ، فإذا أوردت دلت على الشيء . والأحب إلىّ أن يخص من جملة هذه باسم الرسم ما كان يعرف ما هو أخفى منه ، إما فى معناه وذلك ظاهر ، و إما بحسب اسمه ، حتى يكون الاسم إذا ذكر لم يفهم ، فيدل على مفهوم بالخاصة و إن كان معنى

---

(١) المواضع : الموضع س || المعروف : المعرف ن ، هـ || خاصة : خاصته ب || هو : ليس حقا وهو د ، ن ، + به م (٢) فإن : و إن د ، س ، سا ، م ، ن || وليس : ليس د وليس يتعرف بالشيء : — سا (٣) بقوة : بالقوة م || بفعل : فعل د ، سا ، ن (٦) بأنه : فإنه د (٧) تصورنا : تصورها د (٨) فيه : — ن (٩) للاثبات ب ، هـ (١٠) جميعا : — س (١٣) مثل : إلى هـ (١٤) المتقابلتين : المتقابلين س || خاصة : خاصية ب ، الخاصة بخ || لمتساوى : ليساوى د ؛ لمساوى سا ، م ؛ لتساوى ن || ومنها : ومنه د ، سا ، م ، ن (١٥) منه ولكن قد عرف : — م (١٦) فإذا : و إذا د ، س ، ن (١٧) الرسم : — هـ || إما : و إما هـ

الاسم سابقا إلى التصور وأسبق من الرسم . ومثال هـذا أنه إذا قيل : « مثلث » ، فلم يفهم ، فعرف بأنه شكل زواياه مساوية لقائمين ، ففهم حينئذ ، كان هذا القول رسما ، وإن كان تصور حد المثلث أسبق من وجود هذه الخاصة ؛ لكنه إذا كان الأمر من حيث دلالة الاسم عليه فى هـذا الموضع مجهولا ، فيدل على المعلوم من حده أو المتصور منه على وجه من الوجوه . فهذه الخاصة تفهم حينئذ معنى الاسم ، فهذا رسم . وإن كان معنى الاسم معلوما ، فلا يغنى هذا المعنى غناء الرسم ؛ لأن الرسم إنما يحتاج اليه لتعريف المجهول لا من أمر ذاتى ، ولكن بعلامة . إلا أن إعطاء هـذا له يكون إعلاما للخاصة ليعرف أنه له هذه الخاصة ، لا لأن يعرف بها ذاته بالعلامة . والفرق بين إعطاء الخاصة وبين تعريف الذات ظاهر ، فإن التعريف للمجهول ، والخاصه إنما يعطاها المعلوم ، ويبين وجودها للمعلوم . فهذا موضع فرق بين الخاصة المركبة وبين الرسم .

ومن هذه المواضع أن يكون القول ليس يشتمل على اسم مشترك مشكل ، فإن اشتمل على ذلك لم تكن الخاصة جيدة ، كمن قال : إن الحيوان خاصته أنه يحس ثم لم يفهم أنه يحس بالفعل ، أو أن له قوة أن يحس ، لأنه لاينعكس . والأول كاذب لأنه لاينعكس ، والثانى صادق لأنه ينعكس . وقد يكون هذا الإشكال تارة بحسب اشتراك خاص بالمفرد الداخل فى جملة القول ، وقد يكون بحسب الاشتراك الواقع فى تركيب القول ، وكلاهما غير جيد . وكيف والخاصة التى كلامنا فيها يراد بها التعريف ، واللفظ المشترك فى فردانيته أو تركيبه الغير الموقوف على المراد منه يزيد الأمر إشكالا .

---

(١) وأسبق : واشنق ه || من : إلى سا (٢) فعرف : فيعرف د ، م ، ن (٣) وجود : وجوده د || الخاصــة : الخاصية ب ، سا ، م ، ه (٥) فهذه : بهذه سا ، م ، ه || الخاصة : الخاصية ب ، س ، سا ، م ، ه || تفهم : فهم س ، سا ، ه || معنى : بمعنى ن || وإن : فإن سا (٦) لتعريف : التعريف م (٧) إعطاء : يعطى ن ، || للخاصة : للخاصية سا ، ه (٨) بها || — س || الخاصة : الخاصية ب ، د ، س ، سا م ، ه (٩) والخاصة : والخاصية ب ، د ، س سا ، م ، ه || المعـــلوم : بالمعلوم ن ؛ للعلوم ه (١٠) الخاصة : الخاصية سا (١١) القول : المقول م || اسم : أمر ه || فإن : فإنه إن د ، سا ، م ؛ فإنه س ، ن ، ه (١٢) اشتمل : اشتملت ه : الخاصة : الخاصية د (١٣) لأنه لا ينعكس : — س || لأنه : — ن || لا : — سا ، م (١٤) لأنه ينعكس : — سا ، م ، ن || وقد : + لا ه || هذا : — س (١٥) الاشتراك : اشتراك ن (١٦) فى : — ن (١٧) أو تركيبه : وتركيبه س || منه : فيه سا ، م ||

وأما المثبت ، فإذا كان قد وفى إلى ما يجب توفيته عبارة لا اشتراك فيها ، فقد أجاد . فإن قائلا لو قال : إن النار خاصيتها أنها جسم هى أسهل الأجسام حركة مكانيـــة إلى فوق ، ثم كان الجسم مفهوم المعنى ، وكذلك الأسهل ، وكذلك الحركة المكانية ، وكذلك إلى فوق ، فقد أجاد وأحسن من جهة العبارة .

٥ وموضع آخر الاعتبار فيه من جهة المخصوص ، إذا كان اسمه مشتركا ، ثم لا يدل على أن الخاصة لأى معانيه أوردت ، فإن الرداءة تكون بحالها ، وتجرى مجرى الموضع الأول.

ومن المواضع المتعلقة بالجودة والرداءة أن يكون فى القول تكرار ، كمن قال : إن خاصة النار أنها جسم ألطف الأجسام ، أو قال : خاصة الأرض أنها جوهر من الأجسام ينتقل بالطبع إلى أسفل . فالمثال الأول قد صرح فيه بالتكرار ؛ وذلك أنه حين ١٠ قال : ألطف الأجسام ، فقد قال : إنه جسم ، لأن ألطف الأجسام لا يكون إلا جسما . فقوله : "جسم ألطف الأجسام" ، فيه تكرار بالفعل . والمثال الثانى فيه تكرار بالقوة : لأن الجوهر مضمن فى الجسم الذى أخذه فيه . ولو قال فى المثال الأول : جسم ألطف ما يكون ، بدل أن قال : ألطف الأجسام ، لكان ذلك فى المشهور كافيا له فى غرضه ؛ لست أقول فى إعطائه الخاصة ، فإنه إذا قيل : جسم ألطف ما يكون ١٥ علم أنه ألطف ما يكون من الأجسام . وإن قال : ألطف الأجسام ، علم أنه جسم ألطف الأجسام ، فكان فى تكريره قائلا ما لا حاجة إليه . ثم من المشهور أن التلفظ بما لا حاجة إليه هذر ، وأنه ليس بجيد . وأما الحق ، فإن ذلك إنما يكون إذا كان معناه غير محتاج إليه ؛ وأما إذا كان معناه محتاجا إليه فالتلفظ بذلك اللفظ فى جملة القول محاكاة ومجاراة

(٣) ثم كان : ثم لو كان ن (٤) أجاد : أجاب س ، سا ، م ، هـ || وأحسن : وليس د
(٥) المخصوص : الخصوص د ، س ، ن || اسمه : + اسما د ، ن || لا : لم د ، س ، ن ، هـ (٦) لأى : + شىء م || الموضع : المواضع م (٨) خاصة : خاصية سا || أنها : أنهم س || جسم : بجسم د || خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م (٩) صرح : طرح د
(١٠) لأن : فأن د ، ن (١١) جسم : جسما ب (١٢) مضمن : مضمرب ؛ يتضمن د ، ن || أخذه : أخذ س ، هـ (١٣) ما : مما هـ (١٤) له : — هـ || غرضه : غرض م (١٥) علم أنه ألطف ما يكون : — د ، س || جسم : — هـ (١٦) قائلا : — م ، هـ || لا : — ن
(١٧) حاجة : يحتاج د ، س ، عا ، م ، هـ || وأنه : وإنما م (١٨) اللفظ : المعنى س || جملة : الجملة ن (١٨) محاكاة : مجاراة د ، ن || ومجاراة : ومحاذاة س ، ن سا ، م ، هـ

للمعنى من حيث العبارة ، وإن كان فيه تكرار . وليس إذا كان اللفظ يدل على الباقى دلالة المعنى لا دلالة اللفظ تكون العبارة تامة فى إسقاط المستغنى عنه استغناء بحسب العـادة والاختصار ، لا بحسب الواجب . وهذا بيّن قد علمته فيما سلف .

ويشبه أن يكون المثال المشترك للمشهور وللحق فى هذا أن لو قيل : النـار جسم ما من الأجسام هو ألطفها ، فإن قوله : " من الأجسام " هذر وتكرير ، ومستغنى عنه من ٥ كل وجه ، فإن قوله : " جسم ما " هو أنه من الأجسام . وأما المثال الثانى فإنه جدلى وتعليمى معا ، وذلك أنه إذا قال : جوهر من الأجسام ، فكأنه قال : جوهر ما من الجواهر ، إذ الأجسام إذا حدثت كانت جواهر . وكما أنه إذا قال : جسم ما من أجسام كذا ، كان تكريرا بالفعل ، كذلك قوله : جوهر ما من الأجسام . والأجسام ماهياتها وحدودها تتم بأنها جواهر، فيكون كأنه قال : "جوهرما من الجواهر"، فيكون كرره بالقوة ١٠ وأما المصحح إذا قال : إن الإنسان حيوان قابل للعلم فقد قال شيئا لا تكرار فيه بوجه لا بقوة ولا فعل ؛ فقد علمت أن الحيوان غير مضمن فى قابل العلم ، وأنت تكون قابل العلم غير مضمن فى الحيوان أعلم ، بعد أن تتذكر ما قيل فى المضمن واللازم وقابل العلم خاصة ؛ فيكون الحيوان مع قابل العلم بالحقيقة رسما . أما أنه خاصة وليس بفصل فستبين من تذكرك ما قلنا حيث فرقنا بين الخاصة والفصل ، فإن كونه قابل للعلم بعض ١٥ الاستعدادات الذى هو عليه من حيث هو ناطق ، أى ذو نفس ناطقة . فمن أحواله ولواحقه إذا حصل إنسانا بالنفس الناطقة أن يكون قابلا للعلم فى طبيعته ، كما لأمور أخرى وللجهل المضاد للعلم أيضا .

---

(٣) قد : وقد س || علمته : علمه سا (٤) للمشهور : المشهور ت || وللحق : والحق د ، ن (٥) هو : وهو ب ، م (٥) وتكرير : وتكرر د || من : فى سا (٦) وأما : أما ب ؛ — م || المثال : والمثال ب ، د ، م (٨) حدثت : حدث ب ، د ، ن || كانت : كان د || وكما : فكما د ، ن || قال : — ب ، س ؛ قيل ن (٩) والأجسام : — م || ماهياتها : بماهياتها س ، ه (١٠) كأنه قال ...... الجواهر : — سا || كرره : كرر س (١٢) فعل : بفعل سا || وأنت : وأن د ، ن ؛ وأنه م ، ه (١٣) أعلم : وأعلم م ، ه ؛ علم ن (١٤) فيكون الحيوان .. خاصة : — عا (١٤) بالحقيقة : — ن (١٥) قلنا : قيل د ، ن || فإن : وإن د ، سا ، م ، ن ، ه || قابل : قابلا د ، سا ، م ، ن || للعلم : العلم س ؛ + من د ، ن (١٦) الذى : التى د ، ن || عليه : عليها د ، ن

وأيضا ، فإنه يجب أن تكون الخاصة مميزة كالفصل ، فإن كانت مشتركة فما فعل شيء ؛ كمن قال : إن خاصة العلم أنه أمر ثابت واحد ، أو هو رأى لايزول ؛ ثم الأمر الثابت الواحد قد يقال لغير العلم . فأما القائل للحيوان إنه شيء ذو نفس ، فلم يأت بمشترك إن لم يعن بالنفس المعنى الذى لايشترك فيه النبات ، بل أخص من ذلك .

٥ وأيضا ، فينبغى أن تورد الخاصة على أنها خاصة واحدة ، فإن أورد فصل على ذلك فقد أوردت خاصتان على أنها خاصة واحدة ؛ كمن قال : إن النار ألطف الأجسام وأخفها . فإنه كما أن من يحد حدا واحدا ، إنما يحاول أن يعرف ذات الشيء تعريفا واحدا ، كذلك الذى يرسم رسما واحدا إنما يحاول أن يدل على ذات الشئ بعلامته دلالة واحدة ؛ فإذا دل مرة ثم أتى بما يدل مرة أخرى ، فهو مبتدئ تعريفا آخر . وعنده أنه ١٠ يعرف تعريفا واحدا ؛ وهذا فى الجدل . وأما فى التعليم فلا بأس به ، وإن كان فى حكم تعريفات متوالية . وأما فى الحد فلا يمكن فى التعليم أن يكون فوق واحد ، كما علمت .

وموضع آخر أن يكون معطى الخاصة قد جعل موضوعات المخصوص خاصة للمخصوص ؛ كمن يقول إن الحيوان هو الذى نوعه الإنسان ؛ وهذا قبيح : فإن الإنسان إذ هو نوع من الحيوان فإنما يعرف بعد الحيوان ، فكيف يعرف به الحيوان . وكذلك إذا أخذ شيئا ١٥ ليس أعرف من الشيء لأنه مقابل له ، أو هو معه فى الوجود ؛ وأعنى بالمقابل المقابل بالمضادة أو التضايف . وأما الملكة والعدم والمتناقضات ، فالملكة أعرف ، والإيجاب أعرف . وأما المتضايفات فإنها معا فى المعرفة ليس بعضها أقدم ، فليس بعضها يعرف ببعض ، بل مع بعض . والأمور التى ليست متقابلة بالتضاد وهى معا ، فهى إما متضايفات ، وإما أمور

---

(١) الخاصة : — ن || مميزة : غيره م || فعل : فصل ب (٢) خاصة : خاصية س
(٢) للحيوان : — ن (٤) لا : — سا (٥) فصل : فصلا د ، ن
(٦) أوردت : أورد د ، ن || خاصتان : خاصيات ب ، د ، سا ، ن ، هـ (٧) فإنه : — د ، ن
|| يحد : يتخذ هـ (٧) واحدا : إذا حد د ، ن ؛ — س (٨) يرسم : رسم ن
|| يحاول ، حاول ب ، س || بعلامته : بعلامة د ، م ، ن (٩) يدل : + عليه هـ || مبتدىء د ، ن
|| أنه : سا (١١) فوق : فرق ن (١٢) قد : — د ، ن (١٣) يقول : قال سا
|| نوع : نوعا ب ؛ — س ، سا ، م ، هـ (١٤) فإنما : فإنها س || بعد الحيوان فكيف يعرف : — ن || إذا : إن ب ، س (١٥) أو هو : وهو ب || المقابل : — م (١٦) بالمضادة : المضادة س ، سا (١٧) فليس : وليس ن (١٨) متقابلة : بمتقابلة س ، سا ، ن ، هـ ؛ بمقابلة د

كالأنواع التى تحت جنس واحد . وهذه لا يتقدم بعضها بعضا فى المعرفة بوجه ،
فلا يجوز أن يؤخذ بعضها فى تعريف البعض ؛ وهذا موضع علمى . فاعلم من هذا أن
الرجل المستعمل للنوع فى حد الجنس — على أن ذلك النوع هو النوع المضايف للجنس —
مسىء ، فإن الجنس إما مع النوع معا فى المعرفة ، وإما أقدم من النوع .

٥ وموضع آخر أن تجعل الخاصة ما لا يلزم دائما ، كمن يجعل خاصة الإنسان أنه كاتب ،
فلا يكون دل على كل إنسان . وموضع يليق به ، وهو أن يكون دائما إنما يريد أن يوفى
خاصة شىء هوله فى زمان ما ، كزيد فى هـذه الساعة عندما يميزه عن عمرو بأنه جالس
وعمرو قاعد ، ثم لا يدل على أنه إنما يعرف زيدا تعريفا فى هذا الزمان بل بأخذه مطلقا ،
فيكون لم يعرف زيدا مطلقا ، إذ لم يعرفه وهو فى زمان آخر مشارك لعمرو فى القعود ،
١٠ ولا عرفه فى تخصيص حال ، إذ لم يشر إليها .

وقريب من ذلك أن تكون الخاصة أعطيت بالقياس إلى الحس ، وذلك الحس
لا تدوم نسبته من الشىء ؛ مثل من قال فى الشمس إنها الكوكب الذى هو أضوأ الكواكب
يكون متحركا فوق الأرض ، فتكون هـذه الخاصة للشمس عندما تحس فوق الأرض .
وأما إذا غابت فلا تكون متميزة بهذه الخاصة عن سائر الكواكب . فإنَّ لسامع هذه
١٥ الخاصة أن لا يسلم أن حالها هناك هذه الحال ، إلا أن ينظر نظرا آخر ، فيعلم أن الحكم
غير متغير ، فلا تكون معرفته حاصلة من جهة قائل الخاصة بل من جهة أخرى ، وتكون
جزئية تعريف قائل الخاصة قاصرة . فأما إن قال قائل : إن السطح هو الملون أولا

---

(١) واحد : واحدة م || بعضا : على بعض ن (٢) يؤخذ : يوجد سا || فاعلم : واعلم د ، ن
(٣) الجنس : النفس م || المضايف : المضاف ن (٤) مسىء : فسىء س (٥) لا : — م
(٦) فلا : ولا م || يليق : يلتق ب ، س ، م || دائما . — سا (٧) عن : من س ، ه
(٨) عمرو : عمر م || أنه : — ه (١٠) إذ : إذا ب ، م (١١) الحس : الجنس م
(١٢) نسبته : فنسبته سا || أضوأ ب ، م ، ضوء ه || الكواكب : كوكب د ، سا ، ن
(١٣) هذه : بين ه || الخاصة : الخاصية م || عندما تحس : عند الحس د ، س ، ن ، ه ؛ +
الشمس م (١٤) متميزة د ، ن (١٥) الخاصة : الخاصية م || نظرا : نظر د || فيعلم : فعلم سا
(١٦) قائل : قابل م || الخاصة : الخاصية د ، سا ، م (١٧) تعريف : سا ، || قائل :
قابل م || الخاصة : الخاصية سا ، م ، ه || الملون : المكون د ، الكون ن

فيكون قد وَفَّى جيدا ، لأنه كذلك هو ، أحس أو لم يحس . وأيضا ، إن أخذ الحد على أنه رسم فقد كذب ، ولم يحسن .

وموضع آخر ، وهو أنه يجب أن يكون المعطى للرسم والخاصة لم يغفل الجنس ؛ فإن المتمم لجودة الرسم أن يكون دل فيه على الجنس ؛ تعلم ذلك من وجهين : وجه سهل ، ووجه حقيق فيه أدنى صعوبة . أما الوجه السهل فلأنه لما كان التعريف المقول يكون على ثلاثة أنحاء : تعريف حدى من جنس وفصول ، وتعريف من جنس وخاصة ، وتعريف من أعراض وخواص ؛ وكان التعريف من جنس وعرض خاصى بالنوع ليس بحد ، وكل تعريف بقول مساو فهو إما حد وإما رسم وإما خاصة ، لكن هذا ليس بحد ، فهو إذن تعريف رسمى خاصى ، لكنه أدل كثيرا على الذات من الذى ليس فيه جنس . فإذن أخذ الجنس فى الرسم لا يجعل الرسم غير رسم ، ويجعله أدل وأشد تعريفا ، والأدل أفضل ، فإذن أخذه أفضل ، فتركه أنقص ؛ وخصوصا أنك إذا ميزت ، فيجب أن تدل على الأمر الذى يقع له التمييز بما ميزت ، وهو الجنس .

وأما من الجهة الحقيقية ، فلأن إعطاء الخاصة وحدها إذا لم يقترن به جنس معلوم ، لم يكن تمييز ألبتة ؛ مثاله ، إذا قلت ضحاك ، أى شىء ذو استعداد للضحك ، لم يكن نفس علمك بهذا يوجب أن يكون هذا الشىء حيوانا أو إنسانا ، بل جوزت أن يكون من أمور أخرى ، اللهم إلا أن يكون عندك علم آخر تعلم به ، أو ظن تظن به أنه لا يجوز أن يكون الشىء ذو الضحك إلا حيوانا . وهذا شىء قد عرفناك مثله فى الفصل . فإذا كان نفس تصورك الضحاك ما لم يقترن به علم آخر لا يمتنع أن يكون

---

(١) هو أحس : وأحس سا ، أحسن أو لم يحسن م ؛ + هو س (٢) فقد : ق م || يحسن : يحس د (٣) والخاصـــة : والخاصية : ب ، سا ، م ، ه || يغفل : يهمل سا ، م ، ن (٤) فيـــه : منه ب ؛ — د ، ن (٦) وفصول : وفصل س (٧) وخاصة : وخاصية ب ، سا ، م ، ه || وعرض : وعرضى ه (٨) وإما رسم : أو رسم ن || وإما خاصة : وخاصة س ، سا ، م ؛ أو خاصـــة د ، ن (٩) خاصى : خاص ، ب ، س ، سا ، م ، ه (١٠) ويجعله : سا ؛ بل يجعله م (١١) فتركه : وتركه د ، ن || أنك : — سا || ميزت : خيرت د (١٢) له : — د ، ن (١٣) الحقيقية : الحقيقة س || به : بها د ، ن (١٤) لم يكن : لا يكون د ، ن (١٥) لم يكن : ثم لم يكن س (١٦) من أمور : من جملة أمور د ، ن || ظن : — ب || تظن : — م (١٧) مثله : مثال س ، ه || الضحاك : للضحاك ن (١٨) يمتنع : يمنع س ، ه

الضحاك واقعا فى غير الحيوان ، فيكون حينئذ غير دال على الإنسان . فإن علمت علما آخر يمنع هذا ، فيكون ليس نفس التعريف هو قول القائل إنه ضحاك ؛ إذ هذا وحده لم يعرفك ؛ بل هذا وشىء آخر عندك ، عَرَّفَاك أن المشار إليه هو الإنسان . والرسم والخاصة هى التى لذاتها تعرف الشىء ، أو بنفسها . وما لم يكن كذلك لم يكن رسما فاضلا ، وإن كان رسما مَّا . فإذن لابد فى الخاصة والرسم من إدخال الجنس ، فإنه إما أن يدخله ٥ الراسم مصرحا ، وإما أن تدخله أنت بعلم عندك فتضيفه إلى مفهوم قول الراسم ، فيكون المفهوم عندك الجنس والخاصة معا . فإذا أريد أن يكون اللفظ مساويا للمعرف عندك ، يجب أن تدل فيه على الجنس ؛ فإن لم تدل فيه على الجنس ، فاللفظ غير مطابق لجميع المعنى المعرف . لكن الحد والرسم يجب أن يكون اللفظ فيهما مطابقا للمعنى الذى يراد من غير نقص ، فإن نقص فذلك إخراج لما من حقه أن يكون مقولا . فإن لم يقل ترك اختصارا ، ١٠ كما تضمر المقدمات الكبرى فى القياس

---

(٢) هذا : هو د ، ن (٣) آخر : ـــ د || عندك : عنده سا || عرفاك : عرفاك سا ، م
(٤) أو بنفسها : و بنفسها د ، سا ، م ، ن ؛ بنفسها ه (٥) ما : سا (٧) والخاصة : والخاصية سا (٨) فيه : منه ب || لجميع : بجميع ب (٩) فيهما : ـــ س

الفصل الثانى

فصل (ب) يشتمل على مواضع فى أن الخاصة أعطيت أو لم تعط

ويلى هذه المواضع مواضع لا تتعلق بالإجادة والرداءة ، بل بأنه هل الخاصة فى نفسها خاصة أو ليست . فمن هذه المواضع أن لا يكون حمل الخاصة صادقا على واحد ألبتة ،
٥ أو لا يكون صادقا على واحد بعينه ، فلا يكون ما فرض خاصة بخاصة . مثل أن يقول قائل : إن خاصة الموصوفين بأنهم علماء أنهم لا يغلطون ألبتة ، ثم وجد أن المهندس — مع أنه عالم — قد يكون غالطا إذا غلط عليه فى ترتيب الشكل ؛ كما عرض لأبقراط صاحب الشكل الهلالى . فإذن ليس خاصية العالم أن لا يخطىء . وهذا المثال صحيح . وليس ما اعترض به عليه شىء ، حين ظن أن فيه تجوزا ، إذ من الباطل أن يكون المهندس
١٠ يخطىء ، فإنه إن أخطأ لم يكن مخطئا ، من حيث هو مهندس . وليس الأمر على ما قالوا ، فإن قولهم : إن المهندس لا يخطىء من حيث هو مهندس ، لا يقابل قوله : إن المهندس يخطىء ، ولا يكذبه بل يكذب شيئا آخر ، وهو أن المهندس يخطىء من حيث هو مهندس . ولا سواء قولنا المهندس يخطىء ، وقولنا المهندس يخطىء من حيث هو مهندس . فإذن ليس يصدق على كل مهندس أنه لا يخطىء ، إلا أن يقال فيما هو فيه مهندس ، أو من حيث هو مهندس . وقد
١٥ علمت — فيما سلف — أن معنى قولنا : كل مهندس وما يجرى مجراه ، كيف هو ، والمراد فيه ما هو .

---

(٢) فصل ب : فصل ٢ هـ (٣) بالإجادة : وبالإجادة م ‖ والرداءة : والإفساد بخ ، د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ (٦) لا : لم س ‖ يغلطون : يعظون د ؛ يعطون ن (٧) إذا : أو سا ‖ عليه : — د ، ن ‖ الشكل : الكل س (٨) فاذن : — ن (٩) عليه : — س ‖ تجوزا : تجوز س ، هـ (١٠ — ١١) وليس الأمر . . . مهندس : — سا (١١) فإن قولهم : — د ، ن (١٢) يكذب : يكون سا (١٣) قولنا : قلنا س ، م ، هـ (١٤) هو : — سا ‖ فيه : — سا ، م ‖ مهندس : + فليست الخاصة خاصة د ، ن (١٥) فيما سلف : — د ، ن (١٦) فيه : به د ، ن ‖ هو : + فى موضع آخر فيما سلف د ، ن

وموضع آخر أن يكون القول أعم من اسم المخصوص ، كمن قال : إن خاصة الإنسان أنه حيوان قابل للعلم ، ثم يجعل الملك كذلك .

وموضع آخر ، أن يجعل المخصوص خاصة للخاصة ، والمخصوص هو الأمر الذى هو النوع اللازم له الخاصة . فهو فى طباعه أن يكون موضوعا لا محمولا ، مثل من قال : إن خاصة ألطف الأجسام أن تكون نارا ، وليس الأمر كذلك ، بل إن كان ولا بد فإن خاصة النار هى أن تكون ألطف الأجسام . وقيل فى التعليم الأول : الموضوع الواحد له خواص كثيرة ، كل واحد منها غير الآخر . فلو كان الموضوع خاصة لها ، لكان خاصة لأمور كثيرة متباينة الحدود ، فما كان خاصة . وهذا كلام فى غاية الجودة .

وموضع آخر ، أن يكون أخذ الفصل على أنه خاصة .

وموضع آخر للمبطل ، وهو أن تكون الخاصة توجد قبل وجود المخصوص لادائما معها فقط ، كالمشى فى السوق ، فإنه لا يمكن أن يجعل خاصة زيد ، فقد يوجد قبل زيد وبعده .

وموضع آخر للمبطل ، وذلك إذا كان الشىء خاصة لاسم ، وليس خاصة لمرادفه ، كمن يجعل الخير خاصة للمطلوب ، ولا يجعله خاصة للمؤثر . وكذلك إن كان الشىء خاصة لموصوف بشىء وليس خاصة شىء ، يكون ذلك الموصوف موصوفا بهما معا ، كالموصوف بأنه ضحاك ، فإنه بعينه الموصوف بأنه مستحى ، فإذا كان الفحش موصوفا بأنه خاصة الموصوف بأنه ضحاك ، ثم لم تكن خاصة الموصوف بأنه المستحى ، كانت الخاصة ليست بخاصة .

---

(٢) أنه : بأنه بخ (٥) وليس : أوليس سا || الأمر : — س || إن : وإن د ، ن || فان : + من د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || خاصة : خاصية م (٦) هى : — د || الموضوع : والموضوع د ، سا ، م ، ن (٧) كثيرة : + بل س || واحد : — ن || خاصة : — ه (٨) فما : فيما م || كان : كانت ه || وهذا كلام فى غاية الجودة : — سا || كلام : الكلام د ، س ، ن ، ه (٩) أنه : أنها ب ، س ، سا (١٠) المخصوص : + فقط ه (١١) فى السوق : — د || فانه : فانها د || فقد : وقد سا (١٢) خاصة : بخاصة سا (١٣) الخير : الغير د || وكذلك : ولذلك سا || خاصة : — سا || لموصوف : بموصوف ب ، س ، ه (١٤) خاصة : + لموصوف س || شىء : لشىء د ، ن (١٥) مستحى : يستحى د ؛ المستحى س (١٥ — ١٦) فاذا كان . . المستحى : — س (١٥) خاصة : خاصية سا ؛ + خاصة ه || الموصوف : للموصوف م (١٦) الخاصة : الخاصية ه

ولا تُدْخِلْ فى واحد من الاعتبارين لفظة : " من حيث " ، فلا تأخذ الموصوف بأنه ضحاك من حيث هو ضحاك ، ولا الموصوف بالمستحى من حيث هو مستحى ، بل خذهما مطلقا من غير اعتبار "من حيث" ، فقد علمت الفرق بين المطلق و بين المقول فيه "من حيث" . وهذا الموضع نافع فى الإثبات والإبطال المطلقين .

٥ ولقائل أن يقول : قد جعلت الشىء ههنا خاصة لمعنيين متباينين ، ومنعت ذلك من قبل .

فنقول : احفظ قولنا الموصوف بأنه الضحاك ، والموصوف بأنه مستحى ، فالإشارة مستحى ، فالإشارة فيه إلى موضع واحد . واعلم أنا نشير بالمثال الذى أوردناه إلى أن الموصوف بخاصية الاستحياء لا يكون موصوفا أيضا بخاصية الفحش ، حتى يكون الفحش ١٠ يلزمه و يساويه .

وموضع آخر ، أن يكون للخاصة مقابل ، وهما من الأعراض الذاتية للجنس الذى أعطينا الخاصة لنوعه ، ثم لا يوجد المقابل خاصة لسائر الأنواع بالقياس إلى هذا النوع ، مثلا أن كل واحد من الإنسان والفرس واحد بالنوع تحت الحيوان ، والحركة بالإرادة مقابلة للسكون بالإرادة ، وكلاهما من الأعراض الذاتية للحيوان ، ينقسم بهما الحيوان ، ١٥ على ما علمت فى كتاب البرهان . فإن جعل خاصة الإنسان أنه المتحرك بذاته بالإرادة ، فيجب أن تكون خاصة الفرس بالقياس إلى الإنسان أنه الساكن بذاته من تلقاء نفسه ، لكنه ليس ذلك كذلك . فليست الخاصة خاصة .

---

(١) فى واحد : فى كل واحد س || لفظة : لفظ ن (٢) بالمستحى : من المستحى ن || خذهما : أخذهما د ، ن (٣) مطلقا : مطلق د ، ن || من حيث : حيث ب ، س ، م ، ن || المطلق : — د || حيث : + هو م (٥) قد : فقد د ، سا ، م ، ن (٨) مستحى و، استحى د || موضع : موضـــوع د ، س ، سا ، ن || إلى : — م (٩) بخاصية : بخاصة س (١٢) أعطينا : أعطيناه سا || الخاصة : الخاصية هـ || خاصة : خاصيا د ؛ خاصا ن (١٤) متقابلة : مقابل بخ || الحيوان : + أن ب ، س (١٥) بالإرادة : إرادة ب ؛ بإرادة د ، ن ؛ — س ، سا ، هـ (١٦) خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م ، هـ (١٧) لكنه : ولكنه ب ، د ؛ لكن ن || ذلك : — س || الخاصة . الخاصية م

وموضع آخر ، لا يبعد أن يغالط به المشاغبون ، مثل أنه إذا كان الموضوع ما خاصة ، ثم كان لذلك الموضوع خواص أخرى ومحمولات أخرى لا توجد لغيره ؛ فإن تلك الخاصة قد يمكن أن تجعل ليس لذلك الموضوع وحده ، بل لذلك الموضوع مأخوذا مع محمولاته الأخرى . فإنه إن كان خاصة الإنسان الضحاك ، فيكون الضحاك خاصة لأشياء كثيرة ، مثل أنه خاصة للإنسان الخجل ، وللإنسان المستحى ، وللإنسان القابل للعلم . بل قد ٥ يؤخذ محموله على الإنسان الأبيض فتعرض من ذلك وجوه من المغالطة : منها أن يكون الضحاك خاصة للإنسان ، وأيضا لما هو فى المعنى غير الإنسان ؛ فإن الإنسان مع الخجل بالطبع غير الإنسان وحده . وأيضا سيكون الضحاك خاصة لقابل العلم أيضا ، والذى من شأنه أن يستحى ، فتكون الخاصة غير خاصة .

ووجه آخر ، مثلا أنك تعلم أن الإنسان الأبيض أخص من الإنسان ؛ فإن رُوِّجَ ١٠ أن الضحاك خاصة للإنسان الأبيض بسبب أنه خاصته للإنسان ، فقيل : والإنسان الأبيض إنسان ، والإنسان خاصته أنه ضحاك ، فالإنسان الأبيض خاصته أنه ضحاك ، عرض من ذلك أن يكون الإنسان الأسود ليس بضحاك ، أو عرض أن تكون الخاصة ليست بخاصة .

وقد يمكن أن تعرض وجوه أخرى غير ذلك ؛ فأما الوجه الأول فيكفى الخطب فيه ١٥ أن تعلم أن قولنا الضحاك خاصة للإنسان ، معناه أنه خاصة لما يوصف بالإنسان ، وما

---

(١) المشاغبون : المشاغبيون س ، ه || إذا : ان م || لموضوع ما : الموضوع سا ، م
(٢) لذلك الموضوع : كذلك لموضوع ن || لا توجد : — ن || لغيره . لغيرها ه || الخاصة : الخاصية ب ، د ، سا ، م ، ن (٣) لذلك : كذلك د ، م (٤) خاصة : خاصية ، سا ، ه
(٥) وللانسان : والانسان د ، ن || وللانسان : والإنسان د ، ن (٧) لما : ما ب ، س
|| فان : فأما م (٨) وأيضا سيكون : أيضا وسيكون بخ ، س ، سا ؛ أيضا فسيكون د ، ن
|| والذى : وللذى ب (٩) الخاصة : + ليست خاصة لمعنى واحد بل لمعان كثيرة فكون الخاصة ن
|| خاصة : الخاصة م ، ن (١٠) مثلا : — د ، ن (١٠ — ١١) أخص . . . الأبيض : — سا
(١١) الأبيض : — ن || بسبب أنه : بأنه س (١٢) والإنسان : فالإنسان م || خاصته : خاصيته ب ، س ، ن ، ه ؛ خاصته سا || خاصته : خاصيه ب ، س ، سا (١٣) الخاصة : الخاصية ب ، د ، سا ، م ، ه || (١٤) بخاصة : بخاصية ب ، سا ، م ، ه (١٥) تعرض : تفرض سا
|| ذلك : ذاك م ؛ هذان (١٦) معناه : ومعناه سا || خاصة : خاصية ب

يوصف بالإنسان هو الإنسان لا غير، موضوعا له ؛ على ما علمته فى غير هـذا الموضع .
و إذا قلنا : إن الضحاك خاصة لقابل العلم ، كان معناه أن الضحاك خاصة لما يوصف
بأنه قابل العلم ، وليس ذلك إلا الإنسان . فقد علمت فيما سلف أن الموصوف بالإنسان
هو ذات الإنسان ، لكن الموصوف بالأبيض هو شىء غير الأبيض ، وهو إنسان ما ،
٥ أو ثلج ما . و إن كان أبيض ما موصوفا بأنه أبيض مطلق ، ليكن مع ذات آخر قد يكون
موصوفا به شىء غيره من حيث إنه أبيض . و إنسان ما لا يكون موصوفا به شىء غيره
من حيث هو إنسان ، فيكون الأبيض له موصوف هو شىء آخر . وليس كذلك الإنسان .
فإذا عنى بقولنا : " المستحى " الموصوف بالمستحى على الوجه الذى قلنا ، لم تكن الخاصة
لشىء آخر غير الإنسان . وأما إن أخذ المستحى ، من حيث هو مستحى ، فليس الضحاك
١٠ خاصة له ، فإن المستحى ، من حيث هو مستحى ، لا يقال عليه الضحاك . فإن المستحى ،
من حيث هو مستحى ، ليس إلا المستحى . وأما الضحاك فشىء آخر ، وعلى ما علمت
هذا فى مواضع أخرى .

فإذا تأمل المتأمل ، فميز بين الملكة والحال ، و بين ما له الملكة والحال ، وعرف
الأصل الذى قلنا ، تميزت له الخاصة التى تكون لشىء فى نفسه ، والتى تكون بالعرض
١٥ و بسبب شىء آخر ، إذ تكون الخاصة مثلا للملكة فتوجد لذى الملكة . إذ كان ما يخص
الملكة قد يوجد أيضا لذى الملكة ، وذلك إما خاصته ملكة تحمل على ذى الملكة بالاشتقاق ،
و إما خاصة ملكة تحمل على ذى الملكة بغير اشتقاق . أما الذى بالاشتقاق فمثل العلم ، فإن

---

(١) غير : غيره د ، سا ، م ، ن (٢) قلنا : قلت د (٣) بأنه : أنه د ، سا
(٥) مع ذات : أبيض ما د ، ن || آخر . أحد سا (٦) به : بأنه ب ، م || إنه أبيض . . .
شىء غيره : — د ، ن (٧) الأبيض : + هو ن (٨) المستحى : المستحق د
(٩) المستحى : — هـ || مستحى : مستحق ؛ المستحى س ، هـ (١٠) مستحى : + فليس
الضحاك خاصة له فان المستحى من حيث هو مستحى ب (١١) وأما الضحاك : والضحاك د ، ن || فشىء :
شىء ن (١٢) أخرى : آخرس (١٣) وعرف : عرف سا (١٤) تميزت : فتميزت سا
|| تميزت له : بمنزلة ن || لشىء : للشىء د ، س ، سا ، ن ، هـ (١٥) إذ : إذا د ، سا ، ن
|| الملكة : بالملكة ن (١٦) خاصته : خاصة س ؛ خاصية م || الملكة : + حلام || خاصة :
خاصية م ، هـ (١٧) خاصة ملكة : خاصته للملكة || على ذى الملكة : عليه ن || اشتقاق : الاشتقاق س ، هـ
|| و إما خاصة . . . بالاشتقاق : — سا

خاصة العلم تشتق منها خاصة محمولة على العالم ، ولا تكون هى نفسها خاصة للعالم . وأما
الذى بغير اشتقاق فمثل الضحاك ، فإن خاصة الضحاك ، من حيث هو ضحاك ، قد توجد
محمولة على الإنسان . وكذلك فإن الذى لذى الملكة قد يعرض أن يحمل على الملكة ، مثل
أن الضحاك ، وهى خاصة الإنسان ، فإنه قد توجد محمولة على المستحى ، فيعرض من هذا
أن يشكل الأمر . ٥

أما فى المثال الأول فيغالط ويجعل خاصة الملكة التى لا تحمل بالاشتقاق خاصة لذى
الملكة ، فيجعل خاصة العلم خاصة العالم ، فيكون العالم أيضا لا يزول التصديق به ، كما
أن العلم لا يزول التصديق به .

وأما فى المثال الثانى فيجعل الخاصة خاصة لأشياء كثيرة مختلفة . فإذا راعى المراعى
فميز بين الشىء الذى له الخاصة وبين ما يقارنه، إما مقارنة ملكة لذى الملكة ، أو مقارنة ١٠
ذى الملكة للملكة ، تحصل له الخاصة التى تكون للشىء بذاته وأولا ، والتى تكون على
طريق العرض أو الغلط . وأما الوجه الذى ذكر أولا بعد هذا الوجه ، فمعرفتك بالقياس
وشروطه تخلصك عن الغلط فيه .

وموضع ينفع فى القسم الأول ، وهو أن يراعى التصريف ، فيؤخذ العلم وخاصته ،
ويؤخذ المشتق له الاسم من العلم وهو العالم ، فيؤخذ من خاصة ملكة خاصة له بالاشتقاق. ١٥
فإذا كان خاصة العلم أنه ما لا يزول التصديق به ، لم يجعل ذلك خاصة العالم بل جعل
خاصة العالم أنه الإنسان الذى له تصديق لا يزول. وإذا كان خاصة العالم أنه الذى لا يزول

---

(١) خاصة : خاصية س ، م || خاصة : خاصية م || خاصة : خاصية م (٢) بغير : يغير سا ؛ لغير ن || اشتقاق : الاشتقاق س ، سا ، ه (٣) فإن : + الشىء س (٤) خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م || الإنسان : للإنسان د ، س ، ن ، ه || فإنه : فإنها م (٦) أما : وأما ه || خاصة : خاصية ب ، س ، سا ، م ، ه || خاصة : خاصية ب ، ه || لذى : ذى سا (٨) العلم : المعلم ب ؛ + به م (١٠) ملكة : للملكة د || الملكة : ملكة ن (١١) ذى الملكة : ذى ملكة د ، سا || تحصل : تجعل د || التى : الذى م || تكون : — م || وأولا : أولا س || والتى : التى م (١٣) تخلصك : وتخلصك س || فيه : منه ب ، سا (١٤) وموضع : + آخر ن || القسم : — م || وخاصته : وخاصيته ب ، د ، سا ، م (١٥) فيؤخذ من خاصة ملكة خاصة : فيجعل الخاصة د ، ن || من خاصة : من الخاصة س ، ه || خاصة : خاصته سا ، م || فإذا : فإن د ، ن (١٦ — ١٧) بل جعل خاصة العالم : — ن || وإذا : فإذا م

تصديقه لما صدق به وقله، فيجب أن لانجعل هذا خاصة العلم، بل نجعل خاصة العلم: أنه ملكة تصديقية لا يزول التصديق بها من العقد والقول. وذلك لأنه لما كان بين العلم وبين العالم معاندة ومقابلة ما، فلا يجب أن يؤخذا كشىء واحد، بل يجب أن يراعى التقابل أيضا بين خواصهما، كما يراعى فيهما.

٥ وموضع آخر، أن تكون الخاصة خاصة بشرط الطبع، فتؤخذ مطلقا، فيكون ذلك باطلا. مثاله، أن يقال: إن خاصة الإنسان بالقياس إلى الفرس أنه ذو رجلين، فإنّ هذا ما لم يقترن به أن يقال: "بالطبع" لم يكن حقا. فليس كل إنسان ذا رجلين فى الوجود. وأما إذا قيل هو كذلك فى طبعه، أى هو كذلك فى صورته الإنسانية، حتى إذا صادفت وقت تكونه مادة وافرة، ولم تقع آفة فى تلك المادة، أو لم يعرض عارض من خارج، كان ١٠ ذا رجلين؛ كانت الخاصة كاملة.

وموضع آخر أن يميز فى الخواص ما يكون للشىء أولا، والشىء آخر بعده، فإذا لم يميز ذلك لم تكن الخاصة خاصة؛ مثل مَنْ يقول إن خاصة السطح التلون، ولم يقل التلون أولا، فإذا لم يقل ذلك فنجد الجسم يشارك السطح فيه، فلا يكون ذلك خاصة السطح. ولو قال ذلك لتحصلت الخاصة بواجبها.

---

(١) وقاله: — م || خاصة: خاصية ب، س، سا، م، ه (٢) التصديق بها: تصديقها ب، س، سا، م، ه || العقد: العقل م (٣) ما: — م، ه || فلا: ولا س || يؤخذا: يؤخذ د، س، ه || كشىء: الشىء د، س، ه (٤) خواصهما: خواصها م (٥) الخاصية: الخاصية د، ه || خاصة: خاصية د، سا؛ — م || بشرط: لشرط س || فتؤخذ: بل تؤخذ ه (٦) بالقياس: بالطبع سا (٧) ما: — سا || يقترن: يقرن م || ذا: ذو ن، د، س، سا، م، ه (٨) وأما: فأما م || صادفت: صادف د، ن (٩) وقت: — د، سا، م، ن || تقع: تكن ب || أو لم يعرض: أو د، ن (١٠) الخاصة: الخاصية ب د، سا، م، ه (١١) ولشىء: لشىء م (١٢) الخاصة: الخاصية ب، د، سا، م || خاصة السطح: ب، س، سا (١٣) فإذا: وإذا د؛ ن؛ فإذا م، ه || فيه: به ن || خاصة: خاصية ب، د، سا || السطح: للسطح د، ن || ولو قال: ولولا س (١٤) لتحصلت: لتخلصت بخ || الخاصة: الخاصية سا

بل يجب أن تعـــلم أن المحمولات تختلف بوجوه حملهـا اختلافا ظاهرا بشرائط تلحقها ، فيجب أن تراعى فى الخاصة تلك الجهات ، لتعلم أنهـا كيف توضع خاصة . فمن الأشياء ما لا يكون وجوده للشيء لا محالة حقا ، و يكون كونه فى الطبع حقا ، كذى الرجلين للإنسان ؛ ومنها ما لا يكون وجوده له لا محالة حقـا ، ولكن يكون كونه من شأنه أن يعرض له فى الندرة حقا ، ويكون خاصا بالشيء ، كذى أربع أصابع للإنسان. ٥

ومنه ما تكون نسبته إلى الصورة ، كقولهم : إن النار ألطف الأجسام أجزاء ، وذلك فى القوام .

ومنه ما تكون نسبته إلى الجملة على الإطلاق ، كقولهم : إن الحيوان يحس ويتحرك ، أى فى طباعه أن يحس و يتحرك .

ومنه ما تكون نسبته إلى الكل ليس على الإطلاق ، ولا للصورة كما هى ، بل لأنه ١٠ لجزء منها ، كما ينسب الفهم إلى النفس ، وهى صورة ما ، وليس ينسب إليها كيف كان ، بل هو لجزء منها بالحقيقة وهو الجزء الفكرى .

ومنه ما لا يكون للشيء فى الطبع ألبتة ولا على الإطلاق ، بل يكون له بالقُنْيَة والتعلم وغير ذلك ، كالعلم للإنسان .

ومنه ما يكون له بالشركة ، ومثاله من جهـــة معنى أعم ؛ كما يقال للإنسان إنه حاس ١٥ أو حى ، فذلك له من حيث هو حيوان ، ويشاركه فيه غيره . فإن كان خاصة ما مثل هذا ، فيكون خاصته بالقياس لا على الإطلاق . فيجب أن يوضع فى الخاصة أنها بالطبع ،

---

(١) بوجوه : وجوه د ، ن ، م || حملها : حلها ب (٢) الخاصة : الخاصية ب ، سا ، م ، هـ (٤) وجوده : + له د ، م ، ن ، هـ || كونه : لكونه س (٥) أربع : أربعة د ، ن (٨) ويتحرك : أو يتحرك ب (٩) فى : من د ، م ، هـ || طباعه : طبعه م || أى فى طباعه أن يحس ويتحرك : — ن (١٠) للصورة ، الصورة سا (١١) لجزء : الجزء م (١٢) لجزء : الجزء ب ، سا (١٥) ومنه : ومنها د ، ن || له : — م (١٦) هذا : + هذا ب ، س || فيكون خاصة : — د ، ن || بالقياس : د ، ن (١٧) الخاصة : الخاصية [كذا فى جميع النسخ] || أنها : أنه س || بالطبع : + أو أولى ب

أو فى الندرة ، أو للصورة ، أو على الإطلاق أولى ، أو لجزء من الصورة مقتنى ليس فى الطبع ، أو بقياس كل شئ ، أو بقياس شئ .

وكذلك يراعى ما يقع فيه الاختلاف من جهة الأكثر والأقل ، مثل الشيء الذى إذا كان مثلا فى الغاية ظن خاصة شيء ، وإذا لم يكن فى الغاية ظن خاصة لمعنى أعم ، مثل ٥ قولهم : إن النار هو الجسم العالى والطافى جدا ؛ فإن الهواء أيضا طاف ، ويعمهما الحار، فيكون الطافى مطلقا يخص الحار ، ويوهم أن الطافى جدا يخص النار .

وربما كان التفاضل ليس يقع بحسب الجنس ، بل بحسب النوع ، مثل النيران فإنها تختلف باللطافة ؛ فليست الشعلة الصافية المصباحية أو البرقية ، مثل الشعلة الالتهابية أو الجمرة ؛ وكلها نيران . فحينئذ إذا قيل إن النار هو الجسم اللطيف جدا ، لم يعم النوع ، ١٠ ووقع الغلط . ولذلك لا تكون الخاصة المأخوذة على أنها مطلقة مثل الخفيف ، وهى بعينها الخاصة المقيدة بالإفراط ، كقولك : خفيف جدا ، فلا يكون الخفيف خاصة للنار وحدها ، ولا الخفيف جدا ، فإن الخفيف جدا لا يكون مقولة على كل نار ، فإن الصغيرة ليست خفيفة جدا عند الكبيرة ، ولا اللهيب عند البرق .

وموضع آخر ، أن تجعل الشيء خاصة لنفسه ، وذلك على وجهين : إما أن تأتى باسم ١٥ مرادف ، كمن يقول : إن الإنسانية خاصة البشرية ، والجميل خاصة اللائق ، أو تأتى بالحد فيكون الحد قد جعله خاصة المحدود . ومعنى الحد هو معنى المحدود نفسه . ومعنى

---

(١) أو للصورة : وللصورة سا || أولى : أولا ب || أولى أو لجزء من الصورة : فيجب أن يوضع فى الخاصية أنه بالطبع أوفى أو أولى أو س ، ه || أولى أو لجزء من الصورة مقتنى : أو أولى أو مقتنى بخ ، سا ، ن (٢) كل شيء أو بقياس شيء : أو مقياس كل شيء س ؛ وبقياس كل شيء أو بقياس ن (٤) خاصة شيء وإذا لم يكن فى الغاية : — د || لمعنى : معنى م (٥) إن : ن س || والطافى : أو الطافى م ، ه || ويعمهما : ويعمها ه (٨) أو البرقية : والبرقية س (١٠) ولذلك : وكذلك م ، ه || الخاصة : الخاصية د ، ن سا ، م ، ه (١١) الخاصة : الخاصية ب ، سا ، م ، ه || فلا : ولا د ، ن ؛ لا س || للنار : النار م (١٢) مقولة : مقول م ؛ مقولا ن (١٣) اللهيب : اللهيب د ، ن (١٤) خاصة : خاصية سا ، ه (١٥) خاصة : خاصية ب ، س ، سا ، م ، ه || خاصة : خاصية ب ، س ، م ، ه || تأتى : هى سا (١٦) خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م ، ه || الحد هو : — د || الخاصة : الخاصية : د ، ه

الخاصة شيء من بعد معنى المخصوص بل يجب أن تأخذ الخاصة ما هو غير المخصوص في طبيعته ، وترجع عليـه بالتكافؤ ؛ مثل الجسم ذي النفس لو كان معناه غير الحيوان ، وكان منعكسا عليه ، لكان خاصة .

وموضع آخر ، فيما يكون له أجزاء متشابهة ، كماء البحر من حيث هو ماء البحر ؛ والهواء من حيث هو هواء ؛ ثم لا يكون أتى بخاصية يشترك فيها الكل والجزء ، بل يكون ٥ ذلك إما للأكثر ، كمن يقول: ماء البحر خاصيته أنه مالح ، أو أن أكثره مالح . أو يكون من جهة جزئه ، كمن يقول : إن الهواء هو المستنشق ؛ ثم ليس جميع ماء البحر مالحا ، ولا كل ماء هو ماء بحر ، فأكثره مالح ، بل منه ماء كله مالح ، ومنه ماء كله عذب ، فليس كل ماء البحر أكثره مالح ؛ وكله ماء بحر . والهواء أيضا ليس كله مستنشقا وكله هواء ، كما جزؤه هواء . بل يجب أن يكون كما يقول معطى الخاصة للأرض: إن الأرض ١٠ ثقيلة بالطبع ؛ فنجد الكل ، وكل جزء ، بهذه الصفة .

---

(١) معنى : يعنى د || الخاصة : الخاصيةب، د ، س ، سا ، م ، ه (٣) وكان : فكان م ؛ ولو كان ه || خاصة : خاصية ب،د ،سا ،م،ه (٤) كماء : كالماء ن (٥) أتى : أى سا || بخاصية : الخاصية م || والجزء : أو الجزء س (٦) ذلك : بذلك د || خاصيته : خاصته ب،د،س،سا،م || أوأن : وأن سا || الكثرة : أكثر د (٧) جزئه : جزء منه م || إن : — سا ، م ، ن ، ه || هو : هواء ه || المستنشق : متستنشق بخ (٨) هو ماء : ماء ب ، ه || فأكثره : أكثره د : ن (٨ — ٩) بل ..... مالح : — سا (٨) عذب : عنها د (٩) فليس : وليس س || كل ماء : + ماء ب || مالح : مالحا د ، ن ، ه (١٠)الخاصة : الخاصية : ن

الفصل الثالث

فصل (ح) فى استعمال المواضع المشتركة فى الخاصة

ومواضع أخرى من الأصول المشتركة ، أنه إذا لم يكن الضد خاصة الضد ، لم يكن الضد الآخر خاصة الضد الآخر . فإنه إذا لم تكن خاصة العدل أنه أفضل شىء ، لم تكن خاصة الجور أنه أخس شىء . ويصلح هـذا أيضا للإثبات . وقد علمت أن هذا مشهور ، وأنه لايمتنع أن يكون أحد الضدين خاصا بضد ، ثم يكون الضد الآخر موجودا لضده ولأمور أخرى . ٥

وأيضا ، موضع من المتضايفات ، مثل أنه إذا لم يكن الفاضل خاصة الضعف ، فليس المفضول خاصة النصف ؛ وهو للإثبات والإبطال .

ومن موضع من العدم والملكة ، أنه إذا لم يكن عدم الحس خاصة للصمم ، لم يكن وجود الحس خاصة للسمع ؛ ويصلح للأمرين . وكذلك المشتق اسمه من الأمرين ، مثل أن يعدم الحس ويصم ، وأن يجد الحس ويسمع . ١٠

وكذلك من المتناقضات من جهة أنه إن كان المحمول خاصة ، فمقابله بالنقيض ليست خاصة ؛ وهذا للإبطال .

---

(٢) المشتركة : — ن (٣) ومواضع : مواضع ب || المشتركة : — س || خاصة : خاصية ب ، د ، م ، هـ (٣—٤) لم يكن ... إذا : — د (٣) خاصة الضد : خاصية الضد ب ، د ، م ، هـ (٤) إذا : إن س ، ن ، هـ ؛ — م (٥) هذا : — ن (٦) خاصا : خاصة هـ (٨) من : فى د ، ن (١٠) عدم : — س || للصمم ... الحس : — م || لم يكن : وإذن د ؛ فإذن ن (١١) الحس : + ليس ن (١٢) ويصم : وأن يصم د || وأن يجد : ويجد سا || ويسمع : وأن يسمع د ؛ ن ؛ يسمع م (١٣) خاصة : — سا ، م || فمقابله : ومقابله ب ، سا ، م (١٤) خاصة : بخاصة هـ

وكذلك من جهة المعادلة أيضا ، أنه إن كان أن تخيل خاصة أن نحس ، فأن لا تخيل خاصة أن لا نحس ؛ وهذا للإبطال والإثبات .

والثالث أنه إن كان الشىء خاصة للشىء ، فلا يكون خاصة لمقابله بالنقيض ؛ وليس يصلح للإثبات إلا على سبيل المغالطة .

٥ وموضع آخر على سبيل تعادل القسمة من جنس واحد . مثل أنه إذا كان معقول ومحسوس ، وغير مائت ومائت ، ثم لم يكن الحيوان المحسوس خاصة للمائتات ، لم يكن الحيوان المعقول خاصة لما لا يموت ، كالملائكة ؛ وإن كان المحسوس خاصة للمائتات كان المعقول خاصة للملائكة .

والمصحح يعتبر أيضا ذلك ، أنه إذا كان شيئان يشتركان فى معنى عام ، وكان وجودهما فى شيئين ومعنيين ، كل واحد منهما فى واحد فقط ، وكان واحد منهما ١٠ يخصص عمومه بكونه لأحد الأمرين ، ويكون ذلك خاصة له ، فالآخر خاصته أنه للأمر الآخر ؛ مثل الفهم والعفة ، فإنهما فضيلتان ووجودهما فى قوتين للنفس ، أعنى الفكرية والشهوانية . ثم كان الفهم فضيلة للجزء الفكرى ، وكان ذلك خاصة للفهم ، فيجب أن تكون خاصة العفة أنها فضيلة للجزء الشهوانى . وهذا أيضا علمى .

١٥ وموضع من التصاريف ، أنه إذا كان المصروف ليس خاصة للمصروف ، فليس التصريف خاصة للتصريف ، وبالعكس . وهو موضع جدلى للإثبات والإبطال ،

---

(١) كان : كانت ب ، د ، سا ، م ، ن || أن : أنه ن || خاصة : خاصية ب ، س ، سا ، م ، ه || أن : أنه ن (٢) خاصة : خاصية ب ، س ، سا ، م ، ه (٣) والثالث : — س || خاصة : + له || بالنقيض : من نقيض النقيض ب (٤ — ٥) على . . . آخر : — ن (٥) معقول ومحسوس : محسوس ومعقول د ، سا ، ه (٦) للمائتات : للإثبات ن (٧ — ٨) وإن كان . . . للملائكة : — م || (٧) وإن : فإن د || للمائتات للإثبات ه (٩) يعتبر : بغير م || أيضا : — د ، س ، سا (١٠) كل : وكل ه || وكان : وكل س ؛ أو كان ه (١١) خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م ، ه || فالآخر : والآخر د ، م ، ن || خاصته : خاصيته ب ، د ، م (١٢) ووجودهما : — ب ؛ وجودهما س (١٣) للجزء : الجزء د ، ن || وكان : كان سا ، م || وكان ذلك : وذلك د ، ن || ذلك : — س || خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، ن (١٤) فيجب أن : — د ، ن || تكون : فكون د ، ن || خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، م (١٥) إذا : إن س || خاصة : خاصية ب ، س ، سا || فليس : وليس ب ، س (١٦) خاصة : خاصية ب ، س ، سا ، م ، ه || وهو : وهذا ن

وتؤكده أمثلة ، مثل أنه إن لم تكن خاصة ما هو على طريق العدل أن يكون على طريق الجميل ، لم تكن خاصة العدالة الجمال . و إن كان خاصة الإنسان أنه مشاء ذو رجلين ، كانت خاصة ما يجرى على طريق الإنسانية أنه يجرى على طريق مشى ذى رجلين .

وكذلك يعتبر جانب سلب التصريف مع سلب المصروف ، مثل ما ليس على طريق العدل ، وما ليس على طريق الجميل ، وغير العدل وغير الجميل . وكذلك العدم والملكة ، والمضاف ، والضد .

وفى موضع التصاريف والنظائر نظر علمى ، وهو أنه ليس يجب إذا كان المشتق خاصة المشتق ، أن يكون المصدر خاصة المصدر ؛ بل ربما لم يكن المصدر محمولا على المصدر . مثاله : ليس إذا كان الضاحك خاصة الناطق يكون الضحك خاصة النطق حتى يقال إن النطق ضحك ، و إن الضحك محمول عليه مساوله . وأما لو كان الضحك خاصة النطق ، لكان حينئذ يكون الضحاك خاصة الناطق لا محالة . ومع ذلك فحيث لا يحمل المصدر على المصدر تكون المقارنة خاصة ؛ مثل أن خاصة النطق الإنسانى أن يقارنها الضحك .

وموضع آخر من النسبة ، وهو أنه إذا كان نسبة شىء إلى شىء آخر ، كنسبة ثالث إلى رابع ، والثانى خاصة أو ليست بخاصة ، فالرابع خاصة أو ليست بخاصة . مثاله :

---

(١) مثل أنه إن : مثاله و إن د ؛ مثاله إن ن || خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م ، ه || طريق : طريقة د ، || طريق : طريقة د ، سا ، ن ، ه (٢) خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، م ، ه || الجمال : الحمد س ؛ الجميل د ، ن || خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، م ، ه (٣) خاصة : خاصية [كذا فى جميع النسخ] (٣) طريق : طريقة د ، ن || طريق : طريقة د ، ن (٤) جانب : حالة ن || التصريف : التصديق م (٥) طريق : طريقة ب ، د ، س ، ن || العدل : — د ، س ، سا ، م ، ن || طريق : طريقة ب ، د ، س ، سا ، م ، ن (٧) موضع : مواضع د ، ن ، ه (٨) خاصة المشتق : — م || خاصة : خاصية م || المصدر : — د ، ن || على المصدر : — د ، ن (٩) الضحك : — د (١٠) وأما : + أنه د ، ن (١٢) خاصة : خاصية ب ، سا ، م ، ن (١٣) يقارنها : يقارنهما د ، ن (١٤) كان : كانت د ، ن (١٤ — ص ٢٢٩ س ١) شىء . . . نسبته : — م (١٥) إلى : — ب ، س ، م ، ه

أن المرتاض نسبته إلى الخصب نســبة الطبيب إلى الصحة ، فإن كان خاصة المرتاض أن يكون مفيــدا للخصب ، فخاصة الطبيب أن يكون مفيدا للصحة ، وبالعكس . وهذا الموضع ليس بعلمى ، وإنمـا كان يصير علميا لو كان صار علميا بشرط ، وذلك الشرط غير مفيد ؛ فإنه إذا كانت النسبة مثلا ههنا فى أنه يفيد فقط لا فى أن كونه مفيدا مساو له ، لم يجب لأنه مفيد والأول مفيد أن يكون كونه يفيد ٥
ما يفيده مساويا له ؛ وإن كان الأول كونه يفيد ما يفيده مساويا له . وأما إذا كان تقدم فعلم أن كون كل واحد منهما يفيد ما يفيده مساو له للإثبات ، أو غير مساو له للإبطال ، فليس يحتاج فى إثبات أنه خاصة أو ليست بخاصة إلى اعتبار المناسبة . ومثال هذا أنه يمكن أن يكون الطبيب وحده مفيدا للصحة ، ويكون المرتاض وغير المرتاض معا يفيدان الخصب . فيشترك الطبيب والمرتاض فى أنهما مفيدان للخصب والصحة . ثم تكون إفادة الصحة حينئذ ١٠
بالطبيب ، ولا تكون إفادة الخصب خاصة بالمرتاض ، فإن كان علم من قبل النسبة فى كل واحد منهما يوجب مساواة ، حتى علم أنهما يشتركان فى إفادة أمر مساو ، فبين أن استعمال المناسبة فى إثبات الخاصة غير مجد ألبتة ، اللهم إلا أن يكون أمر آخر ؛ وهو أن يكون قياس يوجب أنه يجب أن تكون حال المرتاض من الخصب من كل وجه كحال الطبيب من الصحة ، ثم يعلم أن الطبيب يخصه إفادة الصحة ، فحينئذ ننتقل عن الطبيب إلى المرتاض ١٥
إذا كان حال الطبيب قد عرف أولا من نفسه ولم يعرف حال المرتاض أولا من نفسه بل علم أن نسبته توجب كذا . فأما إذا اعتمد نفس المناسبة وحدها ، ولم يكن على هذه الجهة لم يكن الموضع ضروريا .

---

(١) كان : كانت ن || خاصة : خاصية [كذا فى جميع النسخ] (٢) فخاصة : فخاصية [كذا فى جميع النسخ] (٣) لو كان : لو — س ، سا ، م || صار : — د ، ن (٤) بشرط : + ذلك م (٥) لم : ولم م || مفيد : مفيدا ه || والأول : والآخر د ، ن || مفيد : مفيدا ه || كونه يفيد : — د ، ن || كونه : بكونه م (٦) الأول ... يفيده : ما يفيده الثانى د ، ن || كونه : — م || يفيد : يفيده سا ، م || مساويا : مساو س ؛ ومساويا م || وإن كان ... له : — ه (٧) أن كون ... للإبطال : أنه يفيد مساويا للإثبات أو يفيد لا مساويا للإبطال د ، ن || يفيد : يفيده سا (٩) يفيدان : ثم يفيدان م ، ه (١١ — ١٢) النسبة ... : مساواة : أن كل واحد منهما خاصة ومساو د ، ن (١٣) الخاصة : الخاصية ب ، س ، ب ، م ، ه || أمر : أمرم (١٦) أولا : ولان ؛ — ه (١٧) فأما : وأما د ، ن (١٨) الموضع : الموضوع سا

وموضع آخر من نسبة الواحد إلى الاثنين وإلى الأولى ، وهو أنه إذا كان حكمه عند شيئين حكما واحدا ، وليس خاصة لأحدهما ، فليس خاصة للآخر. وكذلك إن لم يكن خاصة للأولى لم يكن لما ليس بأولى . وأما إذا صح أنه خاصة لأحدهما ، فقد زال أن يكون خاصة للآخر ؛ لأن الخاصة لا تشارك ، بل زال أن حكمه عندهما بالسواء . وكيف وهو موجود فى أحدهما دون الآخر ؛ فهذا لا ينتفع به فى الإثبات . وأما فى السلب فلا ينتفع به أيضا إلا فى الجدل ، وأما فى العلوم فلا ينتفع به . أما فى الجدل فإنه ربما سلم المجادلة أن نسبته إلى الأمرين واحدة ، أو ربما نتج ذلك عنده مما يتسلمه . وأما فى العلوم فيبعد أن يكون محمول نسبته فى الوجود ، وفى نفس الحق ، إلى شيئين نسبة واحدة السلب ؛ ثم يكون هناك موضع بحث أنه خاصة أو ليس بخاصة ، وذلك لأنه إن كان مجهول الحال لم يعلم أن نسبته واحدة .

وإن كان معلوم الحال فقد علم أولا أنه ليس بخاصة حتى سلب عن كل واحد ، حتى يسلب عن الاثنين ، حتى علم أن حاله منهما حال واحدة فى السلب .

وموضع معتبر بالكون والفساد — وأنت تعرفه — مثل أنه إذا كان خاصة الإنسان أن يكون فى نفسه أمرا ، فخاصة تكوّن الإنسان هو أن يكون ذلك الأمر ؛ وخاصة فساده أن يفسد ذلك الأمر . وهذا علمىٌّ ، وهو للإثبات والسلب .

وموضع آخر للإثبات والإبطال ، أنه ينبغى أن تكون الخاصة من المعانى اللاحقة للشئ من جهة نوعه ، ويكون لنوعه لما هو نوعه ؛ وبالجملة لماهيته ومن طريق ماهيته . وقد علمت معنى اللاحق من قبل ما هو فى غير هذا الموضع ؛ فإنه إن

(١) الاثنين : اثنين غ ، سا ، م (٢) خاصة : خاصية ت (٣) أنه : أنم || خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م (٤) خاصة : خاصية د || للآخر : الآخرس || الخاصة : الخاصية د || زال : يزال د (٧) أما : وأما س || فانه ربما : فربما س ، ه (٧) إلى : من د ، سا ، م ، ن ، ه || أو ربما : وربما س || نتج : ينتج عليه د ، ن ؛ ينتج ه (٨) عنده : — د ، ن ؛ عنه س ، سا ، م (١٠) إن : إذا ن || أن : أى ب (١١) سلب : يسلب ب (١٢) يسلب : سلب سا ، م ، على ب ، د ، ن || علم : يعلم س || حال : حالة سا (١٣) خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م (١٤) هو أن : — د || يكون : يتكون س ، م ، ه (١٧) لنوعه : نوعه د ، ن || لما : بما م

كانت المأخوذة خاصة ليست تلحقه من حيث هو هـو ، كما لا يلحق السكون الإنسان من حيث صورته وماهيته ، بل من حيث هو جسم ؛ أو كان يلحقه ولكن لا من جهة يصير بها خاصة مساوية ، مثل الملاحة التى هى من اللواحق للصورة الإنسانية ولكن ليست بخاصة حقيقية فلا تكون الخاصة خاصة .

وأما إذا كانت الخاصة مثل ما للحيوان من كونه مركبا من جسم ونفس للحيوان ، ٥ فذلك يلحقه لطباعة ، وتنعكس عليه ؛ فهذه الخاصة جيدة .

لكن لقائل أن يقول : إن كون الحيوان مركبا من جسم ونفس هو حده لا خاصته ، فنقول له : إن المركب ليس من المعانى الجنسية للحيوان ، بل هو من لوازم جنسه ، بل جنسه الجسم ، وفصله أنه ذو نفس ؛ ولم يؤخذ الجسم ههنا جنسا ؛ بل أخذ الجسم بجزء من الفصل ، لأنه هو الجسم المادى لا الجسم الجنسى ؛ ولم يؤخذ ألبتة النفس ١٠ على أنه فصل فى الحد ، فذلك لا يصح ، بل على أنه جزء فصل منطق . وليس أيضا المركب من جسم جنسا بمعنى الجسم ، فليس مفهوم المركب من جسم هو أنه جسم ، و إن كان يلزمه لزوما من خارج ، فيفهم أن المركب من جسم لا يكون إلا جسما ، ولكن ذلك مفهوم لازم ؛ لا مفهوم مضمن ، و إن كان يلزمه لزوما . وهذه الأشياء ظاهرة لك مما سلف ، و إنما نشير إشارة للتذكر . ١٥

واعلم أن كثيرا من الحدود إذا غير تغييرا يبقى معه الصدق ، فإنه ينقلب خواص ورسوما .

---

(١) المأخوذة : المادة م ، هـ || هو هو : هو د ، ن || كما لا : إلا ب ؛ كما س ، م || السكون : التكون هـ (٣) خاصة : ب ، س ، سا ، م ، هـ (٣) من : فى ب (٤) بخاصة : بخاصية ب ، سا ، م ، هـ (٥) للحيوان : — د ، هـ (٦) الخاصة : الخاصية ب ، سا ، م ، هـ (٧) لكن : ولكن ب ، س (٧) هو حده : متوحدة س || خاصته : خاصيته ب ، د ، س ، سا ، م ، ن (٨) هو : — ن || جنسه : جنسيته ب ، د ، سا (٩) يؤخذ : + ناظرا إلى قوله جنسه الجسم س (١٠) بجزء . . الجنسى : لأنه بجزء من الفصل هو الجسم المادى لا الجسم الجنسى سا ؛ لأنه هو بجزء من الفصل ومع ذلك فهو الجسم الجنسى م (١٠) لأنه هو : ومع ذلك فهو د ، ن || النفس : + ههنا (١١) أنه : أنها م || فى : من س (١٢) بمعنى : لمعنى هـ (١٣ — ١٤) من خارج . . . لازم : — سا || (١٤) لازم : — فيه جسم م || و إن كان يلزمه لزوما : — ب (١٥) للتذكر : التذكر ن ، هـ (١٦) تغييرا : تغيرا م || يبقى : — م || خواص : خواصا س ، م

وموضع آخر مأخوذ من الأكثر والأقل ، مثل أنه إذا لم يكن ماهو أكثر تلونا خاصة لما هو أكثر جسمية ، لم يكن الأقل تلونا خاصة لما هو أقل جسمية ؛ وإن كان ، كان . وقد يعتبر ذلك مع الإطلاق ، فإنه إن لم يكن الأكثر لونا خاصة لما هو أكثر جسمية ، فليس الملون مطلقا خاصة للجسم مطلقا . وهذا موضع قد يكون حقيقيا بشرط
٥ ومشهورا إن ترك ذلك الشرط . أما حقيقيا ، فإنما يكون حقيقيا إذا كان الموضوع والمأخوذ خاصة كلاهما يقبلان الأشد والأضعف معا ، فحينئذ يستمر هذا القانون ، مثل السواد والجمع للبصر مثلا ، فإنه لما كان السواد مطلقا يجمع البصر ، فكان ذلك خاصة له وكانا يقبلان الأشد والأضعف معا ، فمن البين أن ما هو أشد سوادا هو أشد جمعا ، وما هو أقل سوادا فهو أقل جمعا ، وكلٌّ خاصة للكل ، وبالعكس فى جميع ذلك .
١٠ وكذلك فى الإبطال .

وأما إذا كان الموضوع لا يقبل الأزيد والأنقص فى طباعه ، فليس يجب شىء من ذلك ، فإنه ليس إذا كانت النار خاصتها أن تتحرك إلى فوق ، والإنسان خاصته أن يفهم بالروية ، يجب أن يكون ما هو أشد حركة إلى فوق أشد نارية ، أو يكون ما هو أكثر فهما هو أشد إنسانية ، وهذا قد وضع فى المقدمة أن الإنسانية تقبل الأشد
١٥ والأضعف . ولا يجب أن يقاس الأكثر فى هذا المعنى بالأولى إلا على سبيل المشهور وذلك أنا قد نقول : إن آ أولى من ب بكذا ، ولا يكون كذا موجودا لأحدهما ، وربما

(١) تلونا : تكونا د ، سا ن ؛ ملونا م || جسمية ، جسمه م (٢) أكثرجسيمة . . . لما هو : — د ، ن (٢) تلونا : ملونا م || كان كان : كان سا (٣) لونا : كونا د ، ن ؛ تلونا س || خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، م ، ه ؛ خاصان (٤) جسمية : — ب الملون : المسكون د ، ن || خاصة : خاصية ب ، سا ، م ، ه || قد : — د ، ن (٥) ومشهورا : ومشهور س || || حقيقيا . — د ، ن (٧) فكان : وكان د ، س ، سا ، م ، ه || وكانا . فكانا د ، ن (٩) وما : ومما م || جمعا : جميعا م || خاصة : خاصية ب ، د ، س ، سا ، م (١١) الموضوع : الموضع ن || لا يقبل : — د ، ن || شىء : شيئا م (١٢) كانت : كان ن || خاصتها : خاصيتها ب ، د ، س ، سا ، م ، ه || خاصته : خاصيته ت ، د ، س ، م ، ه (١٣) يجب : ويجب س (١٤) هو : فهو ه || وهذا قد وضع : ولو قيل لما كان ما هو أكثر فهماً فهو أكثر إنسانية فما هو منهم فهو إنسان وذلك لأن هذا قد يوضع د ، ن || وهذا : هذا سا ، م ، ه (١٥) بالأولى : بالأقل د ، ن ؛ بالأول ه || إلا : — م (١٦) وذلك : ذلك ن

كان وجود أحدهما أو كليهما محالا ، فنقول : كذا أولى بكذا لو كان . وبالجملة ليس كل ما هو أولى أن يكون لشيء من شيء آخر ، يجب أن يكون له . مثال ذلك فى الممتنع ما يقال من أن الخلاء أولى أن يسرع فيه المتحرك من الملاء الرقيق ، وليس يجب أن يكون ذلك ممكنا فى الخلاء . وكما يقولون : إن المستديرة أولى بأن تكون ضدا للمستقيمة منها للمستديرة ، أو المستديرة أولى بذلك من المستقيمة بحسب اعتبارين ، وليس ٥ يجب أن يكون . فلا يحسن إذن الانتقال من الأولى إلى المطلق فى الحقيقة ، بل ربما أقنع فى بعض المواضع . وأما أن يحكم بأنه أكثر وجودا للشيء فقد حكم بأنه موجود له ، اللهم إلا أن يؤخذ الأكثر بمعنى الأولى باشتراك الاسم . ولسنا نذهب إلى ذلك فى هذا الموضع .

١٠ وموضع آخر من الأكثر والأقل فى المناسبة ، والذى بمعنى الأولى وغير الأولى ، وقد تدخل الكثرة فى الموضوع والخاصة معا . وهو جدلى غير علمى . وهو أن يقول المبطل مثلا : لما كان الحس أولى بأن يكون خاصة للحيوان من العلم للإنسان ، وليس الحس خاصة ، فليس العلم أيضا خاصة . ويقول المثبت لما كان العلم أقل استحقاقا لأن يكون خاصة للإنسان من الحس للحيوان وهو خاصة ، فالحس إذن خاصة للحيوان . ١٥ والسبب فى كون هذا غير علمى هو أن الخواص إذا كانت خواص بالحقيقة لم تكن خاصةٌ أولى بخصوصها من خاصة أخرى بخصوصها فى نفسها ، بل بحسب التسليم والالتزام.

وموضع آخر مجانس لذلك أن يجعل الكثرة فى جانب الموضوع ، والوحدة فى جانب المحمول ، فيقول المبطل إنه لما كان اللون أولى بأن يكون خاصة للسطح منه للجسم ، فإذا لم يكن خاصة للسطح لم يكن للجسم . وأما المثبت فلا يمكنه أن يقول : وهو خاصة

---

(١) كليهما : كلاهما س (٢) كل ما : كلما ب ، م ، هـ ؛ كل س (٣) المتحرك : التحريك ن || وليس : فليس ب (٤) بأن : أن ب ، سا || ضدا للستقيمة : حد المستقيمة د ؛ ضد المستقيمة ن (٥) منها : فيها د (٦) فلا : ولا د ، ن (٦) يحسن : تحسبن ب (٧) يحكم : هو حكم د ؛ حكم ن (١١) وقد : — س (١٢) الحس : الجنس د (١٤) لأن : لا س || للانسان ، الإنسانى د ، ن || الحس : الجنس د ، ن (١٥) هو : — ن (١٦) بخصوصها : لخصوصها ب ، س ؛ مخصوصها م || بخصوصها : لخصوصها ب ، س ، م || والالتزام : والإلزام س (١٨) بأن : أن س ، سا ، م ، هـ || منه للجسم : — س (١٩) للسطح . السطح سا || يكن : + خاصة هـ || للجسم : الجسم م

لجسم فهو خاصة للسطح ، فإنه حينئذ يكون قد جعل الخاصة مشتركة . وهذا الموضع يحسن استعماله فى العلوم . ويكون الأولى بمعنى الوجود أولا وبالذات . وأما الذى لا يمكن ، فهو أن تكون بعض الخواص أولى بموضوعها من بعضها بمواضع أخر . وأما إذا كانت الخاصة واحدة والموضوعات اثنين ، فقد يصح أن تكون الخاصة أولى بأحد
٥ الموضوعين منه بالآخر ، وهو الذى هو موجود فيه بالذات وأولا .

وموضوع آخر بعكس ذلك ، فإن الكثرة فيه فى جانب الخاصة ، فإنه إذا كان ما ليس أولى من آخر بأن يكون خاصة هو خاصة ، فما هو أولى بذلك فهو خاصة ، وإن كان ما هو أولى ليس بخاصة فما ليس بأولى ليس بخاصة . وهذا الموضع جدلى غير منتفع به فى العلوم . وذلك لأنه إما أن يكون خاصة بحسب التسليم المشهور ، وإما أن يكون بحسب التسليم الذى يوجبه
١٠ الأمر فى نفسه . والتسليم الذى يوجبه الأمر فى نفسه ، هو أن يسلم أن كذا أولى بأن يكون خاصة فلا يقع إلا أن تكون شروط الخاصة موجودة فيه أكثر . فإن كانت شروط الخاصة موجودة فيه فكيف يقال : ولكنه ليس بخاصة ، فالآخر ليس بخاصة ؛ أو كيف يقال : فهو إذن خاصة ، فإنه قد يكون قد علم أنه خاصة حين علم أنه أولى بأن يكون خاصة بهذا المعنى ، فضاعت إقامة الحجة عليه . فأما إن علم أن شروطها أكثر من شروط الآخر ، فقد
١٥ علم أن الآخر فاقد شرط ، فلم يحتج أن يبين بعد ذلك أنه ليس بخاصة للشىء حتى يجعل الأكثر شروطا خاصة . فإنه ما لم تجتمع جميع شروط الخاصة ، لم تكن ولا واحدة منهما خاصة ؛ فإن إحداهما لا تكون خاصة ، وقد كان سلف موضع من المناسبة المتعادلة أنه

---

(١) يكون : يقول د ، ن (٢) وأما : وإنما س ، سا ، ه (٣) من بعضها : عن بعض د ؛ من بعض ن || بمواضع : بموضوع د ، سا ، م ، ن ؛ لموضوع س (٤) اثنين : إثنان س ، ه (٥) منه : منها م ، ه || هو : هى سا ، ه || موجود : موجودة س ، سا (٦) فإن : يجعل د ، ن || فيه : — م (٧) هو خاصة : هو خاصية ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه || ما هو : مما هو ه (٨) ليس بخاصة : بخاصة ن (١٠) والتسليم الذى يوجبه الأمر فى نفسه : — س ، ه || هو : وهو ب ، د ، س ، سا ، ن ؛ — ه (١١) فلا : ولا م || شروط : شرط د (١٢) فالآخر : والآخر سا ، م (١٣) قد : — د ، سا ، م || يكون قد : — س (١٤) فأما : وأما س ، م ، ه (١٥) يبين : يتبين سا || بخاصة : بخاصية د (١٦) واحدة : واحد د ؛ واحد ن || منهما : منها ن (١٧) إحداهما : أحدهما ب ، د ، ن || سلف : يختلف ه || إذا : — م

إذا كان شيئا لشيئين على وجه واحد ، فاعتبر ذلك ههنا مع موضع آخر ، وهو أن يكون شيئان لشيء . وقد أعيد جميـــع ذلك فى التعليم الأول ، لأن ذلك الأول لم يشرط فيه أن يكون المحمول موجودا ، إنمـا أخذ على أنه موجود ، فيكون فيما سلف إنمـا يطلب كونها خاصة مضمنا فيه طلب أنها موجودة، وههنا يكون الوجود والحمل متحققا، وكونه خاصة غير متحقق ، فيطلب ذلك . ٥

وموضع آخر ، أن يجعل الخاصة أمرا قد يكون بالقوة ولا يميز بين القوة التى تعلقها بشىء آخر يجوز فى ذلك الشىء الآخر أن لا توجد ، فيجوز لتلك القوة أن لا توجد ، فتصير القوة حينئذ لا قوة ، وبين القوة التى تعلقها بشىء موجود . مثال ذلك إن قال قائل : إن الهواء هو جسم مستنشق ، فإن أخذه مستنشقا بالفعل فقد كذب ، وإن أخذه بالقوة ثم عدم الحيوان ، استحال أن تكون هذه القوة متحققة فيه ، فإنه حينئذ غير مستنشق ١٠ ولا بالقوة ؛ وهذا للإبطال . وأما إن كانت القوة تعلقها بالموجود مثل أن تقول : إن الموجود ما فى قوة طباعه أن يفعل أو ينفعل ، فإن هذه القوة إضافتها إلى موجود ، وذلك الموجود هو الموضوع ، وقد علقت بها القوة . وأما الاستنشاق فكانت القوة فيه فى المستنشق ، وهو غير الموضوع الذى للخاصة . وهذا الموضع فى الإبطال جدلى غير علمى . أما أنه غير علمى فلأن كل واحد منهما متعلق مع الموضوع بشىء خارج : فإن الذى ١٥ يفعل يحتاج إلى أن يوجد منفعل ، وإلا استحال أن يفعل . وكذلك الذى ينفعل محتاج إلى أن يوجد فاعل ، وإلا استحال أن ينفعل . والهواء من حيث هو مستنشق معرض

---

(١) مع : — سا (٢) لشىء : + واحد د ، س ، ن || وقد : قد س || ذلك الأول : ذلك الأولى م || يشرط : يشترط ه || فيه : — س (٤) مضمنا : متضمنا د ، سا ، م ، ن || وههنا : ههنا سا || الوجود : الموجود م (٧) فيجوز : فيكون بخ || لتلك : تلك س (٨) وبين : بين م (٨) قائل : — د || فإن : إن سا (١٠) فيه : — ب (١١) بالموجود : بالوجود ه (١٢) أن يفعل : أو يفعل س || إضافتها : أضافها س ، سا || وذلك : وكان ذلك د ، ن (١٣) هو : وهو بخ ، م || بها : به د ، ن (١٤) جدلى : الجدلى سا ، م (١٥) أما : إلا د ؛ — س || غير : — د (١٦) يفعل : ينفعل م || إلى : — د ، ن || محتاج : يحتاج د ، س ، م ، ن || (١٧) أن : — د

لانفعال ما ؛ وقوة ذلك الانفعال متقررة فيه ؛ وإن كان قوة الفعل فى غيره ؛ فإن قوة
الفعل فى الموجود تقابل قوة الانفعال فى غيره ؛ وقوةالانفعال فى الموجود تقابل قوة فعل
فى غيره ؛حتى إذا شرط عدم الآخر كانتالقوة مستحيلا من أمرها أن تخرج إلى الفعل ؛
كما إذا عدم الحيوان كانت قوة الهواءَ فى أنها تستنشق مستحيلا أن تخرج إلى الفعل .
٥ وأما أنه جدلى؛فلأن مصدر أن يستنشق هو الاستنشاق، وهو فعل وقوته فى المستنشق ؛
فإن الاستنشاق وجميع المصادر الفعلية تضاف فى ظاهر المشهور إلى الفاعل؛وإن كان الفاعل
التصريفى ليس الفاعل الحقيقى ؛ ويجعل القوة عليها حيث يصدر منه الفعل للفاعل ؛
فيقال : إن قوة الضرب فى الضارب ؛ وإنما فى المضروب قوة الانضراب ؛ وإن كان
المصدر يضاف إلى المنفعل كما يضاف الى الفاعل فذلك أخفى الأمرين . وأما القوة عليه
١٠ فلا تضاف فى الظاهر إلا إلى الفاعل . فلما كان أن يستنشق مأخوذا من الاستنشاق ؛
وكان الظاهر أن القوة على الاستنشاق إنما هو فى المستنشق ؛ وكان هذا يدعو إلى أن يسلم
فى المشهور أن قوة الاستنشاق فى غير الهواء ؛ فيلزم أن يكون فى شىء لايكون موجودا ،
إذا كان الحيوان معدوما ، فيكون المخصوص موجودا . وأما حيث ذكر الموجود وجعله
موضوعا ، وأضاف إليه قوة فعل أو انفعال ، فجعله موصوفا بأنه فاعل أو منفعل ؛ فكان
١٥ الظاهر المشهور هو أن القوة على الفعل والانفعال فى ذلك الموضوع المخصوص بعينه . فلو جعل
للهواء من حيث هو مستنشق اسم ليس هو فيه بحسب مذهب أصحاب التصريف مفعولا
به ، بل فاعلا ، لست أعنى الفاعل الحقيقى بل الفاعل التصريفى الذى يقال فيه للمنفعل
فاعل ، كما يقال للمنفعل بالسقوط ساقط ؛ كان حينئذ حكمه فى المشهور أيضا حكم الفاعل
والمنفعل .

---

(١) ما : — سا || متقررة : منفردة د ، ن ؛ مقدرة سا || كان : كانت م ||
فى غيره : غيره سا ؛ — كما هو فى الإثبات أيضا د ، ن (٤) مستحيلا : مستحيل س (٥) فلأن :
فان د ، ن || أن : — د ، ن (٥ — ٦) وهو فعل . . الاستنشاق : — سا (٧) للفاعل :
للفعل د ، س ، سا ، ن ؛ — م (٩) أخفى : إخفاء م (١٠) مأخوذا : مأخوذ ب
(١١) وكان : فكان د ، ن || وكان : فكان ب (١٣) فيكون : ويكون د ، س ،
سا ، م ، ن ، ه (١٤) أوانفعال : وانفعال د ؛ ن || فكان : وكان د ، سا ، م ، ن ، ه
(١٥) فلو : ولو د ، ن (١٧) فاعلا : فاعل ن || الفاعل : القابل ن || بل الفاعل :
الفاعل س ، سا ، م (١٨) ساقط : ساقطا د || كان : فكان بخ ، د ، ن || حكمه : — ن

فليكن ذلك مثلا المواتى للفسق ، فإن المواتى وإن كان فى الحقيقة منفعلا ، فإنه فى شكل التصريف فاعل ، فتكون قوة المواتاة ليست فى الفاسق الخارج ، بل فيه ، ولا يعرض حينئذ ما عرض فيما قبل .

وموضع آخر جيد جدا ، وهو أنه لاينبغى أن تكون الخاصة مأخوذة بمعنى الأزيد والأغلب فى موضع يجوز لو عدم الموضوع أن يبقى الخاصة لشىء آخر أغلب ، مثل أنه ٥
إذا قيل : إن النار ألطف الأجسام وأخفها ، ثم عدمت النار ، بقى حينئذ شىء هو ألطف الأجسام وأخفها وهو الهواء ، فكان يجب أن يكون ذلك الشىء حينئذ نارا ، وكان أيضا لو كانت النار موجودة ولم يرها راء ، ورأى الهواء ووجده ألطف الأجسام وأخفها كان يكون عنده نارا ، فإن أكد ذلك بأن يكون عند السامع علم بعدد الأجسام كلها ، وعلم بأنها لايمكن أن تكون أكثر من ذلك العدد ، ولا ألطف من ذلك الجسم ، وعلم بأنها ١٠
أيضا لا يعدم شىء منها ، فحينئذ يقوم هذا البيان مقام الخاصة ، لكن لايكون غناؤها لنفس دلالة اللفظ ، بل للقرائن التى تضاف اليها من خارج . ولا ينبغى أن يكون سبيل الحد والرسم والخاصة هذه السبيل .

تمت المقالة الرابعة

---

(١) للفسق : للضيق ؛ ب للعشق س || وإن : إن د ، ن (٢) الفاسق : الناطق س ؛ الناسق ه || الخارج : + فيه ن (٥) الخاصة : — د ، سا ، م ، || أغلب : أزيد بخ ؛ أزيد أغلب م ؛ أزيد وأغلب ن (٦ — ٧) ثم ... وأخفها : — د ، م (٦) هو : — س || وأخفها : — س (٨) كانت : كان س ، ه || ووجده : ووجدها د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || وأخفها : وأحفظها د || كان : كانت س ، سا ، م ، ه (٩) نارا : نار ه (١١) البيان : البرهان ب (١٢) للقرائن : القرائن ب ، ه || القرائن التى : أمر أتى د ؛ لقرائن ن || ولا : فلانا (١٣) هذه : هذان ن || السبيل : + وإذن علم ماله صواب د (١٤) تمت المقالة الرابعة : آخر المقالة الرابعة ب ؛ آخر المقالة الرابعة تمت س تمت المقالة الرابعة من الفن الخامس م ؛ تمت المقالة الرابعة بحمد الله وحسن توفيقه ه

المقالة الخامسة

المقالة الخامسة

خمسة فصول فى الحدود

الفصل الأول

فصل (١) فى الشروط الأول للتحديد وفى مواضع اعتبار جودة التحديد

الحدود قد ننظر من أمرها فى أنها كيف تؤلف ، وكيف تكتسب . وقد ننظر ٥
من أمرها فى أنها هل هى موجودة على الشروط التى ينبغى فى تأليفها واكتسابها . والنظر
الأول فى كيفية إيجاد الحد ، والثانى فى كيف اعتبار حال الحد الموجود . وقد سلف فى
كتاب "البرهان" حال الوجه الأول ، وأما هذا الوجه الآخر ، فإنما ننظر فيه فى هذا
الكتاب على البحث الأعم ، ونستخلص فى ضمنه البحث الأخص . أعنى بالبحث الأعم
البحث الجدلى ، وبالبحث الأخص البحث العلمى . وقد علمت كيفية كون البحث ١٠
الجدلى أعم من وجه .

فأول ما يجب أن يراعى من أمر الحد أن ننظر هل هو أولا صادق على المحدود ،
فإنه إن لم يكن صادقا ، فقد كفى سائر البحث ، وعلم أنه ليس بحد . والثانى أن ننظر

(١ — ٤) المقالة الخامسة فى الحدود وفيها خمسة فصول فصل ا ب ؛ المقالة الخامسة فى الحدود د ، سا ، ن ؛ المقالة الخامسة فى الحدود وهى خمسة فصول الفصل الأول س ؛ المقالة الخامسة من الفن الخامس من الجملة الأولى من المنطق فى الحدود خمسة فصول الفصل الأول م ؛ المقالة الخامسة فى الحدود وهى خمسة فصول الأول فى الشروط للتحديد وفى مواضع اعتبار جودة التحديد ... الفصل الثانى فى مواضع إثبات الحد و إبطاله . الفصل الثالث ... الفصل الرابع ... الفصل الخامس فصل ١ هـ (٥ — ٦) كيف ... أنها : — سا (٦) الشروط التى : الشرط الذى س ، سا ، هـ (٧) كيفية : سا (٨) الآخر : الأخير د ، س ، ن ، هـ (٩) ونستخلص : واستخلص سا || البحث : + فى ن (١٠) البحث : — سا || وبالبحث : والبحث د ، ن (١٢) من : فى د ، س ، سا ، م ، ن || هو : هو هو م || صادق : صادقا س

هل دل فيه على الماهية المشتركة وهو الجنس القريب ؛ فإنه وإن لم يكن الجنس مقولا، وكان لم يذكر جنس ألبتة ، أو ذكر جنس ليس جنس الشيء ، أو ذكر جنس بعيد وترك الجنس القريب ، فلم يعمل شيء . ولقد علمت جميع ذلك موضعه ، وعلمت أن الجنس يدل على أصل الماهية المشتركة ، وأن الفصل لا يدل على ماهية النوع، وإن دخل فى جملة
٥ ما يدل حتى تتم به الماهية الخاصة ثم إن كان الجنس مذكورا، ولم يكن القول مساويا لعموم الشيء حتى يطابق القول الذات فى انعكاس الحمل ، ومساويا لمعنى الاسم حتى يطابق القول الذات فى حقيقة الماهية ، فلم يدل بعد على الحد . ثم إن كان هناك جنس ، وكان أضيف إليه ما صار به منعكسا على الشيء المحدود ، فليس يجب أن يكون الحد حدا . فربما كان المضاف إلى الجنس خاصة ؛ وربما كان فصلا واحدا ، وقد أهمل فصل آخر
١٠ على النحو الذى شرح لك فى غير موضع ، فيكون القول حينئذ غير دال على الماهية ، وإن كان مساويا .

أما إن لم يكن أخذ الفصل ، بل أخذت الخاصة مكان الفصل ، فلم يدل على الماهية الخاصة بوجه . وإن لم تؤخذ خاصة ولكن أخذ فصل ، وأهمل فصل مساو للفصل المأخوذ ، فإن القول يجوز أن يكون مساويا بحسب المعنى .

١٥ وقد بان لك الفرق بينهما، وعلمت أن الدال على الماهية فى الحقيقة إنما هو المساوى بحسب المعنى ، ولا محالة أنه يكون مساويا بحسب العموم . لكن هذا التحقيق لا يراعى فى الحدود الجدلية ، ويقتنع فيها بما يكون إلحاق الفصل فيه جاعلا القول منعكسا على المحدود ، بل قد يقنع الجدلى بما هو دون هذا ، فإنه إن لم يكن الجنس جنسا ولا الفصل جنسا حقيقيا وفصلا حقيقيا، بل كان الجنس جنسا بحسب المشهور، والفصل فصلا بحسب
٢٠ المشهور، أثبت الجدلى أن الحد حد . وبعد ذلك كله ، فيجب أن تكون الصنعة الحاصلة من إيراد الجنس والفصول صنعة جيدة ، فإنها إن لم تكن جيدة كان للمبطل أن يعارض .

---

(١) وهو : وهى د ، ن || وإن : أن م (٢) وكان : فكان سا ، ه (٣) ولقد : وقد د ، ن (٥) الخاصة : الخاصية بخ (٦ — ٧) فى انعكاس ... الذات : — ب (٧) الماهية : — م || بعد : — د ، ن (٨) به : — ه (٩) أهمل : أجل ه (١٣) وإن : فان س (١٦) التحقيق : + مما ه (١٧) ويقتنع : ويقنع م ، ن || فيها : — ن || فيه : منه د || جاعلا : جاعله سا ، م (١٨) يقنع الجدلى : يقتنع سا (٢٠) أثبت : ثبت ه || الصنعة : الطبيعة ن (٢١) صنعة : صيغة ه || إن : فإن د ؛ وإن سا ، ن

والوجوه التى بها يكون الحد غير جيد الصنعة هى مثل أن يكون الحاد لم يحسن تأليفه
أو خلط به ؛ أو أغلق فى اللفظ ، أو حرف الجنس والفصل عن الجهة التى ينبغى .
وإذا وقع شىء من ذلك فليس الحد على ما ينبغى .

فأما أن القول محمول أو ليس بمحمول ، فقد تُعِين على معرفته المواضع المذكورة فى باب
العرض . وأما أن الجنس هل أورد أو لم يورد ، فذلك مما تعين على معرفته المواضع ٥
المذكورة فى باب الجنس . وأما أن القول هل هو مساو أو ليس بمساو ، فقد يعين على
تحققه ما أورد من المواضع فى باب الخاصة . وأما أنه هل الصنعة جيدة أو ليست بجيدة
فستعين عليه المواضع التى نذكرها فى هذه المقالة ، فلم تسلف لها مواضع .

فمن المواضع التى من هذا الباب مواضع تتعلق باللفظ ، ومنها مواضع تتعلق
بتجاوز صانع الحد مبلغ الكفاية إلى الفصل ، ومنها مواضع تتعلق بإغفال الواجب ١٠
إما تركه أصلا ، و إما العدول عنه .

ومن مواضع البحث الأول أن يكون اللفظ مشتركا غير مفهوم الغرض المحصل ، كقول
القائل ، إن الكون مصير إلى الجوهر ، أو لصحة اعتدال فى الكيفيات ؛ و " المصير "
لفظ منغلق لاشتراكه ، وأول ما يفهم منه الحركة المكانية ، " والاعتدال " لفظ منغلق
لاشتراكه ، وأول ما يفهم تساوى المقادير والأوزان . وليس ولا واحد من المعنيين ١٥
يصح استعماله فى الحدين . ومن ذلك أن يقع هذا الإغلاق فى جانب المحدود نفسه ،
إذا كان اسما مشتركا . وربما راج ذلك بأن يكون الحد أيضا مشترك الدلالة ، فتطابق
دلالته دلالة المحدود ، كقول القائل فى حد النور — وهو لا يفصل النور المحسوس

---

(١) جيد : حد ن (٢) خلط : وخلط س || والفصل : أوالفصل ه || عن : على ن
(٤) بمحمول : — ن (٥) أو لم : ولم س (٦) أن : — || بمساو : — س
|| يعين : — ن (٧) تحققه : تحقيقه س ، ن ، ه || أنه : د ، ه || الصنعة : الصناعة
د ، ن ؛ الصـــيغة ه || ليست : ليس س (٨) فستعين : فنستعين د ، م ، ن || المواضع :
بالمواضع د ، ن || فى : بعد س (٩) مواضع : ماهو د ، ن || تتعلق : متعلق ن || مواضع
+ كاد ، د ، سا ، ن (١٢) مواضع : المواضع ه (١٣) إن : + يكون د || مصير :
يصير سا (١٤) منغلق : مغلق د ، س ، ن ، ه ؛ متعلق سا ؛ مشترك م | منه : — ب (١٤) منغلق :
ينغلق د ، ن ؛ مغلق س ، ه ؛ متعلق سا (١٧) راج : يروج د ، ن (١٨) يفصل : + أن م

من النور المعقول الذى هو البيان — أنه الكاشف باتصاله للدرك ؛ فيقع هذا على النور المحسوس وعلى النور المعقول . لأن " الكاشف " أيضا لفظ مشترك يطابق معنياه المعنيين اللذين للفظ المحدود ، ولأنا إنما نحاول فى كل حد محدودا معينا . ومثل هذا الحد لا يتعين فى الذهن معناه ، لا حدا ولا محدودا ، فيكون هذا القول ليس بتحديد .

٥ وأحسن من ذلك ما يبنى على الاستعارة ، فيقال مثلا إن الهيولى أم حاضنة ، وإن العفة اشتراك اتفاق ، وذلك لأن الاشتراك الاتفاقى قد يوجد فى النغم ، وليست العفة موجودة فيها . ولو كان الاتفاق جنسا لكان الشىء الواحد وهو العفة يقع فى الفضيلة على أنها جنسها وفى الاتفاق ، فيكون للواحد جنسان متباينان ليس أحدهما تحت الآخر ، ولا يستندان إلى عام ؛ وهذا مما علمت استحالته . وكذلك حال التحديدات التى تستعمل ١٠ فيها ألفاظ مختلفة لم تعتد ، كمن يترك مثلا لفظة العين فى حد شىء تؤخذ العين فى حده ، فيجئ بدل اللفظ الدال عليها فى التعارف بلفظ المظللة بالحاجب . وكذلك الذى يأتى بدل الرئيلا بمعقبة اللسع ، وبدل المخ بغاذى العظام ، عادلا فى أجزاء الحد أو فى تسمية المحدود عن الأسماء المشهورة إلى هذه الأسماء .

ومن هذه الأسماء ما يقال بالاتفاق ، وقد صار الاسم فيه اسما لما يتفق فيه بالحقيقة ١٥ ومنها ما يقال بالاستعارة وقد اشتهرت ، ومنها ما يقال باستعارة مبتدعة لم تشتهر ، ومنها ما يقال باشتقاق عن معان غير معتادة الاشتقاق عنها ، مثل ما حكينا . ومنها ما هو أبعد من ذلك فلا هو مشترك ، ولا هو مستعار معروف ، ولا هو أيضا دال على تتمة معنى مناسب

(١) باتصاله : باتصال د (٢) لأن : لأنه س || معنياه : بمعناه ب ؛ معناه م (٤) لا حدا ولا محدودة : يشرح محدودا ب ؛ لا حدا ومحدودا بخ ، س ؛ لا حدا محدودا سا (٥) يبنى : يبتنى ن || أم : أمر ه || حاضنة : خاطئة د ، ن (٧) موجودة فيها : كذلك د ، ن || فيها : فيهما س || ولو : فلو ه || جنسا : جنسيا س ، ن ؛ أيضا ه (٨) وفى : أرفى د ، ن (٩) علمت : علم س || حال : حد س (١٠) لفظة : لفظ د (١١) فيجئ : فتجريد سا || المظللة : المضللة ب ، د ، معه ه || بالحاجب : بالحابة ن || الذى : التى س ، سا (١٢) [الرئيلا : اللعاب لسان العرب] بمعقبة : بمعقلة م ؛ — د || بغاذى : بغاذية م || فى أجزاء ... المحدود : — د ، ن || تسمية : تسميته ه (١٣) الأسماء : — سا ، م ؛ + يوفى تسمية المحدود ، د ؛ فى آخر الجزء كان يوفى تسمية المحدود ن (١٥) ما يقال : + بالحقيقة ومنها وما يقال د ، ن || لم تشتهر : — س ، سا (١٦) باشتقاق : — د (١٧) فلا : ولا د ، م ، ن ، ه

للشيء وإن كان غير معتاد له بل يكون مستعارا بالقياس إلى معنى عام جدا مثل إتيانهم بدل الشريعة بالمكيال أو المقدار أو المثال ، فإن هذا وما أشبهه لا يدل على خصوصية الشيء بوجه من الوجوه ، وأما الاستعارة فقد تدل ، فهذه وأمثالها مواضع تتعلق بوضوح اللفظ وإغلاقه .

وموضع قد وصل بهذه المواضع ، وهو أن ننظر هل حد الضد يلوح من حد الضد ؟ ٥ فإنه إذا أعطى شيء ذو ضد حدا ، ثم لم يلح منه حد الضد الآخر ، فليس ذلك بحد ؛ إذ حد الضد ضد لحد الضد . وقد يجوز أن يجعل هذا الموضع فى الجدل موضعا لاكتساب حد الضد وإثباته ؛ فإنه ربما كان أحدهما قد سبق إلى الشهرة ، وإن لم يسبق إليها سبق إلى التسليم ، فينتقل منه إلى الثانى . وأما فى التحقيق ، فقد ظهرلك — حيث تكلمنا فى "البرهان" — أن حد الضد لا يكتسب من حد ضده . على ١٠ أنه وإن كان كذلك فيجب أن يلوح منه حد الضد ، فهو للإبطال نافع ، وإن لم يكن للكسب نافعا فى العلوم . فهذه كأنها مواضع لفظية .

وأما المواضع التى بعد ذلك ، فإن تعلقها بالبحث الثانى . فمنها أن يكون قد أخذ بدل الجنس شيء من المحمولات العامة ، أو شيء من اللوازم التى تلزم كل شيء كالموجود والشيء أو غير ذلك ؛ أو جنس بعيد أورد لا لأنه جزء حد جنس قريب لا اسم له وأخذ ١٥ بدله حده ؛ بل إنما أورد مع إيراد الجنس القريب ، فكان فصلا مستغنى عنه ؛ واشتمل الحد على تكرار ؛ ولو أنه أسقط لبقى الباقى قولا خاصا دالا على الماهية .

ويجب أن تعلم أن هذا الموضع إنما يكون حقيقيا إذا كان العام المذكور مستغنى عنه ، فإن كثيرا من الأشياء لا يستغنى أن يؤخذ فى حدودها الشيء والموجود ، كالمقولات

---

(١) له : — د ، ن || مثل : على س || إتيانهم : إثباتهم ن (٢) بالمكيال : المكيال د ، س ، ن || أو المقدار : والمقدار د ، س ، ن || فإن هذا : فهذا س ، هـ (٣) مواضع : لها مواضع س ، هـ (٦) منه : معه س (٧) لحد الضد : الحد د ، سا ، م ، ن || فى الجدل : — م (٨) سبق . سبق ن (٩) لك : ذلك من م (١٢) كأنها : كلها س (١٤) شيء : شيء د (١٥) لا : — ن (١٥—١٦) لا اسم له ... القريب : — سا (١٦) فكان : وكان د ، سا ، ن (١٧) ولو : ولو" سا || أسقط : سقط د ، ن ، سقوط م (١٨) مستغنى : ومستغنى م

وما هو أعم منها . والمثال المورد فى التعليم الأول تحديد من حدد النفس بأنه عدد محرك لذاته ، ثم المحرك لذاته عندهم يطابق ماهية النفس ، لأن النفس تدل به على المحرك لذاته . فإن كان عددا فليس ذلك داخلا فى مفهوم كونه نفسا ، فيكون ذكر العدد فصلا ، أى إن كان المحرك كالجنس القريب ولذاته كالفصل ، ولم يكن مجموعهما فصلا ؛ ولا مناقشة ٥ فى الأمثلة ؛ أو لم يكن المحرك لذاته خاصا له . وكقول مَنْ حَدَّ البلغم بأنه أول رطوبة غير منهضمة ، فإنه ليس فى البدن رطوبات غير منهضمة غير البلغم حتى يكون منها أول وثان ؛ فإما أن يكون الأول فصلا ، وإما أن يكون غير المنهضم فصلا .

وموضع آخر من أن لا تكون الزيادة الفصلية فصلا بحسب العموم ، بل يكون لحوقه بسبب الخصوص ؛ وذلك أن يكون لحوقه يجعل المعنى أخص ، وإن اتفق أن يكون ١٠ مع ذلك واقعا فى أنواع كثيرة من غير أن يعم شيئا منها ، مثل البياض إذا أخذ فى حد الإنسان أو النور فيجعله أخص ؛ مع أن البياض من وجه أعم . وقد جعل مثاله فى التعليم الأول أن يحد شىء بأنه حى ، ذو رجلين ، ذو أربع ؛ وهذا ليس الفساد فيه من هذه الجهة ، بل عسى أن يكون من جهة التناقض بالقوة ، فإن ذا رجلين وذا أربع لا يجتمعان معا فى نوع واحد ، فيشبه أن يكون أريد فيه أن يحدد المستقل من الحيوان عن الأرض ، فقيل: ١٥ إنه مشاء ذو رجلين ، وذو أربع ، على أن يعم أصناف الماشى وعلى أن القسمين كشىء عام لذوات الأرجل كلها المستقلة عن الأرض ، فيكون المحدد قد خصص الحيوان المستقل بذى الرجلين ، وذى الأربع ، وهو أعم من ذلك ؛ فإن منه أيضا ما هو ذو ست أرجل ، وذو ثمان أرجل ، وذو أرجل كثيرة العدد ، وهو يقصد أن يشتمل تحديده

---

(١) بأنه : بأنها م ، ه || محرك : متحرك بخ (٢) به : بها م (٤) مجموعهما : لمجموعهما م (٥) له : — ه || وكقول : ولقول سا (٥) بأنه : أنه د ؛ لأنه ن (٦) فإنه سا ، م ؛ لأنه ن || منها : فيها س ، سا ، ه (٧) فإما : وإما ب ، د ، سا ، م ، ن || المنهضم : المنهضمة سا ، م (٨) الفصلية : الفضيلة م || يكون لحوقه : — س ، ه (٩) بسبب : بحسب س ، ه || أن : أنه ب ، ن ، ه || يكون لحوقه : — سا ، م (٩ — ١٠) يكون مع ذلك واقعا : وقع د ، سا ، م ، ن (١٠) من غير : فلا ن || البياض : الناس د (١١) الانسان : إنسان د ، سا ، ن || النور : نور د ، ن || البياض : + أنه د ، ن || مثاله : أمثاله ب (١٣) أن يكون : — د ، ن || فإن : وإن م || وذا : وذو ه || لا : — س (١٤) أريد : أزيد د ، م ، ه || المستقل : المستغل د ؛ المستعمل س (١٤) فقيل : فيقال ن (١٥) إنه : له م ، ه || أن : أنه ن || يعم : يعلم س || وعلى : على ب || كشىء : لشىء س ، سا (١٦) المحدد : المحدود سا ، ن ه

على كل ماش ، فيكون حينئذ هذا الحد فاسدا من جهة أن الفصول أخص من المحدود ، ومخصصة للمحدود . ويجوز أن يكون وقع فى النسخة تحريف ، أو أريد أن يحد المستقل من الحيوان ، فقيل : حى ، ماش ، ذو رجلين أو ذو أربع ، فغلط وكتب ذو أربع ، فحينئذ يكون التحريف فى النسخة .

٥ وموضع آخر أن يكون قد أخذ شيئا واحدا مكررا بالفعل أو بالقوة مرتين . فمن ذلك أن يكون التكرير من جهة اعتبار المحدود وجزء الحد ، كمن يقول : إن الشهوة توقان إلى اللذيذ ، فإن التوقان هو الشهوة نفسها . ومن ذلك أن يكون جزء الحد قد أخذ فى الحد مرتين : إما بالقوة ، فكما قيل فى المثال المذكور من أن الشهوة توقان إلى اللذيذ ، واللذيذ متضمن فى حد التوقان ، فيكون كأنه قال : إن الشهوة انبعاث إرادة لذيذ إلى لذيذ . وإما بالفعل ؛ وإنما يقع ذلك حيث يستعمل اسمان مترادفان ، كقولهم : إن الحركة زوال ١٠ وانتقال من مكان إلى مكان ، والزوال والانتقال اسمان مترادفان .

وليس لطاعن أن يطعن فيقول : إنك إذا قلت مثلا إن الإنسان حيوان مشاء ذو قائمتين ، فقد قلت : الإنسان حيوان إنسان ، إذ المشاء ذو القائمتين إنسان . وإنما لم يكن له أن يقول ذلك ، لأن المشاء ذا القائمتين يدل على الإنسان بحسب اللزوم لا بحسب الترادف ، ولا بحسب التضمين . وقد عرفت ذلك فى مواضع أخرى . وكلامنا هذا إنما هو ١٥ من حيث تكون الدلالة الموجبة للتكرير بحسب الترادف ، أو بحسب التضمين . وأما إذا قلنا حيوان ، فما قلنا فيه مشاء لا بالترادف ولا بالتضمين ؛ وكذلك إذا قلنا مشاء ، لم نقل فيه "ذو قائمتين" لا بالترادف ولا بالتضمين . إنما يكون التكرير مثل قول من يقول : إن الفهم هو محدد الموجودات وعالم بها ، وليس مفهوم المحدد ههنا إلا مفهوم العالم بها ؛

---

(٢) المستقل : المستقبل د (٣) وكتب : فكتب سا (٥) أو بالقوة : وبالقوة د ، م ؛ والقوة ن (٦) التكرير : الكرر د || وجزء : جزء ه (٨) قيل : — ن (٩) متضمن : مضمن بخ ، س ، ه (١٠) وإنما : فانما س ، م ، ن ، ه || يقع : وقع د ، ن || ذلك : هذا ن (١٢) لطاعن : للطاعن ن (١٣) قلت : + أن س ، ه || حيوان إنسان : أشياء س (١٤) يقول : يقال ه || على : + أن ن (١٥) هذا : — د ، س ؛ ههنا م (١٦) من : — سا ، م ، ن (١٧) وكذلك : فكذلك ب || إذا : إذ ه (١٨) لا : — ب ، د || يقول : قال ن (١٩) محدد : تحدد د ؛ محدود سا || بها : — ب ، س ، سا ، م ، ه

وهذا بالترادف . ومثل قول القائل : إن البرد عدم الحرارة بالطبع ، فإن العدم هو فى كل موضع بالطبع ، لأن العدم أن يبقى الطبع ولا شىء آخر . إنما الملكات هى التى تستفاد من خارج ؛ فقوله بالطبع مكرر ، فإنه مضمون فى العدم بالقوة .

وموضع مجانس لهذه المواضع ، وهو أن تكون الزيادة المخصصة هى نوع ، فيكون قد اجتمع فيه التخصيص والتكرير ، إذ الجنس مضمن فى طبيعة النوع . وهذا كقول القائل : إن الدعة انتقاص الأشياء الموافقة الواجبة ؛ فإن الواجبة تخصص المحدود ، ومع ذلك فإنها نوع من الموافقة ، فتكون الموافقة مضمنة فيه ، فتكون مقولة بالقوة مرتين . وهذا كقول من يقول : إن الحيوان جسم ذو نفس إنسان ، فيكون خصصه بالزيادة ، ويكون قال شيئا مرتين ، لأن الإنسان متضمن لمعنى الحيوان .

---

(٢) إنما : أن س (٣) مضمون : متضمن ن (٥) اجتمع : أجمع ب
(٨) الحيوان جسم : الجسم حيوان س

الفصل الثانى

فصل (ب) فى مواضع إثبات الحد وإبطال الخاصة

وأما النظر ليس فى أنه هل أجاد الحـد ، بل فى أنه هل حد ، فأول الموضوع فى ذلك أن ننظر هل حدد بأمور هى أقدم فى المعرفة والطباع من المحدود ، فإنه كذلك ينبغى أن يكون ، لأن الأمور المـأخوذة فى الحد يجب أن تكون مقومات لمـاهية المحدود ٥ فيجب أن يكون أقدم منه بالطباع . وأيضا يجب أن تكون مُعَرِّفَةً لمـاهيته ، فيكون أعرف عندنا ، ولمـا كان فى طباع المحدود النوعى ما يُقَوِّمُهُ ، ومنه يتوصل إلى معرفته ، كما قد علمته .

وظاهر من أصول عرفتها أنّ جَمْعَ ذلك فى قولٍ هو حد الشىء ؛ فإذا كان ذلك حدا ، ثم كان المـأخوذ عما ليس أقدم من المحدود وأعرف منه حدا ، كان للشىء الذى له ذات ١٠ واحدة حدان ، وهذا هو المحال . والأعرف إما عندنا ، وإما على الإطلاق ، وهو الذى يجب فى نفسه أن يكون أعرف . ونحن إذا عَرَّفْنَا الشىء ، فربما عرفناه بمـا هو أعرف فى نفسه ، بأن تقول مثلا : إن الخط هو الذى مبدؤه غير منقسم أو الذى مبدؤه نقطة . على أنا نأخذ ههنا على ما هو المشهور من أن النقطة أقدم بالذات من الخط ، وكذلك الخط من السطح ، والسطح من الجسم . وربما عرفناه بمـا هو أعرف عندنا ؛ وليس أعرف على ١٥ الإطلاق ؛ كما قد نعرف الخط بأنه الذى طرفه نقطة . وإذا سلكنا هـذا المسلك ، لم نكن

(٢) وإبطال : وإبطاله د ، سا ، ن ، ه (٥) لأن : ألأن د (٦) فيجب أن يكون : فيكون د ، ن (٩) جمع : جميع د ، سا ، ن || فاذا : فان بخ (١٠) ذات : ذوات س || حدان : وحدان م (١١) وهذا هو : وهو د ، س ، ن ، ه || المحال : محال ن (١٢) أعرف : — سا || ونحن إذا : فيهما د ، ن || فربما عرفناه : — د ، ن (١٤) نأخذ ههنا : نأخذها هنا ب ، ن || ههنا : — ه || ما هو : تأمل ن (١٥) وربما : ربما ه || وربما عرفناه : ومرة يعرف الشىء د ، ن || عندنا وليس أعرف : — س (١٦) قد : — ن

محددين بالحقيقة ، بل راسمين ، أو مستعملين وجها آخر من شرح الاسم ، إن كان ههنا شىء غير الحد الحقيق وغير الرسم .

و إنما يكون الحد حقيقيا اذا كان مما هو أعرف عندنا وأعرف على الإطلاق . ويشبه أن يكون المتاقى بذهنه للتحديد أعلى رتبة ، وأوفر درجة من المتاقى بذهنه للترسيم ؛ و يكون ٥ المستعدون لتفهم الرسوم دون الحدود هم الذين درجتهم أقل ، ومعرفتهم أندر .

ولو كان كل ماهو أعرف عندنا مبدأ للتحديد ، أمكن أن يكون للشىء الواحد حدود كثيرة بحسب الأعرف عند كل حاد ؛ فكان واحد يحد الإنسان بأنه : حيوان مستعد للفلاحة .

وربما كان الشىء أعرف فى سن الشباب ؛ ثم يصير غيره أعرف فى سن الحنكة .

١٠ وموضع مناسب لهذا ، وهو أن يكون الشىء المتحصل الذات ؛ المستقر الماهية قد عرف بشىء غير متحصل الذات ولا محدودها ، ولا مستقر الماهية ؛ مثل مَنْ يعرف الصحة بأنها مقابلة المرض ؛ والصحة متحددة ، والمرض شىء فى التغير وعدمى الذات . وكذلك مَنْ حَدَّ البصر بأنه : عدم العمى ؛ والعمى عدم ، وليس له ذات متحصلة .

ومواضع أَخْذِ ماليس بأعرف ثلاثة : أحدها أن يكون المأخوذ مساويا للحدود ١٥ أو المرسوم فى الجهالة ؛ كالضدين من المتقابلات ، فإنه ليس أحدها أعرف من الآخر ، وليس تعريف أحدهما بالآخر أولى من تعريف الآخر به ، مثل أنه ليس تعريف البياض والخير بأن ذلك ليس بسواد وهذا ليس بشر ، أعنى الشر المقابل كالرذيلة ، لا العدمى

---

(١) أو مستعملين : ومستعملين ب ، س ، م (٣) مما : ما ب ، د (٤) المتلق : الملتق سا ، م || المتلق : الملتق سا || للترسيم : الترسيم ب ، سا ؛ للرسم هـ (٥) لتفهم : لفهم د ، ن || أندر : أبرز م ، ن (٧) فكان : وكان سا (١٠) يكون : — د (١١) ولا محدودها : — سا || محدودها : محدود د ، ن || من : أن س (١٢) مقابلة : متقابلة هـ (١٢) شىء : الشىء د (١٤) أخذ : — د ، ن || للحدود : للحد هـ (١٥) أو المرسوم : والمرسوم د ، سا ، م ، ن || الجهالة : المعرفة ن (١٦) وليس : فليس سا ، م ، هـ || أولى : أوفى ن || ليس : — هـ (١٧) العدمى : العدم ن

الذى يؤخذ فى تحديده مقابله الذى هو الملكة ، بأولى من أن يقال ، بل السواد هو الذى ليس ببياض ، والشر هو الذى ليس بخير .

وأما الملكة والعدم ، والموجبـة والسالبة ، فتحديد الوجودى منهما مما يتم بنفسه ، لأنه معقول بنفسه ، وبفعله وانفعاله وخواصة . وأما العدمى والنافى السالب ، فإنما يتم تعريفهما بالوجودى ، فلا يمكن ان نتصور العمى إن لم نتصور أنه للبصر ، فيقال إن ٥ العمى عدم البصر ، لا كالبصر الذى تعرف حاله وطباعه ، و إن لم تلتفت إلى أنه عدم ألبتة فى شخص .

وأما المتضايفان فلابد أن يدخل أحدهما فى حد الآخر ، إذ كانت ماهيته مقولة بالقياس إلى الآخر ؛ ولكن ينبغى أن يؤخذ بعضها فى حدود بعض على الوجه الأوفق ؛ وهذه لفظة التعليم الأول . ومعنى جملة ذلك القول أنه : لما كان كل واحد من المتضايفين ومقول ١٠ الماهية بالقياس إلى الآخر ، فلا بد من أن يؤخذ كل فى حد الآخر ؛ لكنه و إن كان ذلك كذلك ، فإن الآخذ لأحدهما فى حد الآخر أخذا جزافا بلا تدبير ، يمكن أن يقال له إنه قد عرف الشىء بما ليس أعرف منه ، بل هو مثله ؛ فيجب أن تدبر فى ذلك تدبيرا يوافق وترك هذا التدبير إلى أفهامنا .

فنقول : إن المتضايفين يكون لهما ذاتان فيهما الإضافتـان ، فإذا كان التعريف ١٥ ساذجا ، فقيل : ما الجار؟ فقيل : الذى له جار ، لم ينتفع بذلك ، وخصوصا إذا كانا كلاهما مجهولين . ولكن إذا أخذ أحدهما من حيث هو ذات ، ومن حيث له مع

---

(١) تحديده : تجديد د || بل : بأن بخ ؛ — ن (٣) منهما : منها ب، د، ن || مما : ما س
(٤) معقول : مفعول د ؛ يقول هـ || فانما : إنما ن (٥) تعريفهما : بتعريفهما هـ || فيقال إن : فيكون د ، ن (٦) غدم البصر : عدما للبصر د ، ن (٨) المتضايفان : المتضايفات بخ ، هـ
(١٠) ومعنى : ومع ن ، || جملة ذلك القول : كلامه د ، ن || كل : — هـ || واحد : — ن || مقول : مقولة د (١١) كل : + واحد م (١٢) لأحدهما : أحدهما ن ؛ أحد د || الآخر : آخر ب || أخذا : أخذ د ؛ حدا سا || يقال له إنه : يكون د ، ن (١٣) قد : — م
(١٤) أفهامنا : أوهامنا م || لهما : لها د (١٥) فإذا : فان س (١٦) ساذجا : شارحا س || فقيل : فيقال ن || فقيل : ما الجار سا ؛ الجار م (١٧) ولكن : لكن س ، هـ

الذات حال إن كان هو بها معدا للإضافة ، فحينئذ يمكن أن يعرف به الآخر ، فيقال مثلا : إن هذا المسمى جارا ، فيؤخذ من حيث هو مسمى جارا ؛ ثم يقال : هو إنسان ، فيؤخذ من حيث هو إنسان ؛ ثم يقال : ساكن دار ، فيؤخذ أيضا مع الإنسان هذه الحال . ثم يقال : تلك الدار أحد حدودها هو بعينه حد دار إنسان آخر ، هو الذى يسمى جار له ، فتتبين به العلاقة ، فيكون قد أخذ الجار من حيث الشىء مسمى به ، ودل على الحال التى له ، ودل على آخر ، وانعقدت فى النفس صورة الإضافة والمتضايفين ، وعلما معا ؛ فلم يؤخذ أحدهما فى حد الآخر على أنه جزء حده ، فإنك تجد جميع أجزاء هذا الحد مستمرا من غير أخذ المحدود من حيث هو مضايف فيهما ، بل إن كان ولابد فمن حيث هو مسمى أو من حيث هو ذات بحال أخرى ، ولو أنه أخذ فى حده وجعل جزء حده لا على هذه الجهة لكان أعرف منه ، ومعروفا قبله ، وليس معروفا معه فهذا موضع من هذه المواضع .

وموضع آخر هو أن يكون الشىء قد أخذته فى حد نفسه على سبيل التضمين من حيث لاتشعر به فيكون قد عرف الشىء بما ليس أعرف ، كقولهم فى حد الشمس : إن الشمس كوكب يطلع نهارا ؛ ثم النهار حده أنه زمان حركة الشمس فوق الأرض فيكون كأنه قال : إن الشمس كوكب يطلع زمان كون الشمس فوق الأرض .

وموضع آخر أن تؤخذ الأمور المتساوية فى الترتيب تحت جنس واحد بعضها فى حد بعض . وهذا الموضع يدخل فى تعريف الشئ بما ليس أعرف منه . ومثال هذا الموضع قول من قال : إن الفرد هو الذى يزيد على الزوج بواحد، فقوله هذا فى تعريف الفرد ليس بأولى من أن يقال فى تحديد الزوج : إن الزوج هو الذى يزيد على الفرد بواحد .

(١) معدا : معد س ، سا ، م ، ه || يعرف : — س || فيقال : فقد قال م
(٢) فيؤخذ : ويؤخذ م (٤) تلك : ملك سا || أحد : حد س || هو : — سا
(٥) فتتبين : تبين س ؛ فتبين ه || الحال : الحد ب (٦) التى : الذى ب ، س ، سا ، م ، ه
|| آخر : الآخر ه || وانعقدت : فانعقدت د ، سا ، ن (٧) تجد : — س ؛ تحذف سا ، م
|| مستمرا : مستمر س (٨) مضايف : مضاف د ، ن || فيهما : فيها س (٩) ولو أنه : أو أنه د ، ن || وجعل : أو جعل د ، ن || على — س (١٠) قبله : قبل د || وليس : ليس س ، سا ، ه || فهذا موضع : وهذا ن (١١) أخذته : أخذ من حيث لا يشعر به د ، ن
|| التضمين : التضمن د ، س ، ن ، ه (١١ — ١٢) من حيث لاتشعر به : — د ، ن || به : — سا
(١٦) بما : ما م || ليس : — || ومثال : مثال س (١٧) فقوله هذا فى تعريف الفرد ليس : فليس د ؛ فليس ذلك ن (١٨) فى تحديد الزوج إن : — د ، ن

وموضع آخر يؤخذ فيـــه المحدود نفسه فى حد نفســه ، بسبب ما هو أخص منه ؛ وتحته بأن يكون قد أخذ نوعه أو جزء نوعه فى حده ، كقوله : إن العدد الزوج هو المنقسم بنصفين ، والنصفان من جملة الاثنين ، والاثنان نوع فى ظاهر الأمر من الزوج . وكذلك لو قيل: إن الزوج هو المنقسم بمتساويين ، فإن الثنية ، والاثنينية ، تحت الزوج؛ وهذا على ظاهر المشهور . وأما فى الحقيقة ، فليست الزوجية فصلا للعدد ، ولا جنسا لأنواعه . وقد علم هذا من مواضع أخرى ، وعلم أن الزوجية من اللوازم الغير المقومـة لأنواع العدد . لكن الاشتغال بتحقيق الأمثلة مع الوقوف على الغرض فضل . ٥

ومثال آخر لهذا الموضع ، أن الخير فضيلة ؛ فيكون قدجمع هذا أن جعل الخير مذكورا فى الفضيلة بالتضمين ، وجعل الخير تحت الفضيلة .

ومن مواضع إغفال الواجب والعدول عنه ،أن يكون الجنس قد أغفل وذكر الفصل ، فقيل مثلا فى حد الجسم . : إنه ذو ثلاثة أبعاد ، وأغفل الشيء الذى هو ذو الأبعاد الثلاثة . وقد علمت ما فى ذلك ، وعلمت أيضا أن الماهية المشتركة يدل عليها الجنس . ١٠

ومن مواضعه أن يكون قد ترك بعض الفصـــول ، فقيل مثلا : إن الكاتب هو الذى يحسن أن يخط ، فإنه أيضا الذى يحسن أن يقرأ . و إذا تركت القراءة فى التحديد فقد ترك فصل غير مضمن فيما سلف،وهو محتاج إليه ؛ و إن كان القول الأول ربما ساوى فى العموم . ١٥

وموضع يقابل هذا ، وهو أن يزيد شيئا ، و إن كان مساويا ، على أنه فصل ، و إنما يكون بالعرض ؛ كقول القائل للطبيب إنه الذى يحـــدث الصحة والمرض ، و إحداثه للمرض بالعرض .

---

(٢) فى حده : — هـ (٣) والنصفان : النصف ن ؛ أو النصفان هـ (٤) وكذلك : فكذلك س ، هـ || قيل أن : قال د ، ن (٥) وهذا على : هذا وعلى د ، ن || على : علمى سا || المشهور : الأمر سا (١٤) الذى : — سا || التحديد : الحـد م (١٥) فصل : فصلا د ، ن || مضمن : متضمن ن || محتاج : يحتاج س (١٧) مساويا : + له هـ (١٨) كقول القائل : كقوله د ، ن

وموضع آخر أن يكون قد ذكر الجنس ، ولكن البعيد ، وأغفل القريب ، فيكون أغفل الماهية ؛ كما علمت فيما سلف : من أن وضع البعيد وحده إغفال وإهمال للماهية المشتركه . وإذا وضع الجنس القريب ، فقد تضمن كل الأمور الذاتية التى من فوق ، فيجب إما أن يرتب القريب ، أو إن رتب البعيد أردف بجميع الفصول التى من فوق ، إلى ٥ أن ينتهى الى فصل جنسه القريب .

ويتلوها موضع من جهة الفصول ، بأن يكون قد أغفلت أصلا ، أو يكون قد ذكر ما ليس بفصل مكان الفصل . ومما يدخل فى ذلك موضع من اعتبار المقاسمة ؛ فإنه يجب لكل فصل أن يكون له فى الجنس قسيم ، إما محصل كما المفرق للبصر تحت اللون ، أو غير محصل ، كما الناطق وغير الناطق تحت الحيوان ؛ فإن الغير الناطق فصل قسيم للناطق ١٠ تحت الحيوان ، فإذا كان لا يوجد لما أورد فصل قسيم ، فليس ذلك بفصل . وما كان هكذا لم يحدث طبيعة أخص من الجنس ، فلم يحدث نوعا . وكل فصل إذا قرن بالجنس أحدث لا محالة نوعا .

وموضع آخر فى اعتبار الفصول ، وهو أن يكون المورد على أنه فصل ليس يدل إلا على السلب المجرد ، مثل قولهم : إنّ الخط طول بلا عرض ، وذلك لأن هذا يوجب أن يكون ١٥ الجنس مشاركا لنوعه ؛ فإن الجنس كالطول إذا نظر إلى طبيعته ، لم يكن له عرض ، فإنه إذا نظر الى طبيعة الطول ، وكان له فى حد طبيعته العرض ، كان حينئذ العرض داخلا فى طبيعته الطول ، أو لازما له ، فكان لا يكون طول إلا وله عرض ، فاستحال أن يكون طول ما بلا عرض ؛ فإذن طبيعة الجنس — مجردة أيضا — طول بلا عرض ، فتكون

(٢) من أن : فإن د ، ن || البعيد : البعد د (٣) فقد : قد س ، ن (٤) أو إن : وإن ن (٥) فصل جنسه : جنس فصله سا (٦) ويتلوها مواضع : ومواضع تتلوها س || أو يكون : ويكون س (٧) يدخل : يدل د ؛ يدل على ن (٨) له : + فصل ه || كما المفرق : كالمفرق ه || المفرق : للفرق ن || للبصر : — سا (٩) الناطق : للناطق ن || فصل : — د || قسيم : قسم د ، م || للناطق : — د ، ن (١٠) الحيوان : + الناطق ن || فصل : فصلا بخ ، د ، م ، ن ، ه || قسيم : قسيما ب ، سا ، م ، ه (١١) هكذا لم : كذا د ، ن || الجنس : الجسم م (١٥) كالطول : كالطويل م (١٦) الطول : — ن || وكان : فكان سا ، م (١٧) طبيعته : طبيعة ب ، سا ، ن || أو لازما : ولازما د ، ن || فكان : وكان ه || فاستحال : واستحالة د ؛ استحال ن (١٨) أيضا طول بلا عرض : — د ، ن

أيضا طبيعة الجنس وطبيعة النوع الذى هو الخط — وهو الذى هو طول بلا عرض — واحدة ، اللهم إلا أن نعنى بقوله : « بلا عرض » ، أمرا مقابلا للعرض ، لاسلبا ، وهذا الكلام يلزم أصحاب الصور إذا قالوا هذا القول لزوما شديدا ؛ فإنهم يضعون للطول لأنه جنس ، طبيعة مفردة قائمة ؛ فتلك الطبيعة بماذا تفارق النوع الذى هو الخط الذى لا عرض له بعد مشاركته إياه فى أنه طول بلا عرض ؟ ونعنى ههنا بالطـول مجرد امتداد ٥ فى جهة واحدة من غير التفات إلى حال انقسامه فى غير تلك الجهة ، حتى إن مجرد هذا القول لا يمنعه انقسام ما سمى طولا فى غير تلك الجهة ، ولا يوجبه . فإنه لو كان معنى الطول أنه امتداد غير منقسم فى جهته ، كان قولنا بلا عرض حشواً . فيجب أن يكون معنى الطول أعم من قولنا امتداد واحد لا ينقسم فى غير تلك الجهة . ومعنى الامتداد حشو ما بين طرفين — أى طرفين كانا — فإن كان الطرف منقسما ، كان الأمتداد منقسما فى غير ١٠ جهته ، وإن لم يكن منقسما ، لم يكن الامتداد منقسما فى غير جهته . لكن لقائل أن يقول : إن هذا يلزم أيضا أصحاب المثل ، وذلك أنهم إذا قالوا : إن الخط طول بلا عرض ، شارك الجنس النوع ، وإن كان الجنس مفرقا ولكن موجودا فى الجزئيات ، إذ طبيعة الجنس موجودة لامحالة ، إذا كانت طبيعة النوع موجودة . ثم النظر إلى الطول من حيث هو طول ، هو غير النظر إليه من حيث هو خط أوغيره ، فيكون حينئذ تلك الطبيعة لا تخلو ١٥ إما أن تكون ذات عرض ، أو لا تكون ؛ فإن كانت ذات عَرْضٍ أو لم تكن ، عَرَضَ المحال الذى ألزمه أصحاب الصور . فنقول فى جواب ذلك : إن تلك الطبيعة لا توجد واحدة حتى تكون إما ذات عرض أو لا عرض لها ، بل منها فى الوجود ماله عرض ، ومنها مالا عرض

---

(١) الذى هو : الذى ب ، س (٢) بقوله : مقولة هـ (٣) الكلام : كلام بخ ، س || الصور : + اكثر د ، ن ؛ إذا : إذ د ، س ، ن || للطول : الطول د ، ن (٥) مجرد امتداد : مجردا امتدادا ب || امتدادا د (٧) يمنعه : يمنع س ، هـ ؛ اتبعه د ، ن (٨) فى جهته : فى غير جهته د ، ن || جهته : جهة س ، هـ (٩) واحد : — س (١٠) طرفين : الطرفين س ، هـ || كان : — س (١٠ — ١١) منقسما فى غير جهته : — ب ، د ، سا ، م ، ن || لكن : ولكن س (١٢) أنهم : لأنهم د ، سا ، م ، ن ، هـ (١٣) شارك : يشارك س ، ن (١٤) لامحالة : — ب ، سا ، م || موجودة : + لامحالة ب ، سا ، م (١٥) هو خط : هى خطان (١٦) كانت : كان سا (١٧) ألزمه : ألزمته د ؛ التزمه س ، هـ || فنقول : وموضع آخر م (١٨) منها : يلزمها د ، م ، ن || الوجود : + أن منها د ، م ، ن || ومنها ما : ومنها د

له . وأما إن أخذت الطبيعة من حيث هى تلك الطبيعة ، كانت تلك الطبيعة فقط . وأما أنها بلا عَرْض ، أو مع عَرْض ، فهو أمر غير اعتبارها من حيث هى تلك الطبيعة ؛ فإنها من حيث هى تلك الطبيعة لها معنى آخر غير تلك الطبيعة ؛ وهذا أمر قد عرفته مرارا .

ثم لتأخذ هذه الطبيعة واحدة . ولا شك أنها إن وجدت واحدة ، وجدت واحدة
٥ فى التوهم ؛ ومن حيث هى فى التوهم واحدة ، فهى بالقوة ذات عرض ، وإن عدمت العرض ، أعنى بحسب الحمل والمطابقة لما فى خارج . وأما الخط ، فهو الذى ليس فى قوته ذلك ، ولا توجد ذات واحدة هى طول — أخذته جنسيا أو خطيا — ذلك الطول يقارن العرض مرة ، ولا يقارنه أخرى . فبذلك يفرق النوع من الجنس .

وأما الطول الصورى ، فهو — على قولهم — ذات واحدة قائمة مفارقة ، ولا تصلح
١٠ أن تجعل بالقوة مقارنة للفصل ألبتة ؛ فإن الذى بالقوة سيخرج بالفعل ، ولا يجوز أن يخرج العرض واللاعرض معا بالفعل، ولا أن يتعاقبا على الشىء الواحد ، فيكون الطول مرة مقارنا لما لا عَرْض له ، ومرة أخرى هو بعينه مقارن لما له عرض ، فيكون الطول الجنسى غير موجود مفارقا ألبتة . بل إنما الموجود أحد النوعين ، ولا يعمهما جميعا فى وقت واحد ؛ وهو واحد فى ذاته على ما يضعونه .

١٥ ولكن لقائل أن يقول : إن كان ما أورد من العذر عذرا لمن لا يرى مذهب الصور ، ليكون عذرا لمن عدل فى أول الكلام واستقبح صنيعه ، ثم انتقل عنه إلى أصحاب الصور ؛ فنقول : إنه إذا كان السلب المورد سلبا عاما لما بالقوة ولما ليس بالقوة ، فليس هو عذرا لأحد . فإن كان السلب سلبا للقوة والفعل جميعا ، كان هناك شىء زائد على السلب المطلق ،

---

(١) هى تلك : — س (٢) هى : — ب ، د ، س ، م ، ن (٤) ثم لتأخذ : ولنأخذ سا ، م || إن : — ب || وجدت واحدة : — ن (٥) فى التوهم : — د ، ن (٦) ليس : + له سا (٧) طول : — س || أخذته : أخذ به هـ (٨) يقارن : يفارق د ، ن ، هـ || يفرق : يعرف ب ، د (٩) الصورى : الضرورى ب (١٠) سيخرج : يستخرج ب ، د ، سا ، ن (١١) الواحد : — ن || الطول : طول بخ ، س || لا : — سا (١٢) هو : — ـه || مقارن : مقارنا س ، هـ (١٥) العذر : العدد سا ، م || الصور : الصورة س (١٦) واستقبح : واستنتج د ؛ واستفتح هـ || صنيعه : — د ؛ صيغة هـ || ثم انتقل : وانتقل سا || الصور : — د (١٧) سلبا : سالبان || عاما لما : — د ، م ؛ عالما هـ || ولما : وما س (١٨) لأحد : لأخذ سا || فإن وإن د || (١٨) كان : — س

فيكون ذلك عذرا لمن سلب العرض عن الخط سلبا بهذه الصفة . وإنما كان الإنكار على من لم يزد على مجرد السلب فقط . وبالجملة فلابد من السلب فى كل قسمة للجنس ، ولكن يجب أن يكون سلبا مقابلا للفصل ، فكما أن ذلك الذى هو إيجاب فى الفصول هو إيجاب لازم فى الطبع ، فكذلك يجب أن يكون ما هو سلب منها سلبا لازما فى الطبع . وجميع المعانى العدمية تحد بالسلب لا محالة . ٥

ويعرض ههنا شك ، وهو أن المعنى العدمى يكون الفصل فيه سلبا مع قوة ، فبماذا يفارق جنسه ؟ فنقول : إن أجناس المعانى العدمية معان عدمية ، كالسكون فإنه عدم الحركة فيما من شأنه أن يتحرك. نعدم الحركة كالجنس له ، وهو بالقوة مقارن لفصلين : أحدهما القوة على الحركة ، وإذا اقترن به كان سكونا ؛ والآخر اللاقوة عليها ، وإذا اقترن به كان ثباتا مًّا غير السكون ، وتكون القوة التى تقارنه فى القسم الأول وتكون فصلا ، ١٠ ليست قوة منسوبة إلى ذلك العدم الذى هو كالجنس ويقوى على الفصلين ، بل قوة هى فى موضوع ذلك العدم . فإذا جرد عدم الحركة ، كان بالقوة مقارنا لهذه القوة ، وكانت هذه القوة غير قوية على مقارنتها بالقوة لطبيعة ذلك العدم ، وكانت التى توجد لتلك الطبيعة بالفعل مطلقا ، قوة على هذه القوة .

١٥ وموضع آخر من مواضع التخليط فى الفصل ، أن يكون قد وضع النوع مكان الفصل كما لو قيل فى حد التعيير : إنه شتم مع استخفاف ؛ فإن الاستخفاف نوع من الشتم ، لا فصل للشتم ؛ فإن الاستخفاف قول مؤذ للخاطب يدل على قلة خطره ، وهو نوع من الشتم ، لأن الشتم قول مؤذ للخاطب يدل على عيب فيه ، وقلة الخطر نوع من العيب . وكثيرا ما يكون فصل النوع كنوع لفصل الجنس .

---

(١) لمن : لكل من د ، هـ || سلب : يسلب د ، سا ، م (٢) لم : — د ، ن (٣) إيجاب لازم : وجوب لازم د ، ن (٤) سلب : — سا || منها : منهما هـ (٦) ويعرض : + من س || شك : + آخر سا ، هـ || فبماذا : فبما إذا س (٧) معان : معانى ب ، م ، هـ (٨) لفصلين : للفصلين د ، ن (١٠) ما : — ب || وتكون : وتلك م || القوة : لقوة س || القسم : الجسم ب ، س (١١) ويقوى : وهو يقوى م (١٣) قوية : قوته م ، هـ || وكانت : وكان د ، س ، ن (١٥) فى الفصل : بالفصل م (١٦) حد : — س || مع : من د || فإن : كان د ، سا ، ن || نوع : نوعا : د ، ن ، هـ (١٧) فصل : فصلا د ، ن || مؤذ : مفرد د (١٧ — ١٨) قلة ... يدل على : — د

ومو ضع آخر من ذلك مأخوذ من وضع الجنس مكان الفصل ، وهو كما يقول قائل : إن الفضيلة ملكة محمودة ، والمحمود جنس للفضيلة ، لا فصل لها . وأما قياس المحمود إلى الملكة ، فقد يجوز أن يظن أنه له على قياس الفصل ، وإن كان قد يقال على غير الملكة ، فإن من الفصول ما هو كذلك كالمنقسم بالمتساويين ، فإنه قد يقع فى غير جنس ٥ العدد ؛ وهو مع ذلك فصل يقوم مع العدد الزوج ، وإن كان الزوج بالحقيقة ليس نوعا للعدد ، بل عارضا يوجد فيه . وذلك مما لا يختلف بحسبه هذا الحكم ، فحكم الملكة والمحمود واحد فى أن كل واحد منهما يؤخذ من غير الآخر ، إذ ليس كل ملكة محمودا ، ولا كل محمود ملكة . لكن الملكة ليس فصلا عند التحقيق للمحمود ، وذلك مما لا يشك فيه ، لأن المحمود ليس نوعا من المقولات العشرة ، ولا واحدا منها ، ولا يدل على ماهية ١٠ شىء بشركة أو عموم حتى يكون جنسا ، بل يدل فى كل ما يلحقه ويعرض له على تمييز وتفريق تستفاد بهما الإنيّة . فإذن لا سبيل إلى أن نجعل الملكة فصلا والمحمود جنسا ؛ وسبيل إلى أن نجعل الملكة جنسا والمحمود فصلا .

وأما كون المحمود جنسا للفضيلة ، فليؤخذ مساهلا فيه ، وبحسب المشهور . وأما التحقيق ، فقد علمته فى الفن الثانى من هذه الصناعة ، وحيث علمت فى اعتبار ١٥ الفصل ، وهو حين أوصيت بأن تنظر كى لا يكون تمييز ما وضع فصلا تمييزا مساويا لا يعم أى شىء اتفق مما يوصف . فان الفصل يدل أى شىء من جهة ما يميز ، وعلى أى شىء من جهة ما يعم ، فلا يتناول واحدا بعينه ، بل يتناول أى شىء كان مما يتميز به .

ويشبه أن يكون المفهوم من أى شىء من جهة ما يعم مندرجا فى أى شىء من جهة ما يميز . فإنه إذا سأل سائل فقال : أى شىء كذا من باب كذا ، فكأنه سأل : أى شىء

(١) وضع : موضع سا (٢) والمحمود : والمحمودة سا ، ن ؛ — د || لا : التى لا ن (٣) يظن أنه له على : يكون د ، ن (٤) بالمتساويين : بمتساويين س (٥) يقوم : مقوم د ، ه || نوعا : ينوع ه (٦) وجد : يؤخذ ه || مما : بما م (٧) ملكة : بملكة د || للمحمود : — ن (٨) يشك : شك : د ، س ، سا ، ن ، ه || العشرة : العشر د ، ن (١٠) شىء : الشىء ب (١١) إلى : — ب ، د ، س ، ن (١٢) وسبيل إلى : وإلى س ، ه (١٤) الصناعة : + وموضع آخر م || وحيث : من حيث سا ؛ حيث ه (١٥) كى : — سا || تمييز ما وضع فصلا : تميزه ن ؛ — د || مساويا : بأن س ؛ بالإشارة سا ؛ ساريا م (١٦) أى : إلى سا || مما : بما د ، سا || أى : — ب ، د ، س ، ن (١٧) يتميز : يميز س ، ه

كان ليس أى شىء المبين . فإن لفظة "شىء" فى قوله : "أى شىء"، هو للتنكير ، والتنكير تعميم ما ، فيكون سواء قرن بأى شىء لفظ عام فقيل : أى شىء الإنسان ، أو قرن بذلك لفظ خاص شخصى ، فقيل : أى شىء زيد ، فإنك إن أجبت فقلت : أبو عبد الله ذلك المشار إليه ، لم يكن الجواب جوابا ، فإنه يقتضى أن تقول : شىء صفته كذا وكذا . وذلك أيضا عام ، حتى إذا سئل : أى شىء زيد ؟ فقيل : ناطق ، كان ذلك جوابا . فإن قال : كاتب ، أو قاعد ، أو سائر ما يتعين لم يكن جوابا أيضا ، لأنه طلب عن شيئيته وماهيته . وأما كونه كاتبا فعارض له لو لم يكن لكان أيضا زيدا ؛ وزيد يكون زيدا ، كان كاتبا أو لم يكن ، وتكون شيئيته المطلوبة ثابتة محمولة عندما لا يكون كاتبا . فأمّا إن أجاب بأمر لازم كانت القناعة به أوكد، لغلط السامع ، وظنه اللازم مقوما . وأما إذا قال : أيهما زيد ، فقيل : أبو عبد الله ، أقنع بذلك ، لأن الأى قرن بإشارة . فإذن الأى إذا قرن بأمر عام ، لم يحسن جوابه إلا عاما ؛ وإن كان مقرونا بإشارة ، حَسُنَ جوابه بإشارة .

وموضع آخر أن ننظر كى لا يكون الفصل من العرضيات التى توجد للشىء ، ولا توجد إما بحسب رفع الوجود ، وإما بحسب رفع التوهم .

وموضع آخر أن ننظر كى لا يكون الفصل محمولا على الجنس ، فإن هذا يبطل أن يكون المحمول فصلا ، نصلا .

وموضع آخر أن يكون الجنس محمولا على الفصل ؛ وقد علمت ما فى ذلك من المحال ، سواء كان الفصل منطقيا أو غير منطقى ، لا كما ظن بعضهم أن هذا الموضع إنما هو فى اعتبار الجنس والفصل الذى يسمونه بسيطا ، مثل الحيوان والنطق ، وأن هذا هو الذى

---

(١) فإن : فإنه || هو : — س || للتنكير : للتكثير ب ، د ، ن (٢) الإنسان : للانسان م
(٥) وذلك : س || عام : علم ، ن || سئل : قال د ، ن || فقيل : فقال ن (٦) جوابا : حيوانا د ؛ + أيضا سا || يتعين : يتغير د ، سا ، م ، ن || لأنه : فإنه س ، هـ ؛ — سا (٧) لو لم : أو لم د ، س ، م هـ (٨) المطاوبة : المطلوب م (٩) كانت : كان ب ، س ، سا ، م ، هـ || مقوما : مقولا د (١٠) بذلك : ذلك د ، س ، ن (١١) جوابه : جوابا سا
(١١ — ١٢) حسن جوابه بإشارة : — سا (١٣) أن : — س (١٤) إما : إلا س
(١٦) المجعول : المحمول د (١٧) آخر : — م

لا يجوز أن يقال الجنس فيه على الفصل . وأما إذا كان كالناطق ، فإن الحيوان يقال عليه . ومما يبطل هذا الظن ، ويحقق أنه غير المذهوب إليه ، هو مثال التعليم الأول ، إذ قال : إنه لو كان الجنس يحمل على الفصل ، ثم الفصل يحمل على النوع ، لكان حيوان غير حيوان الجنس يحمل على النوع ، بل حيوانات كثيرة أحدها طبيعة الجنس ، والآخر الحيوان الذى هو كل فصل . فإنه إذا كان المشاء ذو الرجلين والناطق حيوانا ، وهى محمولات على النوع ، ٥ كانت حيوانات كثيرة محمولة على الإنسان ، كالمشاء وذى الرجلين والناطق ، مرارا أخرى ، بعد حمل الجنس . ولو كان المراد هو الفصل البسيط ، لما حسن هذا التشنيع ؛ فإن المشى والنطق لو كانت حيوانات أيضا ، لم يعرض هذا المحال ، فإنها ليست هى محمولة على الإنسان ، فكيف يلزم هذا المحال . و يبين من ذلك محال آخر أوجبه ، وهو أنه كان يكون حينئذ كل فصل نوعا ؛ فهذا يدل على أن التشنيع ليس من جهة ما يقولون . ١٠

وموضع آخر أن لا يكون النوع أو ما تحته يحمل على الفصل ، فيكون مقولا على كله ، حتى تكون طبيعة الفصل تقتضى أن يقال على كله النوع ، أو ما تحت النوع ، فإن الواجب أن يكون الفصل مقولا على الوجه الذى علمت على أكثر من النوع . ولو كان النوع مقولا على الفصل ، ثم هناك جنس تام ، لكان الجنس يقال عليه ، إذ نوعه يقال عليه ، فكان النوع يفصل من طبيعة الفصل عن سائر ما يشاركه فى طبيعة الجنس ، فكان النوع يصير فصلا . ١٥

وموضع آخر مأخوذ من اعتبار حال الجنس والفصل فى التقدم والتأخر فى الوجود . فإن الجنس أقدم فى الوجود فى أكثر المواضع من الفصل ، إذ الفصل فى الوجود لا يوجد

---

(١) يقال : يقول م || وأما : فأما د ، ن (٢) المذهوب : مذهوب س ، ه
(٣) إذ : إذا س (٤) حيوان : الحيوان ه (٤) أحدها : أحدهما د ؛ وأحدها م
(٥) فصل : فصول د || ذو الرجلين : وذو رجلين س ، ه ؛ ذو رجلين سا ؛ وذو الرجلين م (٦) كانت : كان ن سا || الإنسان : + كانسان ه || الرجلين : رجلين س (٩) و يبين : و يتبين م ، ه ؛ وتبين س || من : د ، ن || ذلك : + أيضا م ، ن || وتبين من ذلك : ومثل ذلك أيضا بخ || أوجبه : يجب س ؛ يجب منه ه (١٠) نوعا : + أو شخصا ، ن || فهذا : وهذا ه || التشنيع : الشنيع س
(١١) كله : كل ن (١٣) الوجه : الوجوه د ، ن || الذى : التى ن (١٤) هناك : + جعل ه || إذ نوعه : أو نوعه ن (١٥) يفصل : يفصل ه || يشاركه : شاركه د ، س ، ن || فى : — سا || طبيعة : طبيعته ن || الجنس : — ن (١٧) من اعتبار : من جهة اعتبار د ، ن (١٨) فإن : و إن م

إلا فيه ، وفى بعضه ، وقد يوجد الجنس مفارقا له . وقد يظن فى بعض المواضع أن الفصل قد يوجد فى خارج الجنس ، كما قد أشرنا إليه مرارا . لكنه وإن كان كذلك ، فلا يكون أقدم من الجنس فى الوجود حتى إن الجنس لا يوجد مفارقا له ، وهو يفارق الجنس ، بل إن جاز مفارقته للجنس ، جاز مفارقة الجنس له . فإن كان شىء من الأشياء أقدم فى الوجود من الجنس ، فليس بفصل له ، وإن كان الفصل أبدا قبل النوع . وليكن الفصل بالقياس إلى ما يشارك النوع من الأنواع هو أبدا بعد الجنس ؛ فإنه وإن وقع فى بعض الأوقات خارجا من الجنس ، فإنه إذا قيس إلى أنواع الجنس الذى هو فصل لأحدها ، كان الجنس فيها أقدم منه ، فكان هو بعد الجنس .

وموضع آخر أنه إن كان الفصل فصلا لجنس مباين ، فليس هو فصلا بالحقيقة فى الجنس الذى وضع فيه ، وقد عرفت حال المباين أنه كيف يكون ، وهو أن لا يكون فوقه ، ولا تحته ، ولا معه .

وموضع آخر أنه إن كان الموضوع فصلا إنما وضع فصلا لجوهر ، والفصل فى نفسه عرض ، فليس إعطاء الفصل جيدا ؛ فإن فصول الجواهر ينبغى أن تكون جواهر ، وأن الجوهر لا يخالف جوهرا بعرض إلا مخالفة عرضية ، فلا يصير جوهر ما نوعا مخالفا لنوع آخر جوهرى بأن يكون مشاركا لذلك النوع فى كل شئ مثلا ، إلا فى أينه ، حتى يكون كونه فى أين دون أين ، يجعله نوعا دون نوع . وكذلك فى عارض آخر . وهـذا فقد تحققته فيما سلف . وقد صرح فى هـذا الموضع أن فصول الجواهر لا يجوز أن تكون مما توجد فى موضوع ، فبطل قول من يظن أنها تكون بالقياس إلى شئ موجودا فى موضوع ، وبالقياس إلى النوع لا تكون فى موضوع .

---

(١) وفى بعضه : أو فى بعضه د ، ن || يوجد : يوضع سا (٢) قد : — ن || أشرنا : أشرت د ، سا ، ن ، هـ || إليه : — سا (٣) يفارق : مفارق سا (٤) الجنس : — ن || للجنس جاز : للجنس وجاز ب (٥) فليس : وليس د ، ن (٦) وليكن : ولكن س || الفصل : + هو م || يشارك : شارك د || أبدا : أما د ، سا ، ن (٧) وإن : إن ب ، م (٨) فيها : منها ب || فكان : وكان د ، م ، ن (٩) بالحقيقة . حقيقيا ن || فى : وفى د (١٠) أنه : — د ، ن (١٢) جيدا : حدا س (١٤) الجوهر : الجواهر ب ، هـ || جوهرا بعرض : جوهر الرض سا ، هـ || فلا : ولا د ، ن (١٥) لذلك : كذلك م (١٦) فقد : قد بخ ، س (١٨) موجودا : موجودة د ، م ، ن

قال : وأما إذا قلنا إنّ من الحيوان بريا ومائيا ، فلسنا ندل على أينها ، بل ندل على القوة التي بها ينفصل بعضها عن بعض فى أصل الجوهر التى تلك القوة تقتضى لها أحولا ، فتقتضى فى بعضها أن يعيش فى البر ، وفى بعضها أن يعيش فى البحر . على أن هذه فصول بحسب الشهرة ، لا بحسب الضرورة . ولا مضايقة فى الأمثلة .

٥ وموضع آخر أن تجعل الفصل للشئ انفعالا له ، أى استحالة خارجة عن مقتضى طبيعته ، فإن ماجرى هذا المجرى يوجب تزيده إفساد الجوهر . ولا شئ من الفصول كذلك مثل الماء : فإنه إذا سخن جدا تأدى به إلى بطلان جوهره ، وعداه إلى صيرورته نارا . وبالجملة ، وإن كان انفعال عرضى أيضا لا يفسد الجوهر ، فليس ذلك الانفعال بصالح أن يكون فصلا . فكيف ما نحن فى ذكره ، فإن الأشياء تستحيل باستحالاتها ، ولا تستحيل ١٠ بفصولها ، بل تُقَوَّم بفصولها ، وتثبت حقائقها محفوظة بفصولها . والاستحالات خروج عن أحوال الإثبات على الجواهر .

---

(١) ومائيا : — س (٢) الجوهر : الجواهر ن || التى : إلى بخ ؛ + فى سا (٣) يعيش فى البر وفى بعضها أن يعيش : — س ، ن || فصول : فصولا سا ، م (٤) مضايقة : مضايفة سا
(٥) يجعل : ينفع سا || الفصل : + أنفع سا || عن : غير سا (٦) إفساد : فساد س
(٧) تأدى : تمادى سا ، م (٨) أيضا : — س || أيضا لا : اتصالا سا (٨) ذلك : كذلك د || الأنفعال : — د || بصالح : يصلح ب ، م (١١) أحوال الإثبات : الأحوال لإثبات د ، ن | على : — م || الجواهر : الجوهر د ، س ، سا ، ن ، ه

الفصل الثالث

فصل (حـ) فى مواضع مثل التى مرت

وموضع آخر خاص بالمضاف ، وهو أن الأمور التى هى مضافة ، فإن فصولها يجب أن تكون مضافة . بل نقول : أما المضاف البسيط الذى عرفت حاله ، فربما توهم من حاله أنَّ فصله قــد يكون أمراً غير مضاف ؛ مثل نفس المشابهة فإنها إضافة فى كيفية ؛ ٥
والمساواة فإنها إضافة فى كمية ، ونسبة إلى كمية ؛ والأبوة فهى إضافة فى الجـــوهر ، ونسبةٌ أيضا إلى جوهر . فهذا يوهم أن الفصول فيها غير مضافة ، لأن الفصول فيها على ظاهر الحال كيفية وكمية وجوهر. وإذا كان هذا فى المضـاف البسيط ، فكيف فى المضاف الذى هو بالمعنى الآخر الذى عرفته وعرفت الفرق فيه .

لكن يجب أن تعلم أن الفصل غير جزء الفصل ، وأن الفصل هو الذى يحمل على الشئ ١٠
على ما علمت ، وليس تحمـل الكيفية على نوع من أنواع المشابهة ، ولا الكمية على نوع من أنواع المساواة ، ولا الجوهر على الأبوة ؛ لكن هذه أجزاء فصول . بل المشابهة هى موافقة فى الكيفية ، فالفصل ليس هو الكيفية ، بل الفصـــل هو قولك فى الكيفية ؛ وقولك فى الكيفية معنى مقول الماهيه بالقياس إلى الكيفية . وهذا من الواجب إذا كانت الإضافة مقولة على حدِّه . ١٥

وقد علمت أن نوع مقولةٍ ما لا يكون مقولا على نوع مقولة أخرى قولا مقوما ، وأن الشئ لا يدخل بذاته فى مقولتين فيقالان عليه قول التواطؤ ألبتة . قد سلف لك ذلك وصح

---

(٢) فى مواضع مثل التى مرت : فى مثل ذلك م || مرت : مضت د ، ن (٣) وهو : وهى س ، ن (٤) تكون : + أيضا د ، س ، ن ، هـ || بل — د ، ن || فربما توهم من حاله : — م (٦) ونسبة إلى كمية : — ، ن || كمية . — سا (٨) جوهر : الجوهر س (٨) البسيط فكيف فى المضاف : — د (١٠) وأن : فإن م || يحمل : + على سا (١٢) لكن : ولكن س ، هـ || المشابهة : المساواة د ، س ، سا ، م ، هـ (١٣) الكيفية . الكمية س ، هـ || فالفصل : والفصل س ، ن ، هـ || الكيفية : الكمية س ، هـ || قولك : قول د ، ن || الكيفية : الكمية س ، هـ || الكيفية . الكمية س ، هـ || مقول . قول ب ، م (١٤) الكيفية : الكمية س ، هـ || إذا كانت : إذ د ، ن (١٦) ما لا يكون مقولا على نوع مقولة : — د || وأن : فإن م (١٧) مقولتين : مقولين س || لك : — سا || ذلك : — س

فكيف يكون شئ ليس من باب المضاف مقولا على نوع من المضاف ، ويعطيه اسمه وحده ؟ وإذا لم يكن مقولا ، كيف يكون فصلا ؟ لكن من طبيعة المضاف البسيط أن يعرض لأمور أخرى ، فتكون تلك الأمور هى مخصصاته ، فتكون النسبة التى لها إلى تلك الأمور هى فصوله ، ومع ذلك لا يكون لها ماهية غير ما هى به مضاف إلا الكون الذى هو ٥ شرط فى تحقيق مقولة المضاف — على ما علمت — ؛ فإن الكون شيئا ما مقولا بالقياس إلى الكيفية الذى هو فصل المشابهة، ليس له وجود آخر غير هذا الذى بالقياس، ليس كالأب الذى له وجود أنه إنسان . وليس إذا كان للكيفية وجود غير الوجود الذى هو به مضاف إلى موافقته التى هى فصل المشابهة ، فيجب أن ينعكس فى الطرف الآخر ، لأن حقيقة علاقة الموافقة للمشابهة هى مع الموافقة التى فى الكيفية لا إلى ذات الكيفية بما هى كيفية ، ١٠ وذلك المعنى قائم فى الكيفية ؛ وكونه قائما فى الكيفية معنى لا تخصص عرضيته ، لا كونه مضافا .

وقد سلف لك أن هذا النحو من الوجود الخاص غير معتبر فى قولنا : إن المضاف الحقيقى لا وجود له غير ما هو به مضاف فإنا إنما نشير بهذا إلى وجود محصل لماهيته ، ليس وجودا محصلا لعرضيته ، فذلك مما لا بد منه . وبالحرى أن تكون هذه الإضافة ليس ١٥ شيئا آخر هو بالقياس . لكن الغرض فى قولنا : بالقياس ، إنما هو متجه إلى معنى أعم من المضاف ، وهو كونه موجودا ، أو ذا ماهية ، فيكون ذلك الأعم هو الذى بالقياس . وأما جملة الإضافة فهى نفس القياس الذى بهذه الصفة .

وإذا كان الأمر قد ظهر لك فى المضاف البسيط ؛ فكذلك يجب أن تعلم أن فصول المضاف الذى بالمعنى الأعم لا تنفك عن إضافة . والمأخذ فى بيان ذلك مناسب لهذا المأخذ ٢٠ بعينه . واستغن فى ذلك بما سلف لك من الأصول .

---

(١) يكون : يصح س (٣) هى : — سا || مخصصاته : مخصصابه سا ؛ مخصصة به د ، ن (٣) فتكون : — م (٤) الكون : كون سا (٥) شيئا ما : شىء د || مقولا : — سا (٦) المشابهة : المتشابه د، ن || له : هو س (٩) للشابه : للشابهة د ، م، ن (١٠) قائم : قائما ه || معنى لا : لا معنى ه || تخصص : يخصص س ، ه || عرضيته : عرضية س (١٣) به : — ن || محصل : مخصص د ، ن (١٤) محصلا : مخصصا د ، ن (١٥) هو : — سا || إلى معنى : إلى أخذ معنى م ، ه (١٦) موجودا : مأخوذا س (١٩) والمأخذ : المأخذ د (٢٠) واستغن : واستعن ب ؛ واستغنى ا م ، فاستعن ن || فى ذلك : بذلك سا ، م || بما : + قد د، ن || الأصول : الأحوال د

مثال آخر لهذا الباب : أن العلم منه نظرى ومنه عملى ، فكما أن العلم شىء ذو إضافة ، كذلك النظرى والعملى. وأما النحو فليس هو فصلا للعلم بل نوعا ؛ وقد عرفت ما فى ذلك. فإذا أحببت أن تَحُدَّ النحو لم تجد بدا من إضافته إلى شىء، فتقول : هو علم لما يعرض للغة من جهة كذا وكذا ، وفصله إضافى لا محالة . وليس إذا كانت تلك الإضافة هى بعينها الإضافة التى كانت للجنس يجب من ذلك أن لا يكون الفصل مضافا . فإنه فرق بين أن ٥ تقول : إن الفصل مضاف ، وبين أن تقول : إنه مضاف إضافة خاصة . على أن إضافة الجنس فى أمثال هذه المواضع قد تخصصت ، فإن العلم كانت إضافته إلى الموجود مثلا ، والنحو إضافته الى أمر خاص من الموجودات ، وهو اللغة مثلا . وهذا ما يجب أن تعرفه فى أمر هذا الموضع .

١٠ وموضع آخر أنه قد يكون لبعض المضافات بالمعنى العام إضافتان إلى شيئين ، فربما كان إحداهما بالحقيقة، والأخرى بنحو من العرض . فإذا لم تكن الإضافة واقعة إلى الشىء الذى ينبغى أن يكون إليه من الجهة التى ينبغى، لم يكن التحديد جيدا . وكذلك إذا كان للشىء إضافة ما ، فأراد حاد أن يحده من جهة تلك الإضافة ، فحده من جهة الذات ؛ أو أراد أن يحده من جهة الذات، فحده من جهة الإضافة ، فقد أبطل. مثال الأول : أن ١٥ أحدا لو أراد ان يحد البصر الذى له إضافة إلى المُبْصَر و إلى المُبْصِر، لكنه إنما هو بصر لأنه يبصر به شىء ما ، فلا يمكن أن نتوهم البصر بصرا إلا وهو الذى نتمكن به من تحقق المبصر بالنظر . ولا يبعد أن نتوهم بصرا مفردا ليس لشىء آخر، فهو يبصر لنفسه لا على أنه آلة لغيره ، فيكون تعلقه بالمبصر أمرا فى هويته ، وتعلقه بمبصر هو آلته أمرا لازما . فيجب

---

(٢) هو : — ن || ما فى ذلك : مع ذلك بخ || فإذا : وإذا د ، س ، ن ، ه || (٣) أحببت : أجبت ب ؛ أجيبت م || إضافته : إضافة ب ، س ، سا ، م ، ه || هو : — سا (٤) جهة : حقه م || وفصله : فصله ن (٧) إضافته : إضافة د (٨) وهذا : فهذا د ، م ، ن || ما : مما ب ، س ، ه ؛ — د (٩) أمر : — سا (١٠) آخر : — ن || شيئين : جانبين د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || فربما : وربما س ، سا ، م ، ن ؛ ربما د || إحداهما : أحدهما د ، ن || والأخرى : والآخر د ، ن || بنحو : بنوع د ، م ، ن ، ه (١٢) من : ومن ب || الجهة : الجملة م (١٣) الإضافة : الأعراض سا (١٤) أو أراد : وأراد سا || أن : — د (١٦) تحقق : تحقيق د ، ن (١٧) ليس : — س || يبصر : مبصر ب (١٨) بالمبصر : بالبصر ن || أمرا فى هويته وتعلقه بمبصر : — ب ، ه

أيضا أن نراعى أن يقع التحديد من جهة الإضافة الحقيقية ، و إن كانت الإضافة إضافة حقيقية تقتضى الطرفين جميعا على السواء فيجب أن يشتمل الحد عليهما جميعا حتى أنه لو كان البصر لا يتوهم بصرا إلا وهو بصر لمبصر على سبيل الآلة ، وجب أن يؤخذ فى الحد كلاهما ، فنقول : آلة بها يبصر الحيوان الألوان بالنظر .

٥ وأما المثال لما يقع الغلط فيه من جهة الذات والإضافة أن إنسانا لو أراد أن يحد الإجّانة ، فأخذ إضافة تعرض لها ، فقال : إنها آلة يكال بها الماء ، كان قد بَعُدَ ؛ فإن الإجانة ، و إن كانت من حيث هى آلة صناعية لها إضافة ما ، فليست إلى الماء لا محالة دون غيره . أو أراد أن يحد المكيال ، من حيث هو مكيال ، فقال : إن المكيال جسم مجوف ، ووقف على ذلك ، لما دل على كونه مكيالا ، بل على كونه جسما مّا صناعيا .

١٠ وموضع آخر أن يكون قد وقع فى الأجناس والفصول الغلط من جهة أخذ ما ليس بأول بدلا عن الأول . مثلا إذا حَدّ حاد الفهم فقال : إنه ملكة للإنسان أو للنفس استعدادية نحو سرعة إدراك ما يرد عليه أو عليها ، وعلم أن الفهم هو أولا ملكة لجزء مّا للنفس أو قوة ما للنفس ، وهى القوة الفكرية ، و بعد ذلك للنفس ثانيا ، و بعد ذلك للإنسان ؛ فلم يحسن إذن من حَدّ هذا الحد .

١٥ وموضع آخر أن يحد شيئا ما ؛ و يورد جنسه أو فصله من جهة حال وصفه له على أنه فى شئ ما ، ثم لا يكون الحال فى ذلك الشئ ، فلا يكون أتى بالواجب ، بل يجب أن ينسب الحال إلى محلها ، كما يجب أن ينسب العلم إلى النفس .

---

(١) جهة : الجهة د ، س ، سا ، ن ، ه || الإضافة : الإضافية س ، ه (٢) السواء : سواء ب ، م (٣) إلا : وإلا سا || لمبصر : بمبصر س ، سا || على : + أنه ه (٤) فنقول : + إنها ه (٥) أن : فإن د ، ن (٧) ما : — ب || فليست : فنسبت سا (٨) أو أراد : وأراد ن || هو : هى س (٩) لما : لما د ، ن || دل : بل ب || مكيالا بل على كونه : — ب ، س (١٠) وقع : يقع س (١١) بأول : أول د ، ن || حدّ : — م (١٢) وعلم : وعلى م || هو : — سا (١٣) ما : — د (١٥) وموضع : وموضوع بخ || له : لماد ، ن || أنه : أنها د ، ن ، ه (١٦) يكون : + تلك ن || فلا : ولا م

فأما إن قال ، إن النوم ضَعف الحس ، وضعف الحس موضوعه الحس ؛ فإن الموصوف بالضعف ههنا هو الحس ؛ فإن كان النوم ضعف الحس فسيكون النائم هو الحس ، لأن الضعف هو الحس ، لأن الحاد أضاف إليه الضعف .

وكذا قولهم : إن الشك تَسَاوِى الأفكار ؛ وتساوى الأفكار فى الأفكار ، فيكون الشك فى الأفكار ، فتكون هى الشاكة لا القوة المفكرة . ٥

وكذلك الخطأ فى قول من يقول : إن الصحة اعتدال الأخلاط ، فإذن سيكون الصحيح هو الخلط . و بالجملة الاعتدال سبب الصحة لا الصحة ؛ وضعف الحس سبب النوم ، لا النوم . وكذلك تفرق الاتصال سبب للوجع ليس الوجع ؛ وتساوى الأفكار سبب للشك ، لا الشك .

١٠ وموضع آخر ، وهو أن يراعى حال زمان المحدود وزمان الحد ، هل يختلفان ؟ وهل فى الحد لفظ ينافى مقتضى المحدود . مثاله لو أن قائلا قال فى تحديد شىء غير مائت إنه الذى هو غير مائت الآن ، وكان المحدود هو الذى لايموت ألبتة ، فلم يكن طابق بين الحد والمحدود . لكنه قد يعنى بإدخال لفظة « الآن » ههنا معانى أخرى أيضا .

ولنجعل مثاله فى غير الفاسد ، فإن الذى يقال إنه غير فاسد الآن ؛ يعنى أنه لم يفسد الآن ، وكان يمكن ولا يستحيل لو فسد فيه . و يقال أيضا : إنه غير فاسد الآن إذا ١٥ كان من شأنه أن يفسد ، ولكن لايمكن أن يفسد فى هذه الساعة ، فإنّ كثيرا من الأشياء الممكنة أن يكون أن يعرض لها فى بعض الأوقات أن لايمكن أن يكون فيها ، إذا كانت أسباب مانعة أو حافظة ، أو كانت الأسباب الفاعلة لذلك الكَوْن معدومة . و يقال إنه

---

(١) فأما : وأما د ، ن || موضوعه : موضعه ن || فإن : — ب (٢) فسيكون : فسكون ه (٣) لأن : فإن ه || لأن الضعف هو الحس : — س || الضعف : الضعيف سا ، م ، ه (٦) وكذلك : فكذلك د ، ن || سيكون : سكون ه (٧) الخلط : — د (٨) النوم : للتوم م || وكذلك : كذلك ب || للوجع : الوجع ب ، ه || ليس : لا د ، ن (١٠) وموضع : وموضوع بخ || يختلفان : هما متخالفان س ؛ هما مختلفان ه (١١) مثاله : ومثاله س || مائت : المائت || غير مائت إنه الذى هو غير : — ن سا (١٢) طابق : ظاهر ن (١٣) لفظة : لفظ ب || معانى : معان س ، سا ، م || أيضا : — د ، ن (١٤) غير : — س (١٥) وكان : فكان د ، ن || أيضا : — سا (١٧) أن يكون فيها : — س || إذا : إذ س (١٨) أو حافظة : وحافظة ب

غير فاسد الآن بمعنى ثالث : أنه موصوف الآن بأنه فى طبعه غير فاسد ألبتة . فهذا المعنى، وإن كان قد يصح أن يقال على غير المائت الذى هو المحدود فإن إدخال " الآن " فيه حشو . فإن الشىء بتلك الصفة قبل ذلك الآن وبعده ، فليس " الآن " شرطا فى صحة القول ، فلا فائدة فى إدخاله له .

٥ وأيضا فإنه قد كان يجوز أن يفرض شىء ، لو وجد لكان غير مائت ، كملك متوهم ، أو جرم سماوى آخر ، لو كان . ولو فرضنا هذا الفرض ، لكان يوجب أن نجعله غير مائت ولا يوجب أن يجعله الفرض موجودا الآن أو قبله . فبيِّن إذن أن أمثال هذه الزيادات تجعل للحدود مفهومات غير المفهومات التى تقتضيها المحدودات ، والتى تحاذيها الأسماء .

وقد مضى فى مواضع أخر أمر الزمان واختلافه ، وما يعتبر فى ذلك . وكل ذلك فقد ١٠ يحسن إدخاله فى اعتبار الحدود ، لأنها تدل على اعتبارات تدخل فى الوجود ، أعنى وجود الحد المسمى . فما منع الوجود منع ذلك ، ولا ينعكس . وبالجملة فإن المواضع التى فى العرض نافعة فى اعتبار هل معنى الحد موجود للمسمى .

وموضع آخر أن يكون قول آخر غير ذلك الحد يجعل الشئ أكثر فى المعنى وأحق به ، فلن يكون القول المدعى أنه حد حدا ، مثل من يقول فى حد العدالة : إنها قوة ١٥ على قسمة الأمور بالسوية . ثم من البين أن إيثار فعل القسمة بالواجب المقوى عليه ، والميل إليه ، لا محالة عدل ، وليس درجتهما بالسواء ، وبينهما تفاوت . فهذا الإيثار

---

(١) طبعه : طبيعة س (٤) فلا : ولا د ، ن ؛ بلا س || له : — د ، م ، ن (٥) لكان : وكان د ، ن || متوهم : يتوهم د ، سا ، م ، ن ، ه (٦) أو جرم : أن جرم م || يوجب : موجب ب (٧) يجعله : يجعل سا || فبين : — م (٨) للحدود : للحدود ﺨ ؛ للحد د ، ن || مفهومات : مفهوما د ، ن || المحدودات : المحدود د ، ن || والتى : والذى س (٩) أخر : — ه || يعتبر : يعين ن (١٠) لأنها : فى أنها ﺨ ، س ، ه (١١) المسمى : للمسمى سا (١٢) للمسمى : مسمى للوجود سا (١٣) وموضع : وموضوع ﺨ (١٤) فلن : فلم ب || حدا : + له ن (١٥) بالسوية : على السوقة د ، على السوية ن (١٥) أن : + يكون د ، ن (١٦) درجتهما : درجتها سا || فهذا : فإن س || الإيثار : الاثبات ب ؛ للإيثار ن

أكثر فى العدلية ، فإنه إن لم يكن هذا أكثر ، وليسا سواء فالقدرة على هذه القسمة إذن أكثر فى العدلية . فيكون من يقدر ولا يؤثر ، أعدل من الذى يؤثر أن يفعل ما يقدر عليه . وإذ هذا محال ، فبيِّن أن الحد الذى يجعل المحدود أنقص حالا فى معناه الذى هو العدالة فى هذا الموضع ليس بجيد ولا مختار .

ويلى هذه المواضع مواضع تتعلق بالأكثر والأقل ، بأن يكون الحد يقبل ، والمحدود لا يقبل ، وبالعكس ؛ أو كلاهما يقبلان ، ولكن لا يذهبان فى القلة والكثرة معا ، ٥
كمن حد العشق بأنه شهوة الجماع ؛ وإذا اشتد العشق نقصت شهوة الجماع .

وموضع آخر مجانس لهذا ، ولكنه يخالفه بأدنى شئ ، وهو أن يكون ما يقال عليه الحد أكثر يقال عليه الاسم أقل ، وبالعكس ؛ فيكون إن ازداد ذلك نقص هذا ، وإن نقص ذاك ازداد هذا . كمن يقول : إن النار ألطف الأجسام كلها ، واللهيب ١٠
من الوقود أكثف من نار البرق ، ونار الحباحب . ثم اللهيب أولى بالنارية من نار البرق أو من الشعاع على مذهب من يراه جسما ناريا . والفرق بين هذا الموضع والأول ، أن هناك شهوة الجماع لا تقال على شئ من العشق ، وأما ههنا فإن ألطف الأجرام قد يقال على بعض ما هو نار ، فتكون النيران كلها قد يقال لها لطيفة ، لكنها لا يكون كونها ألطف موازياً لكونها نارا ؛ لا بل الذى هو أقل نارية أشد لطافة ، وإن كان ١٥
جملة النـار ألطف سائر الأجسام . فلهذا ما ليس المعنى أمرا تتجوهر به النار ويدل على

---

(١) العدلية : العدالة د ، ن || إن : — س || وليسا : فلسنا د ؛ فليسان
(٣) وإذ : فاذن د ، ن || فبين . فبان م (٤) ليس : + بحد ما م || بجيد . بحد سا
(٥) مواضع : موضع د ، ن (٦) معا : — سا || العشق : الفسق د ، ن (٨) يخالفه : مخالفه د ؛ يخالف هـ (٩) الحد : — ن || أقل : أكثر سا (٩) ازداد : زاد د ، م ، ن || ذلك : ذاك س ، سا ، هـ || ذاك : ذلك ن || ازداد : زاد سا ، م ، ن ، هـ
(١٠) واللهيب : واللهب د ، م (١١) الحباحب [ذباب ذات ألوان يطير فى الليل فى ذنبه شعاع كالسراج . ومنه نار الحباحب التى يضرب بها المثل فى الضعف — المنجد] (١٢) ناريا : نارا ن (١٣) العشق : الفسق د || الأجرام : الأجسام س || قد : — س (١٤) فتكون : — د ، ن || النيران : والنيران د ، ن || كلها : — سا || جملة : جل ن || الأجسام : الأجرام س ، هـ || فلهذا ما ليس هذا المعنى : فليس هذا س || تتجوهر به : تخوهو يقم ، هـ

حدها . وأما فى الموضع الذى قبله فإن حمل الحد على طبيعة المحدود كان كاذباً بالجملة . وههنا أيضا فروق أخرى ليس فى ذكرها وتعديدها كثير جدوى .

وموضع آخر أن تكون مثلا النارية فى اللهيب وفى الضوء بالسوية ، ثم لا تكون اللطافة فيهما بالسوية .

(١) فى : ـــ ن (٣) اللهيب : اللهب د || لا تكون : لم تكن د ، ن

الفصل الرابع

فصل (د) فى مثل ذلك

وموضع آخر أن يُدْخِل الحاد فى حد الشىء أمرين لا يجتمعان معا فى الحـدود ، مثل أن يقول قائل ؛ إن الحسن هو اللذيذ عند السمع ، واللذيذ عند البصر ، والموجود هو الذى يمكن أن يفعل وأن ينفعل . فحينئذ اللذيذ عند السمع وحده لا يكون حسنا ؛ ولأن هذا حد الحسن المنعكس عليه ، فيكون كل حسن : لا يشك فيه فهو لذيذ عند السمع وعند البصر معا . لكن اللذيذ عنـد البصر وَحْدَه حسن ، فهو حسن لا حسن . وكذلك اللذيذ عند السمع وحده . وبالجملة إن كان أحد القسمين من هذين إذا حصل أصاب حده ، فالقسم الآخر خارج عن الحد . وإن كان الشرط أن يضاف إليه القسم الثانى ، فالواحد وحده ليس بحسن ، ولا هو أيضا فى المثـال الآخر بموجود ، مثـل الآلة التى لا تنفعل ألبتة ، والهيولى التى لا تفعل ألبتة ، ولكنهما موجودان .

وهذا موضع نافع ، فإن كثيرا من الناس يحد من طريق القسمة والتشجير ، وهو لا يشعر أن ذلك ليس بحد . ولا أمنع من أن يكون أيضا معاونة فى الدلالة على المعنى المطلوب ، بل نقول : إن دلالته دلالة العلامة ، كأن المستعين بذلك يقول : إن مرادى فيما أقوله هو الشىء الذى منه كذا ومنه كذا . والشىء الذى لا يخلو من كذا ومن كذا فيعرفه بأمور خارجة عنه ، هى الفصول التى تلحقه والقسمة التى تناله ، ويكون ذلك

---

(٣) أمرين : أمران م (٣) فى الحدود : — د ، س ، م ، ن ؛ + شيئا واحدا والواحد منهما كاف م ؛ + لشىء واحد والواحد منهما كاف فى أن يجعل معنى المحدود د ، ن (٤) قائل : القائل د ، سا ، ن (٥) يمكن : يكون س || فحينئذ : + يكون ن || فحينئذ . . . حسنا : — س ، سا ، ه (٦) حسن : جنس د || فهو : — د (٧ — ٨) حسن . . . وحده : — س (٩) فالقسم : والقسم سا || عن . عنه م || الحد : الحدود سا (١٠) فالواحد : والواحد د ، ن || بحسن : بجنس د (١١) التى : الذى د ، س ، سا ، ن ، ه (١٣) بحد : حد سا (١٤) إن مرادى : مرادى سا (١٥) والشىء : أو الشىء س ، ء || ومن من د ؛ أو ن (١٦) عنه : + حتى ب ، س || ويكون : فيكون د ، ن

كالخاصة له ؛ وهو بيان ضعيف ، فإنه لو كان يدل على الشىء بعلامة تشمله ولا تُعرِّف جوهره ، لكان بعيدا من أن يكون تعريفا حقيقيا ، فكيف هذا التعريف الذى إنما يعرف الشىء بعارض لا يعمه .

وبعد هذا الموضع موضع كلى جدا يعم مواضع قيلت ، وهو أن يكون المدلول عليه بالاسم غير موافق بوجه ما للمدلول عليه بالحد ؛ فحينئذ لا يكون الحد حدا ، مثل أن ٥
يكون المدلول عليه بالاسم مضافا لنفسه كالعلم ، أو لجنسه كالنحو ، ثم لا يكون المدلول عليه بالحد كذلك .

ومثال الغلط فى ذلك أن تحد العلم فتقول . إنه ظن لا يختلف ، والظن ليس مما يقال على العلم . ولنتزل أن العلم ظن ومضاف إلى المعلوم . فقد أساء هذا الحاد من الفلاسفة
من جهة أنه أتى بمضاف ، وأغفل مقابله فى الإضافة . ولا أقل من أن يكون كان ١٠
قال : إن العلم ظن بالمعلوم ، أو المظنون ، أو بشىء كذا لا يختلف . وكذلك قول من قال : إن الإرادة شوق لا أذى معه . فلا أقل من أن يقول : شوق إلى غرض هو خيرا ، أو يرى خيرا . وكذلك إذا حد حاد صناعة الكتابة فلم يقل : إنها علم بماذا ، فلم يقل مثلا إنها علم بالتسطير .

ومن هذا الباب أن يكون قد أومأ إلى الإضافة ، لكنه لم يومىء إلى الشىء الذى ١٥
هو الغاية ، والذى إليه الإضافة بالذات وإلى غيره لأجله . كمن حد الشهوة بأنها شوق إلى

---

(١) له : يه ب || تعرف : تعرفه د (٢) فكيف : وكيف د ، ن (٣) الشىء : شيئا ن
(٤) وبعد هذا الموضع موضع : وموضع : د ، ن || جدا : جيدا سا ؛ + بعد هذا الموضع د ، ن
(٥) بالاسم : الإسم س || بوجه ما : — د ، ن || بالحد + بوجه من الوجوه د ، ن
(٦) عليه : — ن || لنفسه : لنفسية ب || أو لجنسه : ولجنسه د ، ن (٨) العلم : بالعلم ه || يختلف : يخلف د ، س ، سا ، ن ، ه (٨ — ٩) والظن ليس مما يقال على العلم ، ولنتزل أن العلم ظن ومضاف : ولا شك أن العلم مضاف ب ، م ؛ + ولا شك فى أن العلم ظن ومضاف ه (٨) ليس : — س (١٠) أتى : يأتى سا || بمضاف : لمضاف س || مقابله ه || كان : — س
(١١) يختلف : يخلف بخ ، س ، سا ، ن (١٣) وكذلك : ولذلك ب || يقل : + مثلا د ، ن
(١٣ — ١٤) بماذا فلم يقل مثلا إنها علم : — د ، ن (١٣) فلم : يقل : يتمل : — ب ، س ، سا ||
(١٤) بالتسطير : بالبسيطة د (١٥) لكنه : ولكنه ه (١٦) بأنها : بأنه ب ، س ، سا ||

اللذيذ ، ولم يقل إلى اللذة : وكان يجب أن يقول إلى اللذة ، فإن اللذة هي الأصل ، والغاية ، ولأجلها يطلب اللذيذ .

وموضع آخر أن يجعل بدل الغاية التي ينبغي أن يؤخذ في الحد المصير إليها ، والاتجاه نحوها . كمن قال : إن صناعة البناء هي ملكة تحرك الأجزاء إلى الاجتماع كالطين واللبن ، ولا يقول إنها ملكة لأن يوجد البنـاء بالفعل ، فإنها ليست لأجل حركات أن يبنى ، بل ٥ لأن يكون البناء يحصل ، ويفرغ من معنى أن يبنى . وقد يعاند هذا بأنا نطلب اللذة لأن نلتذ ، لا لأن ينقطع الالتذاذ ، لكن الحقيقة في هذا أن الغايات منها ما هي أمور مستقرة كحصول العلم ، ومنها أمور وجودها أن تتكرر فقط ، فما كان وجوده أن يكون في التكون ، كالرقص وما أشبه ذلك ، فإنه يكون غاية على نحو وجوده ؛ وما كان وجوده هو أن يستقر ، فإنما تكون الغاية حاصلة ، إذا تم واستقر . وإنما يعنف الحاد إذا جعل التوجيه ١٠ إلى الغاية غاية . وأما الالتذاذ فليس توجها إلى غاية ، بل هي نفس الغاية ؛ ولا إليها توجه أيضا بأن تكون استحالة ما متصلة نهايتها الالتذاذ ، وليست بالتذاذ . والتوجه كطلب ما ؛ والطلب ليس مقصودا بنفسه . وبالجملة إذا لم يكن الأمر الغير المستقر يطلب للمستقر ، بل كان كحركة الفلك ، أمكن أن يكون بوجه من الوجوه غاية بنفسه .

وبعد هذا موضع يشتمل على مواضع كثيرة بالقوة ، وهو أن يكون للمعنى المحـــدود ١٥ تقدير يقومه ، أو كيف ، أو أين ؛ ثم يغفله مثل أن يجد محب الكرامة أو الفاجر بأن ذلك

---

(١) اللذة : اللذيذ ن (١ — ٢) ولم يقل . . . . اللذيذ : — د (١) إلى : — س (٣) الغاية : + والكمال ب ، م || المصير : المبصر س (٣ — ٤) والاتجاه . . . . واللبن : فيجعل مثلا النجارة ملكة لأن يبنى د ، س ، سا ، ن ، (٤) الأجزاء : — م (٥) حركات : — ن (٦) وقد يعاند : ويعاند ه || لأن : بأن س || ينقطع : يقطع كا || الحقيقة : بالحقيقة م (٧) ما هي : تناهى سا (٨) كحصول : لحصول م ؛ — ه || كحصول العلم : — د ، س ، سا ، ن || ومنها : + ما س || تتكرر : تتكون ن ، ه (٩) هو : — س (١٠) يعنف : يعيب ن || التوجيه : التوجه د (١١) إلى : في سا || فليس : فلسببه ؛ فليست ن || هي : هو م ، ه || إليها : إليه ب ، س ، ه || بأن : بل س ، ه (١٣ — ١٤) وبالجملة . . . . بنفسه : — سا (١٣) الغير : غير ب ، سا || المستقر : المستقره || يطلب : طلبا د ، ن (١٤) يكون : + بوجه من الوجوه د ، ن (١٥) يشتمل : مشتمل س (١٦) تقدير : مقدار د ، ن || يغفله : يعقله سا ، م

هو الذى يشتهى أن يكرم ، وهذا هو الذى يشتهى اللذة . وليس أحد من الناس إلا وهو يشتهى الكرامة ، أو يشتهى اللذة . وإنما يكون محب الكرامة مخصوصا من بينهم ، لأنه محب للكرامة لحد ما ، ولمبلغ من شهوته للكرامة . وكذلك حال الفاجر فى شهوته للذة . وكذلك حال من حد الليل فقال : إنه ظل الأرض ، ولم يقل أين ومتى ، وماذا وبأى ٥ مبلغ . أو قال : إن الغيم تكاثف هواء ، ولم يبين أى أحد . أو قال : الريح حركة هواء ، ولم يقل بأى مبلغ . أو قال : الزلزلة حركة جرم الأرض ، ولم يبين كم وكيف . وهذا يعود بالجملة إلى إغفال فصل من حقه أن يدل عليه ، حتى يكون الفصل فصلا . وقد قيل فى هذا المكان فى التعليم الأول ، لأنه إذا أغفل فصلا من هذه الفصول لم يصف ماهية ذلك الشىء . وهذا دليل على أن المذهب الحق هو أن ماهية الشىء إنما تتم بكمال ١٠ صفات ذاته ، وأن الجنس وحده لا يدل على ماهية نوع واحد وحده .

ومن الأمثلة لهذه المواضع أن تحد الإرادة بأنها انبعاث شوق نحو الخير ، ولا يقال نحو الخير فى الظاهر ، فإنه قد يراد ما ليس خيرا حقيقيا . وهذا المثال يخالف المثال الأول فإن هذه الزيادة تجعل الشىء أعم ، وكانت الزيادة فى المثال الذى قبل هذا المثال تجعل الشىء أخص ، فإن الخير فى الظاهر أعم من الخير ، إذا عنى الخير بالحقيقة . وهذا ١٥ المثال لا يستقيم على مذهب أصحاب الصور ، فإن الصورة الحقيقية إنما تكون عندهم لما يكون فى نفسه حتما . وأما الشىء الذى بحسب الظاهر فلا توجد له الصورة ، فكيف يمكن إذن أن يحد على هذا النحو الذى لابد من أن تحد بعض الأشياء على نحوه . وكما

---

(١) أحد : بأحد د ، ن || وهو : + الذى س ، ه (٢) لأنه : بأنه د ، ن
(٣) لحد : بحد د ، ن || ولمبلغ : و بمبلغ د ، ن || للكرامة : الكرامة م (٣) حال : — د ، س ، ن (٤) إنه : — سا (٥) مبلغ : مبتغ ب (٤) ولم : أولم || أو قال : وقال د ، ن ، ه
(٦) هواء : الهواء ن ، ه || جرم : جسم سا (٧) فصل : + فصل ب ، د ، سا ، ن || حقه : + هذا الفصول ه || يدل عليه : يذكر د ، ن (٨) أغفل : غفل ه (٩) هو : — د ، ن (١٠) وأن ، : وأما س (١٠) وحده : + م (١١) لهذه المواضع : لهذا الموضع بخ ، د ، س ، ن ، ه (١١ — ١٢) ولا يقال نحو الخير : + س (١٢) يراد : — س
(١٣) وكانت : وكان س (١٤) من : فى م || عنى : + به م (١٤) الخير : بالخير د ، ن
(١٥) المثال : المذهب ، ن || أصحاب : — سا || الحقيقية : الحقية د ، سا ، م ، ن
(١٦) له الصورة : لكل صورة د ، سا ، ن (١٧) يحد : + شىء ه

أن العموم من حقه أن يراعى بإزاء العموم ، فكذلك الخصوص من حقه أن يراعى بإزاء الخصوص ، فإن حددت شيئا نوعيا فهنالك ليس يلزم أن يكون الظاهر مأخوذا فيه ، بل يجوز أن يكون المأخوذ فيه هو الحقيق ، فإن الظاهر يجعل المعنى أعم ، والحقيق يجعله أخص ، فيجوز أن يكون ترك هذه الزيادة التى توجب زيادة عموم تخصيصا ؛ مثل أن الشهوة المطلقة يجوز أن تكون للذيذ المطلق العام الحقيق الذى هو فى الحقيقة ، والذى هو ٥ فى الظاهر كذلك . والإرادة المطلقة نسبتها للخير المطلق نسبة العام الحقيق والظاهر . وأما هذا النوع المعين من الإرادة نفسه ، أو هذه الشهوة نفسها ، فليس يجب أن يكون لامحالة للظاهـــر .

وموضع آخر ، وهو أن تقاس حدود الملكات والحالات ، وبالجملة حدود الصفات بحدود الموصوفات بحسبها حتى ننظر هل المشتق حد للمشتق ، فإن إنسانا إذا حد الصفة ١٠ كاللذة مثلا ، فقد حد بالقوة أشياء كثيرة مثل الموصوف بها ، ومثل فاعلهـا ، أعنى قد يكون حد الملتذ واللذيذ جميعا . ومن حد العلم ، فإنه يكون قد حدد بالقوة العالم والمتعلم والمعلوم وغير ذلك . فإن كان ذلك لايستمر ، فقد أخطأ . ومثله إن حد حاد اللذة بأنها نفع حسى ، وكان لايسلم أن الملتذ منتفع ، فلم يحسن . وكذلك إن حد اللذيذ بأنه نافع حسى ، ثم لم تكن اللذة نفعا ، فلم يحسن . ولكن هذا العكس ليس ضروريا ، وقد سلف ١٥ لك القول فى مثله .

ومن جنس هذا الموضع أن ننظر فى المتقابلات وفى النظائر ، مثلا فى المحـــدودات المضافية ؛ فإنه إذا كان للجنس مضايف جنسى ، فهل للنوع مضايف نوعى ، كمضايف

---

(١) حقه : جهة س (٤) هذه الزيادة : هذا لزيادة د || توجب ، يجب م || تخصيصا : تخصصا سا (٥) تكون : — د ، سا || للذيذ : اللذيذ م || الحقيق : — ه || هو : — سا ، ه || والذى : وللذى ن || نسبتها : نفسها ب ، د ، س ، سا ، م ، ه (٦) نسبة : نفسه ب ، د ، س ، سا ، م ، ه || الحقيق والظاهر : للحقيق وللظاهر س ، سا || والظاهر : الظاهر د ، ن ؛ وللظاهر م ، ه (١٠) الموصوفات : الموضوعات د || حد : حدا ب || للمشتق : المشتق د ، سا ، م ، ن || إنسانا : الإنسان ه || حد : أخذ د ، ن (١٢) يكون قد : قد يكون ن || حدد : حد س ، ه || العالم : الغالب سا || والمتعلم : أو المتعلم ه (١٣) بأنها : فإنها ن || وكان : كان س (١٧) الموضع : المواضع د || فى : وفى س ، ه (١٨) للجنس : الجنس له د ، ن || فهل : هل د || كمضايف : لمضايف د ، ن

الجنس فإنه إن كان الاعتقاد الكلى بحسب معتقد كلى ، فاعتقاد مّا بحسب معتقد مّا ؛ فإن لم يكن فقد غلط .

وأيضا فإن اعتبار وجود ضد الحد حدا للضد موضع جدلى ؛ وقد قيل فيه ما سلف لك .

وأما المتقابلات بالعدم والملكة ، فالعدم يحد بالملكة ، ولا ينعكس . وقد عرفت ٥ هذا ، وعرفت أنه لو انعكس لكان قد أخذت الملكة فى حد نفسها ، إذا أخذت فى حد عدم يوجد فى حده الملكة . وكذلك السلب والإيجاب .

وموضع يجب أن يراعى فى حدود الأعدام التى إنما هى بحسب قائل وزمان ووقت — على ما عرفت — هل حدد ذلك فى القول ، فلم يقل مثلا إن العمى عدم البصر فقط ، بل ذكر مع ذلك أنه فيما شأنه أن يبصر ، وفى الوقت الذى فيه يبصر ، وفى عضو ١٠ مخصوص . وكذلك لم يقل إن الجهل هو عدم العلم وسكت ، فإنه ليس الجهل أى عدم علم اتفق ، بل المقابل . وننظر أيضا فى التصاريف التى بين المصادر ، والأسماء والأفعال على ما علمت مرارا .

ومن المواضع التى يجب أن تعتبر أن ننظر هل المحدود يطابقه الحد و يصدق عليه ؛ وهذا الموضع كالمكرر ؛ مثاله : إذا قيل إن الإنسان حيوان ناطق مائت ، ثم كانت ١٥ الصورة المثاليه الأفلاطونية إنسانا ، ولم يكن مائتا . وكذلك إن كان فى بعض الحدود شرط فعل أو انفعال ، فإن ذلك الحد لا يطابق ذلك المثال الأفلاطونى ، فإن ذلك لا يفعل ولا ينفعل .

وموضع نافع وهو أنه ربما كان اسم المحدود واقعا على أشياء كثيرة باشتراك الاسم ، ثم يحد بحد ، فيكون ذلك الحد أيضا يطابق تلك الأشياء الكثيرة لاشتراك اسم فيه

---

(١) ما : — ب ، د (٣) حدا : حد الضد د ؛ حد س ، م || ما : فيما هـ (٥) إذا : إذ د (٦) حده د ، س ، ن (٧) حدود : وجود س (٧) قائل : قابل م ، ن ، هـ || ووقت : وفت س (٨) ذلك : + الشرط لها د ، ن || فقط س (٩) فيما : + من د ، س ، ن ، هـ (١٠) الجهل : العلم س || فإنه ليس د ، ن (١١) علم : — س || أيضا : — د ، ن || بين : هى ن (١٢) مرارا : + فصل م (١٥) وكذلك : فكذلك د ، ن (١٦) فعل : أو فعل م ؛ — سا || المثال : مثال د (١٨) واقعا : يقع د ، ن (١٨) باشتراك الاسم : بالاتفاق د ، ن (١٩) بحد : — ب ، س ، هـ || أيضا : — س

أيضا ، فيظن أن القول حد ، و يسلم ذلك الحد بأنه صادق على جميع ما يسمى بذلك الاسم ، ويخفى حال الاتفاق ، ويظن تواطئا . ومثال هذا أن يحد إنسان النور على أنه مقول على الهدى وعلى الشعاع ، فيقول هذا المعنى الذى به يصاب حقيقة الشيء الخفى ، فيظن أن هذا حد ، لأنه يصدق على كل واحد مما يسمى نورا . والخفى يقال باشتراك الاسم على الشيء المظلم ، وعلى المشهور بشيء آخر ، وعلى المجهول . ٥

وكما حدت الحياة على أنها عامة للحيوان والنبات ، فقيل : بأنها حركة موضوع مغتذ ينبعث عن غريزته . فلما صدق هذا على الحيوان والنبات ظن أنه حد . وهذا الموضع قد سلف لك الكلام فيه .

وأقول : إنه ربما اتفق أن كان المفروض حدا ليس فيه اشتراك اسم ، وهو عام للأمرين جميعا ، إلا أنه ليس حدا لهما ، لأن الاسم لا يدل فى كل واحد منهما على معنى ١٠ ذلك بعينه دلالة يكون الاسم إنما وضع فيهما جميعا بحسبهما . مثاله أنه إذا قيل للحيوان : إن له حياة ، لم نعن به أنه له قوة حركة تغذية ، فإنه وإن كانت له هذه القوة فليس إنما يسمى حيوانا من جهة هذه القوة ، بل من جهة أنه جسم ذو نفس حساس متحرك بالإرادة . وأما النبات فإن سمى حيا ، فيشبه أن يسمى حيا من جهة هذه القوة ، أو من جهة شئ يناسب هذه الجهة . فإذن إذا حد الحيوان والنبات بهذا الحد وصدق ١٥ عليهما ، لم يكن حدا بحسب الاسم فى كل واحد ، بل عساه أن يكون فى أحدهما

---

(١) بأنه : لأنه د ، ن (٣) وعلى الشعاع : والشعاع سا || هذا : هو د ، سا ، م ، ن ، ه (٣) به : — د || يصاب : يصار سا ؛ يضاف ن ، ه || الخفى : — س (٤ — ٥) والخفى . . . المجهول : — د ، س ، سا ، ن ، ه (٦) للحيوان والنبات : للنبات والحيوان س || بأنها : كأنها سا (٧) غريزته : غريزية ب ، س ، ه (٧) حد : — سا || وهذا : هذا ب ، م (٩) وهو : هو س (١٠) واحد : — ن (١١) ذلك : — س || وضع : موضع ب || بحسبهما : بحسبها د ، م (١٢) أنه : أن بخ ، ـ ، ن || كانت : كان س (١٣) إنما : — د || جهة هذه : هذه الجهة د ، ن || القوة : بالقوة ب ، سا ، ه ؛ — د ، ن (١٤) فإن : فإنما س || سمى : + به م || من جهة هذه : بهذه د ، ن (١٥) من جهة : — د ، ن || فإذن : وإذن ن || بهذا الحد : بهذه سا ؛ بهذه الحد ه

كذلك . وأما أن هذا المثال يخالف الأول ، فلأن المثال الأول إنما قصد فيه أن يكون الحد نفسه ليس يدل على معنى واحد ، مثل الخفى على الشئ المظلم والمستور بشىء آخر ، وعلى المجهول ، فإنه يقال باشتراك الاسم . فإذا حد بأنه الذى لم ينل بما من شأنه أن ينال به مع حضوره ، كان الحد أيضا مشتركا فيه . وأما هذا الآخر فإنما قصد فيه أن المعطى ليس حدا لكل واحد مما تحته . ٥

وموضع آخر يختص بحدود الأمور المركبة ، مثل الخط المتناهى ، ومثل الإنسان العالم ، وغير ذلك ؛ فإنه يجب أن يكون إذا أسقط ما أورد لخاصة أحد الأمرين أن يكون لا أقل من أن يبقى الباقى صادقا على الباقى ، بل حدا أو رسما للباقى . مثلا إذا قيل : إن الإنسان العالم هو حيوان ناطق مائت نفسه متصورة لحقائق الأشياء ، ثم أسقط تصور نفسه لحقائق الأشياء ، بقى الباقى مقولا على الباقى صادقا ، بل حدا له . وأما إذا ١٠ أخذ الخط المتناهى المستقيم بأنه نهاية سطح له نهايتان ، ووسطه يَسْبُر نهايتيه ، لم يوجد الحال فيه كذلك ، فإن من هذه الجملة قوله : نهاية لسطح له نهايتان هو حد الخط المتناهى . فإذا سقط ذلك ينبغى أن يكون الباقى ، وهو قوله : إن وسطه يسبر نهايتيه ، حدا للمستقيم ، فيكون المستقيم هو الذى وسطه يسبر نهايتيه . لكن الخط المستقيم

---

(١) وأما إن هذا : وهذا د ، ن || هذا : هذه س || يخالف الأول : مخالف للأول م || يخالف : + المثال د ، ن ، هـ || فلأن : فإن د ، ن (٢) على : فى أن يقال د ؛ فى س ، م ؛ أن يقال ن (٣) بشىء : لشىء س || المجهول : المحمول سا || حد : أخذ د (٤) ينال : + به د ، سا ، م ، ن ، هـ || الحد : للحد د (٤) فإنما : فإنه س || قصد : أقصد سا || واحد : — ن (٦) آخر : — د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ (٧) أسقط : سقط د ، ن (٧) لخاصة : وبخاصة د ؛ بخاصة ن ؛ خاصة سا ؛ لخاصته هـ (٨) أن يكون : — سا || لا أقل : لأول د ؛ الا أقل م ؛ الأقل ن || يبقى : — د ، ن || صادقا : صادق ن || مثلا : + أنه م (٩) العالم : القائل ن || حيوان ناطق مائت : الحيوان الناطق المائت ن || مائت : — س || لحقائق : بحقائق د ، سا ، م ، ن ، هـ || ثم : ولم س (١٠) تصور : تصوير ب ، سا || لحقائق : بحقائق د ، م ، ن ، هـ ؛ وبحقائق سا (١١) أخذ : حد س ، سا ، م (١١) المستقيم : — م || سطح : — س ؛ + المستقيم م || له : لها ب ، س ، سا ، م || ووسطه : ووسطها ب ، س ، سا ؛ ووسط د ؛ ووسطهما م || نهايتيه : نهايتها ب ، س ، سا ؛ نهايته د ، ن ؛ نهايتهما م || يوجد : يجد د ، ن (١٢) لسطح : للسطح هـ || له : — ب ، س || حد : — د ، ن (١٣) إن : — س ، هـ || نهايتيه : نهاية د ؛ نهايته ن ، هـ (١٤) حدا : حد سا || نهايتيه : نهايته د ، هـ || المستقيم : — ن

الغير المتناهى لا نهايتين له ، فلا وسط له . وهذا البـاقى كاذب عليه ، وهو تحت الخط المستقيم .

وموضع يناسب هذا الموضع ، وهو أنه إذا حد شيء مركب فيجب أن يكون بحذاء كل بسيط لفظ يدل عليه ، ويكون لا زيادة على ذلك ، ولا نقصان ، وأن لا يكون الاقتصار واقعا على ذكر اسمى البسيطين أو مرادفيهما كشأن المركب حيث ما يدعى تحديد المركب من الاسمين ، فلا يقال فى حد الإنسان العـالم إنه إنسان عالم ، أو أنه بشر متحقق ، بل يجب إما أن يؤتى بدل كل اسم بقول ، أو بدل الأخير ، أو بدل الخفى ؛ فيقال مثلا : إنسان متصور لحقائق الأمور فى نفسه . وإذا بدل بعضها باسم وبعضها بقول ، فلا أقل فيما يبدل اسمه أن يكون الاسم الثانى أعرف من الاسم الأول . وربما خالفوا هذا المنهاج فقال قائلهم : إن الحجر الأبيض هو الجندل الثلجى . وأيضا ربمـا وقع التبديل بما يخالف الأصل كمن قال : إن العلم النظرى هو ظن نظرى .

والأصوب إذا أريد أن يحفظ اسم ، ويبدل اسم باسم أو بقول ، أن يحفظ اسم ما يجرى مجرى الجنس — وهو الأعم — وأن يبدل ما يجرى مجرى الفصل . فإذا أريد أن يحد الإنسان العالم ، فليس من الجيد أن يورد حد الإنسان أو اسم مرادف للإنسان ، ويترك العالم بحاله ، فيقال : هو الحيوان الناطق المـائت العالم ، أو بشر عالم ، فإن العام يجب أن يكون كالمفروغ من معرفته قبل إلحاق الخاص به ، ويكون إنمـا يشكل

---

(١) الغير : غير ب || نهايتين : نهايتان د || فلا : ولا م || وهـــذا : فهذا د ، س ، م ، ن ، هـ || تحت : بحسب د (٣) حد : أخذ سا || يكون : — ن || بحذاء : بحذب ؛ يحد ن (٤) ويكون : فيكون س (٥) الاقتصار : للاقتصار د || واقعا : واقفا س || اسمى : اسم س || مرادفيهما : مراد منهما ن || كشأن : لشأن د ، س ، سا ، ن ؛ لبيان م || حيث : حين د ، ن ، هـ (٦) فلا : ولا د ، ن || أو أنه : وأنه سا (٧) إما : — س ، هـ || الخفى : الأخفى د ، ن (٨) متصور : — د ، ن (٩) فلا : ولا سا || الأول : + الأعم م || وربما : فربما د (١٠) الحجر : + لا د || الجندل : لجندل د [الجندل : الصخر العظيم ، الواحدة جندلة والجمع جنادل — المنجد] || ربما : + خالفوا م (١٢) إذا أريد : — ن || أن : أوب ، د ، س ، سا ، ن ، هـ (١٣) مجرى : مجراه م (١٤) يحد : — س || أو اسم : واسم د ، ن (١٦) العام : العلم ب ؛ العالم م ، ن ، هـ || إلحاق : الخلق م

معرفته الصفة التى تلحقه . وهذا الموضع بحسب الأكثر والأولى ، وليس واجبا
فى نفس الأمر . فربما كان العام منهما هو المشكل . وأما فى أكثر الأمر فإن
الموضوعات تكون معروفة ، وإنما يجهل المركب بسبب أن الأخص أخفى دائما
من الأعم . فإذا لم يكن التبديل تبديل اسم بل تحديدا ، فالأولى أن يحد الأخص .

٥ وموضع آخر قريب من هذه المواضع ، وهو أنه كثيرا ما يعرض أن نظن أنه قد
حدد المركب بسبب المساواة ، ولا يكون ذلك حدا جيدا تاما ، فإن أحدا إن حدد
العدد الفرد بأنه عدد له وسط ، وإذا أسقط العدد تبقى له وسط ، فيجب أن يكون له
وسط حد الفرد ، فيكون الخط والسطح والجسم أيضا فردا .

فإن قال قائل : إن قوله يرجع إلى العدد فى حد العدد الفرد ، ولا يرجع إلى العدد
١٠ فى وصف الخط والسطح به ، بل يرجع إلى الشىء ، فإذن لا مشاركة للخط والسطح
مع الفرد .

فيقال : اجعل بدل " له " " ذو " ، فقل : عدد ذو وسط ، وتكون الشناعة لازمة .

ولكن لقائل أن يقول : فكيف ينبغى أن يحد ذلك ؟

فنقول : يلزم ضرورة أن نذكر العدد مرتين ، فيقال : العدد الفرد هو العدد الذى له
١٥ عدد وسط ، أو عدد له وسط عددى . ولا بد من ذلك ، ولا محيد عن هذا التكرير .
وقد شرح هذا فضل شرح فى الفلسفة الأولى ، وبين فيها أن حدود هذه تقتضى التركيب
وأنها حدود بوجه ما وليست حدودا حقيقية . وسيقال فى سوفسطيقا فى أمرها شىء .

---

(١) بحسب : يجب م (٢) أكثر : الأكثر ن (٣) يجهل : الجهل م ؛ يجعل ه || أخفى : إخفاء م (٤) بل : — سا || الأخص : للأخص د (٥) ما : — س (٦) ذلك : — ن (٧) العدد : — ن (٨) حد : حدى ن || والسطح : — س ، سا ، ه (٩) إن : إنه ب ، س ، سا || قوله : + له ه || ولا : يجب ن (١٢) فيقال : ويقال س ، ه (١٣) فكيف : وكيف م || أن : — م (١٤) له : هو ب ، د ، سا ، م (١٥) عدد : + له د ، سا ، م (١٦) وقد : وموقع د ، ن || فضل شرح : — د ، س ، ن || شرح : الشرح م || التركيب : التكرير ب (١٧) وأنها : فإنها سا || وليست : ليست ب ، س ، سا

ومن الغلط الذى يقع فى الحد أن يكون الحد لشىء ممـا يوجد ، وقد جعله الحد شيئا لا يوجد، إذ كان فى معنى الحد بمحال لا يوجد. كمن يَحُدُّ المكان بأنه خلاء مهيأ ؛ والمكان موجود ، والخلاء محال الوجود . وكمن يحد البياض بأنه لون مخالط للنار ، فإن اللون المخالط للجسم معدوم الذات محال الوجود . وبالجملة مخالطة الكيف للجسم معنى محال يقتضى أن يكون غير الجسم مخالطا للجسم ؛ وذلك محال . ٥

وموضع مقارب لهذا ، وهو أن يكون فى الحد إضافة توجب أحد أمرين : إما أن لاتصح تلك الإضافة أصلا ، أو يصح بعض المضاف إليه لا إلى جميعه ، كمن يقول : إن الطب هو العلم بالموجود ، فإن كان الطب ليس علما بشىء من الموجودات ، أو كان ببعضها دون بعض ، فقد أخطأ . وهذا الموضع فى قوة مواضع سلفت . وبالجملة هو فى عداد ما يغلط بإهمال مراعاة المضاف المعادل الذى بالذات ؛ اللهم إلا أن يكون الشىء ١٠ إنمـا يحدد من جهة ماهو بالعرض ، فلا يجب أن يؤخذ من جهة اعتباره بالذات ، بل يجب أن تؤخذ النسبة التى له بالعرض فى حد ذلك الشىء، فإن للشىء من حيث هو بالعرض حدا لاينبغى أن يكون هو وحده من حيث هو بالذات . وهذا الموضع إما أن يقع فيه كذب على المحدود ، أو يجعل غير المحدود مشاركا . مثـال الكذب إذا قيل : إن الطب علم بحركات الكواكب ؛ مثـال الموقع للشركة ، أنه إذا قيل ، إن الطب علم ١ بالموجود ، فتكون الهندسة لذلك طبـا . وعلى أن الأول مع أن فيه كذبا ، فقد تقدم ذنبه

---

(١) الحد شىء : لشىء سا ، ن (٢) بحال : محال ن ، ه || مهيأ : مملوء د ، ن (٣) محال : بحال س || يحد : حد ب || للنار : للجسم د ، ن (٤) الوجود : للوجود ه || محال : + إذ س ، م ، ه (٥) مخالطا : مخالط سا || محال : + فكون اللون مخالطا للجسم محال ن (٦) متارب : مقارن س || أمرين : الأمرين ه (٨) أو كان : إذ كان ه (٩) وبالجملة : وفى الجملة د هدا : عدد د ، ن (١١) يحدد : يحد د ، ن || فلا : ولا ه (١٢) للشىء : الشى ب ، س ، م ، ه || بالعرض : العـــرض د (١٣) حدا : حد ب ، د ؛ حده س ؛ — ن (١٦) بالموجود : بالوجود ب ؛ بموجود د ، ن || فتكون : كانت د ، ن || كذبا : كذب س ، ه

مشاركة ، فإنه يجعل الهيئة طبا ، اللهم إلا أن ينسب مثلا إلى شيء لا وجود له ، ولا شيء من العلوم منسوب إليه ، فيكون كذبا من غير أن يشرك فيه شيء .

وموضع آخر ، وهو أن يكون إنما يورد حد شيء بسيط ، فإذن هو قد حد الشيء مركبا مع شيء . وأكثر ما يقع هذا إذا كان التركيب من جنس الكمال ، كمن يحد الخطيب : بأنه الذى له ملكة إقناع فى كل واحد من الأمور بالسوية ، لا تقص له فى شيء منها . أو يحد الطبيب : بأنه الذى له ملكة إزالة الأمراض كلها ، فلا يعجزه شيء منها . والسارق: بأنه الذى يأخذ كل شيء سرا ؛ فإنه يكون إما حادا مخطئا ، وإما حادا للخطيب الحاذق ، والطبيب الماهر ، والسارق المِلْط . وأما الخطيب بما هو خطيب ، فليس هو خطيبا بشرط أن يقنع . كلا ولا الطبيب طبيب بشرط أن يشفى . كلا ، ولا السارق سارق بشرط أن يقدر على أخذ كل شيء سرا . بل الخطيب هو الذى يبلغ فى أكثر الأمور ما يمكن أن يقال فيه طلبا للإقناع ، فربما لم يبلغ الغاية ، فيكون خطيبا لأنه أتى بما يمكن ؛ وكذلك حال الطبيب، وكذلك حال السارق . فإن السارق ؛ وإن كان يؤثر أن يأخذ كل شيء سرا ، أو يأخذ كل ما يأخذه سرا ، ولكنه ليس يجب أن يمكنه ذلك فى كل شيء .

وموضع آخر ، وهو أن يزيد فى حد شيء من المؤثر لنفسه زيادة تجعله مؤثرا لغيره ، وبالعكس . مثال ذلك مَنْ حد العدالة أنها حافظة السنن ، وليست العدالة للسنن ، بل السنن للعدالة .

---

(١) ينسب : يثبت د ، ن (٢) منسوب || بمنسوب س ، ه (٣) قد : — م
(٤) كمن : لم ن (٦) منها : منهما د || أو يحد : ويحد س || فلا : ولا ب
(٧) يكون إما : إما أن يكون س ، ه || إما : — م (٨) حادا : حاديا م
|| الملط : المسلط د ، س ، سا ، ه [الملط الخبيث من الرجال الذى لا يؤتمن على شيء — المنجد] (٩) فليس هو : فليس س (١١) فربما : وربما د ، س سا ، ن ، ه
(١٢) الطبيب وكذلك حال : الطبيب وحال سا (١٣) يؤثر : مؤثرا د ، ن || شيء سرا أو يأخذ كل : — ن || يأخذ : — ب ، سا ، م ، ه || أو يأخذ كل ما يأخذه سرا : — د || يأخذه : يأخذ ه ||
ولكنه : ولكن د ، ن (١٥) أن : + يأخذ م || شيء : الشيء سا (١٦) من : فى د ، ن
(١٧) للعدالة : + وكذلك من قال ان الحكمة فاتحة السعادة

وربما اتفق فى شىء أن كانَ مؤثرا لنفسه ومؤثرا لغيره ؛ مثل الصحة ، فإنها مؤثرة لنفسها ، وقد تُؤْثَر لأمور يتوصل إليها بالصحة . فينبغى إذا حد كل جهة من الجهتين ، واعتبار من الاعتبارين ألا يدخل فيها الآخر ، أو أراد أن يحد الصحة حدا كاملا أورد الجهتين .

(١) فى : + كل سا || مثل : ومثل م (٢) وقد تؤثر لأمور : ـــ س ، سا || يتوصل إليها بالصحة : ـــ ب (٣) ألا : أن لا د ، س ، سا ، م || فيها : فيه حد ن || الصحة : للصحة سا

الفصل الخامس

فصل (هـ) فى مثل ذلك

وها هنا مواضع تختص بحدود أشياء مما لها نسبة كالكل والجزء ؛ فمن الخطأ فى ذلك أن يذكر الأجزاء على سبيل توالى النسق بالواو ، ويجعل ذلك حدا للكل . مثل
٥ أن يقول قائل : إن العدالة هى عفة وشجاعة ؛ فإن هذا يجعل العفة محمولة على العدالة ، والشجاعة محمولا آخر عليه ، فيكون كل واحد منهما محمولا وحده ، ليس أحدهما مقيدا بالآخر ، فلا يكون كأنه قال : عفة التى هى شجاعة ، كما يقال : حيوان ناطق ، أى حيوان الذى هو ناطق . ولو أنه أريد بذلك هذا ، وإن كان غير صحيح فى مجرى العبارات كلها ، كان أيضا فاسدا .

١٠ وأما بيان فساد الاعتبار الأول ، فهو أن العفة إذا كانت محمولة على العدالة ، حيث يراد التحديد ، كان كأنه يقول . إن العدالة هى العفة والشجاعة ، بالألف واللام ؛ فإن حمل الحد والخاصة والاسم المرادف إنما يصلح أن يخصص بالألف واللام فى لغة العرب . فإن حملت لا كذلك ، لم يكن هناك تخصيص ألبتة ، بل كان يجوز أن يكون كل واحد من العفة والشجاعة بحسب القول أعم من العدالة ، حتى كان يجوز أن نفهم أن العدالة
١٥ عفة ما وشجاعة ما . وإذا حمل على الشىء عامان ، كل واحد منهما أعم منه ، ولم يقيد أحدهما بالآخر ، لم يجتمع منهما دلالة على معنى مساو ، بل يجب أن يخصص ، فيكون وجه القول حينئذ : إن العدالة هى العفة والشجاعة ، ولا يجوز أن يصدق أن

---

(٢) فى مثل ذلك : — ب ، ن (٣) مما لها : كالها ب ، س ، ن ؛ مماله هـ || والجزء : وكالجزء د ، سا || فمن : فمنه د (٥) هى : — د ، س ، م ، ن ، هـ (٥) محمولة : محمولا س (٦) واحد : — ن || ليس : وليس د ، ن ، هـ (٧) يكون : يقول س || عفة : — د || حيوان : الحيوان س ، هـ (١٠) وأما : أما ب ، س || الاعتبار : اعتبار س (١٢) يصلح : يصح ن (١٣) هناك : هنالك د ، ن || البتة : — س || يجوز : + البتة س (١٤) حتى : فهى ن (١٥) وإذا : وأما إذا ن || واحد : — ب ، د ، م ، ن || منهما : منها م ، ن (١٧) فيكون وجه القول : فيقال د ، ن

العدالة هى العفة والشجاعة ، إلا وصدق أنهـا العفة ؛ كما لا يمكن أن يصدق أن الإنسان هو الناطق والضحاك ، إلا وصدق أنه الناطق . فتكون حينئذ العدالة منعكسة على العفة والشجاعة ؛ فإن كانت عفة ولا شجاعة ، كانت أيضا عدالة . فحينئذ لا يكون من شرط العدالة أن تكون عفة وشجاعة مجتمعتين ؛ ويلزم مثـــل ذلك فى جانب الشجاعة . ويلزم أيضا أن يكون الجور فجورا وجبنا ، والفجور جورا والجبن خورا ، فتكون ٥ العدالة التى هى العفة — حيث لا شجاعة — جورا .

وأما بيان فساد الاعتبار الثانى ، فإنه ليس شىء مما هو عفة شجاعة ، حتى تكون العدالة عفة هى الشجاعة . فإن بدلوا لفظة "الواو" بلفظة "مع" ، حتى يكونوا كأنهم يقولون عفة مع شجاعة ، أو أرادوا بالواو معا ، فيكون حينئذ الموصوف بأنه عدالة هى نفس العفة ولكن فى حال ما تقترن إليها الشجاعة ؛ فتكون إذا قارنت العفة جعلت العفة نفسها حينئذ ١٠ عدالة . مثل أن الشىء إذا اقترن بشىء جعله يمينا ، وجعله مضروبا ، وجعله غنيا ؛ ليس على أن اليمين مجموعهما ، بل أحدهما نفسه ولكن إذا كان مع الآخر . وكذلك المضروب . وكذلك الغنى عند وجود المـال فيكون له . إذن بعض ما هو عفة هو عدالة ، وهو العفة التى اقترن إليها الشجاعة .

وبالجملة ، فإن تعديد الأجزاء وتحصيلها ليس الكل ، ولا نفس الكل . فإنه يكون ١٥ الخشب واللبن وغير ذلك موجودا ، ولا يكون البيت موجودا . فليست الدلالة على وجود الأجزاء دلالة على طبيعة الكل ؛ فلا أقل من أن يقال : إن كذا مجموع كذا وكذا .

---

(١) إلا وصدق : وإلا صدق سا (٤) عفة : — ب ، س || مجتمعتين : مجتمعين ب ، س ، سا ، م ، هـ || ويلزم : ويلزمه د ، ن (٥) ويلزم : ويلزمه ن || والفجور جورا : والفجور ب (٧) الاعتبار : + لا د (٨) الشجاعة : شجاعة بخ ، د ، سا ، م ، ن (٩) أرادوا : أراد سا || معا : مع د ، ن || هى : هو د ، ن (١٠) إليها : إليه س || جعلت : حولت د (١٢) مجموعهما : مجموعها ب ، س ، هـ (١٢ — ١٣) وكذلك المضروب : — س ، سا (١٣) عدالة : العدالة ن (١٤) إليها : بها د ، ن ؛ بها إليها م (١٥) تعديد : تقدير س || الكل : + فيه م (١٦) ولا : فلا س ، سا

على أن الكل يحدث من الأجزاء على ثلاثة وجوه : أحدها أن يكون تجمع فقط ، كيف اتفق ، مثل الأربعة من أجزائها . والثانى أن لا يكون تجمع فقط ، بل تكون هناك زيادة على نفس الجمع داخلة فى كيفية الجمع ، مثل البيت ، فإنه ليس الجملة مجموع لبن وخشب كيف كان ، بل أن يكون مجموعا جمعا على نحو ؛ ولا الثوب ثوبا لاجتماع الغزل ، ٥ كيف كان ، بل لاجتماعه على هيئة أسداء وألحام . والثالث بسبب زيادة على نفس الجمع وهيئة الجمع ، وذلك أن يكون للأجزاء المجتمعة حال وحكم بعد الجمع غير الجمع ، وغير هيئته من حيث هو تركيب وجمع ؛ كالممتزج ، فإن له بعد الجمع وهيئته زيادة كيفية تحدث . فما كان من الكُلّات وجوده بالجمع فقط ، أمكن أن يقال : لعله يكفى فى حده أن يقال إنه مجموع كذا وكذا . وأما ما احتيج فيه إلى زيادة على ذلك ، وخصوصا زيادة خارجة ١٠ عن كيفية الجمع ، فلا يكون المُرَكَّب قد وفى حده ما لم يدل على هيئة ذلك الجمع ، وعلى حال كيفية أخرى وحكم آخر ، إن تبعه .

وموضع آخر يليق بهذه المواضع أن ننظر : هل من شأن الأجزاء الموردة للكل أن تجتمع ، فربما لم يكن من شأنها أن تجتمع ألبتة ، فلا يكون منها كل ، كمن يقول مثلا : إن السطح خط وعدد ؛ والخط والعدد لا يتألف منهما شىء . أو قول من يقول : ١٥ إن الجسم هو المؤلف من أجزاء غير متجزئة ، والجسم ليس من شأنه أن يتألف من أجزاء غير متجزئة ، ولا للأجزاء التى لا تتجزأ أن تتألف تألفا يؤدى إلى متصل .

وموضوع آخر ، أن يكون للمحدود الذى هو الكل محل أو مكان واحد ، وتكون الأجزاء يستند كل منها بمحل أو مكان مفرد غير مكانه ، ومباين له ، فيعلم أن النسبة

---

(٢) كيف . . . فقط : — سا (٤) مجموعا جمعا : مجموعهما ن || لاجتماع : لإجماع من
(٥) لاجتماعه : لإجماعه س (٦) المجتمعة : المجموعة د ، سا ، م ، ن ، ه || الجمع : الجميع م || غير : عن د || وغير : وعن د (٧) بعد : على د ، ن || وهيئته : هيئة د ، ن
(٨) لعله : — د ، ن ؛ العله م (٩) احتيج : + إليه ب (١٠) يدل على : يعرف د ، ن || وعلى : على سا || وعلى حال : وسال د ، ن (١٢) بهذه : بهذا م (١٤) مثلا : — ن || خط : بخط سا || والخط : — س (١٥—١٦) والجسم . . . متجزئة : — د ، سا ، ن
(١٥) من : عن س (١٦) للأجزاء : الأجزاء م ، ن || التى لا : الذى ن || تتجزأ : + يمكن د ، ن
(١٧) للمحدود : المحدود د ، ن (١٨) يستند : يستدعى م || منها : منهما د ، س || فيعلم : + ذلك د

إلى تلك الأجزاء إلى المفروض كُلاً نسبة ردية ؛ وهذا صالح للإبطال دون الإثبات . وأكثر هذه المواضع ذلك شأنها . ومثال ذلك أن يقال : إن الإبصار مجموع لون وإدراك ، واللون فى غير الشىء الذى فيه الإدراك ، ولكن الإدراك والإبصار فى شىء واحد .

٥ وموضع آخر أن يكون الكل إذا رفع ارتفعت الأجزاء ؛ والأجزاء ترتفع و يبقى الكل . فإن الأمر يجب — إن كان — لا بد أن يكون بالعكس .

وموضع آخر فيما يركب من متقابلين كشىء هو خير وشر ، فإن ذلك يجب أن يكون دون الخير فى الخيرية ، ودون الشر فى الشرية .

وموضع قبله ، وهو إن كان الخير فى أنه خير مثلا أشد فى أنه خير ، من الشر فى أنه شر ، والمركب منهما قد يروج على أنه أزيد من الناقص فى الطرف الثانى ، فيكون أشد ١٠ خيرية منه شرية ؛ اللهم إلا أن يكون الامتزاج أحدث أمرا زائدا على مقتضى البسيطين ، كما أن المزاج يجعل غير الخيرين خيرا ، وغير الشرين شرا ، فيكون هذا أيضا مما يقدح فى الموضع المذكور ، فإنه ربما اجتمع خير وشر فصار الكل خيرا أو شرا ، لكنه يجب أن يكون اعتبار هذين الموضوعين ، حيث يكون التركيب لا يعمل غير الجمع ، وما ١٥ يتبع الجمع ؛ إلا فيما تقتضيه الاستحالة .

---

(١) دون : ودون م || دون الإثبات : — سا (٢) وأكثر : لكثرة م || ذلك : + من ه || ذلك : هذا م || لون : — ن (٣) وإدراك : إدراك د ، ن || فى غير : عن د ؛ غير م ، ن (٥) ترتفع : ترفع س ، سا (٦) كان : — سا ، ن (٧) فيما : مما س || وشر : أو شر س ، ن (٩) قبله : آخر مثله د ، ن || وهو : هو س || الخير : — د ، ن || أنه خير : خيريته د (١٠) شر : شىء ب || أنه : + إن (١١) البسيطين : البسيط سا (١٢) غير : من د ، ن الخيرين : خيرين د ، س ، سا ، ن || وغير ؛ أو من د ، ن || الشرين : شرين د ، س ، ن ، ه (١٣) الموضع : المواضع سا || أو شرا : وشرا س ، م (١٤) الموضوعين : الموضعين د ، م ، ن || وما : ومما سا (١٥) إلا : لا ب ، ـ ، سا ، م ، ه .

وموضع آخر ننظر كى لا يكون حد الكل مقولا على أحد الجزأين فيكون هو هو بعينه، لا المجموع منه ومن غيره . ولكن الجزء غير الكل . وقد ذكر ههنا موضع ضمناه فيما سلف وهو أن لا يكون ذكر هيئة التركيب . وذكر أيضا موضع هذا مع هذا ، وموضع أن هذا هو هذا وهذا ، وموضع أن هذا هو من هذا ومن هذا . وهذا قريب مما سلف ، فإنه حينئذ يكون من هذا ومن هذا ، فيكون من كل واحد منهما ، ويعرض نظير ما سلف مما ذكرناه ، حيث لم يكن " من " ، وخصوصا إذا كان حيث يقوم من أمرين ليس يمكن أن يكون ذلك الأمران معا .

وموضع فى تفصيل المعية ونسبتها ، هل بيَّنَ أن تلك المعية فى أى شىء من المحل والزمان ، وبالقياس إلى أى شىء ، وكيف حال أحد الأمرين من اللذين هما معا من الآخر ، كمن يقول إن الشجاعة إقدام مع فكر صحيح ، ولم يقل إنهما بالقياس إلى أى شىء . فربما كان ذلك بالقياس إلى استعمال المصححات ، وكان صاحبها طبيبا لا شجاعا، بل يجب أن ينسب ذلك إلى الجهاد .

وربما كان أحد الأمرين سببا للآخر ، أو غاية ، مثل مَنْ يقول : إن الغضب غم مع توهم استخفاف ؛ فإنَّ توهم الاستخفاف ليس جزءا من الغضب ، بل سببا له وللغم . وكذلك من قال : إن الرمى هو إرسال سهم مع إصابة ؛ فإن الإصابة ليست جزءا من الرمى، بل خارجا عنه وغاية .

(١) مقولا : مقول د ، ن (٢) ولكن : لكن د ، ن || ضمناه : ضمنته ب ، س ، هـ || فيما : — سا (٣) وذكر : وقد ذكر ن || وهذا : — د ، سا ، ن
(٤) ومن هذا : وجميع ذلك يعرف مما ذكرناه فى هذا التفصيل الذى فرقنا عنه وذكر موضع هذا هو من هذا د ، ن
(٥) نظير : نظائر سا (٦) مما ذكرناه : منا ذكره د ، ن || لم يكن : لا يكون د ، ن || يقوم : يقول بخ ، د ، سا ، ن ؛ يقول من يقول س ، هـ || أمرين : — د ، ن (٧) ذلك : — د ، م ، ن (٨) هل بين : — د ، ن || وبالقياس : بالقياس سا (١١) كان : — سا
(١٢) يجب : بحسب س (١٣) مثل : + ذلك د || غم : هم س (١٤) استخفاف : استحقاق د ، ن ؛ الاستخفاف سا || الاستخفاف : الاستحقاق د ، ن || بل : — س
(١٥) وكذلك : فكذلك ب ، س ، م (١٦) خارجا : خارجة م ، هـ || عنه : عنها د ، سا ، ن || وغاية : + له م

وموضع آخر من أخذهم الجمع مكان المجموع ، حتى يقولوا : إن الحيوان تركيب نفس وبدن ، وهذا مع رداءته فى أنه جعل المركب تركيبا ، فليس يدل على ذلك التركيب . وكيف يكون التركيب حيوانا ، أو الحيوان تركيبا ، ولكل تركيب ضد هو التحليل ؛ وليس للحيوان ضد هو التحليل .

٥ وموضع آخر أن يكون المحدود شيئا منسوبا إلى ضدين بالسواء ، وقد أخذ فى تحديده أحدهما دون الآخر ، كما أنه لو كان حال النفس من العلم كحاله من الجهل المضاد للعلم ، ليس الذى هو عدم المقابل . فإذا قيل : إن النفس جوهر قابل للعلم ، لم يكن أولى أن يقال ، جوهر قابل للجهل ، أى المضاد . وبالجملة ، إن قبول العلم خاصة لا فصل ؛ وقد علمت ذلك .

١٠ ومن المواضع التى يحتاج إليها المبطل فى التمكن من الإبطال أن يعلم أنه لا حاجة له إلى رفع جملة الحد ، وربما تعذر عليه ذلك من حيث هو جملة . فلينظر هل يمكنه رفع جزء من الحد وإبطاله ، فإن فى رفع الجزء رفع الكل الذى هو لا يثبت إلا بذلك الجزء . وقد مرّ لك هذا ومثاله فى موضع آخر .

ومن المواضع التى تسهل السبيل إلى الإبطال هو الاستكشاف حتى لا يكون غموضه سببا لأن لا يشعر بالموضع الذى منه يبطل . فإذا استكشف ظهر إما إصابته ، ١٥ وإما خطؤه وموضوع خطئه . وإذا كان الاستكشاف يكشف عن صواب ، فيكون الحد هو هذا الدال الموضح المحصل بعد الكشف ، وينسخ به ما فرض أولا أنه حد من

---

(١) أخذهم : أخذه سا ؛ أخذ م || يقولوا : يقولون هـ (٢) جعل : يجعل م (٣) أو الحيوان : والحيوان د ، سا ، ن || تركيبا : مركبا ن (٣ — ٤) وليس للحيوان ضد هو التحليل : — ب (٥) تحديده : تحديد سا (٦) كما : فكما د || كحاله : كحالها م ، هـ (٧) فإذا قيل : + فى نفس س ، هـ ؛ للنفس م || أن : بأن يكون ن (٨) للجهل : الجهل ب ، س || قبول : فصول سا ؛ م ؛ — د ، ن (١٠) أنه : أن سا (١١) الحد : الحدود هـ || ذلك : + عليه ب ، هـ (١٤) التى : الذى ب ، سا ، م ، هـ ؛ — د || الإبطال : إبطال د ؛ سا ن ؛ + الحدد ، ن || حتى : — س || غموض : غرض هـ (١٧) هذا : — د ، ن || الموضح : الموضع د ، سا || المحصل : — د

الملتبس ، إذ لا حدين لشيء واحد . فإن كان الثانى هو الفاضل المعروف ، فالأول ليس بجيد ، بل هو منسوخ نسخ الشريعة التى هى أفضل لما قبلها . فيجب أن لا يستهان بهذه الأصول فى الحدود ، بل يجب أن تجعل نصب عين الفكرة ، ويعلم أن سائر كتب المنطق إنما تتم جدواها بمعرفة القوانين التى أعطيناها فى هذا الكتاب إلى هذه الغاية ومن اقتصر على ما سلف ، لم يكتسب كمال الملكة فى البرهان أيضا ، فإن كثيرا من الأصول النافعة ٥ فى البرهان ، وفى الحد البرهانى ، إنما تتم فى هذا الكتاب إلى هذا الموضع . وأما بعد هذا من هذا الكتاب ، فكأنه ليس بشديد النفع فى البرهان .

تمت المقالة الخامسة

(١) الملتبس : — د ، ن || حدين : جدان د ، ن || فإن : فإذ ب ، س ، م ، ه || المعروف : المعرف د ، ن (٢) بجيد : بحد د ، سا ، ن ، ه || هى : — ب ، د ، س ، م ، ن (٥ — ٦) أيضا . . . البرهان : — د (٧) من : — د ، م || هذا : — د ، س ، م || البرهان : + والله أعلم د . (٨) تمت المقالة الخامسة : تمت س ؛ تمت المقالة السادسة من الفن السادس م ؛ تمت المقالة الخامسة من الفن السادس من الجملة الأولى فى المنطق ه ؛ — ب ، د ، سا ، ن

المقالة السادسة

المقالة السادسة

فصل واحد

الفصل الأول

فصل (١) فى مواضع هو هو والغير

وقد يليق أن نتكلم فى المواضع التى تنفع فى إثبات أن الشىء هو هو وواحد بعينه ، ٥
أو غيره ، وفى إبطاله . فإن ذلك مما يحق أن يقصد لنفسه لكثرة وقوع النزاع فيه ؛ وينفع
أيضا فى باب النظر فى الحد ، فإن الحد يقصد به أن يكون معناه ومعنى اسم المحدود واحدا
بعينه . ثم الواحد قد يقال على معان ، وأحقها باسم الواحد هو أن يكون الشىء غير
منقسم بالعدد لست أعنى الواحد الشخصى الذى لا يقال على كثيرين ، بل أعنى به الواحد
فى نفسه من حيث ذاته ، وإن كان معنى عاما بالقياس إلى موضوعاته ، وكان ذلك المعنى ١٠
من خارج مطابقا لكثيرين . مثال ذلك فى المسألة الجدلية أنه هل العدالة والشجاعة شىء
واحد ؟ فإن ههنا ليس تعنى واحدا بالشخص ، ولا أيضا واحدا بأن جنسهما واحد ،
أو بأن نوعهما واحد ، وهما كثيران بعد ذلك ؛ بل تعنى به هل الحقيقة التى تدل عليها
العدالة هى بعينها الحقيقة التى تدل عليها الشجاعة ، حتى تكون إذا عددت الشجاعة واحداً
من الأشياء ، تكون قد تناولت بذلك العدالة أيضا . فهكذا يجب أن تفهم هذا الموضع ١٥

---

(١) المقالة السادسة فصـــل واحد : المقالة السادسة وفيها فصل واحد فصل (أ) ب ؛ المقالة السادسة د ؛ المقالة السادسة وهى فصل واحد س ؛ المقالة السادسة فصل سا ؛ المقالة السادسة من الفن السادس من الجملة الأولى من المنطق فصل واحد م ؛ المقالة السادسة فصل ن ؛ المقالة السادسة وهى فصل واحد فصل هـ (٤) هو هو : + والواحد سا ، م ، ن || والغير : بالغير ن
(٥) يليق : + أن يليق س ، هـ (٧) اسم : الاسم هـ (٩) لست : ولست د ؛ — ن (١٠) بالقياس إلى : فى سا || وكان : فكان سا (١١) مطابقا : وطابق ب ، س ، سا || شىء : — س || يعنى : معنى م (١٣) أو بأن : وبأن د ، سا ، م ، ن || وهما : أو هما هـ (١٤) إذا : إن م (١٥) أيضا : — د ، سا ، ن

وتعلم أنه يستعمل لفظة الواحد بالعـدد على معنى هو هو فى الحقيقـة ، حتى إذا ذكرته ذكرته ،وإن كان المعنى كليا .

فمن المواضع مواضع التصريف أنه إن كانت العدالة هى بعينها الشجاعة فالشجاع عدل ، والعدل شجاع ؛ و بالعكس أنه إن كان العادل هو بعينه الشجاع لا بالعرض كانت العدالة شجاعة . وتخالف الموضع الذى فى باب العرض إذ كان لا يجب هناك الهوهو ، لأنه كان هناك حمل فقط ، ولم يكن مع الحمل اعتبار أنه هو . وكذلك تنظر فى اعتبار المتقابلات أنها هل هى هى . وأيضا من الأكوان والفاسدات ، والأسباب الفاعلة والمفسدة . وأيضا من طريق الأولى أنه إن لم يكن ما هو هو أولى أن يكون هوهو ، فليس ما ليس أولى بهوهو هذا . وقدعلمت هذا الموضع وحكمه .

وأيضا إن كان كل واحد منها فى ترتيب باب أكثر وأفضل من جميع الغير فى ذلك الترتيب، فهما واحد . وأما إن كان أحدهما أكثر فى ذلك من الآخر ، أو كان أكثر من كل ما هو سواه ولم يكن الآخر كذلك ، فليس أحدهما هو الآخر . وقد يكون شيئان اثنان وكل واحد منهما أفضل من كل شىء مذكور بالتعيين مما يشاركه ، ومع ذلك فليس أحدهما هو الآخر ، وذلك إذا كانا فى ترتيبين ، وكان أحدهما يحوى الآخر . كما يقال : إن الحيوان أفضل الأجسام الكائنة الفاسدة ، ثم يقول : والإنسان أفضل الأجسام الكائنة الفاسدة ؛ لكن الحيوان يشمل الإنسان ، فلا يجب فى مثل هذا أن يكون هو هو . فهذا الموضع فيه شىء ينبغى أن يتأمل ، وهو أن قد يعرض أن يقال : إن الحار

---

(١) فى الحقيقة : فالحقيقة م (٣) التصريف : التعريف س || فالشجاع س ، ن ، ه (٤) والعدل : فالعدل س ، ه (٧) هل : — ب ، س ، سا ، ه || الأكوان : الألوان || والأسباب : — د ، س (٨) هو هو : هو س سا ، ه || أولى بهو : بأولى فهو م (٩) هذا : — د ، س ، ن ، ه (١٠) باب : بان ب ، س م || جميع : — س ، م ؛ جمع سا || فى ذلك : فذلك سا (١١) فهما : فيهما م (١٢) ما هو : ما ن (١٣) واحد — ن (١٣—١٤) كل شىء ... وذلك : أشياء أخرى قد يشترك فيها ولكن د ، ن (١٣) مذكور : مذكورا ه || بالتعيين : + غيره م (١٤) كانا : كان د ، ن || ترتيبين : مرتبتين ب || وكان : فكان د ، س ، سا ، ن ، ه (١٥) الفاسدة : والفاسدة ب ، د ، س ، سا ، ن ، ه (١٦) الفاسدة : والفاسدة ب ، د || فلا : ولا سا (١٧) فهذا : وهذا م

جدا هوأعلى المتحركة بالاستقامة ، والمتخلخل جدا هوأعلى الأجسام المتحركة بالاستقامة ، ويكون المقولان صادقين ، ثم لا تكون حقيقة الحار جدا والمتخلخل جدا واحدة إلا فى الموضوع . لكنه يجب أن تعلم أن القولين إنما صدقا باعتبار الموضوع ، حتى إنهما إذا أزيلا عن ذلك الاعتبار كذبا ؛ وأن معنى قوله : « الحار جدا » ، وهو الجسم الموصوف بأنه حار جدا ، وحينئذ فيكون ذلك الموضوع واحدا بعينه ؛ فإن الإشارة ٥ فى قوله : « والمتخلخل جدا » تتناوله أيضا . فلذلك أوجب أن يكون المشار إليه بالقولين ذاتا واحدة . فإن غُيِّر اعتبار الموضوع الحار جدا ، وأخذ من حيث هو حار جدا ، حتى يكون المتخلخل جدا من حيث هو متخلخل جدا غيره ، كذب قوله : إن الحار جدا من حيث هو حار جدا ، أعلى من كل ماليس حارا جدا من حيث هو حار جدا . فإن المتخلخل جدا ليس دونه فى المكان من حيث هو متخلخل جدا ، وهو غيره . ١٠ فيجب أن يراعى فى هذا الموضع حال الموضوع للأمرين ، وحالهما فى نفسه . فإن كانت الإشارة تتناول الموضـــوع ، فلا شك أن المشار إليه واحدا ، وإن لم يكن الأمران واحدا ، وإن تناول نفس الأمر لا موضوعه ، وجب أيضا أن يكون الأكثر واحدا ، وإلا كان القول كاذبا .

وموضع آخر ، أنه ينظر هل ما قيل إنه مع حَ واحد هو مع دَ الذى هو وحَ واحد ، واحد ١٥ أم لا ؟ وهو يصلح للإثبات والإبطال . وأيضا ينظر هل يختلف فى الأحوال العارضة . وأيضا هل يرتقى إلى مقولات مختلفة . وأيضا هل إن كان جنسها واحدا ، ففصولها واحدة . وأيضا هل يقبلان الأكثر والأقل معا ، وعلى نسق واحد . وهذه مواضع الإبطال .

---

(٢) واحدة : واحدا د ، ن || الموضوع : الموضوعات س ؛ موضوع سا ، ن (٤) وإن : فان د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || قوله : قولنا م ، ه || الجسم : المسمى سا (٥) وحينئذ فيكون : فإنه يكون د ، ن (٦) تتناوله أيضا : أيضا تتناوله ب ، س ، ه || فلذلك : فكذلك ب ، س ، سا (٧) وأخذ : واحدا ه ؛ وآخر واحد ن (٨) جدا : — ن || إن : وإن ب ، ؛ فإن م (٩) حيث : + ما سا (١٠) فى : وفى م || وهو غيره : وهو فى غيره ن (١١) للأمرين : لأمرين ن || نفسه : نفسهما م (١٢) وإن : فإن || تناول : يتناول ب ، د ، سا (١٥) أنه : — سا || قيل : + له م || أنه : — م || ح : — د ، ن || هو : وهو م || مع : — م || د : له د || ح : د د || واحد : — م (١٦) والإبطال : لإبطال د || وأيضا : ننظر م (١٧) كان : — ن || واحدا : واحد ه || ففصولها : وفصولها د ، ن ؛ فصولها س ؛ ففصولهما م

وأيضا هل كل واحد منهما إذا أضيف إلى ثالث حصل مجموعا هو بعينه مجموع الآخر. وأيضا كذلك فى النقصان . وأيضا هل هما يتساويان فيما يلزم رفع الشىء ووضعه ، أو يلزمه رفع الشىء ووضعه ، كان ذلك حقا و باطلا ، فإن الشرطية ليس صدقها فى صدق المقدم أو التـالى ، بل فى صدق اللزوم . ومثال ذلك أنه إن كان الهواء والخلاء شيئا ٥ واحدا ، فما يلزم من رفع الهواء يلزم من رفع الخلاء ، وما يلزم من وضع الهواء يلزم من وضع الخلاء . وما يلزمه الهواء أو يلزم رفعه عن وضعه أو رفعه ، كذلك يلزمه الخلاء أو رفعه . لكنا إذا توهمنا رفع الهواء بقى الخلاء عند أصحاب الخلاء . وليس يلزم عند رفع الخلاء أن يبقى وضع الهواء ، فليس الخلاء والهواء واحداً .

وأيضا هل يختلف الأمران فى المحمولات ؛ وهذا كالمكرر بالقوة .

١٠ وموضع فى قوة هذا أنه إن لم يكونا واحدا بالجنس إن كان لهما جنس ، أو لم يكونا واحدا بالنوع إن كان لهما نوع ، لم يكونا واحدا بالعدد بالوجه الذى قيل .

وهذه المواضع كثير منها مواضع الإثبات والإبطال المطلقين استعملت فى محمول مخصوص ، وهو الهوهو ، وكثير منها يخص الهوهو .

ولقد كان يمكن أن يقال : يجب أن ننظر كى لا يكون أحدهما ليس محمولا على الآخر بما ١٥ قدمناه من مواضع الإثبات والإبطال المطلقين ، ثم يؤتى بالمواضع الخاصة . وهذه المواضع ينفع المبطلات منها فى إبطال الحد ، فإنه إذا لم يكن الحد يدل على ما يدل عليه المحدود بعينه

---

(١) كل : — س (٢) هل هما : هما هل ب ، سا ، م || هل : — د ، ن ، ه || فيما : كاب ؛ مما س ، سا ، م ، ه (٣) أو يلزمه : و يلزمه م (٤) أو التـالى : والتالى د ، ن || صدق : صدقه سا (٥) فما : فيما د ، ن (٦) يلزمه : يلزم د ، س ، ن ، ه (٧) الهواء : الخلاء د ، س ، م ، ن (٨) والهواء : — م (١٠) وموضع : — آخر ن || يكونا : — له ب ، سا ، ن || واحدا : واحد ه || لهما : لها سا (١١) لهما : لها سا قيل : قبل سا ؛ قلنا م (١٢) كثير : كثيرا ن || مواضع : ‡ هى بعينها د ، ن (١٣) الهوهو : الهو ن || وكثير فكثير ب || يخص : يختص د ، ن ؛ مخص ه (١٤) يمكن : ممكن د ، ن || بما : مما د ، ن ، ه (١٥) وهذه المواضع : وهذا الموضع ب

لم يكن حدا . وإذ هذا لا ينعكس ، فالمثبتات لا ينتفع بها فى إثبات الحد ، فإنه ليس كل معنى هو هو الشىء هو حده ، وإن كان أيضا هو هو بالمعنى ، فربما لا يكون قد وفى توفية جيدة .

وأما أنه هل على الحد قياس أو ليس ، ومتى يكون قياس ومتى لا يكون ، وكيف يقتنص الحد ، فأمر قد عرفناكه فى الفن الذى قبل هذا .

٥ وأما فى هذا الكتاب ، فقد عددنا لك المواضع فى الحد ، وأولاها ما تكون المواضع جدلية ، وأكثرها تمكينا إيانا من التصرف ، وهو مواضع التصاريف والأقل والأكثر وسائر المشتركات . وأما ما عدا ذلك فيقل عدد مواضع نفعها ، وإن كانت أصح نفعا ، ومع ذلك تدعو إلى نظر أدق من الجدل المعد للجمهور .

وأما أن أى المسائل أسهل إثباتا ، وأيها أسهل إبطالا ، وضد ذلك ، وأى المحمولات الخمسة أسهل إبطالا وإثباتا ، فيجب أن تعلمه من الأصول التى سلفت فى هذا الفن ، ١٠ والفنون التى قبله .

تمت المقالة السادسة

---

(١) فالمثبتات : والمثبتات سا || ينتفع : تنفع د ، ن || بها : به د ، سا ، ن (٢) جيدة : جدية د ، ن (٤) الفن : + المراد م (٥) ما : بأن بخ ، س ، م ، ه || المواضع : مواضع د ، ن (٦) وهو : هى ، د ، ن ، هو م (٧) عدا : عدا د س || عدداه ؛ — د ، ن (٩) وضد : وضداب ، س ، سا ، ه | وإثباتا : أو إثباتا (١١) التى : الذى د ، م ، ن (١٢) تمت ... السادسة : — ب ، د ، سا ، ن ؛ تمت س ؛ تمت المقالة السادسة من الفن السادس من الجملة الأولى فى المنطق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين ه

المقالة السابعة

المقالة السابعة

أربعة فصول

الفصل الأول

فصل (١) فى وصايا السائل وأكثرها فى المقدمات

إنا أول ما شرعنا فى تعليم الجدل عرفنا حده وموضوعاته ، أعنى مقدماته الخاصة به ، ٥
وعرفنا الآلات التى ينبغى أن تكون للجدل ، وعرفنا المواضع المعدة نحو الإثبات والإبطال ،
فبقى علينا أن نعرف كيفية الاستعمال لما سلف إعداده وتعليمه . وقد عرفت حال السائل
الجدلى والمجيب الجدلى ، والفرق بينهما ، وعرفت أن عمدة المجادلة هو السؤال ، وعليه
يبنى الجواب . فلنقدم وصايا السائل ، فنقول :

إن عمدة الأمور التى يجب أن تتمم للسائل ثلاثة؛ أما المسألة التى بها الجدال فهى شىء ١٠
خارج منها ، وهى كالعرض ، والجدل نحو المشار إليه ، فلذلك ليست المسألة جزءا من
الجدل ؛ وهذا قد عرفته . لكن أول الثلاثة أن يكون قد أعد الموضع الذى منه يأخذ
المقدمة لقياسه . والثانى أن يكون قد رتب فى نفسه كيفية التوسل إلى تسلمها ، وكيفية
التشنيع على منكرها ، إن أنكرت عليه؛ وهذان مما ينبغى أن يكون قد سبق إعداده إياه مع
نفسه . والثالث هو التصريح بالمعد فى النفس مخاطبة به للغير . ١٥

---

(١) المقالة السابعة وفيه أربعة فصول فصل (١) ب ؛ المقالة السابعة فصل د، سا ، ن ؛ المقالة السابعة أربعة فصول الفصل الأول س؛ المقالة السابعة من الفن السادس من الجملة الأولى من المنطق أربعة فصول الفصل الأول م ؛ المقالة السابعة وهى أربعة فصول الفصل الأول فى وصايا السائل . . . الفصل الثانى الفصل الثالث . . . الفصل الرابع . . . فصل ه (٤) السائل : المسائل س (٧) فبقى : فيبقى ب || حال : حد م || الجدلى : — س ، ه || عمدة : هذه ه (٩) يبنى : يعنى ه || فنقول : — ن (١١) منها : — فيها م || المشار : المشير ب ، س ، سا ، ه ؛ المسير م (١٣) لقياسه : القياسية د ، س ، ن هى من ه || التوسل : التوصل س || وكيفية : كيف ن (١٤) التشنيع : الشنيع س

والوجه الأول من الوجوه الثلاثة يشارك الفيلسوف فيه الجدلى؛ وذلك لأن الفيلسوف لا بد له من موضع يأخذ منه مقدمات ما يصححه . والوجهان الآخران يخصان الجدلى ، إذ لا حاجة للفيلسوف إلى تسلم شئ ، فإنه يأخذ المقدمات من حيث هى حق ، لا من حيث هى متسلمة ، ولا النظر الحكمى متعلق بالمخاطبة و بالجهاد فيها ، فلا يبالى فى الخطاب التعليمى أن لا تسلم مقدمة بعد أن تكون المقدمات مناسبة للمطلوب قريبة منه ، توجبه ، ولا يحتاج فيه إلى أن يخفى قربها من النتيجة الحاجة التى للسائل الجدلى ، فإنه يجتهد أن لا يفطن المجيب لما يلزم من تلك المقدمات لئلا يتعسر فى تسليمها ، بل يروم إخفاء قربها من النتيجة ، و يرى أنها بعيدة عنه جدا . والفيلسوف يروم ضد ذلك . وكلما كانت المقدمات أقرب من النتيجة كانت إليه آثر .

وجميع القضايا التى يوردها الجدلى قسمان : ضرورية ، وغير ضرورية . فالمقدمات الضرورية هى الداخلة فى نفس القول الموجب للمطلوب ، قياسا كان أو استقراء . وأما ما ليس بضرورى ، فإنما يورد لأغراض أربعة ، وهى : الاستظهار فى الاستقراء والقسمة ، والاستظهار فى تفخيم القول ، والاجتهاد فى إخفاء النتيجة ، والتكلف لإيضاح القول .

ولقائل أن يقول : إن كان الاستقراء جدليا ، كان قولا يعد لا محالة نحو المطلوب وكان ما يصححه داخلا فى الضرورى ؛ وكذلك القسمة ، فإنها تستعمل فى المقاييس المنفصلة . وكيف عددتم الاستقراء والقسمة فيما ليس بضرورى ؟ فنقول :

إن الاستقراء قد يستعمل فى الجدل على وجوه ثلاثة : أحدها فى أن يصحح منه المطلوب نفسه .

---

(٤) وبالجهاد : والجهاد د ، ن || فى الخطاب : بالخطاب س (٧) لما : بما س (٨) وكلما : فكأنما س ؛ ؛ فلما ن ؛ ه (٩) آثر : — أنشط م (١١) فالمقدمات : والمقدمات م || الداخلة : الفاضلة ن (١٣) والاجتهاد : — والجدلى د ، سا ، ن ؛ والجد س ، ه (١٥) إن : إذا د ، س ، ن ، ه || كان : كانت م (١٦) وكان : فكان س (١٧) وكيف : — فكيف د ، س ، ن ، ه || فيما : وما د ، ن || فنقول : ونقول ن (١٨) الجدل : الجدلى سا (١٨) فى : + ه || منه المطلوب : المطلوب منه ه (١٩) المطلوب : سا

والثانى أن يصحح به المقدمات الضرورية فى المطلوب .

والثالث للاستظهار ، وهو أن تكون المقدمات الضرورية لم يجحدها المخاطب ،
فيحتاج أن يصححها ، بل هى غير بعيدة من أن يسلمها الخصم إذا ظهر من أحوالها
أنها محمودة أو مسلمة ، وأن إنكارها شنيع بعيد عن المحمود ، فإذا سئل عنها مع الاستقراء
فقيل مثلا : أليس الإنسان وما يجرى مجراه فلان وفلان ، وهو يفعل كذا وكذا ، أو ٥
يسأل عن عبارة أخرى تناسب هذا الغرض ، كان التسليم حينئذ أولى أن يقع ، فيكون
هذا النوع من الاستقراء لم تحوج إليه بعد ضرورة تلجئه إليه ، بل أوردت استظهارا .

وأما المقدمات التى يصحح بها استقراء على المطلوب ، أو على ضرورى فى المطلوب ،
فمقدماته ضرورية ، اللهم إلا أن يكون فى عدد ما ذكر كفاية ، وقد استظهر بعد
جزئيات أخرى لو لم يعدها حصل الغرض . ١٠

والقسمة أيضا قد تورد على مقتضى الضرورة ، وقد تورد لتحسين الكلام فيما
لا يحتاج إليه ، حتى يقول مثلا : إن العلم قد يكون أشرف من علم إما لقوة برهانه ،
وإما لشرف موضوعه ، وإما لكذا وكذا ، حيث يكون النافع مثلا أن يبين أن العلم
شريف، ثم يتعداه إلى عد وجوه شرفه من غير حاجة إليه . فأحد الوجوه الأربعة
أن تورد المقدمات للاستقراء الاستظهارى دون الضرورى ، والقسمة التى ١٥
لا ضرورة إليها .

والوجه الثانى ، أن يورد لبسيط القول والتوسعة فيه ، إما بمدح كلامه ، واستجادة
مذهبه ؛ وإما للتعجب ممن ينكر مأخذه ؛ وإما بالأمثلة والاستشهادات بأقاويل الناس ،

---

(١) والثانى : فى س || أن يصحح : يصحح ب ؛ لأن يصحح سا (٢) للاستظهار : الاستظهار ن
(٣) أن يصححها : إلى تصحيحها د، ن (٤) شنيع : تشنع ب ؛ تشنيع د ، ن (٤) المحمود :
المحدود ب ، س ، م ه (٥) أليس : ليس ن ، م || وما : وكل ما د ، ن || مجراه : + من د ، ن
|| وهو : هو د، س ، هو ن (٥ — ٦) أو يسأل : ويسأل ه (٦) على : عن س ، ه || عبارة :
عبارات ن (٧) تلجئه : ملجئه م (٩) فمقدماته : مقدماته د ، ن (١٠) أخرى : أخر ن || يعدها :
يعد ، س ؛ — ه (١١) قد تورد : وتورد م || فيما : مما سا (١٢) برهانه : برهانية ه (١٣) حيث :
حتى ن (١٤) عد : عدة ب ، د ؛ تمييزة س || فأحد : وأحد س (١٥) والقسمة : وللقسمة س ،
سا ، م ، ه (١٧) لبسيط : لبسط س ، سا ، م ه || والتوسعة : والتوسع م ، ه

وإما بالتصرف فى تبديل العبارات للبيان والفصاحة، بأن يعبر عن قضية واحدة بعبارات مختلفة ، كما هو من عادة فصحاء العرب ، وإما باستعطاف المخاطب واستمالته الى التسليم تارة بمدحه ونسبته إلى الإنصاف ، وتارة بذمه وتأنيبه وأنه بعيد عن الإنصاف .

وليس لقائل أن يقول : إن بعض هذه المواضع سوفسطائية وخطابية ، وذلك لأن ٥ المواضع السوفسطائية ربما احتيج إليها فى الجدل إذا تنكد المجادل بجعل لا يسلم المشهورات ، حتى قد يرخص له أن يغالط المتنكد باشتراك الاسم ، ولولا ذلك لما كان رخص فى الجدل أيضا أن يحتال فى إخفاء النتيجة ليسهل به تسلم المقدمات .

والثالث خلط ما يحتاج إليه بما لا يحتاج إليه ليبعد الحدس عن النتيجة ، ويخفى النافع فى الجحة من غير النافع . فلو أن السائل طالب المجيب بتسليم الكبرى من النافع فى الجحة ١٠ فسلم له ؛ ثم أعقبه بالتماس تسليم الصغرى ؛ أو ابتدأ بتسلم منه الصغرى ثم أعقبه بالتماس تسلم الكبرى ، عرض من ذلك أن يفطن المجيب لما يحاوله السائل ، فيتنكد ولا يسلمه . وأما إذا قرن بتسلم النافع شيئا لاينفع ؛ ولا يناسب المطلوب ؛ وفصل بينه وبين قرينته من النافع ؛ لم يبعد أن يخفى الغرض عليه . وهذا القسم هو من جنس الحشو الذى يؤتى به لإخفاء النتيجة .

١٥ والوجه الرابع هو المورد لا للضرورة ، ولا للحيلة ، بل للإيضاح والكشف بتبديل الألفاظ ، وتكريرها ، وبالأمثلة. ويفارق الوجه الثانى إذا كان التمثيل هناك والتكرير لأجل اجتلاب التصديق ؛ وههنا لأجل التصوير والتفهيم . فالوجه الثانى يقصد فيه التصديق ؛ وهذا الوجه يقصد فيه التصوير . وقد يستعان فيه بألفاظ الشعراء والأمثال المعروفة .

---

(١) بالتصرف : بالمتصرف سا || قضية : هيئة ه (٢) عادة : عادات د || (٢) وإما : إما سا (٥) يسلم : + فى د ، ن (٦) قد : — ه || يرخص : رخص ب ، سا (٧) به : له س || المقدمات : المقدمة بخ سا ، م ، ه (٨) ليبعد : ليعد د || ويخفى : ويها ب ؛ ويخفاء م (٩ — ١٠) الجحة . . فسلم له : جحته فسلم د (٩) الجحة : جحته بخ ، م || له : — ن (١٠) أو ابتدأ : وابتدأ د ، ن || يتسلم : بتسليم م ، ن (١١) فيتنكد : فيتنكر م (١٢) قرن : اقترن ب ، سا || بتسلم : بتسليم م ، ن || النافع : المنافع د ، سا (١٣) لم : بل ن (١٦) وتكريرها : + هذه ه (١٧) وههنا : لأجل وههنا لأخذ د (١٨) يقصد : — ه (١٨) التصوير : التصور بخ ، د ، س || الشعراء : الشعر ب || والأمثال : أو الأمثال ب

وأما الوصية التى تليق بالوجه الأول، فبأن لا يذكر المقدمة الضرورية فى أول الأمر، ولا يطلب تسليمها صراحا، فربما لم تسلم، بل يجب أن ينتقل عنها إلى تسليم ما هو أعم منها حتى يكون ذريعة إلى عقد القياس فيشتبه على مقابل وضعه، أو أخص منها حتى تكون مادة الاستقراء، فيسوقه إلى مقابل وضعه، أو مثلها ومساويها حتى تكون آلة لتمثيل يضرب به لمقابل وضعه. فإن كان ينفعه تسلم أن العلم بالأضداد واحد، حاول أن ٥ يتسلم هل العلم بالمتقابلات واحد ترصدا للقياس، أو هل العلم بالحار والبارد والرطب واليابس أو بالمضافين واحد ترصدا للاستقراء، أو أن يستعين ببعضها فى بعض فى مثل أنه إذا أراد أن يتسلم مثلا ما هو أعم ابتدأ أولا بالاستقراء و بتسلم الجزئيات؛ ثم يتسلم بعد ذلك ما هو أعم، فيكون أسهل عليه، ثم يتسلم الضرورى.

١٠ وأما الوصية فى باب إخفاء النتيجة، فأن ينظر إن كانت النتيجة تبين بقياسات بعيدة فيجب أن يبتدئ بأبعد المقدمات عن النتيجة، ويتسلمها، فينتقل عنها إلى القريبة، سواء كان ذلك يبين بمقدمات قليلة أو يبين بكثيرة، فيحسن أن لا يسأل عنها على الترتيب القياسى، بل يسأل عن الأول فى الترتيب الطبيعى ثانيا، وعن الثانى أولا، لئلا يسمع الحد الأوسط وقد تكرر، وهو رابط بالفعل، بل يسمع تارة فى طرف، وتارة فى طرف آخر، وقد تخلل بينهما فاصل. وكذلك يجب أن يخلل فى كثير من يسلم المقدمات بين ١٥ تسلم مقدمة و بين رفيقتها يسلم مقدمة أخرى. مثلا إذا كانت إحدى المقدمتين تنفع فى مقدمة للقياس القريب، لم يضف إليها الأخرى التى تنفع فى تلك المقدمة، بل التى تنفع فى مقدمة أخرى لذلك القياس القريب. وكذلك إذا تسلم مقدمة مقدمة مما ينتج مقدمة

---

(٢) ولا : لا د (٣) فيشتبه : يتشبه ب، س؛ فيشبه سا || على مقابل وضعه : عليه د، ن || وضعه : نفسه سا (٤) الاستقراء : للاستقراء هـ || إلى مقابل وضعه : إليه د، ن || ومساويها ومساو لها س، هـ؛ أو مساو لها م || آلة : آية س (٥) لتمثيل : للمثيل د، س، سا، م، ن، هـ || لمقابل وضعه : له د، ن (٧) او بالمضافين : و بالمضافين د، ن || واحد : واحدا ن، هـ || ترصدا : ترصد ب، س؛ رصدا سا (٧) أو أن : وأن د، سا، م، ن || ببعضها بعضها هـ (١١) عن : غير سا (١٠ — ١١) فأن ينظر ... النتيجة : — س (١١) ويتسلمها و بتسليمها م (١٢) سواء : فسواء ن || ذلك د، ن || يبين : يتبين هـ || يبين : أيضا د، ن || على إلى سا (١٥) يجب أن : — ن (١٦) كانت : كان ن (١٧) للقياس : القياس س، هـ (١٨) إذا : إن ب، م؛ إما إن سا

اقرب منها ، ثم تذكر النتيجة معها ، بل يترك النتيجة ويشتغل بتسلم مقدمة مقدمة للقياس الآخر. فإذا تسلم المقدمات تفاريق أورد النتائج التى هى المقدمات القريبة معا إيرادا لا يمكن المخاطب إنكارها بعد تسليمه المقدمات .

فأما إذا تسلم مقدمتين وأنتج عنها ، ثم أخذ يتسلم المقدمات للنتيجة الأخرى ، لم يبعد أن يفطن المخاطب أنه إنما يحاول أن ينتج كذا لتكون مضافة إلى النتيجة الأولى ، فيتنكد ويتعسر، بل يجب أن يحاول الإخفاء لأن النتيجة التى هى الغاية فقط ، بل كل نتيجة ، وإن كانت نتيجة تعود مقدمة ليكون ذلك أشد فى الإخفاء . وفى ذلك فائدة أخرى ، وهى أنه إذا أعقبها بالنتيجة الأخيرة ؛ وكان قد حذف النتائج فى الوسط ؛ ولم يقدم المقدمات لترتيبها ؛ تخيل المخاطب أن كلامه غير منتج للطلوب ؛ لأنه لا يسرده سردا يشبه المنتج ،
١٠ فإذا أنتج فى إثره فربما قال المجيب : ولم قلت إنه يلزم مما سردت هذه النتيجة ؛ وعرض أن أمن المجيب تلك المقدمات ؛ وظن أنها لا تنفع السائل ؛ إذ النتيجة غريبة عنها وكأنها لا تلزمه ؛ فلا يشتغل بالمناكدة فى شىء منها ، أو بتأويل جهة تسليمها ؛ بأن يقول : إنما سلمت على شرط كذا ، وإنما أردت بالتسليم كذا ؛ بل يساهل كل المساهلة فى تسليمها على اى نحو أريد منه تسليمها ، فتتقرر حال المقدمات على جهة مفروغ عن اللجاج معها فيها
١٥ فإذا تقررت المقدمات عاد حينئذ فأبان أن المطلوب كيف يلزم عنها وانقطع المجيب .

وليس إنما ينفع ما تقدم ذكره من الانتقال من المطلوب تسلمه إلى كليه وجزئياته بل الانتقال أيضا إلى تصريفه ونظيره ومقابله ، فإن ذلك كله نافع فى إخفاء النتيجة .

---

(١) ثم : لم س ، م ، هـ (٢) فإذا : وإذا س || تفاريق : تفاريقا د ، ن ، هـ ؛ يفارقها س ؛ تفارقا م || معا : معها ب ، م (٣) إنكارها : إيرادها هـ (٤) يتسلم : بتسليم س ، م (٦) فيتنكد : فيتنكر م (٧) وهى : وهو د ، س ، م ، هـ (٨) وكان : فكان س ، سا || ولم : لم ب || يقدم المقدمات لترتيبها : يرتب المقدمات ترتيبها د ، سا ، م ، ن ، هـ || المقدمات : الترتيبات س (٩) لترتيبها : ترتيبها ؛ ترتيبان || لا : لم س (١١) إذ : إذن د ، ن || وكأنها : وكأنما د ، ن (١٢) يشتغل : يلزم س || بتأويل : يتأول ن (١٣) وإنما : فإنما : سا || أردت : أوردت سا ، م (١٤) فتتقرر: فيقرر ب ، د ، ب ، هـ || جهة : جملة س ، هـ || مفروغ : عنها م (١٥) وانقطع : فانقطع د (١٦) ما : مما ن || من : عن د ، سا ، م ، ن || كليه : كليته س ، م || ونظيره : ونظرة سا

وأنه إذا ريم نفس تسلم النافع لم يبعد أن يصرف الخصم همته إلى تمحل عذر فى أن لا يسلمه .

وأما الشىء الآخر الذى هو منه بسبب، فربما لم يشاكس فيه، مثلا : إذا كان مراده أن يتسلم أن الغضبان هل هو المشتاق إلى الانتقام ، فربما احتال المجيب فأنكر أن يكون كل غضبان كذلك ، وقال : بل ههنا غضبان على صديقه من غير أن يشتاق إلى الانتقام ٥
منه . وإن كان غمه إياه بالغضب عليه نوعا من الانتقام منه. فإن ابتدأ السائل وسأله : أليس الغضب شهوة الانتقام ؛ كانت المشاكسة فيه أقل . فإذا سلم عاد وقال : فالغضبان إذن هو المشتاق إلى الانتقام .

والمواضع تختلف فى هذا الباب ، فربما كان المطلوب نفسه أقرب إلى أن يسلم من مقابله ، فهنالك لا ينفع هذا ، بل إنما ينفع حيث يكون الأمر بالعكس ، كما فى مثالنا . ١٠
فإن الاعتراض الذى به أمكن أن يشاكس فى تسليم أن الغضبان المشتاق إلى الانتقام ، وإن كان غير صحيح ، فإنما كان يقرب حيث يقال " الغضبان " ، ويبعد حيث يقال " الغضب " .

ويجب أن يؤدى عن الغرض فيما ينحوه فى تسليم ما يتسلمه ، ويشير إلى شىء آخر كأنه يريد أن يصحح ذلك بما يتسلمه ، ليصح بذلك مطلوبه ، فإن ذلك الشىء إذا كان غريبا ١٥
توثق بأنه لا يؤدى إلى المطلوب، وإذا كان ما يتسلمه غريبا عن ذلك الغريب ، تفطن بأنه

---

(١) نفس : النفس س || تسلم : تسليم د ؛ التسليم ن || تمحل : تمحل ب ، س (٣) لم : لا د ؛ أن لان || يشاكس : يشاكسه د ، ن || إذا : إن س (٤) هل : — د ، ن ، ه || الانتقام : الأقسام س (٥) كذلك : كذا ن || بل : قائل ن (٦—٧) منه ... الانتقام : — م (٦) وإن كان ... منه : — سا (٧) فيه : — سا || فالغضبان : الغضبان د ؛ للغضبان ن (١٠) مقابله : مناسبه د ، سا ، م ، ن ، ه || فهنالك : هناك س (١١) الاعتراض : — د ، ن || المشتاق : مشتاق د ، سا ، م ، ن ، ه (١٢) كان : كانت م || فإنما كان : فإنه مما ب ، س ؛ سا ، م ، ه || يقال : يقول ب (١٤) يؤدى : يورى سا || عن : من ب || الغرض : الغضب د ، ن || تسليم : تسلم س ، ن ، ه (١٥) ليصح : ليصحح م || بذلك مطلوبه : مطلوبه بذلك سا (١٦) توثق ... غريبا : — د ، ن || الغريب : المطلوب س || تفطن : فطن د ، ن || تفطن بأنه : يظن أنه يخ ، سا ، م

لا يتجه ؛ وإذا كان الأمر كذلك تركت المشاكسة وسومح بالتسليم . فإذا تسلم توجه به نحو المطلوب .

ومن التلطف فى هذا الباب أن لا يعرف المجيب أى طرفى النقيض فيما يتسلمه ينفع السائل ، وذلك إذا سأل سؤال تفويض ، وخصوصا إذا قدم فى القول المُسْتَخْبَر من
٥ الطرفين ما لا ينفعه ، وأخر ما ينفعه ، فأوهم أن المقدم منهما فى اللفظ هو المقدم عندك فى الإثبات ، فيناكد فى تسليمه ويسلم الطرف الثانى الذى هو أحب إلى السائل . وأعمل من هذا أن يسأل سؤال حجر من غير تفويض ، ويجعل الحجر على الطرف الذى لا يريده . مثلا إذا كنت سائلا ، وكنت تؤثر أن يسلم لك أن اللذة خير ، فتسأل : أليست اللذة خيرا؟ فتوهم بفعلك ذلك أن هذا ينفعك ؛ فيميل المجيب إلى إنكاره فيسلم لك أن اللذة خير ؛
١٠ وخصوصا إذا كان المحذوف من طرفى النقيض أكثر شهرة وحمدا .

ومن الحيل النافعة فى التسلم أن تتسلم المقدمات التى تنتج شيئا ليس هو المطلوب ، لكنه يحسن أن ينتقل عنه إلى المطلوب ، فيتسلم ثم ينتقل عنه إلى المطلوب ، إذ يكون حكمه حكم المطلوب كالشبيه بالمطلوب مثلا .

ومن النافع فى استدراج المجيب أن يسأل ما يسأل كالمتشكك فيه ، وكالمستفهم ،
١٥ وكالمستريب ، وكالمائل إلى العدل والإنصاف ، وكالملتمس ذلك للتعلم والاستفادة ؛ كما يقول : لنترك اللجاج ، فبيِّن لى ما عندك فى كذا لا على طريقة ملاجتى ومغالبتى ، بل على ما يجب أن يكون الأمر عليه فى نفسه ، ويجب أن يكون السائل كأنه يعارض

(٣) ومن : من د || أى : أن ب (٣ — ٤) ينفع السائل : ينفعل د ، ن (٤) تفويض : التفويض س || قدم : قدمت د ، ن (٥) وأخر : وأخرت د ؛ وأقرب ن || ينفعه : ينفعك د ، ن || فأوهم : فأوهمت ن || عندك : — س ، هـ ؛ عنده م (٦) تسليمه : تسلمه ن || ويسلم : — د | إلى السائل : إليك د ، ن || وأعمل : وعمل ن (٧) الحجر : — ب ، م ؛ للحجر د ، ن (٨) كنت : كان س || اللذة : + ليست د ، سا ، ن هـ ؛ ليس س (١١) التسلم : التسليم د ، ن || ليس هو المطلوب : — س (١٢) فيتسلم ثم ينتقل منه إلى المطلوب : — س ، هـ (١٣) كالشبيه : كالشبه سا (١٤) ما يسأل : — د || ما : فيما ن (١٥) كما : وكما س ، ن سا ، هـ (١٦) فبين : فتبين سا || لى : — س ؛ إلى ن || لا : إلا سا || طريقة : طرق سا ، م || على طريقة ملاجتى : بسبب لجاجى د ، ن

نفسه ، ويناقضه ، ويقول مثلا : لا ، إن هذا الذى قلته ونسقته ليس بجيد ، بل يجب أن أرجع عنه فيصير هــذا سببا إلى أن لا يتهم حبه ، ويؤثر مساعدته ، والتسليم له ما يتسلمه .

ومن الأشياء النافعة فى التسليم أن يقول : أجمع الناس على كذا ، والعادة جرت بكذا ، فإن هذا يورث السامع جبنا عن إنكاره . ٥

ومن ذلك أن لا يظهر حرصا شديدا على تسليم شىء بعينه ، بل يتعداه فى الوقت ثم يتلطف فى العود إليه .

واعلم أن طبائع الجدليين مختلفة فمنهم متعسر ، ومنهم صَلِفٌ سمج ، والمتعسرون فى أول الأمر أشد تعسرا وأكثر جحدا ، لأنهم حينئذ أشد استعدادا للشقاق ، ثم يفترون قليلا إذا طال الكلام ، فهولاء يجب أن يؤخر تسلم العمدة منهم . وأما الصلفون فأمرهم ١٠ بالضد ، فانهم لصلفهم يستنكفون أن يتصلبوا وأن يناقشوا بل يظهرون أنه يهون عليهم أن يسلموا كل شىء واثقين بحسن تأتيهم للتخلص عن مغبة ما يوجبه التسليم ، وخصوصا إذا كان تأديته إلى النتيجة خفيةً ، كأنهم إذا ناقشوا ابتداء رمقوا بعين الاستجبان ، وظن بهم أن الاختناق يلجئهم إلى المعاسرة ، وأنهم ملزمون إلى الإلزام ، فإذا حان الإنتاج عليهم انقلبوا متعسرين وأخذوا هناك يشاكسون ويتصعبون ؛ فهؤلاء يجب أن ١٥ نستسلم منهم العمدة فى بدء الأمر ، وحين هم بعد سمجاء .

---

(١) لا : — د || إن : لأن ب ، م (٢) أن : إذا م || سببا : استثناء د || لا : — ن
(٢) ويؤثر: فيؤثر ن || والتسليم له : وتسلمه ن (٦) تسليم : تسلم س ، ن (٧) العود : العدد سا
(٩) وأكثر : وأشد س (٩) حينئذ : — د (١٠) طال : طاب ب ، د ، سا || وأما : فأما د ، ن || الصلفون : الصلفاء ن (١١) يتصلبوا : يتصلفوا ب ، س ، ه
(١١) يظهرون أنه : يظهروا هى س (١٢) عن مغبة ما : عما د ، ن (١٣) ابتداء : — ن || الاستجبان : الاستحسان د ، ن ؛ الاستحقاق م (١٤) بهم : به ب ، د ، س ، سا ، ن ، ه || المعاسرة : المعاشرة د ، سا ، ن || ملزمون : ملزوزون ، د ، بن سا ، ه || الإلزام : + وإنما يضطرهم إلى المناقشة خوف إلزام م حان : خان د ، سا ، م || (١٥) هناك يشاكسون ويتصعبون : — س ||
(١٦) نستسلم : [كذا فى جميع النسخ ولعلها نستلم أو نتسلم — المحقق] || وحين : وخير ه

وينبغى أن يحاول إخفاء النتيجة أيضا بتحليل ما لا ينتفع به ، وبالتطويل ، وبترويج ما سبيله لو أفرد كان قريبا من الإنكار بخلطه فى جملته ، كأنه غير منتفع به ، وكأنه فى جملة الإسهاب فيتروج ، وربما دعا إلى ذلك الضجر . فهذا ما قيل فى إخفاء النتيجة ؛ والوجهان الآخران ، فقد علمتهما .

(١) وبترويج : وترويج ن (٢) أفرد : أفردا ب || كان : وكان د ، ن ؛ فكان سا || بخلطه وبخاطه سا ؛ يخلطه هـ (٣) الضجر : — م

الفصل الثـانى

فصل (ب) فى وصايا السائل وأكثرها فى أحوال القياس والاستقراء وفيه ذكر ما يصعب وجدان القياس عليه ويسهل وإعطاء السبب فيه

وينبغى أن تستعمل مع الجدليين القيـاس ، ومع الذين هم أشبه بالعوام الاستقراء . وإذا لم يكن للمعنى المتشابه به اسم صَعُبَ فيه الانتقال من الاستقراء الى المقدمة الكلية التى المستقريات منتشرة تحت موضوعه ، فيتشوش الكلام على السائل والمجيب . أما على السائل ، فإنه لا يتهيأ له الانتقال إلى الكلية ، وأما على المجيب ، فلأنه لا يتهيأ له إيراد المناقضة ، إذ لا يعلم ما الذى اشتركت فيه حتى يطلب من جملته جزئيا مخالفـا . وبالجملة ربما أدخل أيضـا فى جملة الاستقراء أمور غير متشابهة ، فأخطأ السائل وغلط المجيب ، بل يجب أن يرسم ذلك المعـنى و يوضع له اسم . فإذا استقرأ السائل ، ودل على ما وقع فيه التشابه ، ثم لم يسلم المجيب الكلية فقد ظلم ، بل عليه أن يأتى بمناقضة أو يسلم. وهذا بحسب الجدل فقط ، لأن الاستقراء جدلى ؛ إذ ليس من شرط الجدل أن يكون ما يورد فيه من القول موجبا للمطـلوب بالضرورة ، بل بحسب المشهور . ولهذا ما كان كثير من المواضع والطرق الغير الواجبة يجوز أن تصير جدلية إذا قبلت واشتهرت ويجوز أن لا تكون جدلية إذا لم تشتهر ، وذلك مثل قولهم لو جاز كذا لجاز كذا ، إذا كان نظيرا له ، فإن هذا غير واجب فى نفس الأمر . فإنه ليس إذا جاز فى شىء حـكم ، جاز فى نظيره نظيره . وكذلك قولهم إن لزمنى هذا فقد يلزمك أيضا ، فإن هذا غير واجب ؛ ولم إذا لزم

---

(٣) وإعطاء : إعطاء ب ، م (٥) وإذا : فإذا د ، ن || المتشابه : المشابه ب || به : — د ، ن (٥) فيه : — د || من الاستقراء إلى المقدمة : — م (٦) منتشرة : متسترة ب ، م (٦) على : — ن (٧) فإنه : فلأنه ن ، هـ || فلأنه : فإنه سا (٨) فيه : — ب ، س (٩) أيضا : إليه ب ، سا || غير : عن د ، ن (١٠) ويوضع : فيوضع ن || استقرأ : استقر س ؛ استقرى سا || ما وقع : معنى م (١١) التشابه : المتشابه م || ثم : — هـ || بمناقضة : بمناقضه د ، سا ، هـ (١٤) إذا : وإذا س (١٥) إذا لم : أو لم هـ || نظيرا : نظرا د (١٦) نظيره : — ب (١٧) وكذلك . . . واجب : — س || ولم : ولا م

الآخر كما يلزم الأول أن يترك حكم الأول . وكذلك قولهم لم قلت كذا فى كذا ، ولم تقل
كذا ، وهو فى طرده ، فإنه ليس إذا لم يقل ذلك وجب أن يكون هذا باطلا . وكذلك
المعارض للحجة بحجة أخرى ، وليس فى ذلك خروج عن عهدة الحجة التى أوردت . ولكن
هذه إذا اشتهرت صارت طرقا جدلية ، وإن كانت غير ضرورية . والاستقراء أولى
٥ الجميع بأن يُرْجَع إلى موجبه فى حكم الجدل . وليس للمجيب الجدلى أن يقول إن الحكم
فيما استقريت هو ما قلت . ولكن الحكم فى غيرها ليس حكمها إلا أن يكون مدعيا فى أول
الأمر أن الواحد المختلف فيه وحده هو المخالف . ويكون هذا قولا سبق منه فى الدعوى
فلا يكون الاستقراء عاملا عليه ، كما يكون قد أدعى أنه من المسلم أن كل
عدد زوج ، فإنه ليس بأول إلا الاثنينية . فإن قال هذا ، تخلص عن عهدة
١٠ الاستقراء ، فلا ينفع السائل ما يورد من الاستقراء معه . والمناقضة التى باشتراك
الاسم ردية مثل مناقضة استقراء المستقرى ليبين أن كل حيوان حساس ، بأن
المصور حيوان وليس بحساس ، وربما اتفق اشتراك فى الاسم نخفى فصار فى المشهور
اشتراكا فى المعنى ، فحينئذ يتفق ويروج فى مثله ، مثل هذه المناقضة . وكذلك ينبغى أن
يتمهر فى اعتبار الآلات المعطاة فى تفصيل معانى الاسم المشترك فيرجع إليها . وربما نوقض
١٥ المستقرى ، فوجد التخصيص بعد النقض يعم المطلوب ، والمستقرأ لأجل المطلوب ،
فيتعلق المجيب بالتخصيص ، ولا يلتفت إلى النقض . مثلا إذا كان قال : كل حيوان
يحرك لحيه الأسفل فأورد جزئيات استقرائية مثل الفرس والإنسان ، وما يجرى مجراهما

(١) حكم : حكمه ب || وكذلك : وكذا س || قولهم : — د ، سا ، م ، ن (٢) طرده : طرقه ه
(٣) المعارض : المعارضة بخ ، س ، سا ، م ، ه || بحجة : لحجة ب || عهدة : عمدة د ، ن || أوردت :
أفردت ب (٤) اشتهرت : استمرت د ، ن || صارت : وصارت م ، ن (٥) يرجع : ينظر س
|| موجبه : موجبة سا ، ن || للمجيب : المجيب م (٦) غيرها : غير هذا س ، ه (٨) فلا : ولام
(٩) إلا : — د (٩) هذا : — د ، ن (١٢) وربما : فربما د || اشتراك : — م (١٣) مثله : —
د ، ن || وكذلك : فكذلك د ، ن (١٤) يتمهر : يتحمد ن || فيرجع : ويرجع د ، س ، م ، ن ، ه
(١٥) والمستقرأ : والمستقرى د ، ن ؛ والمستقر م (١٦) كان : — س || كل : إن كل
د ، ن ، ه (١٧) فأورد : وأورد د ، س ، سا ، م ، ن || استقرائية : استقرائه د ، م

فنوقض بالتمساح ، فله أن يقول : إنى لست احتاج إلى الحيوان المطلق فيما استقريته ، بل إلى الحيوان الماشى البرى . ومن الناس من يمنع هذا و يقول : إن ذلك فرق بعد النقض ، ولا التفات إليه ، وليس فى ذلك بأس عند التحقيق فإنه إذا أورد المستقريات من جملة الحيوان الماشى ، ولم يكن ذكر لفظ الماشى ، أو قصر فتدارك كانت حجته قائمة . وأكثر ماعليه أنه لم يحسن الاحتياط فيما لفظ به ، وهذا لايجعل الحجة غير حجة . ٥
والمثال المورد فى التعليم الأول لهذا أنه إذا أورد مستقريات كلها قد فارق علما كان له ، فكان ناسيا ، فقال : كل مفارق للعلم ناس ، فنوقض بمن فارقه العلم ليغير المعلوم ، فيقول : إنما أوردت المستقريات من باب من فارقه العلم مع ثبات المعلوم . وكذلك إذا قال أعظم الضدين لأعظم الأمرين فاستقرى له فعوند بأن كمال الخلقة أفضل من الصحة ، فإنها داخلة فيه ، وذلك زائد عليها ينافى الفضيلة ، لكن المرض أشد رداءة من سوء الهيئة ، فإن القبيح ١٠ سىء الهيئة ، والمريض شر منه ، فله أن يقول : إنما كلامنا فى شيئين متباينين ، وليس أحدهما فى الآخر ، لكن الصحة إنما هو فى كمال الخلقة ، فالاحتراز بعد العناد يجب أن يكون مقبولا وأكثر هذا إنما هو فى المقدمات الصادقة فى البعض إذا لم يورد بالشرط الذى معه يصدق فى الحقيقة وفى النطق . على أن هذا المذهب إذا زيفه المشهور فى زمان ما يزيف ويقول : والمستقيم أولى أن يستعمله الجدلى من الخلف وتأدى إلى شنع ، فقال المجيب إن ذلك ليس ١٥ بشنع ، بل هو ممكن بطل سعيه وضاع ، فاحتاج إما إلى قياس يبين به شناعته ، أو قياس آخر مستقيم ينحو به نحو المطلوب نفسه . وأما فى البرهان فليس المحال إنما يصير محالا بالتسليم

(١ — ٢) أن يقول . . . هذا و : — س (٢) ذلك فرق : الفرق د ، ن (٣) ولا التفات : والالتفات د || وليس : ليس م (٤) ولم : لم د || ذكر : — س || لفظ : لفظة سا || أو قصر : فقصر سا || حجته : مختلفة هـ (٥) أنه + إذا م (٧) بمن : من م || ليغير : لغير د ، م ، ن ؛ — سا ، هـ (٨) باب : بابه ب ، د ، سا ، م ، ن ، هـ (٩) لأعظم : الأعظم د || فاستقرى : واستقرى د ، سا ، ن ؛ واستقراء س ؛ واستقرأ م (١٠) وذلك : وهو د ، ن || ينافى الفضيلة : بالفضلة د ، ن (١٠) فإن القبيح سىء الهيئة : — ن || والمريض : والمرض س ، هـ || فله أن يقول : فنقول له د ، ن (١١) يقول : + له س ، م || إنما : إن هـ || متباينين : مباينين م (١٢) الصحة : إنما الصحة س ، هـ || هو : هى د ، م ، ن ، هـ || فى : — سا || كمال : الكمال م ؛ + فى سا (١٣) البعض : النقض سا ، ن ، هـ ؛ النقيض د || إذا لم يورد : إذ المستورد ن || يورد ؛ يوجد س ، هـ (١٤) وفى : أو فى س ، سا ، م ، هـ || على : وعلى د ، ن || ما : — م || يزيف : زيف ب ، سا ؛ تزيفا د ، ن (١٥) شنع : م (١٦) سعيه : شنعه د || فاحتاج : واحتاج د ، ن (١٧) نحو : — س ، م || وأما : فأما د ، ن ؛ — سا

أو يلتفت فيه إلى ذلك ، بل إذا كان محالا فى نفس الأمر استعمل فى قيـاس الخلف البرهانى . وليس كذلك الحال فى الجدل ، فإن استعماله للخلف فيه ربما طول عليك الأمر لأنك تحتاج فيه إلى إنتاج محال أولا ، ثم تتكلف الانتقال عنه إلى المطلوب ثانيا . فإذا أنتجت المحال وحدس المجيب أن تسليمه استحالته تؤدى إلى فساد وضعه أنكر أن ذلك
٥ محال ، وجعله ممكنا ، فبطل سعيك ، وتحتاج إلى تكلف سعى فى أن تبين أن ذلك محال فإن لم يستمر ذلك لك لم تتلاف بطلان سعيك . وإن أمكنك ذلك كفاك أخذك فى الأول نقيض المحال ، وقرنك إياه إلى الأخرى لينتج لك المطلوب هونا . ولولا أن الأسبق إلى الذهن ليس يكون فى كل وقت نقيض المحال ، بل ربما سبق إلى الذهن قياس مّا ولاح تأدية إلى المحال ، لكان استعمال الخلف باطلا فى كل موضع . وأما إذا سبق إلى الذهن
١٠ المحال ونقيضه معا ، فتكلف قياس الخلف محال . وههنا حين احتجت إلى أن تتسلم استحالة المحال قبل عقد القياس ، فقد صار نظرك إلى صحة نقيض المحال خاطرا ببالك فى خيالك مع نظرك إلى المحال فحينئذ لا يحتاج إلى الخلف ألبتة . فلو كان عندك قياس مستقيم معدا من مادة الخلف بعينه ، أو من مادة أخرى لكان يمكنك أن تتسلم مقدماته من غير أن يحدس المجيب بما يلزمها ، وخصوصا إذا استعملت إخفاء النتيجة فإذا تسلمتها لزمت النتيجة ،
١٥ وقضى الأمر ، وكان يمكنك فى القياس المستقيم المشارك للخلف فى المادة أن تتسلم نقيض المحال ولا يشعر المجيب بعاقبته . وأما إذا أوردت المحال على أنه محال ، وأفطنت المجيب عاقبته ، فلا يبعد أن يشاكسك الآن مشاكسة ، وربما لم يقدم عليها حين لا يفطن لذلك .

(١) فيه : به س || استعمل : واستعمل س || قياس : القياس سا (٢) استعماله : استعمال د، م، ن || للخلف : الخلف د، ن || فيه : — سا، ن (٣) محال : المحال د، ن || تتكلف : — د، ن ؛ تكلف سا، م (٤) استحالته : — د، ن ؛ واستحالة هـ (٥) ذلك : وذلك ن (٦) أمكنك : أمكن س (٧) لينتج : فينتج د، ن (٩) استعمال : — م || وأما : فأما هـ (١٠) فتكلف : فتكلفك د، ن (١٠) محال : — ن || وههنا : ههنا م || أن تتسلم : تسلم د، ن || استحالة : استحال س (١١) قبل عقد .... المحال : — س || فى خيالك : — د، ن (١٢) معدا من : معدا ما د، س، هـ ؛ إما معد سا (١٤) تسلمتها : تسلمها د، ن ؛ استعملتها س ؛ سلمتها هـ (١٥) وكان : فكان د، س، ن || أن : — د (١٦) ولا : فلا ب || بعاقبته : عاقبته ن (١٧) مشاكسة : فشاكسته م (١٧) حين : — ب || لا : لم د، ن

واعلم أن المحال الذى نذكره ههنا ، هو الشنع فى نفس الأمر ، فإن الشنع ههنا هو المحال ، كما أن المشهور ههنا هو الحق . ويجب أن يحتال فى ادعاء المقدمات الكلية أن يكون محرزة بالاحترازات التى لا يوجد معها نقض وعناد ، ويكون الحكم فيها مطردا فى الجزئيات ، فإنه إذا فقدت المناقضة أذعن للتسليم . ٥

ومن المسائل ما يشتمل على القياس وعلى النتيجة معا ، كما يقال : أليس إذا كان فلان كذا ، وفلان آخر كذا ، فكذا كذا . وهذا مما لا ينبغى أن يستعمل فى أكثر الأمر ، فإن هذا يكشف مناسبة ما بين المقدمات والنتيجة فيعرضها للإنكار ، فلا ينعقد القياس بل ينحل .

ومن الناس من إذا سئل عن المقدمات المطلوب تسليمها ، وشنعت بالقياس عليها أوهمه اقتران القياس بها أن تسليمها واجب . فهؤلاء لا بأس بمخاطبتهم على هذه الجهة . ١٠ وليس كل سؤال كلى كما علمت جدليا ، فإنه ليس السؤال عن ما هو ، وعن أى الأشياء هو جدليا ، اللهم إلا أن يكون على أحد وجهين : إما لا ستكشاف لفظة يستعملها السائل ، وأكثر هذا هو للمجيب ، وإما على سبيل المطالبة بأحد طرفى النقيض ؛ بأن يقلب السؤال عن الماهية إلى الهلية وتكون حقيقة السؤال تشير إلى الماهية ، وذلك أن يجعل التحديد فى قسمة طرفى النقيض ، كمن يسأل فيقول : هل تقول إن ماهية الخير هو أنه الذى يتشوقه ١٥ الكل ، أو لا تقول ؟ فإن هذا يستدرج الماهية لا غير ؛ وربما حمد ، وربما لم يحمد . وهذا مثل أن تقول : إن لم تكن اللذة هى المتشوقة للكل فترى ما هى ، ويكون كأنه

---

(١) الشنع : + لا المحال د ، ن (١ — ٢) هو المحال كما أن المشهور ههنا : — د (٣) محرزة : مجردة د ، م ، ن || بالاحترازات : فالاحترازات د ، ن ؛ باحترازات سا ، م ، ه (٣) نقض : نقيض د ، سا ، م ، ن ، ه (٤) للتسليم : للتسلم ب ؛ التسليم د ، ن (٥) على : عن س (٥) أليس : ليس د ، ن (٦) وفلان آخر كذا فكذا كذا : وكذا د ، ن || فكذا كذا : فكذا وكذا م || لا : — س || الأمر : الأكثر د ، ن ؛ الجدل س (٨) تسليمها : تسلمها : د || بالقياس : القياس ب (٩) الجهة : الجملة س ، سا ، م ، ه (١٠) الأشياء : شئ م || هو : — ن || على : — د ، ن || وجهين : الوجهين د ، ن (١٢) هو : — م || بأن : أن ب ، س ، سا ، م || يقلب : يفلت ب ، س ، سا (١٣) تشير : مشيرا د ، م ، ن ، ه (١٢ — ١٤) بأن يقلب .... النقيض : — سا (١٤) هو : — د || أنه : — م (١٥) تقول : — || يستدرج : يستتبع د || غير : غيره س ، سا ، م ، ن ، ه ؛ + وربما استعمل فى بعض المواضع الجدلية على سبيل الاستنكار د ، س ، م ، ه || وربما : فربما س ، سا ، م ، ن ؛ ربما ه (١٦) المتشوقة : المشوقة م || للكل ، للكلى س || ويكون : ويقول سا ؛ — ه || كأنه : فكأنه ه

يقول إن لم تكن اللذة هى كذا ، فليس لها حد آخر . وكما تقول : إن لم تفهم هذا عن اللذة ، فإن تفهم عنها غيره طلبا لتفصيل معانى الاشتراك . وهذا من المواضع التى تتعلق بالشهرة والحمد . فإنه إن وقع الاصطلاح من الجدليين على قبوله قبل ، و إلا فللمجيب أن يقول : هو شىء لا أقوله لك ، ولا أفسره ، ولا يلزمنى ٥ ذلك . ولعله إن ساعد المجيب وتكفل إيراد حد آخر ، و إظهار اشتراك الاسم فى مثل لفظة اللذة كان إلى الإنصاف ماهو . و يجب أن لا يظهر السائل حرصا على تسليم شىء بعينه ، فإن ذلك يغرى مجيبه باللجاج ، و يدل على عجزه ، وعلى إزجاء بضاعته إذ هو فقير لا قياس له إلا عن مواد بأعيانها ، بل يجب إذا رآه يتعسر أن يتجافى عن تلك المقدمة ، و ينحرف منها إلى شى آخر ، ثم يعاودها على جهة لطيفة من الجهات المذكورة .

١٠ وكذلك فإن الولوع بتكرير سؤال بعد سؤال ، وتسلم بعد تسلم ، من غير أن يتبع ذلك بالإنتاج ، هو ردى ؛ لأن الجدل لا يتضمن من المطالب إلا ما هو قريب المكان من المقدمات . وأما المطالب التى بينها و بين أوائلها مقدمات كثيرة جدا فهى مطالب علمية. وقد علمت هذا فيما سلف . فتكون اذن المقدمات التى ينتفع بها السائل فى إبطال الوضع محدودة فى عدد ليس بذلك الكثير . فمن أمعن فى السؤال مجاوزا به ذلك الحد ، فهو إما ١٥ متوجه بتلك المسائل إلى المطلوب على سبيل خارج عن الجدل ، بل أولى أن يكون ذلك تعليما ؛ و إما هاذ يشغل الزمان ، و يتمحل مالم يفده ، و يطوله بذلك هربا من إن يظهر قصوره عن إنتاج نقيض المطلوب ، وتوقعا لأن يسمح طبعه بتذكيره ما يجب أن يعتمد عليه ، إذ هو فى الحال خال عادم للقياس .

---

(١) لم تكن : — م || هى : — د || كذا : هكذا س ، ه || تقول : يقال د (٢) عنها : عنه ب ، د ؛ — سا || طلبا : طلب د (٤) قبل : — ن || هو : هى ن (٥) إن : — م || ساعد : يساعد ن || وإظهار : أو إظهار د ، سا ، ه (٦) حرصا : حرصه س ، ه || تسليم : تسلم د ، س ، سا (٧) مجيبه : المجيب ب (٨) بل : — د || يجب : — ن || يتجافى : يجافى س (١٠) سؤال : السؤال م || أن يتبع : تتبع س ، سا ؛ يتبعه م || يتضمن : ينضم د ؛ يتمض م (١٣) السائل : — س (١٤) به : بذلك س (١٦) تعليما : — س ؛ تعليميا م ، ه || و يتمحل : و يتمحك ب (١٧) وتوقعا : توقعا م (١٧) يسمح : — س || بتذكيره : بتذكره د || خال : — د

والأمور التى يصعب على الجدلى مصادفة القياس عليها ، إما لأنها أمور هى أحوال المبادىء ، و إنما تمكن من معرفة أحوالها إذا عرفت حدودها ، وأنها إذا حدت لاح من تحديد حدودها أحوالها وأعراضها ، كما علمت فى مواضع أخر ، فأمكن حينئذ أن يستعمل القياس على أحوالها ، أعنى بعد تحديدها ، وتحليل حدها ، فتحتاج أول شىء أن تتسلم حدودها ؛ وتسلم الحدود صعب . وذلك لأن السؤال عن الماهية ليس بجدلى ، ٥ والسؤال عن الحد نظر فى النقيض أيضا ، وعلى النحو المذكور معرض لإيجاب الطرف المقابل دون طرف الحد .

و إثبات الحد صعب جدا ، و إبطاله سهل جدا . فإذا تأكد المجيب ولم يسلم الحد منع عقد القياس على الأحوال التى إنما تنكشف عن الحد . ولأن الأوائل أيضا إنما ترسم فى أكثر الأمر بما يتأخر عنها ؛ والمتأخرات عنها ربما كانت أمورا كثيرة ، ويكون ترسيمه ١٠ ببعضها ليس أولى من ترسيمه بالبعض الآخر ، فيتبلد الاختيار فى رسمها .

وأيضا ، فإن الحدود قد تشوش ما يقع فيها من شتراك الاسم والاستعارة فيتكدر فهم الحد نفسه ، فيعسر على السائل إيراد الحجة والتوبيخ ، وعلى المجيب أيضا جهة الاحتراز بهذا . وإما لأنها أمور قريبة من الأوائل فتكون صعوبة القياس عليها لشد قربها من الأوائل فلا يوجد بينها و بين الأوائل التى تتبين به إلا مسلك واحد . ١٥ ومصادفة الواحد قد تتعسر كثيرا ، فإنك إذا كان دليلك على أمر ما إنسان واحد ، وهو

---

(١) الجدلى : الجدل س || مصادفة : — س || القياس : القياسى س || أمور هى : — د || تمكن : — سا (٢) لاح : + حينئذ د ، سا ، م ، ن (٣) تحليل : تعليل م || وأعراضها : أو أعراضها م || كما : — س || فأمكن : وأمكن س ، ه || فأمكن حينئذ : فإن أحدث أمكن د (٦) لإيجاب الطرف : للإيجاب للطرف م (٨) فإذا : و إذا سا (٩) ولأن : لأن ن || ترسم : توهم ه (١٠) أكثر : أول س || والمتأخرات : فالمتأخرات ب || ترسيمه : ترسمه د ، ه ؛ ترسيمها ن (١١) ببعضها : ببعض ن || ترسيمه : ترسمه د || فيتبلد : فليتبلد س ؛ فيتنكد م (١٢) تشوش : يتشوش د || ما يقع : + عليه ه || فيتكدر : فلينكدر س ؛ فيتكرر د ؛ فيتعذر ن (١٣) فهم : فهيم ب ؛ فيهم سا || فيعسر : فيصرد ؛ — س ؛ فيتعسر سا (١٤) أمور : — ب ، د ، س || (١٤ — ١٥) لأنها أمور . . . . قربها : أن تكون الصعوبة لشدة القرب د (١٤) عليها : — سا ، م ، ه (١٥) فلا : ولام ، ن ، ه || بينها : بينهما د || به : بها س (١٦) تتعسر : تعسر د ، ه || أمر ما : — م ؛ + إذا د

غائب عنك ، وكان وجدانك ذلك الأمر أعسر عليك من أن يكون لك أدلاء عدة أيهم صادفته فقد صادفت الدليل . وإما لأنها أمور متأخرة بعيدة عن المبادىء . وهذه فإنما يصعب على الجدلى إصابة القياس عليها لأمور ثلاثة : أحدها كثرة المذاهب الآخذة من المبادىء إليها ؛ والثانى طولها ؛ والثالث اختلاط بعضها ببعض فيضل الجدلى فى تخليصه كلا عن صاحبه ، وإفراده عمدة لنفسه إلى أن يتخلص له واحد من جملتها عن الآخر تخلصا لا يضل فيه . وهذا صعب .

وسواء كانت هذه المبادىء مبادىء بحسب الحق أو بحسب الشهرة ، فإذا تعذر عليك إصابة القياس على شىء ، فانظر فى حال حَدِّهِ واستكشفه ، وانظر هل فى حده أو فى اسمه اشتراك أو استعارة ، وافزع إلى طلب القسمة ، وإلى طلب الأوساط المرتبة ، وعلى ما علمت فى كتاب القياس .

واعلم أن التحديد نافع جدا فى مصادفة الحجة ؛ كمن يلتزم مثلا تصحيح أن الواحد ضده واحد ؛ فإنه إذا وَفَّى الضد حقه فى حده ، فقال : إن الضد هو المباين فى معنى واحد مباينة فى الغاية ، فظن الذهن حينئذ أن غاية مباينة الواحد من جهة واحدة هو لواحد . وكذلك فى الهندسة إذا تعذرت معرفتنا بحال المثلث المقسوم بخط مواز لقاعدته، فرجعنا إلى تحديد النسبة ، وصادفنا السطحين فى النسبة كالخطين ، كانت نسبة الخطين فى جهة نسبة السطحين ، وكان كذلك حال الخطين فى الجهة الأخرى . فمتى علمنا بأن

---

(١) عنك : — س || ذلك الأمر : إياه د ، م (٢) فقد : قد ه || الدليل : دليلك د ، سا ، م ، ن || لأنها أمور متأخرة بعيدة : الأمور المتأخرة البعيدة د || وهذه : — د (٣) كثرة : أكثر د || الآخذة : لا لأخذه د (٤ — ٥) تخليصه كلا : تخليص كل د ، م ، ن (٥) له : — س ، م ، ن ، ه ؛ لك د (٦) يضل فيه : يصل إليه س (٧) تعذر : تعذرت د (٨) حده : هذه ن || اسمه : + نفسه د (٩) طلب : — د ، سا ، ن ، ه (١١) كمن : كم د || يلتزم : يلزم سا ، ن || مثلا : — د (١٢) وفى : أوفى د || فقال إن الضد : قال س (١٣) فظن : فظن ب || واحدة واحد ب ، س ، سا ، م (١٤) بحال : لحال س ، سا ، م ، ه (١٥ — ١٦) كالخطين : والخطين ه || كانت : فكانت س ، سا ، م ، ن ، ه (١٦) فى + كل م ، ن ، ه || كانت نسبة الخطين فى جهة : فى كل جهة د || وكان كذلك : وكذلك د ، م || فى : من ه || فى الجهة : من جهة س || الجهة : الجهتين د || فمتى : فمن — كذا فى جميع النسخ

المناسبة ماهى ، وأنها تقتضى أن تكون حال الأمور الداخلة فيها فى أن تـكون فى حكم ما
وأن لاتكون حالا واحدة ، علمنا أن نسب الأضلاع واحدة . واعلم أن جميع التعريفات
إنما تُفرض من أمثال هذه الوجوه المذكورة .

وكثيرا ما يعرض أن يضعف السائل عن إيراد مقدمات تكون أشهر من النتيجة ،
فتلوح له مقدمات هى إما مثل النتيجة أو أقل شهرة منها ، فيختارها فيصحح المطلوب ؛ ٥
وإنما يصحح المطلوب بعد أن يقيس عليها ويصححها ، إذ هى تعرض أن لا تسلم ،
فيقع من محل القياس على كل مقدمة منها فى كل شغل . ولو أنه أصاب رشده ، لكان
يصرف وكده إلى ارتياد قياس على نفس المطلوب ؛ فإنّ حق مثل هذه المقدمات بأن يقاس
عليها هو حق المطلوب ، فالأولى به أن يشتغل بتصحيح الأصل المطلوب ، فربما كان
ذلك أهون عليه من اشتغاله بتصحيح المقدمتين الذى يتضاعف عليه معه التعب . ومع ١٠
ذلك كله فيحتاج إلى أن يؤلف منهما مرة أخرى قياسا يؤديه إلى تصحيح المطلوب .
ولو أنه أعرض عن تلك المقدمات ، وطلب القياس على المطلوب الأول ، لكان تعبه
فى ذلك كتعبه فى تصحيح كل مقدمة منهما ، اللهم إلا أن يضطر إلى ذلك لعوز القياس ،
إلا من جهة تلك المقدمات . وأما الجدلى البليغ فى مجاهدته ، فلا يرضى لنفسه بارتياد
قياسات إلا من مقدمات مشهورة أو متسلمة ،وأوضح من النتيجة ؛ ولايَسُوقُ لمثل ما ذكرناه. ١٥
وأما فى الارتياض ،فالأصوب أن يستعرض كل قياس ،وعلى كل طرف من طرفى النقيض .

(١ — ٢) المناسبة . . . أن نسب : — ن (٢) نسب : نسبة د || واعلم أن جميع : وجميع د || (٣) أمثال : — د (٤) يضعف : يضعف د || عن : على س
(٥) أقل : + منها س ، هـ || منها : — س || فيصحح : فيصح د ، س (٦) وإنما : + يمكنه أن م يصحح : يصح د ، س ؛ + به د (٧) كل : — ب ، م || ولو : فلو د ؛ وله س
(٨) ارتياد : الأصل لارتياد س (٨ — ٩) فإن حق . . . المطلوب : — ١ (٨) بأن : فى أن د ، ن
(٩) بتصحيح : فيصحح ما معه : — د (١٠) التعب : بالتعب ن || (١١) فيحتاج : فإنه يحتاج د || إلى : — س || منهما : معهما هـ (١٢) وطلب : فطلب ن ؛ يطلب هـ (١٣) كتعبه : لتعبه م || منهما : منها د ، س ، ن ، هـ || لعوز : لنور (لفوز ؟) د ؛ لعود ؛ لعرز هـ (١٤) البليغ : البالغ ن
(١٥) متسلمة : مسلمة م || يسق : يسبق ن (يشق) (١٦) وأما : فأما د || طرف : — ن || طرفى : طرف د

الفصل الثالث

فصل (ج) فى وصايا المجيب

وأما الوصايا أن التى يجب يمثلها المجيب ، فليستمع من هذا المبدأ أن كل واحد من المجيب والسائل قد يكون مجيداً ، وقد يكون غير مجيد . والسائل إنما يكون مجيدا من جهتين : إحداهما جهة الفعل ، والأخرى جهة القدرة .

والذى يكون من جهة الفعل فأن يأتى بقياس من مقدمات هى أشهر ؛ والذى يكون من جهة القدرة أن يكون قد ساق كلامه سياقة اضطرت المجيب إلى أن لزمه مقابل الوضع عن مقدمات ليست بمحمودة ؛ فكان من نفاذه فيما هو محاولة أن عمل مما ليس بمحمود ما يعمله غيره من المحمودات ، كمن بلغ من اقتداره أن يقطع بالكهام من السيوف ، وأن يصيب بالأعصل من السهام .

والمجيد للجواب يكون مجيدا من جهتين : إما من جهة فعل أو من جهة قدرة . والذى من جهة الفعل أن يكون ممتنعا من تسليم ما ليس بمشهور ومسلماً لما هو مشهور . والذى هو من جهة القدرة ، فهو إما باعتبار الانقطاع والالتزام أو باعتبار الجدال . وإنما يكون مجيدا باعتبار الالتزام أن يكون الالتزام لا يأتيه مغافصة ، بل إذا سأل عن طرفى النقيض ليتسلم عنه مقدمات القياس المسوق نحو مقابل وضعه قال : إنى إن سلمت هذا لزمنى ، وإن

(٣) وأما : فأما س || يمثلها : يمتثلها د ، ه || أن : وأن ن (٤) مجيدا وقد يكون : — د (٥) جهتين : هذين س || والأخرى : + من ه (٦) الفعل : القدرة د (٧) كلامه : + من م || لزمه : يلزمه س (٨) بمحمودة : محمودة د || محاولة : يحاوله س || مما : بما س ، ه ؛ ما سا ، ن (١٠) يصيب : يصاب د || بالأعصل : بالأعطل م ، ن (أعصل السهم أى التوى فى أثناء الرمى — المنجد) || من : — د ، س ، م ، ن || من : — د ، س ، م ، ن (١٢) عن تسليم : — س || والذى : فالذى سا (١٣) باعتبار الانقطاع : بانقطاع س || أو : + وإما ه || الجدال : الجدل د ، م ، ن || أو باعتبار ... الالتزام — س (١٤) مغافصة : مخافصة ب ؛ مفافصة ه (غافصه مغافصة فاجأه وأخذه على غرة — المنجد) || سأل : سئل د ، سا ، م ، ن (١٥) عنه : منه د

لم أسلمه لم يلزمنى، لكنى أوثر منقبة الجميل من تسليم المحمود على مثلبة القبيح من الانقطاع .
فلأن أسلم المحمود و يلزمنى آثر عندى من أن لا أسلم المشهور ؛ ولى ذلك . و يكون
جملة غرضه أن يعلم الإلزام ليس لضعفه ، بل لضعف مايحفظه ، لإنصافه .

وأما باعتبار الجدال والمجاهدة ، فهو أن يكون مع تسليمه للمشهورات يمنع أن يساق الى
النتيجة ، أوأن يكون قادرا أن يورد فروقا وشروطا تجعل القول المشهور مطلئنا بحيث إذا لم ٥
يراع فيه ماأورده من الشرائط صار غير مشهور فيكون له أن لايسلمها وأن يمكنه التوقيف
على أن هذا الشنع المورد عليه فى التوبيخ غير شنع لإيراد شرط يهدم به ظهور شناعته .
وهذا كله فى المفاوضات الموجهة بمعنى الغلبة : وهى المحاورات الجهادية التى يكون
قصارى سعى السائل أن يفعل، وقصارى سعى المجيب أن لا ينفعل .

وأما المحاورات الارتياضية ، فينبغى أن لا يصرف الهم فيها إلى الاحتيال لدفع الإلزام، ١٠
بل إلى استكشاف المعانى ، لاستيضـاح الرجحان ، والرجوع إلى الأولى أو الحـــق
ارتياضا بالمشاركة .

وكل مجيب فإما أن يحفظ وضعا مشهورا أو شنعا، أو غير مشهور ولاشنع . وكل واحد
من هذه ، وإن كان قد ينتج من غير جنسه ، فالأولى أن ينتج من جنسه . فإن المشهور قد
يمكن أن يبين بشنع ، كالحق يمكن أن ينتج عن كاذب ؛ وكذلك الشنع قد يمكن أن ينتج ١٥
عن المشهورات، ليس كالباطل الذى لاينتج عن الحق . وذلك لأن المشهور ليس يجب أن
يكون حقا ، بل ربما كان باطلا ، وأمكن أن يلزمه باطل، وأن يكون ذلك الباطل مما هو

---

(١) مثلبة : منقبة د (٢) فلأن : فأن ن || أن : — د || أسلم : يسلم د || ولى : وفى
(٣) الإلزام : الالتزام د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || لضعفه : يضعفه د ، ن ؛ لضعف ه
|| مايحفظه : — د || ولإنصافه : ولإيضافه ه (٤) الجدال : الجدل ن || تسليمه : + لا ب
|| للشهورات : للشهور أن د || يمنع : يمتنع د (٥) قادرا : + على د ، سا ، ن (٦) فيه :
— د ، سا || التوقيف : التوقف ب ، ه (٧) أن : — د || عليه : — د || به : — د
|| شناعته : شناعة د (٨) بمعنى : نحو د (١٠) يصرف : ينصرف د || الهم : الهمم سا ، ه ؛
الفهم م || فيها : فيهما س || لدفع : والامتناع عن د (١١) لاستيضاح : الإيضاح س
|| الأولى : الأول ه (١٥) يبين : يتبين د || بشنع : لنشع س || قد : — سا || أن : — ب
(١٧) الباطل : — س

أيضا شنع و إن كانت مباديه غير شنعة ، فإنه وكثير من القياسات الجدلية تساق نحو أمور شنعة وباطلة ؛ كمن يثبت اثنينية الصانع من جهة تضاد الأفعال، فإنه إن كان ربما أنتج من الباطل باطل ، وأمكن أن يكون ذلك الباطل مشهورا ، وأمكن أن يصير أى باطل شئت شنعا فى زمان وفى وقت ، فلا يبعد أن ينتج شنع من مشهور .

٥ والمشهورات الكاذبة التى أضدادها شنعة ، قد يمكن أن يبين بطلانها بأوليات تساق إليها نتيجة بعد نتيجة ، فتنتج هى عنه آخر الأمر. وتكون تلك الأوليات لامحالة مشهورة ، إذ كل أولى مشهور ، فإذن ليس يبعد أن ينتج شنع عن مشهورات. وأما ما ليس بمشهور ولا شنع ، فلا يبعد أن ينتج عن المشهورات والشنعات ، إذ كان الإنتاج فى أكثر الأمر إنما يكون مما هو معروف لما هو مجهول، ولا يبعد إذن أن ينتج عن المشهور نتيجة لم ١٠ يكن مفطونا لها قبل، حتى تحمد أو تذم . وكذلك من الشنع أيضا . فإذ قد اتضح هذا ، فليس بممتنع أن ينتج المشهور عن مخالفه ، والذى ليس بأحدهما عن مخالفه ؛ لكن الأكثر هو أن الشنعات من المقدمات لا تؤدى إلى المشهورات بسبب أن القياس الجدلى إما بسيط و إما مركب قليل التركيب ؛ إذ الإمعان فى التركيب — على ما علمت — إنما هو للعلوم . والمسافة بين الشنع والمشهور ينبغى فى الأكثر أن تكون بعيدة ؛ فلو كانت المسافة بينهما ١٥ فى أكثر الأمر قصيرة ؛ لفطن لها فى أكثر الأمر ، فيكون المصير منها إلى المشهور

---

(١) فإنه : + قد يمكن أن يلزم ان اللذة ليست خير وأن العدل جور عن سبيل القياس الجدلى ان خلق من يعلم أنه مكر ولا يحسن وان اعطاء القدرة لمن يعلم أنه لايستعملها إلا فى قبيح ظلم وهنا الاشتغال د ؛ + قد يمكن أن يلزم من أن اللذة ليست خير وأن العدل جميل على سبيل القياس الجدلى أن من خلق من يعلم أنه لا محالة يلزم لايحسن وأن إعطاء القدرة لمن يعلم أنه لا يستعملها إلا فى قبيح ظلم وهـذان شنعان م ؛ + قد يمكن اللذة ليست خير وأن العدل جميل على سبيل قياس الجدل أن من خلق من يعلم أنه لا محالة يكف لا يحسن فإن إعطاء القدرة لمن يعلم أنه لا يستعملها إلا فى قبيح من ظلم وهذا شنعان ن || وكثير : كثير س ، ه | تساق : + لا محالة د (٢) الصانع : الصنائع ب (٣) باطل : — ب || ذلك : — د (٤) مشهور : المشهور ن (٦) وتكون : وقد تكون ب (٧) يبعد : ببعيد سا (٨) فلا : ولا م ، ن || والشنعات : والشناعات ن || الإنتاج : للانتاج ن (٩) إذن : — س || المشهور : المشهورات م (١١) بممتنع : يمتنع م ، ن || المشهور : — ن (١٢) هو : + من ه (١٣) هو : هو هو ب ، سا ؛ هو فى م ، ن || للعلوم : المعلوم د ، ن؛ العلوم سا (١٤) فى الأكثر : فى أكثر الأمر ه ؛ — د (١٥) منها : منهما د

بتركيبات قيـاسات كثيرة. وكذلك الحال فى جانب المشهور . وكذلك أيضا النتائج المجهولة قلما توصل إليها المقدمات المعلومة الشهرة إلا بوسائط كثيرة . مثل المسائل الهندسية البعيدة عن المبـادىء ، فإن المشهورات فى الأكثر لا توصل إليها . والقريب من المشهور فى أكثر الأمر يكون مشهورا شهرة ما ، أو مفطونا له بوجه ما . والمفطون له بالأكثر لا يعدم إحمادا مـا عند الظن ، أو الذم ، سواء أخذت الشهرة والشنعة مطلقة، أو بحسب ٥ قوم أو إنسان . فإذن الأكثر هو أن المشهور لا ينتج الشنع ، والشنع لا ينتج المشهور . وإذا أنتج المشهور من الشنع لم يكن ذلك طريقة جميلة ، لأنه إنمـا يجب أن ينتج الشىء عما هو أعرف ، فينبغى أن ينتج المشهور ممـا هو أشهر . وكل واحد من المشهور والشنع لا يتوصل منه بسرعة إلى ما هو بعيد عن التفطن له ، ليس يميل الظن إلى إحماده أو ذمه بوجه . وهذا كله فى الأكثر . ١٠

وأيضا فإن مقابل المشهور فى الأكثر شنع ، اللهم إلا أن يكون المشهور ليس مطلقا ، بل بحسب قوم وقوم ، ووقت ووقت . مثل أن الغنى مؤثر ، والغنى ليس بمؤثر بل وبال؛ فأيهما جعلته مشهورا فمقابله شنع عند من هـــو مشهور محمود عنده ، وفى ذلك الوقت . ومقابل الشنع مشهور ؛ فإذا كان الوضع مشهورا ، فإن نتيجة السائل شنع ، وبالعكس . وإذا كان ليس بمشهور ولا شنع، فإن النتيجة كذلك . وإذا كان كذلك فينبغى أن يحتاط ١٥ المجيب المتقلد نصرة وضع مشهور ، فيمتنع عن تسليم الشنعات ، لأن نقيض وضعه ، وهو نتيجة السائل أمر مستشنع ، ولا يكاد ينتج عن المشهورات ، بل المشهورات أقرب إلى أن تنفع فى نُصرة وضعه من أن يناقض بها وضعه . وإن كان متكفلا لنصرة شنع ، لم يسلم المشهورات ، ويقول : إنى بعد أن لم أسلم لك مثلا أن الخـــير والشر متقابلان ،

(١) بتركيبات : بينا كبيان د ، سا (٢) قلما توصل إليها : أقل ما توصل إليه || بوسائط : بواسط س (٣) الأكثر : أكثر الأمر س ، ه (٤) أكثر الأمر : الأمر م ، ن || ما : — : س || أو مفطونا : ومفطونا د (٥) إحمادا : إهماذا س (٦) والشنع : والمشنع م (٧) المشهور من الشنع : — د || من : فى م || جميلة : حملية د ، م (٨) واحد : — ن (٩) له : + أنه ن || يميل : بمثل ب ، س ، ن ؛ لمثل د || إحماده : إجماده س (١٢) الغنى : الغناء ب | والغنى : والغناء ب ؛ أو الغنى ن (١٣) وفى : فى ن (١٤) ومقابل : وبمقابل د || فاذا : وإذاد (١٦) عن : من د (١٧) أمر : — د (١٨) تنفع : النفع سا || نصرة : معاونة د || متكفلا : متكفلاد ؛ متقدمة س || لنصرة : النصرة ب ، س ، م (١٩) بعد : بعيد سا || لم : — م ، ن

فلست أسلم لك أن العلم والجهل متقابلان ، سواء كان ينصر الوضع على أن ذلك رأيه أو على أنه نفسه ثابت فيه عن غيره ، فيقول : إن الذى أنصر وضعه إذا لم يسلم لك أن الموجودات كثيرة ، فمتى يسلم لك أن جوهرا وعرضا وهما غيران . وأما إذا تكفل نصرة وضع ليس بمشهور ولا شنع ، فليسلم المشهورات والشنعات ، فإن المسافة منها إلى إيضاح ٥ الأمر الذى لا رأى فيه فى المشهور يشبه أن يكون مسافة بعيدة ، وأن وقت المحاورة الواحدة لا يفى به ، وإن كان بحيث ينصر وضعا شنعا واستقبح إنكار المشهور وتسليم الشنع ، ثم استضعف رأى نفسه فى تسليم المشهور ، وإنكار الشنع ، تقدم فعرف أن الذى يسلمه يبطل الوضع الذى ينصره . ولكنه إنما يسلمه كراهة للعدول عن الإنصاف .

وللمجيب أن يتوقف فى ابتداء الأمر عن تسليم ما يراد منه تسليمه إذا كان فيه ١٠ غموض ، فلا يسلمنه إلا بعد الاستكشاف والاستفهام . وإذا كان فيما يطالب بتسليمه اشتراك اسم ، فله أن يستفسره المعنى المقصود فيه ، سواء تبرع فعدد معانى ذلك الاسم بنفسه ، أو لم يتكلف ذلك ، بل جعله إلى السائل ، فإنه لا يلزمه أن يجيب عما لا يفهمه ، ولا عار عليه أن يقول فيما لا يفهمه أنه لا يفهمه . فإذا كان الحكم صادقا أو كاذبا فى جميع المعانى لم ينتفع كثيرا بإذهاب الزمان فى الاستفسار والاستفصال ؛ وإن كان ١٥ كاذبا فى بعض المعانى وصادقا فى البعض ، فحينئذ يجب له : إما أن يستفهم المعنى ، وإما أن يعين أحد المعنيين ، ويعرف صدق الحكم عليه دون الآخر ، ويجعل الاختيار فى المعنيين على السائل .

وعلى أن للمجيب فى جميع ذلك أن يسلم فى ابتداء الأمر ما يطالب بتسليمه من غير دلالة على الوجه الذى يفهم ، ويذهب اليه ، ويعنيه ، فإذا أنتج عليه آخر نقيض وضعه ، فكان

(١) أسلم : — س (٢) أنه : أنها سا || إذا س ؛ إذسا ، م (٣) وعرضا : أو عرضا س || وأما : فأما سا (٥) المشهور : المشهورات ن || مسافة : مسافته د || وأن : فإن د (٦) به : فيه د || وإن : فان د ، سا ، م ، ن ، ه || بحيث : مجيب ب ، د ، س ، سا || ينصر : ينصره ن ، ه (٧) رأى نفسه : رأيه د ، ن (٨) الذى : والذى ب ، سا || كراهة : كراهية م (٩) فى : — س || إذا : إذ س ، ه (١٠) يسلمنه : يسلمه د ، م || وإذا : فإذا د (١١) اسم : الاسم م ، ن || يستفسره : يستفسر س ، م ، ه || المعنى : بالمعنى د || فعدد : يعدده ه (١٣) أنه لا يفهمه : — س (١٤) كثيرا : — د || وإن : وإذا د (١٦) عليه : على أحدهما د (١٩) يفهم : يفهمه د ، س || ويعنيه : ويعينه ب ، س ؛ + ولا يؤاخذ بالاستفسار والاستفصال د || فكان : وكان د ، س ، م ، ن ، ه

من وجه آخر غير الوجه الذى فهمه ، عاد فبين أن الذى يسلمه ليس هو على هذا المعنى ، بل على معنى آخر . لكن هذا مما يغض من المجيب ، ويدل على نقيصةٍ وضعفٍ فيه ، أو قلة إنصاف ومراوغة . فربما ظن به أنه حينئذ قد أخذ يحتال ، حين لزمه اللازم عما سلمه ، فهو يحاول الآن أن يحرف ما سلمه عن وجهه . وربما ظن به أنه كان عيياً غير عالم بالاشتراك ، وعاجزا عن طلب التفسير فيه . ٥

والمجيب إذا مانع السائل ، فإما أن يمانعه فى المقدمات القريبة ، وقد قيل فى ذلك . وإما أن يمانعه فى المقدمات المنتجة للمقدمات القريبة . والسائل إما أن يأخذ تلك المقدمات على أنها تعد نحو قياسات ، أو على أنها تعد نحو الاستقراء والتمثيل . وإذا أخذها للاستقراء بجمع منها الاستقراء ، وكان المجيب قد سلم الجزئيات ، لم يكن له أن يماحكه ، أو يمتنع عن القبول إلا بالمناقضة ، كما قيل من قبل . وأضعف من المناقضة ١٠ أن لا يسلم العموم مستغنيا عن أن لا يسلمه بقياس يبين به فى بعض الجزئيات أنه بالخلاف ، فيكون ذلك قياسا على مقدمة العناد ، وهى مقدمة المناقضة . فإن للمجيب أن يفعل هذا ، وإن لم يكن إلا عمل مضطر . وإنما لا يكون له أن يفزع إلى مثل هذا إذا استقرى عليه حين ما يقصد أن يقيس لا على مقدمة العناد ، بل على نفس المطلوب ليبطل به كلية الاستقراء ، ويجعل للمطلوب مناقضة للاستقراء ، لئلا يتم الاستقراء ، فلا يصح ١٥ نقيض المطلوب . وهذا مما قد سلف لك ذكره .

---

(١) ليس : وليس د (٢) يغض : يقصر ن || نقيصة : نقصه د ؛ تقصير س ، سا ، ن ؛ تقصيره م ، ه (٣) أو قلة : وقلة د || إنصاف : د || ومراوغة : نافصه أو مراوغة ب || مراوغة : مراوغته د || فربما : فإنه ربما د || اللازم : مالزمه د (٤) سلمه : يسلمه س || يحاول : يجادل ن || يحرف : يصرف د || عييا : غبيا م (٦) فإما : وإما د (٨) وإذا : فإذا د (٩) للاستقراء : بالاستقراء س ، ه (١٠) او يمتنع : ويمتنع د ، سا ، ن ؛ أو ممتنع ه || من قبل : ــ د || من : ــ د (١١) مستغنيا : مستعينا م || عن : على ب ، د ، س ، م ، ه || عن أن لايسلمه بقياس : بسبب قياس د || لا : ــ س || يبين : يتبين د ، م ، ن (١٢) مقدمة المناقضة : مقدمته د (٣) وإن لم : ولم د || يفزع : يفرغ ه (١٤) استقرى : استقر م ؛ استقرأ ن (١٥) كلية : كله س ؛ كلمة م || للاستقراء : فيه د || فلا : ولا ن || يصح : يتم ب ، س ، ه (١٦) وهذا مما قد سلف لك ذكره : وهو على ماسلف د

وأما إذا حاول أن يأتى بقياس ينتج جزئيا غير المطلوب ، يخالف حكمه حكم ما عداه فله ذلك ؛ كما له أن يأتى بالجزئى المناقض به حسا أو إشارة . ولكن المشاهد والمحسوس المعترف به ، آكد من المُبَيَّن بالدليل . وليس له بعد تسليم الجزئيات أن يأتى بقياس يعاند به المقدمة الكلية عنادا كليا . وكيف وقد سلم الجزئيات وما يعمل بقياسه ، وقد ٥ أورده قياسا يخالف الظاهرات . والقياسات التى توجب خلاف الظاهرات ، وإن كان يوجد فيها ما يصعب حله ، مثل قياس "زينن" على إبطال الحركة ؛ ومعلوم من أمرها أنها مماحكة وعدول عن الحق .

والمماحكة محاورة يعدل بها عن الإنصاف فى طريقة المحاورة الاحتجاجية ؛ ولمثل هذا ما الأولى بالمجيب أن لا ينصر وضعا شنعا ، فيحوج إلى المماحكة .

١٠ وإذا تقلد المجيب وضعا صادقا فى المشهور يقيس عليه بقياس ينتج نقيضه فى الظاهر فمعلوم أن فيه كذبا . فإن كانت إحدى المقدمتين كاذبة والأخرى صادقة ، فلا ينبغى له أن يأخذ فى المماحكة بالامتناع عن تسليم الصادقة فى المشهور ، فينسب إلى التعسف وخصوصا وله عنه محيص ؛ بل يجب أن ينقض القياس من جهة إبطال الكاذبة . وأما إذا أجتمع فيهما الكذب ، فإنه وإن كان إنكاره أيهما شاء رافعا للقياس ، فأولى ما ينكره هو ١٥ الكبرى المشتملة على القول الكلى ؛ فإنها إذا دل على كذبها بالضد أبطل القياس، وأبطل أيضا صدق النتيجة فى نفسه، مثل أنه إذا كان قال: كل ح ب ، وكل ب ا ،وكان لا يمكن أن يكون شىء من ب ا ، امتنع القياس ، وامتنع أيضا صدق أن كل ح ب وذلك

(١) إذا حاول : ههنا فله د || غير المطلوب : — د || المطلوب : المطالب ن (٢) له : أنه كان د || المناقض : الناقض هـ || ولكن : لكن سا ، ن (٣) المعترف : والمعرف ب ؛ والمعروف م (٤) يعاند به : يعانده م || وقد : قد س ، سا ، م ، ن ، هـ (٥) الظاهرات : الظاهر س || وإن : فإن سا ، م ، ن (٦) مثل قياس زينن : — سا || ومعلوم : فهو معلوم د ؛ فعلوم سا || أمرهما : أمره د || أنها : أنه د (٨) طريقة : طريق ن ، هـ || الاحتجاجية : لاحتياجية سا (٩) ما الأولى : فالأولى ن || ما : أمام م ؛ فأما هـ (١٠) تقلد : تبلد س || يقيس : فقيس د ، س ، م ، ن ، هـ (١١) أن فيه كذبا : أنه كذب ن || له : — د (١٣) وله : له د (١٤) فيهما : فيها د || فأولى : فأول س (١٥) فإنها إذا : فاذا س || فانها : فإنه هـ (١٦) قال : — ب || وكان : فكان ن (١٧) أيضا : —

لأنه إذا كان كل ح ب ، وكان لاشيء من ب ا وجب أن يكون لا شي من ح ا . فأما إذا منع أن يكون كل ح ب ، وسلم أن كل ب ا ، منع القياس ، ولم يمنع أن ح تكون شيئا آخر غير ا لب ، و يكون كل ذلك الشيء ا . مع أن ب ا فيكون ا أعم من ب ومن ذلك الشيء ، و يكون هناك قياس آخر . فيكون إنتاج كون كل ح ا ممكنا ، فلا يكون إذن إنكار الصغرى ومقابلته بالضد رافعا للقياس والنتيجة معا . ٥

ومثال ذلك : إن كذب كاذب فى أن سقراط جالس ، وأن كل جالس يكتب ، فمنع أن يكون سقراط جالسا ، لم يمنع أن يكون قائما ، و يكون كل قائم يكتب ، كما يكون كل جالس يكتب . وأما إذا قلنا : لا شيء مما هو جالس يكتب ، رفعنا القياس والنتيجة معا . وهكذا يجب أن تفهم هذا الموضع .

١٠ وممانعة المجيب إما نحو القول ، و إما نحو القائل . والتى نحو القول ، فأن يناكد فلا يسلم المقدمات بل يأباها إباء لا على سبيل مناكدة ومشاقة للسائل إذا وجده ضعيف الملكة ضيق المجـال ، ومع ذلك فيعوص عليه و يأتى بمناقضة ومقاومة غير مناسبة ولا حقة ، فيضعف السائل عن الإمعان فيما يحاوله ، و يتبلد ، و يتحير .

و إما نحو القائل ، فأن يكون مثلا المقدمات صحيحة ، وقد يلزم عنها المطلوب ، إذا غيرت بعض التغيير ، أو ألحق بها بعض الإلحاق . لكن السائل يعجز عن ذلك فيقاومه ، ١٥ لا من حيث إنكار المقدمات ، بل من حيث يقول إن تأليفك غير منتج ، و إن ماتدعيه

---

(١) لأنه إذا كان : لأن ن || وكان لا : ولا د || وجب أن يكون لا : فلا د (١ — ٢) فأما إذا منع : فاذا امتنع د ، ن (٢) ح تكون : تكون ح د ، سا (٣) آلب : أل ب د ؛ ب م ؛ + يكون وسطا د || فيكون : و يكون د ، س ، سا ، ن ، ه (٥) ومقابلته : ومقابلة ن || للقياس : + بالضد س (٦) كذب كاذب : كاذب كذب د (٧) فمنع : فمع م || يكون : — سا ؛ + هو د || يمنع : يمتنع م ، ن ، ه (٨) وإما : وإنما ب (١٠) فلا : ولا د ، ن ، ه (١١) إباء : — سا ، ن || لا : — س ؛ إلا سا ، م ، ن || أباه لا : إلا د ، ه || ومشاقة : ومناقشة ب ، س ، سا ، هامش ه || إذا : لما د (١٢) ومع ذلك : — د ، س | فيعوص : فيعوض م || و يأتى : و يأتيه د ، سا ، م ، ن ، ه || بمناقضة : مناقضة م (١٣) يحاوله : يعاوده ب ، د ، س ، ن (١٥) التغيير : التغير : سا ، م (١٦) لا من : لكن د || إن : — س

غير لازم مما تقدمه ، فيكون القصور إنما جاء من سوء تأليف السائل للقرائن ، وقبح ترتيبه للكلام ، وإن كانت قوة كلامه قوة قياسية ، وعلى سبيل الأمثلة المذكورة فى تحليل القياسات حين بيِّن الفرق بيْن اللازم مطلقا ، وبيْن اللازم بقياس . وربما كانت هذه الممانعة المتوجهة نحو القائل من سبيل أخرى ؛ وذلك أن يطول عليه الزمان بمباحثات
٥ يعود فيها كأنه سائل ، فيجذبه إلى أمور لا ينتفع بها ، ويجد منه انجذابا معه ، فيسخره وينسيه مبدأ حركته ، ويتشوش عليه الأمر لاختلاط غرضه بما يشغل وقته من أمور خارجة . وهذا خسيس جدا . والمجيب يبكت السائل إما لسوء قوله ، وإما لسوء مشاركته إياه لشدة معاسرته فى تسليم ما حقه أن يسلم ، فإن كان مجاهدا فى مجادلته ، فعسى أن يكون عذره فى ذلك أقرب من القبول . وأما المجادل على سبيل الارتياض ، فإنه يعسر بذلك
١٠ على نفسه ، إذ الارتياض معاملة شركية تعود فائدتها على الشريكين معا ؛ فأيهما عاسر حرم نفسه جدواه كما يحرم شريكه ، ولا يكون السائل حينئذ مستعجزا إن انقطع دون غايته ، فإنه قد أسيئت مشاركته ، اللهم إلا أن يكون الارتياض هو الارتياض المذكور بل الارتياض لكسب ملكة المجاهدة والمعاندة ، فذلك شىء آخر . والمماسر فى هذه المعاملة حقه أن يقابل بمعاسرة مثلها . وكذلك إن كان الغرض فيه المجاهدة ، فإن المعاسرة
١٥ فى جدل الجهاد له حد ما إذا تعداه الشريك لم يكن معذورا . فإنه ليس له أن ينكر المشهورات الجلية والأمور الواضحة ، ويمعن فى ارتكاب الشنع . فإذا فعل ذلك فلا لوم على السائل إذا احتال عليه من كل وجه ، وقاس عليه من كاذبات ، ومن خفيات الشهرة ، بعد أن يستدرجه بلطفه ، ويجتلبه إلى تسليمها له .

---

(١) فيكون : ويكون س (٢) للكلام : + وأن الكلام د || كانت : كان د || قياسية : قياسه ب ، د ، م ، ن ، ه || وعلى : على ن || سبيل : + إلى م (٣) حين : حتى س || بين : يبين د (٤) المتوجهة : الموجهة س ، سا ، م ، ن ، ه (٥) يعود : يتفوه د || كأنه سائل : كأنها مسائل د || سائل : يسائل م ، سأل ن || أمور : الأمور د | ويجد منه : ويجذبه م (٥ — ٦) فيسخره وينسيه : فينسى السائل كذلك د (٦) بما : لما س ، ه || يشغل : شغل سا ، م ، ه || وقته : وقه سا ، ه || أمور : أنه د (٧) قوله : قلم ب ، ه ، مثله س (٨) لشدة : ولشدة س ، أو لشدة ، ن ، ه (٨) مجاهدا : مجاهرا م || فى مجادلته : — ن (١٠) على : إلى د ، س (١٢) أسيئت : أثبت ن || إلا أن : + لا د ، م (١٤) بمعاسرة : معاسرة سا (١٥) جدل : حد : || له : وله ه || الشريك : شريك ن (١٥) معذورا : مقدورا د (١٦) الجلية : الجدلية ب ، س ، سا || الواضحة : الوضحة د (١٧) كاذبات : كافيات ب ، س (١٨) بلطفه : بلفظة م || تسليمها : تسليم ب

ولا يبعد أن يكون الراضى لنفسه بإنكار المحمودات ممن يعترف بالكذب والخفى ويسلمه ، ويقول به ، فإنه لو كان كل ذلك المميز ، وكل ذلك المنصف ، لما ارتكب الشنع . فهو إذن يجيب لعله يسلم الشنع والخفى الشهرة ، فإذا سلم وقيس عليه من هناك ، فلم يسىء السائل فى القياس عليه مما هو أخفى ، أو ما هو كذب ؛ بل الذنب ذنبه من جهتين : إحداهما أنه عاند الظاهرات ، والثانى أنه سلم ما لا يجب تسليمه . ٥

وبالجملة فإن مجادلة المتعسرين ليس بحسب ما يختاره السائل بل بحسب ما يمكن . وكما أن كثيرا من الناس إذا انفرد بفكر نفسه قال المتناقضات ، والتى فى قوة المتناقضات ، وصادر على المطلوب الأول مع نفسه وهو لا يشعر ، فكذلك لا يبعد أن يكون ذلك حاله مع غيره ، كان سائلا أو كان مجيبا ، فيسلم نقيض وضعه من حيث لا يشعر ، ويسلم ما لا ينبغى تسليمه . فإن استعمل السائل حينئذ ما هو مصادرة على المطلوب الأول ، أو عكس قياس ، فليس الذنب إلا للمجيب . ١٠

فأما المواضع المستحقة للتبكيت فى القول نفسه فهى خمسة :

أحدها أن تكون الأقاويل لا تنتج أصلا ، إذ لا يكون تأليفها تأليفا قياسيا لا بالفعل ولا بالقوة ، حتى يكون بحيث إذا زيد فيها شىء أو نقص ، تكون له صورة قياس منتج .

والثانى أن يكون منتجا ولكن لغير المطلوب . ١٥

والثالث أن يكون قد ينتج المطلوب ، ولكن :ا هو كذب وغير مشهور .

---

(١) بانكار : ـــ س || المحمودات : المحمود م || ممن : من ب ، د ، سا ؛ فن س (٤) ما : مما ب ، د (٤) جهتين : وجهين د ، م ، ن (٥) إحداهما : أحدهما م (٦) ليس : ليست م ، ن ، ه (٧) والتى فى قوة المتناقضات : ـــ د || المتناقضات : المتناقضة ن (٨) نفسه : يفسد ب || يشعر : + ككثير من أصدقائنا د || فكذلك : وكذلك ب ، د ، م || ذلك : ـــ ه (٩) كان : ـــ ن (١٠) استعمل : استدل س (١٣) إذ : وذلك بأن تكون كاذبة وغير محمودة كلها أو جلها أو بأن د ، م ، ن (١٣) قياسيا : قياسا س (١٤) زيد : أزيد ب

والرابع أن يكون فيه فضل لا يحتاج إليه .

والخامس أن تكون مقدماته صادقة ، ولكن أخفى من النتيجة .

وهذا كله تبكيت القول من حيث هو قول ؛ والذى سلف هو تبكيت القول من حيث القائل .

(١) فضل : فصل د (٢) ولكن : لكن د (٤) القائل : السائل م

الفصل الرابع

فصل (د) فى الوصايا المشتركة بينهما بعد تعريف القياس الفاضل والقياس المستحق للتبكيت وأصناف ذلك وفيها أصناف المصادرة على المطلوب الأول والمصادرة على المقابل المطلوب

---

٥ واعلم أنه لا يستوى كل موضع فى استحقاق حمل مقدمات القياس عليه ، بل لكل شىء مقدمة بحسبه . وكثيرا مايكون القول المنتج أَخَسَّ مما لا ينتج ؛ وذلك لأنه قد يكون القول المنتج فى صورته مؤلفا من كاذبات وشنعات وأقل شهرة . والقول غير المنتج فى صورته قد يكون مؤلفا من صادقات ؛ وربما كان بزيادة تزاد عليه يعود منتجا ، والكاذب لايفلح فى حال . وأخس ذلك كله أن يكون مع أنه مؤلف من كاذبات يراد ١٠ به إنتاج صدق ؛ وبالحقيقة فإن هذا لايكون قياسا على الشىء مناسبا .

والقياسات إما تعليمية ، وإما احتجاجية من عمل جدل الجهاد ؛ وإما مضللة سوفسطائية التى يظن أنها تبرهن وبالحقيقة لا تبرهن ؛ وإما تشكيكية . فمن ذلك جدلى ارتياضى يتم بإيراد قياسين على متقابلين ؛ كما علمت . ومن ذلك جدلى امتحانى ، كما يورد من القياسات على نقيض الموجود الحق والمشهور ، كقياس "زينن" على دفع الحركة إذا لم يُرَد به ١٥ غير الامتحان . فأما إن أريد أنه مؤد إلى إيجاب حق ، فذلك مضلل . والنتيجة المظنونة قد تتبع حقا ومظنونا ، وقد تتبع مظنونين ، وقد تتبع شنعا قد سلم ومظنونا ، ويكون حكمه حكما بين الأمرين ، وأضعف فى بابه من كل واحد مما استعمل فى قياسه .

---

(٣) رفيها : منها بخ (٤) المقابل المطلوب : مقابل المطلوب د ؛ مقابل المطلوب م ، ن
(٥) حمل : حمد سا (٦) أخس : أحسن د ، ن (٧) غير : الغير د ، ن || مؤلفا : — سا
(٩) وأخس : وأحسن د ، م ، ن (١٠) وبالحقيقة : بالحقيقة د (١١) مضللة : معضلة ن ؛ يضلله م (١٢) سوفسطائية : + إلا هى ب ؛ + إلا د ، سا ، ن || وإما : + جنس م || تشكيكية : تشكيكه ب ، س ، م (١٣) ارتياضى : ارتبا طى به د || قياسين : قياس د (١٤) به : — د
(١٥) أريد : أدى ه || مضلل : يضلل ب ، د (١٦) مظنونين : مظنونا ب ، سا ، م || سلم : علم س ||
(١٧) حكما : حكم س

ومن الوجوه التى يبكت بها القياس أن يكون فيه فضل لايحتاج إليه ، ويتم الكلام دونه ، ثم يكون دخوله يعمى وجه اللزوم ، ويخفى المقدمة التى عنها اللزوم ، كما إذا عرض قائل يريد أن يبين أن بعض الظن آكد من بعض وكان يكفيه مثلا أن يقول : لأن الأمور بعضها أكثر فى الإمكان من بعض ، والظن بما هو أكثر قوة أو عدد ظانين أقوى ؛ ٥ فيترك هذا ويقول : إن من الأمور ما هى دائمة ، ومنها ما هى غير دائمة ؛ والدائمة أفضل. ثم غير الدائمة منها ما هو أفضل وأتم وجودا ، ومنها ما هو أضعف وجودا ، والظن لا يكون فى الدائمة وإنما يكون فيما هو فى الممكن الأكثرى ؛ ثم يتبعه بتمام الكلام . فهذا كلام فيه حشو يعميه ويصرف عن التفطن للقياسية التى فيه .

والقول الفاضل هو الصادق المقدمات الظاهرها ، المصيب الترتيب بالفعل ؛ ويليه ١٠ الذى إن لم تكن مقدماته ظاهرة كانت قريبة عنها ، أو كانت نتيجة لازمة منها ؛ أو إن كان قد عدم تمام هيئة التأليف فهو بحيث يعود إلى الترتيب والتأليف الواجب بقليل تقديم أو تأخير وزيادة ونقصان .

والقول الرذل هو ما يرى أنه منتج وليس بمنتج ، وهو المرائى المشاغبى ، أو الذى ينتج ولكن غير الذى يراد إنتاجه . ومن وجوه رذيلة القول فى ذلك أن يكون منتجا للمطلوب ، ١٥ ولكن عن مقدمات خارجة عن الصناعة غير مناسبة . كمن يبرهن على الطب من مقدمات هندسية ، أو على المطلوب الجدلى ببرهان تعليمي حقيقي .

---

(١) بها : به م ، ن ، ه (٢) كما : وكما م (٢ — ٣) إذا عرض قائل : يقول قائل د ، م ، + بل س || (٣) يكفيه : يكفيه : ويكفيه د || لأن : أن د (٤) أكثر : أكثر أكثر د || ظانين : ظاهر ب ، س || إن من : لزم د (٥) والدائمة : فالدائمة ه || أفضل : أصل ن (٦) وأتم : وأبرم س || هو : هى ه || وجودا : + وفى كل شىء فقد يوجد أفضل وأضعف د ، م (٧) فى : — ن بتمام : + بباق م (٨) للقياسية : بقياسية د ، القياسية ه (٩) هو : — ب || الظاهرها : الظاهرة ن || الترتيب : للترتيب ن (١٠) أو كانت : وكانت ن || نتيجة : النتيجة س || عنها : منها سا || أو إن : وإن ب ، د ، سا ، ن (١١) تمام : بتمام ه || هيئة : ماهية ب ، س ، سا || يعود : — س (١٢) أو تأخير : وتأخير ن || وزيادة : زيادة سا (١٣) المرائى : المرادى م || أو الذى : والذى ن (١٥) على : عليها د

ومنها أن يكون إنتاجه للصدق إنما هو عن الكذب ، لا على سبيل قياس الخلف ، ولا لأن الكذب مشهور ؛ فيكون بالحرى أن يلام مستعمله لأمر هو مستحقه لا لأجل الكذب ، فإن للكاذب مدخلا فى استعمال الجدل ، فإن القياس الكاذب قد يستعمل إذ كان مشهورا . ومن استعمل لا على هذه الجهة ، فقد رام المغالطة قصدا ، أو غلط سهوا.
وقد يستعمل الكاذب فى موضع آخر استعمالا موافقا ، وهو أن يكون المجيب يحفظ صادقا ، ٥
فيلزم السائل أن ينتج كاذبا ، و يلزم أن ينتجه عن كواذب محمودة يتسلمها ، فلا يكون هو معذولا فى تسلمه الكاذب للكاذب .

ومنها أن يكون مصادرا على المطلوب بالحقيقة فى المستقيم ، أو على المقابل بالخلف ، أو يكون كذلك بحسب الظن . وقد علمت ما هو بالحقيقة مصادرة على المطلوب الأول ، وأنه هو الذى يكون حداه بعينه حدى المطلوب . وأما الذى بالظن ، فهو الذى يخالف ١٠
حداه فى الحقيقة حدى المطلوب ، لكنه يؤخذ فى الظن مكانه ، و يقال لمستعمله إنك سواء أخذت ذاك أو أخذت هذا بدله .

والمصادرة التى بحسب الظن هى على وجوه : منها أن يأخذ الأعم مكان الأخص ليقيس ، فيقول له المجيب : إنك قد أخذت الأمر نفسه فى حجته ، إذ سواء استعملت الأخص أو الأعم . كمن يستعمل فى إثبات أن علم المتضادات واحد ، أن علم المتقابلات ١٥
واحد ، فيقول له المجيب إن هذا بعينه هو المطلوب . أو يقول له : لو سلمت هذا لسلمت ذاك .

---

(١) سبيل : — ن (٢) أن : + لا د ، ن || يلام : يلزم ن ، ه || لأمر : لأمور م ، ن || هو : ى م ، ن ، ه (٣) للكذب : الكذب م (٥) موضع : مواضع س ، ه
(٦) فيلزم السائل : + فيلزم السائل ب || و يلزمه : و يلزم س ، ه || ينتجه : نتيجه س (٧) معذولا : + ولا ن || تسلمه : تسليمه م (٨) مصادرا : مصادرة د || المستقيم : المنقسم م || أو : — هو
(٩) مصادرة : مصادر س (١٠) حداه : حداد (١٠ — ١١) وأما ... المطلوب : — د
(١٠) الذى : الكذب س || فهو الذى : — ب ، د (١٣) هى : — س || ليقيس : فيقيس د
(١٤) حجته : حجة م ، ن || إذ : أو د ، ه (١٥) أو الأعم : والأعم ب ، د ، س ، ن
|| المتضادات : المصادرات سا || له : — د (١٧) لسلمت : تسلمت س || ذاك : ذلك د ، سا : ه

والثانى أن يأخذ الأخص مكان الأعم ليستمرى ، كما يوجبه عكس المثال المورد .

والثالث أن تكون الدعوى جملة ، فيأخذ السائل بالقياس فى المصادرة على جزء جزء منها . كمن يريد أن يبين أن الطب معرفة بحال الصحة وحال المرض ، فيقول : لأن الطب معرفة بحال الصحة ، والطب معرفة بحال المرض .

٥ والرابع أن يأخذ اللازم بدل الشىء ، كمن يقول : إن الضلع مباين لأنه غير مشارك ؛ أو الإنسان محبوب لأن الضاحك محبوب .

والمصادرات على المتقابلات على خمسة وجوه أيضا : إما الحقيقى المذكور . وإما أن يأخذ بدل النقيض محمولا مضادا ، كقولنا : رزل ، لقولنا : فاضل ، بدل قولنا : ليس بفاضل . وإما أن يوجب فى الجزئى مقابل ما أوجب فى الكلى المدعى . وإما أن ١٠ يصادر على ضد لازم ما وضع فى المقدمات ، أو لازم ضده ؛ أو على ما يلزمه ضد لازم الموضوع .

والخطأ فى المصادرة على المطلوب الأول هو باعتبار النتيجة ومراعاتها إذا ارتقينا إليها فوجدناها مأخوذة فى بيان نفسها . وأما الخطأ فى القياس على مقابل المطلوب ، فهو اعتبار مناسبة المقدمات بعضها إلى بعض . فالأول يلتفت فيه إلى النتيجة ، والثانى يعتبر ١٥ حاله من نفس القياس .

وينبغى لمن أراد أن تحصل له ملكة الجدل أن يتعود عكس القياس بالنقيض والضد ، فيتوسع فى إنشاء القياسات . وربما اقتدر على أن يتلطف متى شاء فى ذلك ، فينقض القياس من نفسه ، إذا أمكن أن يخفى صورة العكس ، ووجد الشهرة تعينه .

---

(١) يأخذ الأخص مكان الأعم : ينتقل من الأعم إلى الأخص د (٢) أن : — د || السائل بالقياس فى المصادرة : يصادر د || بالقياس : القياس م ، ن || بالقياس فى المصادرة : القياس فيصادر س ، ه ؛ القياس فى الصادر سا (٣) منها : منه س ، سا ، م ، ن ، ه ؛ — د || أن : — د ، ه (٣ — ٤) الصحة وحال ... معرفة : — د (٦) أو الإنسان : والإنسان ه || محبوب : مجنون سا || محبوب : مجنون سا (٧) المصادرات : خرم فى نسخة "سا" إلى آخر الكتاب | (٧) وجوه : أوجه ن || وإما : من جملته د (٨) لقولنا : كقولنا م ؛ وكقولنا ن (٩) وإما : فإما ب ، د ، س ، ن ، ه (١٣) مقابل : المقابل ن || فهو : + فى م ، ن ، ه (١٥) حاله : بحال د (١٦) يتعود : ينفرز ن (١٧) فيتوسع : + أيضا س ، ه

ويجب على الجدلى أن لا يزال يطلب الدربة بالاحتجاج للشيء الواحد من المواضع المذكورة بحجج كثيرة ، ثم يعود ويحتج لمقابله من مواضع أخرى فتارة يعاند مقدمات تلك الحجج ، وتارة مقدمات هذه الحجج التى تقابلها ؛ فإن ذلك يخرجه ؛ خصوصا إذا كان جيد الطبع ، حسن الاختيار للأفضل والاجتناب للأخس . وأن يتحفظ المسائل الخلافية المشهورة ، ويحفظ حجج الإثبات والإبطال فيها من المواضع التى ذكرناها . وأن ٥ تكون حدود الأصول والمبادئ مشهورة عنده ، وتكون كلها على طرف لسانه . وأن يتدرب فى تصيير القول الواحد أقاويل كثيرة بالقسمة ، والأمثال ، وتحليل الحدود والقياسات إلى المبادئ والأصول بممارسة كتاب "أنولوطيقا" . وأن يجتهد على رد الجزئيات إلى أحكام عامية تكون أنفع له من حيث الحفظ ، وإن كان أخذ العامى صعبا فى كل شيء . ١٠

وأما فى الاستعمال فينبغى للجيب أن لا يسلم الكلى ما قدر ؛ فالقياس ينبعث من الكلى ، كما أن الاستقراء ينبعث من الجزئى . وقد علمت أوفق موضع استعمال كل واحد منهما ، إذ علمت أن القياس ينبغى أن يستعمل مع الأقوياء ، والاستقراء مع العامة .

واعلم أن صناعة الجدل تفيدنا القوة على اكتساب القياس ، وعلى المناقضة ، وعلى المعارضة بالاحتجاج ، والتوصل إلى المقاومات ، والشعور بصحة السؤال أو سقمه . ١٥

والقياس فعل السائل ، والمقاومة فعل المجيب . والمعارضة أيضا للجيب ، وهى أن يورد قياسا ينصر وضعه يحاذى به قياس السائل الذى أبطل وضعه حين لم يقدر على مقاومة ذلك القياس من السائل ؛ وهى ضعيفة جدا . والمناقضة أيضا للجيب ، وهى فى إبطال حكم الاستقراء ، أو تكذيب الكبرى .

---

(١) ويجب : ويجوز ن || على : — م (٢) بحجج : لحجج ب || أخرى : — س (٣) يخرجه : يحرجه ؟ (٤) للأخس : للأخص هـ (٥) فيها : — د ، س ، م ، ن ، هـ (٦) وتكون : فتكون د || تصيير : تفسير د ؛ تعميم م (٨) على : إلى ن (٩) العامى : العام س ، ن || صعبا : طبعا ن (١١) قدر : قدره ن (١٢) كل : لكل م (١٣) إذ : إذا ب ، د ، م ، ن || أن : + إذ ب || ينبغى : يمتعى م (١٤) وعلى المناقضة : والمناقضة س ، هـ (١٥) بالاحتجاج : بالحجج م || والتوصل : والموصل ب || المقاومات : المقدمات م || أو سقمه : وسقمه د (١٦) فعل : فعلى ن || السائل : للسائل م || فعل : فعــلى ن || المجيب : للجيب م || وهى : وهو ن ، هـ (١٩) أو تكذيب : وتكذيب د ، ن ، هـ

والقياس والمعارضة يبتدآن من كثرة إلى وحدة . والمناقضة والمقاومة يردان وحدة إلى كثرة . أما المناقضة فبأن يجعل الكلى الواحد الحكم غير كلى ومختلف الحكم . وأما المقاومة ، فلأنها انصراف ما عن الواحد ، وهى التنبيه إلى الكثرة ، وهى المقدمات ، ومع ذلك فإنها تحوج إلى أن تصحح ما ينكر من المقدمات بكثرة أخرى .

٥ والأولى أن لايتكفل المجيب حفظ كل وضع أو نصرته ، ولا السائل إيراد القياس على نقيض كل وضع ، بل يجب على المجيب أن تكون نصرته للمشهور والصادق ، وعلى السائل أن يكون إبطاله للشنع وللكاذب . ومع ذلك ، فلاضير فى أن يقابل المتعنت بالتعنت ، والجاحد بالجحد ، والحايد عن الطريقة بالحيد عن الطريقة . بل الأولى بمثل هذا المعامل أن يكدح ، ويكتح ولو بمغالطة تروج عليه ، ليعرف أنه مع إنكاره للحق قابل للباطل .

١٠ تم كتاب الجــــدل

---

(٢) كلى : الكلى م || ومختلف : ويختلف بخ (٣) وأما : أما س || ما : مما د || التنبيه : النسبة د ؛ التنبه د ؛ النتيجة م (٣ — ٤) وهى المقدمات : — ن || ما : بما د (٦) وعلى : على د (٧) للشنع : لشنع د || وللكاذب : والكاذب د ، م ، ن ، ه || ومع ذلك : — د ، ن || فلا ضير : — ه || بالتعنت والجاحد بالجحد : والمنكر بالإنكار د ، || بالجحد : + والمنكر بالإنكار ن ، ه (٨) المعامل : المقابل د || (١٠) تم كتاب الجدل : + والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم القربى ب ؛ + الفن السابع من المنطق المقالة الأولى فصل ...د ؛ تمت كتابة الفنون الستة الفن السابع من الجملة الأولى فى سونسطيقاس ، هذا آخر كتاب الفن السادس من كتاب الشفاء والحمد لله رب العالمين الفن السابع من كتاب الشفاء ... م ؛ تم الفن السادس الفن السابع وهو مقالتان ...ن ؛ هذا آخر الفن السادس من كتاب الشفاء وهو كتاب طوبيقا أى الجدل . وتمت المجلدة السادسة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين أجمعين ه

فهرس بالمصطلحات الفنية

(١)

(ا ب)

(أ ت)

(أ ث)

(ا ج)

(ا ح)

(أ خ)

أ د

(أ ذ)

(أ ر)

(أ ز)

(أ س)

(أ ش)

(أ ط)

(أ ظ)

(أ ع)

(أ غ)

(أ ف)

أفضل-الأفضل ٣/١٤٥، ١٤٦، ١/١٤٧، ٤/١٤٩، ١٢/١٥٦، ١٥/١٥٧، ١٥/١٩٩، ٢١١/٢١٤، ١٠/٢٩٤	better, best·
أفضل من العادل ١٠/١٥٣	
افضل وجوداً ٦/٣٣٢	
الأفكار ٤/٢٦٧	opinions, notions, ideas.

(أ ق)

أقاويل ١٤/٣٠٩، ١٨/٣٠٣	reasonings, discourses
أقاويل جدليه ٥/٩٥	dialectical reasonings
أقاويل كثيرة ٧/٣٣٥	
الاقتدار ١٥/١٧	ability, capacity
الاقتدار على أخذ التشابه ١٦/٩٢	
الاقتصار ٥/٢٧٩	
الاقتضاب ١٣/٧٥	
أقدم ٥/١٣٩، ١٧/٢١٢، ٤/٢٤٩، ١٨/٢٦٠، ٣/٢٦١، ١٠/٢٨٨	prior, antecedent
أقدم من النوع ٤/٢١٣	
أقرب إلى الشهرة ٩/٣٨	
الأقل ٨/٦٥، ٣/٦٦، ٧/١٣٩، ١/١٧٢، ٩/٢١١، ٤/٢٢٤، ٢/٢٣٢، ١٣/٢٣٣، ٥/٢٥٠، ٩/٢٦٩، ١٠/٢٧٢، ٨/٢٧٨، ٩/٢٧٩	less
أقل إيثارا ٤/١٦١	
أقل خيرية ٣/١٤١	
أقل سوادية ١٤/١٦١	
أقل شرا ١٣/١٤١	
أقل شرية ١٣/١٤١	
أقل شهرة ٧/٣٣١	
أقل عددا ٥/١٥٩	
أقل نارية ١٥/٢٦٨	
الأقل والأكثر ١/٢٠٠، ٦/٢٧٩	less and mor

(ا م)

(ان)

(أه)

(أو)

(ا ى)

(ب)

(ت)

الجملة اليابسة ٥/١٧٥ whole of the solid matter.

الجمهور ١٠/١٧ ، ٦/٢٤ ، ١٦/٢٥ ، ١٤/٣١ ، ٩/٣٧ ، ١٦/٣٩ ، ٧/٤٣ ، ٢/٥٠ ، ٦/٧٣ ، ٤/٧٦ ، ٤/٧٧ ، ١٣/٨١ ، ٦/٨٢ ، ٥/٩٥ ، ٥/١١٢ ، ١٥/١٧١ ، ١٣/١٥٧ ، ٨/٢٧٩
majority.

جمهور أهل الصناعة ٣/١١ majority of the skilled in the arts.

جمهور الناس ٣/١١ majority of the people.

جميع ١٥/٦٤ all.

الجميل ٩/٤٣ ، ١١/١١٠ ، ١٨/١١٤ ، ٣/١٢٨ ، ١/١٦٧ ، ١٥/٢٢٤ ، ٢/٢٢٧ ، ١/٣٢١
honourable, beautiful.

الجندل الثلجى ١٠/٢٧٩

جنس ٨/٢١ ، ٣/٥٣ ، ٣/٥٥ ، ٨/٥٦ ، ١١/٥٧ ، ١/٦١ ، ٥/٦٣ ، ١/٦٤ ، ٤/٦٦ ، ٤/٦٩ ، ٨/٩٨ ، ١/٩٩ ، ٩/١٠٤ ، ١٠/١٠٥ ، ١٤/١٢١ ، ٤/١٢٢ ، ٦/١٥٣ ، ٧/١٥٥ ، ٥/١٦٥ ، ١/١٦٦ ، ٣/١٦٩ ، ١/١٧٠ ، ٣/١٧١ ، ١/١٧٢ ، ٣/١٧٣ ، ١/١٧٦ ، ١/١٧٨ ، ١/١٧٩ ، ١٢/١٨٠ ، ١/١٨١ ، ٣/١٨٥ ، ١/١٨٨ ، ٥/١٨٩ ، ١/١٩١ ، ٨/١٩٣ ، ٢/١٩٥ ، ٥/١٩٧ ، ٢/١٩٨ ، ٥/١٩٩ ، ١٠/٢٠٠ ، ١٤/٢٠١ ، ١٧/٢٠٢ ، ٣/٢٠٣ ، ٣/٢١٣ ، ٣/٢١٤ ، ٧/٢١٥ ، ٥/٢٢٧ ، ١٠/٢٣١ ، ٥/٢٤٣ ، ٤/٢٤٥ ، ٥/٢٤٨ ، ١٥/٢٥٢ ، ٥/٢٥٣ ، ١/٢٥٤ ، ١/٢٥٥ ، ٨/٢٥٦ ، ٢/٢٥٧ ، ١/٢٥٨ ، ١/٢٦٠ ، ١/٢٦١ ، ٤/٢٦٥ ، ١٠/٢٧٤ ، ١/٢٧٦ ، ١٤/٣٢١
genus.

الجنس الأعلى ٩/٩١ ، ١٢/١٦٩ higher g.

جنس لأمر فى نفسه ٥/٢٠١

جنس إنسان ١٦/١٨٦

جنس بحسب المشهور ٢٠/٢٤٢

جنس بعيد ٢/٢٤٢ ، ١٠/٢٤٥ remote g.

جنس جنسى ٤/١٨٥ ، ٩/٢٠٠

جنس حقيق ١٩/٢٤٢ real g.

جنس خاص ٧/٢١٣ particular g.

جنس الريح ١٦/١٩١ genus of the wind.

جنس صناعى آلى ١٧/٨٩ organic artificial genus

جنس الضعف ٨/١٨٢ g. of the double.

الجنس العالى ١٠/١٦٩ high g.

جنس عام ١٤/٢٦٠ general g.

الحس ٩/٥٠ ، ١٨/٩٢ ، ٣/٩٣ ، ٢/١٣٣ ، ١/١٣٤ ، ٢/١٤٢ ، ١١/١٨٢ ، ٤/١٨٣ ، ٥/١٨٤ ، ٧/١٨٥ ، ١١/٢١٣ ، ١١/٢٢٦ ، ١٣/٢٣٣ ، ١/٢٦٧ ، ٤/٢٧١ ، ١٤/٢٧٥ ، ٢/٣٢٦ — sensation.

الحس الحيوانى ٦/١٨٥

الحساس ٩/٩١ ، ١٣/٢٧٧

حسب الجنس ٦/٢٢٤ — according to the fenus.

حسب النوع ٦/٢٢٤ — according to the species.

الحسن ٤/٢٧١ — good.

الحسن البناء ٥/٣٩

حسن الرجاء ١٦/١٢٦ — hopeful.

حسن الظن ١٠/٢٩

الحشمة ١٥/٣٥ ، ١٥/٣٩ — modesty.

الحشو (الامتدار حشو ما بين الطرفين) ٩/٢٥٥ — extension is a stretch betwee.n two ends

الحشو ٩/٢٥٥ ، ٨/٢٦٨ ، ٣/٢٦٨ ، ١٣/٣٠٤ ، ٨/٣٣٢ — extra, addition.

الحصر ٥/١١٨ ، ٨/١٤٤ — distributiveness.

الحصر الكلى ٤/٢٠٠

الحصفاء (جمع حصيف)١٤/١٥٧ — wise.

الحفظ ٩/٣٣٥ — preservation.

الحق ٦/٩ ، ١/١٢ ، ٣/١٥، ١٢/١٦ ، ٢/١٩ ، ١١/٣٤ ، ١٠/٣٥ ، ٣/٣٩ ، ١٦/٤٠ ، ١/٤١ ، ٦/٤٣ ، ٣/٤٧ ، ٩/٤٩ ، ١٠/٥٣ ، ٢/٥٤ ، ١/٦٠ ، ٢/٧٣ ، ١٥/٧٧ ، ٢/٨٦ ، ١٦/٩٥ ، ٥/٩٧ ، ١/٩٨ ، ١/١٢٢ ، ٧/١٣١ ، ٢/١٣٤ ، ١٤/١٣٨ ، ٤/١٤٢ ، ١١/١٥٣ ، ٤/١٦٧ ، ٣/١٧٨ ، ٧/١٧٩ ، ٣/١٨١ ، ٢/١٨٢ ، ٣/١٩٦ ، ٣/١٩٦ ، ١/٢٠٢ ، ١/٢٠٣ ، ١١/٢٠٣ ، ٢/٣١٥ ، ١٦/٣٢١ ، ١٤/٣٣١ — truth, true.

”نفس“ الحق ٧/٩

الحق الصريح ١٢/٣٤

حق مطلق ١١/٣٤

الحقات ١٢/٣٥ — true propositions.

(خ)

الخصب ١٠/٢٢٩ — good condition

خصم ٦/٢٩ ، ٢/٣١ ، ٩/٩٦ ، ١٦/٩٧ ، ٢/٩٨ ، ٨/١١٦ ، ٢/٢٠١ ، ٣/٣٠٣ ، ١/٣٠٧ — opponent

خصم مقاوم ٦/٢٩ — resisting opponent

الخصوص ٩/٢٤٦ ، ١/٢٧٥

خصوصية ٢/٢٤٥

خصوم ٩/١٧ — opponents

الخط ١٣/٢٤٩ ، ١٤/٢٥٤ ، ١/٢٥٥ ، ٦/٢٥٦ ، ١/٢٥٧ ٨/٢٨٠ ، ١٤/٢٨٦ — line

الخط المتناهى ٦/٢٧٨ — finite line

الخط المستقيم ١١/٢٧٨ ، ٢/٢٧٩ — straight line

خط مستقيم غير متناهى ١/٢٧٩ — infinite st line.

خطوط مستقيمة غير منقسمة ١٧/١٦٨ — indivisible st. lines

خطين ١٥/٣١٨

خطأ ٢/١٢١ ، ٦/٢٦٧ ، ٣/٢٨٤ ، ١٢/٣٣٤ — error

خطاب ٤/٧٩ — discourse

خطاب تعليمى ٣/٣٠٢ — didactic discourse

خطاب مخصوص ٩/١٥ — special discourse

الخطابة ٦/١٥ ، ٧/١٧ ، ١٧/٢٣ — rhetoric

خطابى ١/٢٦ — rhetorical

خطابية ٣/٣٦ — rhetorical

الخطب ١٥/٢١٩ — importance

الخطباء ٥/٩٤ — rhetoricians

(قلة) الخطر ١٨/٢٥٧ — of little importance

خطوط ١٧/١٦٨ — lines

الخطيب ٧/١٧ ، ٢/٢٣ ، ٨/٥٢ ، ٥/٢٨٢ — rhetorician

الخفة ٨/٨٥ — lightness

(ر)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

فى الأكثر ١٠/١١٣ — in a greater degree

فى جواب أى شىء هو ١٥/١٧١ ، ١٥/١٧٢ — praedicatur in quale quid

فى جواب ما هو ١١/١٦٦ ، ١٨/١٧٠ ، ١/١٧١ ، ٨/١٧٣ — pr. in quid

فى جواب ما هو بالشركة ١/١٧١

فى الحقيقة ١٠/١٤١ — in reality, vere

فى طريق ما هو ١٣/١٦٦ — quasi in quid

فى الظاهر ٨/١٢١ — apparently

فى ظاهر المشهور ٦/٢٣٦

فى المشهور ١٥/١٨١ ، ٣/١٩٣

فيثاغورس ١٣/٨٢ — Pythagoras

الفيلسوف ١٠/١٦ ، ١٦/٧٨ ، ١/١٥٣ ، ١/٣١٢ — philosopher

(ق)

قابل ٤/١٣٥ — capable, susceptible

قابل للباطل ٩/٣٣٦ — susceptible to error

قابل للجهل ٨/٢٩٨ — susceptible to ignorance

قابل للعلم ١١/٢١٣ ، ٢/٢١٧ ، ٥/٢١٩ ، ٣/٢٢٠ ، ٧/٢٨٩
capable of receiving knowledge

قاصر الأسباب ١/١٤٩

قانون ٣/٢٨ ، ٧/٤١ ، ٩/٥٩ ، ١٢/٦٠ ، ٨/٦٦ ، ٨/٨٤ ، ١٢/٨٥ ، ١٠/١٣١ ، ٦/٢٣٢
law, rule

قانون الإثبات والإبطال ٨/١٦٥

قانون تحديد الأوضاع ١٠/٥٩

القانون الجدلى ٦/١٠٩ — dialeetical rule

قانون كلى ١٣/٥٩ — universal rule

قانون منطق ١/٧٦ — logical rule

قايس ١/١٩ ، ٦/٢٩ ، ١١/١٢٦ — reasoner

قايس جدلى ٢/٢٦

ك : ل

(ل)

(م)

(م أ)

(م ح)

(م ر)

(م ض)

(م ط)

(م ظ)

(م ع)

(م ق)

(م ل)

(م هـ)

(م و)

(ن . هـ . و)

تم طبع هذا الكتاب فى يوم ١٦ جمادى الاخرة سنة ١٣٨٥

(الموافق يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٦٥) م

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٠٠٠-١٩٦٢-٥٦٦٢